سلسلة علم المعلومات والتوثيق

المكتبات العالمية
التطوير/ التقنية / الإدارة

إعــداد

د. ماجد محمد ياسين الرماح   د. إبراهيم جابر السيد

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دار الجديد للنشر والتوزيع

٠٢٠
ـــــــــــ . ، إبراهيم جابر .
١.١

سلسلة علم المعلومات والتوثيق : المكتبات العالمية التطوير- التقنية – الإدارة / إبراهيم جابر السيد.- ط١.- دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دار الجديد للنشر والتوزيع.

٢٨٠ ص ؛ ١٧.٥ × ٢٤.٥سم .

تدمك : 3 - 650 – 308 – 977 – 978

١. المعلومات، علم . ٢. المكتبات ، علم

٣. التوثيق أ - العنوان .

رقم الإيداع : ٥١٤٦ .

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة – بجوار البنك الأهلي المركز
هاتف- فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ محمول : ٠٠٢٠١٢٧٧٥٥٤٧٢٥-٠٠٢٠١٢٨٥٩٣٢٥٥٣
E-mail: elelm_aleman2016@hotmail.com & elelm_aleman@yahoo.com

الناشر : دار الجديد للنشر والتوزيع
تجزءة عزوز عبد الله رقم ٧١ زرالدة الجزائر
هاتف : ٢٤٣٠٨٢٧٨ (٠) ٠٠٢٠١٣
محمول ٦٦١٦٢٣٧٩٧ (٠) ٠٠٢٠١٣ & ٧٧٢١٣٦٣٧٧ (٠) ٠٠٢٠١٣
E-mail: dar_eldjadid@hotmail.com

تنويه:

حقوق الطبع والتوزيع بكافة صوره محفوظة للناشر
ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب بأي طريقة إلا بإذن خطي من الناشر
كما أن الأفكار والآراء المطروحة في الكتاب لا تعبر إلا عن رأي المؤلف
٢٠٢٠

الفـــهرس

الفـــهرس.. ٣

مقدمــة.. ٤

الفصل الأول النظم الآلية في المكتبة.................... ٥

الفصل الثاني فوائد المكتبات ٢١

الفصل الثالث المكتبات ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات ٦٣

الفصل الرابع الفيس بوك وتأثيره على المكتبات.................. ٩٣

الفصل الخامس فوائد التصنيف في المكتبة ١٢٣

الفصل السادس المكتبات أثرها على طلبة العلم.................. ١٥٥

الفصل السابع الخطة العامة لنشاط المكتبة...................... ١٧٧

الفصل الثامن التخطيط نحو إنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية.............. ١٨٧

الفصل التاسع مصادر المعلومات الإلكترونية وأنواعها ٢٢٦

الفصل العاشر اختصاصي و المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة.............. ٢٣٧

المراجع.. ٢٨٣

المراجع باللغة العربية ٢٨٣

مقدمــة

فيما مضى كان الهدف من إنشاء المكتبات هو خدمة قطاع بسيط من المثقفين والباحثين عن العلم والمعرفة . في مجملها لا تحتوي إلا على القليل من الكتب التي تتناول أفرع العلم المختلفة والتي تهم تخصصات معينة لا يعبأ الكثير ون من الناس بها وفي زمننا هذا ومع توافر وسائل الاتصال الحديثة واشتعال حرارة التنافس بين الأمم والبلاد في كافة المناحي العلمية أصبح للمكتبة دور هام وأساسي بل وضرورة يلجأ إليها الباحثون عن غد أفضل ومستقبل مشرق.. نستعرض فيما يلي بعض أشهر المكتبات في العالم التي ذاع صيتها وأصبحت علامات بارزة في طريق الدول المتقدمة آملين أن نرى مثيل لها في بلادنا هنالك مئات الآلاف من المكتبات التي تذكر على الإنترنت، أو لها صفحات معرفة عنها، وتصنف المكتبات حسب العنوان أو حقل التخصص (مكتبات حقوقية، مكتبات طبية، مكتبات صور) .

الفصل الأول
النظم الآلية في المكتبة

إن بيئة المعلومات المتمثلة بشبكات المعلومات، وتطبيقات الشكل الإلكتروني على مواد المعلومات، يفرض على المكتبات متغيرات حديثة لابد من مجاراتها، وتغيير منهجية وسياسة المكتبات الجامعية خاصة، لأنها توجه خدماتها للباحثين عن أحدث المعلومات، وتقديم أفضل الخدمات والوثائق الإلكترونية. ومع هذا الوضع المتغير لا مفر من إدخال التغيرات المناسبة في أساليب العمل حتى تصل إلي الهدف ومنذ بداية التسعينات تم الربط الشبكي على المستوى العالمي *Inter Net Working*، وكان هذا الربط نتيجة للتطور التقني العالي في أجهزة الحاسب الآلي. ويُعد استخدام شبكات المعلومات من أهم تطبيقات الحاسب الآلي، لأنها تربط بين الجهات الإدارية، وتوفر المعلومات، وتتيحها للباحثين والمستفيدين. وتربط شبكات المعلومات بين المكتبات ومراكز المعلومات، وقواعد المعلومات المحلية والعالمية .. يتميز سوق الأنظمة الآلية المتكاملة الموجود الآن بامتلاكها العديد من المنتجات وقد تختلف فيما بينها باختلاف كبير سواء من حيث السعر أو من حيث كفاءتها أو خصائصها الوظيفية والتكنيكية فقد توجد الأنظمة المتاحة بالمجان التي تصدرها بعض المؤسسات والهيئات إلي الأنظمة التجارية التي يعرضها الموردين بالسوق بآلاف بل بملاين الجنيهات وهناك بعض الأنظمة الآلية التي تصلح للاستخدام في المكتبات الصغيرة مثل المكتبات المدرسية والخاصة ومكتبات الكليات وهناك بعض الأنظمة التي تصلح للاستخدام في المكتبات العامة والجامعية في الواقع إن اتخاذ ميكنة المكتبات قد يتخذ بسهوله حيث أن معظم المؤسسات الأم أدركت أهمية إدخال تكنولوجيا الحاسب الآلي في المكتبات التي تتبعها كما أن التمويل اللازم للمشروع أيضا قد لا يسبب إحراجا كبيرا وبالإضافة إلي الأنظمة الآلية المجانية فان تكلفه تكنولوجيا الحاسب الآلي والشبكات تتناقص يوم بعد يوم وهناك فتح قد تقدمها

بعض المؤسسات والمنظمات للمكتبات إلا أن الصعوبة الحقيقية بعد اتخاذ قرار الميكنة هو كيفية اختيار النظام الآلي المناسب من بين هذه الأنظمة الآلية المتاحة في السوق وقد أثبتت التجارب التي أجريت على المكتبات إن هناك بعض المكتبات قد فشلت في تحقيق أهداف الميكنة وقد يرجع إلي هذا الفشل في النظام الآلي المستخدم وقد تناست هذه المكتبات أنها هي التي قامت باختيار هذا النظام .

جج

وفى الحقيقة أن هناك أسباب أخرى وقد تتمثل فيما يلي:

اندفاع المكتبات الكبيرة للأنظمة الآلية والنظر إليها على أنها مجرد تكنولوجيا حديثه يجب أن تستخدم.

عدم دراية القائمين على المشروعات الميكنة بطبيعة وخصائص الأنظمة الآلية المتكاملة.

إن القائمين على مشروعات الميكنة قد يكونوا خارج تخصص المكتبات.

وقوع المكتبات في فخ الدعاية الكبيرة التي يقوم بها بعض الموردين بل والرضوخ أيضا إلي الضغوط التي قد يمارسها البعض للأخر .

وقد يمكن إدراك كل هذه العوامل السابقة تحت عنصر واحد وهو عدم اتخاذ القرار العلمي السليم في عمليه الشراء والاختيار وهو بالفعل أسلوب علمي لأنه ناتج عن التجارب العلمية للمكتبات مع مشروعات الميكنة أما خبراء المكتبات في مصر فقد لعبوا دورا كبيرا في إتاحة الفرصة للمكتبات للتعرف على كيفيه التخطيط العلمي السليم لمشروعات الميكنة ومن هنا نتبع أهداف هذه الدراسة والموجهة إلي كل مكتبه ترغب في ميكنة عملياتها وتتمثل هذه الأهداف في ثلاثة نقاط أساسيه.

*التعرف على مفهوم الأنظمة الآلية المتكاملة.

*كيفيه التخطيط العلمي السليم لاختيار وتقيم الأنظمة الآلية المتكاملة.

*التعرف على المعايير الوظيفية والتكنيكية الواجب توافرها بهذه الأنظمة .

تعريف النظم الآلية:
هناك تعريفات عدة للنظم الآلية، منها ما يأتي:
أنها مجموعة من العناصر ذات صفات معينة تتفاعل مع بعضها لتحقيق هدف معين.
أنها صيغة تضمن العمل في انسجام للمدخلات، مع البرامج، والأجهزة، والقوى البشرية المتخصصة والمدربة، من أجل ضمان التحكم في تدفق المعلومات بالشكل المطلوب الذي يلبي احتياجات المجتمع .
أنها عبارة عن برنامج حاسب يتضمن معارف، وأفكار، ومفاهيم، من خبرات البشر في مجال موضوعي محدد، ويستخدم البرنامج من قبل أشخاص ليساعدهم على اتخاذ القرارات أو حل المشكلات التي تعترضهم في ذلك المجال .
وهناك تعريفات أخرى :-
مفهوم النظام الآلي المتكامل: -
هو نظام إلي محسب والتي تشترك جميع أنظمته الفرعية الوظيفية في قاعدة بيانات ببليوجرافية واحدة ، والنظم الفرعية عبارة عن وحدات منفصلة من البرامج والتي تجمع معا التشكيل النظام الآلي ، وكل نظام فرعى يقوم بالاضطلاع بوظيفة أساسية من وظائف المكتبة مثل التزويد أو ضبط المسلسلات أو الإعارة ، والنظام الآلي المتكامل يشتمل على الأقل على ثلاث نظم فرعية رئيسية وهم النظام الفرعي الفهرس ، والفهرس المباشر ، وضبط الإعارة والنظام الفرعي للفهرسة مطلوب لدعم عملية إدخال البيانات وقدرات إدارة قاعدة البيانات والفهرس المباشر هو غالبا الفكرة الرئيسية لتجهيز نظام متكامل وبناء على ذلك فهو له أهمية كبيرة .
أما النظام الفرعي للإعارة فهو عادة ما يكون متكامل مع نظام الفهرسة والفهارس المباشرة أما التزويد وإدارة المسلسلات فهي عمليات شائعة ولكن غالبا ما يتم إضافتها اختياريا إلي النظام الأساسي وربما يتم توجيههم أثناء بدء

تحميل الناتج المتكامل أو يتم إضافتهم في وقت لاحق والنظم الفرعية الأخرى يتم إتاحتهم بصورة اختيارية ويمكن الاختيار بين النظم الفرعية لتحميلها وهذه النظم تشمل إتاحة الانترنت.

وقد استخدمت مكتبة الطب القومية بالولايات المتحدة الأمريكية مصطلح متكامل للإشارة إلي النظام التي تعمل فيه جميع وظائف المكتبة المحسبة مقابل أو في اتجاه ملف ببيولوجرافى واحد أساسي وهناك من يمد هذا التعريف ويصفه بأنه النظام الآلي المتكامل على الخط المباشر والذي يستخدم قاعدة بيانات مشتركة مقروءة أليا وتملك اثنين أو أكثر من النظم الفرعية التي تعمل على الخط المباشر .

شكل بناء النظام الآلي المتكامل:

النشأة:

يرجع تاريخ النظم الآلية المتكاملة إلي أواخر السبعينيات ، وقيل أن هذا التاريخ كانت ميكنة المكتبة تقتصر أو كانت سائدة ولكن في شكل حاسبات لغرض واحد التطبيقات محددة وخاصة عملية ضبط الإعارة والتي كانت واحدة من أول التطبيقات المكتبية التي تم تحسينها بنجاح وخلال نهاية السبعينات وبداية الثمانينات بدأ الموردين بعرض الفهارس المباشرة باعتبارها تطورات واسعة وفى منتصف الثمانينات كان قبول هذه الأنظمة يحظى باهتمام كبير ولكن في النهاية هناك القليل من أنظمة المكتبات الآلية التي تخدم غرض واحد أو تطبيق واحد .

- أهداف استخدام النظم الآلية في المكتبات الجامعية

١. تقديم المعلومات لأكبر عدد من الباحثين والمستفيدين.

٢. التصدي للانفجار المعلوماتي، والتحكم في توسعها، وإتاحتها للباحثين.

٣. توفير الجهود المبذولة في العمليات اليدوية، وتوفير في الميزانية.

٤. إتاحة الفرصة للتعاون مع أنظمة المكتبات الأخرى.

٥. المشاركة في مجموعات المكتبات الأخرى.
٦. تأهيل وتدريب العاملين على العمل في بيئة معلوماتية إلكترونية.
٧. إتاحة الفهرس الآلي على الخط مباشر.
٨. توحيد عملية الفهرسة باستخدام الفهرسة الآلية.
٩. إتاحة مداخل متعددة للبحث في الفهرس الآلي.
الحد من استخدام المعاملات الورقية، واستبدالها بالإلكترونية
أهمية النظم الآلية:
أسهمت النظم الآلية في عملية تطوير وتقنين العمليات التي تتم داخل المكتبات، ومن أبرز العمليات التي طُبقت عليها النظم الآلية، ما يأتي:
إعداد الفهارس المحسبة للمقتنيات.
ضبط الإعارة في المكتبات الجامعية.
ربط قواعد البيانات الببليوجرافية الخاصة بنظام الإعارة.
أتممت عمليات التزويد.
أتممت إجراءات الشراء، وأوامر التوريد، والمطالبات، والإرجاع، والتسليم.
أتممت نظام ضبط الدوريات ومتابعتها.
المعالجة الفنية الإلكترونية.
أتممت نظام خدمات المعلومات، وخدمة الإحاطة الجارية، والبث الانتقائي.
إتاحة قواعد البيانات الببليوجرافية والشبكات.
إتاحة برامج شبكة الإنترنت.
إتاحة برامج تشغيل الأوعية الإلكترونية.
معالجة الكلمات والبيانات الإلكترونية

أنواع النظم الآلية :

تتعد أنواع النظم الآلية المتاحة للمكتبات ومراكز المعلومات، ويميز بعضها عن بعض الإمكانيات المتوفرة في هذه النظم من حيث التصميم وملاءمتها لاحتياجات المستفيدين والدعم الفني الذي تقدمه الشركة المنتجة لها. وتقسم النظم إلي نوعين: نظم مغلقة، ونظم مفتوحة .

النظم المغلقة Closed System :

تقوم الأنظمة المغلقة على استخدام نوع موحد من أجهزة الحاسب، وتعتمد على نظام واحد عند التخاطب وإرسال الرسائل، ومن أشهر النظم المغلقة. Apple إلا أن هذه الأنظمة واجهت مشكلات، منها:

ضرورة استخدام أجهزة معينة وبمواصفات معينة، بحيث أنه لا يمكن تبادل المعلومات إلا عن طريق تلك الأجهزة فقط.

صعوبة التطوير في تلك الأنظمة بما يتلاءم مع احتياجات المكتبة الفعلية.

تكلفة استخدام الأنظمة المغلقة، وتحديثها عالية جدًا.

النظم المفتوحة Open System :

دعت الحاجة إلي التفكير بشكل جدي للتغير والتحول من النظم المغلقة التي عانت من عدة إشكاليات في الاستخدام، إلي النظم المفتوحة التي يمكن بواسطتها تبادل المعلومات بطريقة مفتوحة للجميع .

وأسفرت نتائج الدراسات والأبحاث عن ظهور النظم المفتوحة، التي شاع استخدامها بعد أن عرفت باسم TCP/IP: Transmission Control Protocol/ Internet Protocol :

أنظمة المكتبات الآلية:

تُعد الأنظمة العربية المعربة قليلة جدًا، والنظم العربية لم تجرب على المكتبات الكبيرة أو المتوسطة. وهناك شركات تُعرب أنظمتها لتلاءم احتياجات المكتبات العربية، وتعمل على تحسين خدماتها، وتقديم حلول ومقترحات للمشكلات. ومن هذه الأنظمة: نظام الأفق :Horizon أنشأته Amertic Library Services ، وقامت شركة النظم العربية المتطورة بتعريبه. ويستخدم في كثير من مكتبات العالم الغربي والعربي، وهو من النظم الحديثة المفتوحة التي تعمل على بيئات تشغيل كثيرة.

مميزاته:

يعمل على اليونكس، الوندوز، النوفل، و.OS2يحقق جميع وظائف المكتبة من التزويد إلي الإعارة.

يُمكن المكتبة في التحكم بتسجيله مارك MARC ، وذلك بالإضافة أو الحذف، حسب احتياجات المكتبة للبيانات.

يُستخدم في قواعد نظام الاتصالات الخاصة بشبكة الإنترنت.

يتعامل النظام مع النصوص المكتوبة والنصوص بالصوت والصورة Multi Media إمكانية المشاركة مع النظم التعاونية.

سهولة استخدامه وتشغيله على خادماتServers ، دون الحاجة للأجهزة الكبيرة.

إمكانية البحث في الفهرس الآليOPAC ، أو اعتماد الرقم المعياريISPN ، أو الكلمات المفتاحينKeywords ، بالإضافة إلي ذلك تقييد البحث في نوع الوعاء.

إمكانية عمل ببليوجرافية في موضوع معين.
إمكانية عمل نسخ احتياطية Backup .
نظام دوبيس ليبس:Dobis/ Libis
أنتجتهIBM ، طور النظام نتيجة لدمج دوبيس الذي أعدته جامعة دارتمون في ألمانيا الغربية، ونظام ليبس الذي أعدته جامعة لوفان البلجيكية.
ويستخدم هذا النظام مكتبات عربية في منطقة الخليج العربي، ومصر وغيرها. وقد توقفت IBM عن دعم هذا النظام عام ١٩٩٢م، ونشأت شركة جديدة تبنته عُرفت باسم إلياسELIAS ، بهدف التطوير والاستمرار في هذا المجال .

نظام مينيزيس:MINISIS
وهو في الأساس نظام لقواعد المعلومات، وصمم من قبل المركز الدولي للبحوث والتنمية بكندا Mini Computer Version of Integrated Sit of : Information System.وصمم هذا النظام لإدارة المعلومات وقواعد البيانات الببليوجرافية، ومبني على استخدام الأوامر من خلال لوحة المفاتيح.
وفي عام ١٩٨٣ تم عقد اتفاقية مع مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون مع مركز بحوث التنمية الدولية بكندا، يقوم بمقتضاها تعريب النظام وتوزيعه في المنطقة العربية.

وأهم ما يميز هذا النظام:
يعمل على عدة لغات.
إمكانية تطبيقه على المكتبات الكبيرة، المتوسطة، الصغيرة ومراكز المعلومات.
إتاحة برنامج المكنز متعدد اللغاتThesaurus 0 نظام:VTLS

طور هذا النظام من قبل معهد فرجينيا The Virginia Tech Library System. تم استخدامه عام ١٩٧٤م، وهو من النظم الشائعة الاستخدام في الولايات المتحدة الأمريكية، وسُوق النظام في أسبانيا، أستراليا، الكويت، ماليزيا، وسويسرا.

ويتيح هذا النظام:

استخدام عدة لغات مختلفة، من خلال آمر خاص باللغات.

استخدم تسجيله مارك.

العمل ضمن بيئة النوافذ، ويطبق المواصفات العالمية في الاسترجاع، والاتصالات، ويحقق جميع وظائف المكتبات، كالإعارة، التزويد والحجز.

مناسبة النظام المصغر منه The Micro VTLS System للتطبيق في المكتبات الصغيرة، وتمتعه بمرونة كبيرة، مع الإبقاء على سلامة الأساليب الفنية، وإمكانية البحث في أنظمة VTLS الكبيرة.

إظهار جيل جديد من النظام، وهو نظام(Virtual) ، الذي يمكن استخدامه من خلال عدة برامج.

تيسر من خلال تطبيق معايير الترميز العالميUnicode ، إجراء الفهرسة والاسترجاع للمواد في المكتبات بلغاتها الأصلية، وقدرته على اتاحة عمليات الاسترجاع للحروف والرموز المختلفة، دون الحاجة لإعادة تشغيل النظام .

الأنظمة الآلية والتعريب :

كل ما تقدم من الأنظمة الآلية كان نتاج فكري غربي، وإنتاج ومجهود أجنبي، ولم تظهر حتى الآن أنظمة عربية ذات قدرات عالية الكفاءة، يمكن بواسطتها الاستغناء عن الأنظمة الغربية. ومع محاولات التعريب لتلك الأنظمة، نجد أن اللغة العربية تعاني من مشكلات في التطبيق، من بينها:

كتابة اللغة العربية من اليمين إلي اليسار.

كتابتها بحروفها المتصلة.
اختلاف حروفها عدديًا عن اللاتينية من (٣١) حرف في مقابل (٢٨) حرفًا لاتينيًا.
اختلاف الترتيب الهجائي للحروف العربية، كاستخدام (أل التعريف)، والتفريق بينها وبين (ال) في الكلمات الأصلية، من مثل: الله (أصلية)، الميزان (أل التعريف)
.
وفي هذا الشأن تم التعاون بين اليسكو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ALECSO، وبين منظمة المعايير السعوديةSASO ، تم إصدار ٣١ حرف عربي يستخدم في المعلومات، وقد أصدرت ISO النسخة النهائية رقم ٩٠٣٦ .
تصميم وبناء النظم الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات :
تتطلب عملية تصميم نظم المعلومات وبنائها أشخاصا ذوي كفاءات ومهارات عالية قادرين على استيعاب مشكلات النظم الموجودة وحلها بالطريقة المثلى لذلك نحتاج قبل البدء بعملية تصميم النظام الجديد إلي القيام بتحليل النظام الحالي والتعرف على أجزائه وصياغة مشكلاته وأهدافه ووظائفه وتحديد مستخدميه ويسمى الشخص الذي يقوم بعملية تحليل النظام القديم وتصميم النظام الجديد وبنائها وتعديلها وتحديثها محلل النظم .
أ .مفهوم تحليل النظام:
يقصد بتحليل النظام ما يلي:
تجزئه النظام إلي مجموعة المدخلات والإجراءات والمخرجات والتغذية الراجعة.
تحديد عناصر المدخلات والمخرجات وتحديد العلاقات المنطقية والرياضية فيما بينها.

تنظيم الإجراءات الداخلة في تركيب النظام ضمن منظومة معادلات رياضية وعلاقات منطقية وعمليات معالجة بيانات واضحة المعنى محددة المدخلات ودقيقة المخرجات.

أيجاد العلاقات التركيبية ووسائل اتصال المعلومات والبيانات بعضها ببعض في منظومة النظم الفرعية المكونة للنظام.

تحديد أهداف النظام الخاصة والعامة بشكل واضح.

تحديد أساليب السيطرة على مدخلات النظام وإجراءاته ومخرجاته.

تعديل النظام وتحديثه وصيانته كلما لزم الآمر.

تصميم نظم جديدة وبنائها.

تحديد مستخدمي النظام.

ب .وظائف نظام المعلومات الآلي:

الوظيفة الأساسية لنظام المعلومات الآلي هي تجميع البيانات ومعالجتها وتحويلها إلي معلومات يتم استرجاعها حسب الحاجة.

ولتحقيق ذلك يقوم نظام المعلومات الآلي بما يلي:

الحصول على البيانات من المصادر المختلفة (داخلية وخارجية) .

التأكد من صحة البيانات ودقتها (فرز ، تبويب ، ترميز) .

تنظيم البيانات (فرز ، تبويب ، ترميز) .

خزن البيانات (أقراص صلبة ، أقراص ممغنطة ، واسطوانات ممغنطة أو ضوئية ... الخ)

أجراء العمليات الحسابية والمنطقية على البيانات.

استرجاع المعلومات (تقارير مطبوعة ، جداول ، رسومات بيانية ... الخ) .

أعادة الإنتاج ويعني نقل المعلومات من مكان إلي آخر بواسطة التقارير المطبوعة أو شاشات الحاسوب أو وسائط التخزين الممغنطة المختلفة .

ج. تحويل النظام اليدوي إلي النظام الآلي :

توجد ثلاثة أشكال لعملية تحويل النظام من الشكل اليدوي إلي الشكل الآلي سوف يتم تناولها ببعض الشرح والتحليل:

التحويل الكامل للعمليات اليدوية إلي الشكل الآلي :

يعني ذلك تحويل جميع العمليات اليدوية والروتينية التي تتم في المكتبة إلي الشكل الآلي دون زيادة أو نقصان ويرجع اتخاذ هذا القرار بهذا الشكل إلي إدارة المكتبة أو المسئولين عنها.

التحويل المشروط للعمليات اليدوية إلي الشكل الآلي:

وتفضل بعض المكتبات تحويل النظام اليدوي إلي الشكل الآلي مع بعض التغييرات البسيطة التي لا تترك تأثيرها على النظام في شكله الآلي بعد تحويله وعلى سبيل المثال فان إضافة وسيلة استفسار جديدة على الفهارس الأساسية للمكتبة سوف يعزز من موقف المكتبة أمام المستفيد أو عمل قائمة إسناد بمداخل المؤلفين أو غيرها من التغييرات التي لا تترك تأثيرا كبيرا على هيكل النظام المعمول به في المكتبة .

التحويل غير المشروط للعمليات اليدوية إلي الشكل الآلي:

أن أعداد هذه الأنظمة يبنى على أساس تحويل أهداف المكتبة إلي عمليات عند بناء النظام الجديد وليس على أساس تحويل العمليات القائمة بالفعل إلي الشكل الآلي.

أن تحديد أهداف المكتبة بشكل مبدئي جيد ثم تحديد العمليات التي يمكن أعدادها لتحقيق هذه الأهداف بالشكل المطلوب وتحديد الإجراءات التي تساعد على سير تلك العمليات بشكل انسيابي مرن دون معوقات وتحديد المدخلات والمخرجات بناء على ذلك ، كل ذلك يعمل على تحقيق أهداف تحليل النظام بشكل عام ، كما انه يساعد على ظهور جيل من الأنظمة المتكاملة تساعد على تحقيق احتياجات تلك المكتبات .

أن عبارة وصول المستفيد إلي جميع أوعية المعلومات داخل المكتبة بكل الطرق والوسائل الممكنة تمثل هدفا من أهداف المكتبة وهي تعني أي عملية للبحث الآلي في الملفات يجب أن تحتوي كل المداخل الممكنة للوصول إلي الوثيقة المطلوبة وتشمل استخدام مداخل العناوين والعناوين الفرعية والمسئولين عن العمل ، الناشر ومكان النشر وسنة النشر والسلسلة ورؤوس الموضوعات والكلمات المفتاحية وكذلك توفير وسائل البحث البوليني Boolean Search أي البحث باستخدام معاملات (و) (أو) (ليس)' AND ' ' NOT ' ' OR ' = أو البحث العشوائي الموجه والذي يستخدم بشكل أساسي في اغلب الموسوعات التي تحمل على أقراص CD ROM بالإضافة إلي طرق البحث بأكثر من حقل معا مثل المؤلف والعنوان والطبعة والناشر ومكان النشر ، كل ذلك يجعل عملية وصول المستفيد للوثيقة المطلوبة في منتهى السهولة واليسر .

وإذا وضع هدف آخر للمكتبة عليها أن تسعى إلي تحقيقه مثل اقتناء جميع المطبوعات في مجال محدد من الناشرين المحليين أو الأجانب ، أن هذا الهدف يعني توفير ملفات خاصة بالمفردات (الكتب ، الدوريات ، المواد الخاصة ... الخ) وتوفير وسائل استلام كتالوجات الموردين الأجانب Vendors سواء كانت مطبوعة أو على أقراص ممغنطة أو على أقراص ضوئية CD-ROM ثم وضع وتحميل Dowbbad هذه الكاتلوجات على النظام الآلي والتعامل معها بعد ذلك بالاختيار والحذف

أن هدف مثل هذا سوف يتطلب توافق النظام الآلي مع الأنظمة العالمية وسيستدعي بناؤه معرفة معايير الفورمات الخاصة ب (مارك) وكذلك توافق النظام مع قواعد البيانات المباشرة مثل OCLC وغيرها .

كل ذلك يتطلب بناء نظام إلي مختلف تماما عن النظام التقليدي أو اليدوي ولذلك لابد من دراسة أهداف المكتبة دراسة جيدة قبل البدء في أنشاء مثل هذا النوع من الأنظمة.

مميزات النظام الآلي:

إلغاء عملية تكرار الجهد لخلق وصيانة النسخ المتعددة للتسجيلات الببليوجرافية.

تقليل فرص الأخطاء عند إدخال التسجيلات والتغيرات تنتقل وتمد اتوماتيكيا خلال النظام في الوقت الحقيقي.

وهناك العديد من المميزات للأنظمة الآلية المختلفة التي تميزها عن الأنظمة الآلية الغير المتكاملة والتي تؤدى إلي خلق تسجيلات ببليوجرافية مكررة حيث يتم خلق تسجيله ببليوجرافية للمادة في الفهرس وعند إعارة هذه المادة سيكون هناك تسجيله ببليوجرافية واحده للمادة عادة ما يتم خلقها عند طلب المادة ثم تمتد عندما يتم فهرستها ولو تم إعارة هذه المادة فان تسجيله المستفيد ستتصل بتسجيله الببليوجرافية ولكن دون أن يكون هناك تكرار للتسجيلات الببليوجرافية للمادة في ملف الإعارة وبالتالي فالنظام الآلي الغير المتكامل يحتوى على تسجيلات لكل عنوان لكل نظام فرعى والبيانات تكون منفصلة داخل كل نظام فرعى ومع ذلك معظم الأنظمة لديها برنامج (خلف الستار) والذي يحول أو ينقل البيانات بين بعض النظم الفرعية .

تقييم النظم الآلية حتى تضمن المكتبات سير الأعمال على أكمل وجه، لابد من توفير تقييم مستمر للنظم الآلية المستخدمة بها، وتـُعرف هذه العملية بالتلقين المرتد Feed Back، وهي: المعلومات الناتجة المتعلقة بمكونات وعملية النظام التي تعود إلي النظام كمدخلات جديدة وتتألف عناصر النظام في المكتبة من:

المدخلات في المكتبةInput، وهي كل الوثائق الواردة للمكتبة من مصادر المعلومات، ومراسلات وبيانات مالية وإدارية.

المخرجات من المكتبةOutput ، وهي التقارير الخاصة بالأعمال الفنية، والمالية والإدارية، والدوريات.

النشاط والتشغيل في المكتبةActivity Processing ، كل العمليات المتعلقة بتسجيل البيانات، وتقديم الخدمات، والعمليات الفنية، وخطابات الشراء.

التحكم والضبط للمدخلات والمخرجات والعمليات التي تتم في المكتبة. Control
التخزين Storage .
ويمكن تعريف تلك المجموعة من العناصر فيما يلى :
المدخلات : هي مجموعه من الحقائق التي تم جمعها وتسجيلها وتوجهيها بطريقة معينة
المخرجات : ناتج بيانات المعالجة وتسمى معلومات محدده تحقق الأهداف الموضوعة والغرض من وضع النظام موضع التنفيذ.
التشغيل والعمليات : مجموعه من الإجراءات والمعالجات التي تتم على إدخال البيانات .
التحكم والضبط : ضبط عمليات التخزين والاسترجاع وإدخال البيانات وإخراجها وهنا تتم عمليات التلقيم المرتد ومراجعه النظام حتى لا يخرج عن مساره.
التخزين : بعض البيانات تستخدم بصورة فورية وبعضها يتم تخزينه لحين استرجاعه في عمليات لاحقه وهدفه تخزين مخرجات العملية الحالية أو لغرض استرجاع المخرجات من العملية السابقة .
وبتطبيق تلك المجموعة من العناصر على المكتبة:-
المدخلات في المكتبة :
تتنوع المدخلات في المكتبة فيما بين مصادر المعلومات والمراسلات والبيانات المالية والإدارية وهى تضم (الوثائق الواردة للمكتبة للمرة الأولى والراجعة من الاستعارة والراجعة من التجليد وكذلك المراسلات بين المكتبة والمؤسسات والمكتبات ذات الصلة) وكذلك المدخلات الإدارية الخاصة بالموظفين والحضور والانصراف والمرتبات وغيره من تلك النوعية من هذه البيانات وأيضا البيانات الإدارية الخاصة بالاقتناء والاشتراكات في الدوريات والتجليد وغيرها من البيانات.

المخرجات من المكتبة:

إن التقارير الخاصة بالأعمال الفنية والمالية والإدارية وكذلك الخدمات وصدور الرواقيات والدوريات عن المكتبة كل ذلك يمثل نوعا من المخرجات الخاصة بالمكتبة وكذلك الإحصائيات الخاصة بأنشطة المكتبة كالإعارة والخدمات المرجعية وخدمات المعلومات وكذلك إحصائيات الاقتناء اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية.

النشاط والتشغيل والتجهيز في المكتبة:

إن كل العمليات المتعلقة بتسجيل بيانات الوثائق والمستعيرين وإجراء الإعارة أو تقديم الخدمات وكذلك عمليات الفهرسة والتصنيف وإرسال الخطابات للموردين والمؤسسات ذات الصلة بالمكتبة والرد على الخطابات الواردة لها ومتابعة عمليات الشراء والاشتراكات مع الموردين وعلى سبيل المثال إن كل العمليات التي تجرى على وثيقة منذ طلبها من المورد وحتى وضعها على الرف ، فان كل تلك العمليات يمكن أن نطلق عليها تشغيل أو التجهيز.

التحكم والضبط للمدخلات والمخرجات والعمليات التي تجرى في المكتبة :

تتم هنا عمليات التحكم في مدخلات ومخرجات العمليات التي تتم في الإعداد الفني ، والاقتناء ، السلاسل ،التجليد ، الأعمال الإدارية (الموظفين والمراسلات) الأعمال المالية (الميزانيات والسحب منها وتوزيعها وسبل إنفاقها) والخدمات التي تقدم للمستفيدين .

التخزين لناتج العمليات التي تجرى داخل المكتبة:-

تجرى العديد من العمليات يوميا في المكتبة وتلك العمليات يجب تخزين نتائجها بصفة مستمرة وفى النظام اليدوي فان مجرد تسجيل نتائج العمليات على الورق يعتبر تخزين لناتج تلك العمليات وعلى سبيل المثال فان تسجيل بيانات الاستعارة لوثيقة مع اسم المستعير وتاريخ رد الوثيقة يعتبر تخزينا لناتج تلك العملية حيث سيتم بعد ذلك عمليات أخرى عليها مثل الإرجاع أو المطالبة عند التأخير وغيرها من العمليات .

الفصل الثاني
فوائد المكتبات

تعد المعرفة أهم من الثروة وأهم من القوة في عالمنا المعاصر فضلا عن إنها الركيزة الأساسية في بناء المجتمعات لمواكبة عصر المعلومات من هنا كان بحثي بناء على الرغبة الطموحة في تنمية المجتمع المصري من خلال المكتبات العامة

إن التنمية لأفراد المجتمع قد صارت خلال النصف الثاني من القرن العشرين صناعة متخصصة ، تحرص الأمم على المساهمة في صياغتها نتيجة لتوافر أدوات ابتكرها التقدم العلمي التكنولوجي ممثلة في مؤسسات مختلفة مثل المكتبات والإذاعة والتليفزيون والأقمار الصناعية لذلك عملت الدول على نشر أفكار تبث في شكل أخبار أو حوارات من خلال الندوات والمحاضرات وكلها تخدم تنميه المجتمع.

وتلعب المكتبات العامة اليوم دورا رائدا في نشر الثقافة بين أفراد المجتمع وذلك عن طريق ما تحويه من كتب ومجلات ومراجع مطبوعة وغير مطبوعة تعين جميعها على كسب المجتمع العلم والمعرفة والخبرة إلي جانب أنها تتولى التصدي للمشكلات الثقافية والاجتماعية بعرضها وإتاحة الفرصة لفئات المجتمع المختلفة للمساهمة في حلها وذلك من خلال الندوات والمحاضرات وجماعات مناقشة الكتب والأفلام.

وعلى المكتبات العامة ادوار أخرى في التأثير على نشر الوعي السياسي والثقافي والاجتماعي والأخلاقي مما يؤدى إلي إعادة تشكيل ثقافة الفرد بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة.

أولا: المقدمة المنهجية:

أهمية الدراسة:

تستمد أهمية الدراسة من أهمية المكتبات العامة نفسها والملامح التي تتميز بها عن غيرها من أنواع المكتبات الأخرى، حيث تسهم المكتبات العامة في تشكيل فكر ووجدان الفرد وفى تحقيق مفهوم التعليم المستمر، بالإضافة إلى المساعدة في تكوين الشخصية القادرة على قيادة الحركة الثقافية في مجتمع المستقبل فضلا عن أنها أصبحت الآن تشارك القارئ في اهتماماته المختلفة، الثقافية والتربوية والاجتماعية والسياسية وذلك استنادا على أن المكتبات العامة هيأت نفسها أن تكون جزءا من المجتمع .

أهداف الدراسة وتساؤلاتـها:

تـهدف الدراسة إلي معرفه:

ما هو الدور الذي تلعبه مكتبه القاهرة الكبرى في تنمية وخدمة المجتمع ؟

ما هي الوسائل التي تساعد مكتبة القاهرة الكبرى على تنمية وخدمة المجتمع؟

ومن خلال تلك الأهداف تظهر تساؤلات :

هل يؤثر المبنى والموقع والأثاث والمساحة والتجهيزات على المجتمع ويؤثر على جلب الأشخاص والأفراد إلي المكتبة وبالتالي يؤدى إلي تنميه وخدمة المجتمع؟

هل يوجد دور للعاملين بالمكتبة في تنمية وخدمة المجتمع ؟

ما دور مجموعات المكتبة في تنمية وخدمة المجتمع ؟

ما دور خدمات المكتبات في تنمية وخدمة المجتمع ؟

ما دور المكتبة في الحملة القومية للقراءة للجميع ؟

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية :

تتناول الدراسة دور المكتبات العامة وتحديدا مكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك في تنميه المجتمع

الحدود الجغرافية :
تقتصر الدراسة على مكتبه القاهرة الكبرى بالزمالك دون فرعها كما تقتصر الدراسة على مكتبه الكبار .
منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات :
اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وقد تم اختيار قائمة مراجعة كأداة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.
وفى نهاية مقدمتي لا يسعني إلا إن أتقدم بخالص التقدير والشكر لأستاذي الأستاذ محمد حمدي المشرف العام على مكتبة القاهرة الكبرى لما تعلمته منه ولما أمده إلي من معلومات وبيانات خاصة بالمكتبة .
وفى بداية البحث وحتى تكتمل منظومة المكتبة العامة والقيام بدورها تجاه أبناء المجتمع ولكي تخدم المكتبة العامة وتساهم في تنمية وتطوير المجتمع بمختلف فئاته العمرية والتعليمية والثقافية وأيضا المهنية فلا بد وأن نقوم بتعريف للتنمية وتعريف للمكتبة العامة وأهميتها ووظائفها التي تقوم بها.

مفهوم التنمية:
يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين حيث أطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يسمى بعملية التنمية، وتبرز أهمية مفهوم التنمية في تعدد أبعاده ومستوياته وتشابكه مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل التخطيط والإنتاج والتقدم ، وقد برز مفهوم التنمية Development بداية في علم الاقتصاد حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين، وبهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده ، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة

وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال . ثم انتقل مفهوم التنمية إلي حقل السياسة منذ ستينات القرن العشرين حيث ظهر كحقل منفرد يهتم بتطوير البلدان غير الأوربية تجاه الديمقراطية.

ولاحقا تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية، فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان، وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلي تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع (الفرد- الجماعة- المؤسسات الاجتماعية المختلفة- المنظمات الأهلية) ومستوى معيشته وتحسن أوضاعه في المجتمع.[١]

أما مفهوم المكتبة العامة:-

هناك العديد والعديد من تعريفات المكتبة العامة وأبدأها بتعريف الأستاذ الدكتور / احمد أنور عمر.[٢] الذي قال عنها أن المكتبة العامة أداة من أدوات المجتمع الحديث واقلها من حيث التكاليف وأثبتها من حيث الفائدة (ونقصد بأدوات المجتمع المؤسسات والأنظمة مثل المدارس والصحف والمتحف والمصارف والملاهي والإذاعة والرياضة...إلخ)

فالمطبوعات تسجل الإنتاج الفكري والمكتبة تجمع وتنظم وتنشط الأفكار والمعلومات التي تضمها المطبوعات ومنذ أن بدأت النظرة إلي المكتبة العامة تتشكل باتجاهات العدالة الاجتماعية أصبحت الأفكار والمعلومات في متناول جميع أفراد المجتمع بالتساوي وبدون مقابل بصرف النظر عن مهنة الفرد أو عقيدته أو طبقته الاجتماعية أو جنسه أو لونه .

(١) أحمد سامر الدعبوسى. التنمية والسكان.- عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص١٧٠.

(٢) أحمد أنور عمر. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبة العامة المدرسية.- القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧.- ص ١٦.

وذكرت الموسوعة العالمية لعلوم المكتبات والمعلومات أن مفهوم المكتبة العامة.[١] هي التي تعتمد على التمويل العام من اجل المنفعة العامة والاستخدام العام ولذلك فإنها تقوم بجمع المعلومات والمعرفة والإنتاج الفكري الذي يفرزه العقل البشرى وحفظه وتنظيمه واسترجاعه وبثه وتوصيله.

ويقوم مفهوم المكتبات العامة على أربع مبادئ أساسية وهى :-

أن المكتبة العامة تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو اللون أو غير ذلك ويتقدم خدماتها لجميع الأعمار الأطفال والشباب والكبار والشيوخ وأيضا لجميع المستويات الثقافية والتعليمية.

أن المكتبة العامة تقدم خدماتها بالمجان بصفة عامة وبصرف النظر عن المخططات المالية المساندة لها ومصادرها سواء عامة أو خاصة.

أن المكتبة العامة ترتبط بالبيئة التي توجد بها سواء أكانت محافظة أو مدينة كاملة أو احد أحيائها أو قرية أو نجعا أو غير ذلك. ويقتضى ذلك اقتناء أوعية المعلومات بكافة أشكالها في مختلف فروع المعرفة البشرية.

أن المكتبة العامة هي المكان الذي يرتاده الفرد دون إجبار أو إكراه إنما من تلقاء نفسه.[٢]

أهداف المكتبة العامة.(٣):-

للمكتبة العامة أهداف كثيرة لكنها محددة وواضحة تتلخص في عناصر أساسية أهمها :-

التثلاقيف :- وهو من أهم أهداف المكتبة العامة حيث أن التكوين الفكري والثقافي لأفراد المجتمع هدف تسعى إليه الحكومات، والمكتبات العامة هي المؤسسات

---

(1) internanational encyclopedia of information and library science .- London : routldge ,1997 ,.- p380

(١) محمد فتحي عبد الهادي ، نبيلة خليفة جمعة. المكتبات العامة .- ط١.- القاهرة: دار المصرية اللبنانية .،٢٠٠١ ، ص١٧-١٨.

(٢) حسناء محمود محجوب. دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات.

Avaible at http // docs . ksu .sa / doc / articles 29 / article 290401. doc

التي أنشأتها الحكومات لتحقيق هذا الهدف فتساهم في تنمية ثقافة أفراد الشعب وتوسيع مداركهم في كافة المجالات وخصوصا مع ارتفاع أسعار أوعية المعلومات مقارنة بالمستوى المعيشي لأفراد المجتمعات وبخاصة النامية ومنها بالتأكيد معظم المجتمعات العربية.

التعليم :- فهذا الهدف التعليمي يعتمد على أن المكتبة العامة تهدف إلي تعليم الأطفال قبل دخولهم إلي المدرسة كما أنها تساند المكتبات المدرسية في القيام بوظائفها الأساسية فتعير لها مجموعتها إذا عجزت ميزانية المكتبات المدرسية على الوفاء باحتياجات تلاميذها كما أن للمكتبات العامة دورا أساسيا وهدفا ساميا أيضا في المشاركة في تعليم الكبار ومحو أميتهم وتوفير المواد التي تساعدهم على استمرار المهارة الجديدة التي اكتسبوها .

الترفيه :- الترفيه والمساعدة على قضاء أوقات الفراغ هو أهم أهداف المكتبات العامة وخصوصا في مجتمعاتنا الحالية التي تتمتع بالأشياء التي تجذب جميع أفراد المجتمع إليها دون فائدة حقيقية منها فنجد منها اللهو الرخيص والفكر الرخيص ومزالق الفساد فتحفظ المكتبة العامة مجتمعها وتساعد على إبراز القيم العليا والهوايات الصالحة والنافعة والغايات النبيلة، وتشجع على الانتفاع بأوقات الفراغ بما يعود على أفراد المجتمع بالنفع.

النشر:- فمن أهداف المكتبات العامة أيضا نشر الأفكار والمعلومات بين أفراد المجتمع وبذلك تسود المبادئ الحميدة والأخلاقيات والعادات المجتمعية الصحيحة.

تنمية الهوايات والعلاقات الاجتماعية:- المكتبات العامة تعمل على سمو بالمستوى الفني والجمالي والذوقي لأفراد المجتمع من خلال معارض وحفلات موسيقية ومحاضرات وندوات وأمسيات شعرية وساعد هذا أيضا على توطيد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

تأثير المكتبات العامة على المجتمع:

من المعروف أن المكتبات العامة مؤسسة ثقافية واجتماعية تلعب دورها كمركز إعلامي وكمؤسسة تعليمية أنشئت بواسطة المجتمع ولصالح الجميع وأفراده. فإن ما تقدمه من خدمات تستهدف في الأساس تحسين قدرات الأفراد وأحوالهم الفكرية والثقافية، وما دام المجتمع عبارة عن هؤلاء الأفراد مجتمعين فإن تحسين القدرات الفكرية والثقافية للأفراد يعنى في النهاية الارتقاء بالمستوى الفكري والثقافي للمجتمع بشكل عام لأن التغير الاجتماعي يبدأ دائماً على مستوى النسق الثقافي في نطاق من الأفكار والقيم ثم يؤدى مؤخراً إلي تغير في قواعد السلوك.(١)

ويؤكد علماء الاجتماع أن التنمية الاجتماعية والثقافية والاجتماعية قضية كبرى من قضايا هذا العصر وقد رفع عصر التنوير في العالم شعاراً ويجب أن نقف أمامه بكل تقدير وإجلال وهو أن التنمية والرفاهية ليست بيد الاقتصاديين بل إنها بيد رجال الثقافة وذلك لأن التنمية بشكل عام تبدأ بالتنمية الثقافية والتنمية الثقافية من وجهة نظر علماء الاجتماع هي تلك التي تهتم بتعديل الأفكار والاتجاهات وأساليب الحياة كما تهتم بصورة أشمل بتعديل الإطار الأيديولوجي وتوسيع بوتقة التفاعل الفكري لدى الإنسان كفرد مستقل وكجزء له صلته بالمجتمع. (٢)

أما من وجهة نظر علماء المكتبات والمعلومات فإن التنمية تعنى تخطيط وتقديم المعلومات اللازمة لجعل المواطن والمجتمع على دراية كاملة بكل ما يجرى على المستوى المحلى أو العالمي أو الإقليمي سواء كان ذلك الوعي سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو أدبياً أو خلافه، والتنمية (تعنى الثقافة للجميع) أو الثقافة لكل مواطن أو ديمقراطية الثقافة تشمل الجميع رجالاً ونساءً أطفالاً أو شيوخاً.

---

(١) سعيد أحمد حسين. المكتبة العامة والوعي الثقافي.- القاهرة: مكتبة المنشأة الحديثة، ١٩٩٥، ص٣٨.

(٢) سعد طه علام. التنمية والمجتمع.- القاهرة: مكتبة مدبولى، ٢٠٠٦، ص٤٢.

وأن نظرة متأنية إلي تعريف التنمية سواء من وجهة نظر علماء الاجتماع أو من وجهة نظر علماء المكتبات كفيلة بتوضيح أن عملية التنمية هذه تمثل الهدف المحوري والرئيسي الذي تدور حوله كل جهود وأنشطة وخدمات المكتبات العامة بل لا نجانب الصواب إذا قلنا أن الهدف الرئيسي للمكتبات العامة أو مبرر إنشائها هو الاضطلاع بدورها في التنمية بمعناها الشامل قبل أي شيء آخر. [(١)]

نبذة عن مكتبة القاهرة الكبرى:

تحتل مكتبة القاهرة الكبرى قصر سميحة بنت السلطان حسين كامل بالزمالك ، عرف عن الأميرة سميحة كامل حبها للفنون فقد درست الرسم على يد فنانين إيطاليين كما عشقت الموسيقى والغناء وكانت تكتب الشعر باللغة التركية وينسب لها قصر رائع مطل على نيل الزمالك حيث يرجع تاريخ القصر إلي الربع الأول من القرن العشرين وتوفيت صاحبة القصر عام ١٩٨٤ وقد أوصت بأن يظل القصر للأغراض الثقافية والفنية بعد وفاتها وكانت فكرة إنشاء مكتبة القاهرة الكبرى عن قررا رقم ٣ لسنة ١٩٨٦ يخصص العقار الكائن بشارع محمد مظهر بالزمالك رقم ١٥ قسم قصر النيل محافظة القاهرة لوزارة الثقافة لاستعماله كمكتبة عامة وصدر القرار برئاسة الجمهورية في غرة جمادى الأول سنة ١٤٠٦هـ (١٢ يناير ١٩٨٦).

ورأت الوزارة بقيادة الوزير الفنان (فاروق حسنى) ضرورة الحفاظ على هذه الثروة المعمارية وإعادتها إلي رونقها بتجديد المبنى مع إدخال بعض التعديلات والإضافات مع الحفاظ على التناسق الفني الواجب وأجرت الوزارة مسابقة معمارية عامة بين المهندسين المعماريين المصريين عام ١٩٩١ لإعداد التطور الهندسي لتحويل القصر إلي مكتبة عامة.

---

(٣) ليفان بولا. المكتبات العامة.- بيروت: منشورات عويدان، ١٩٣٨، ص٦٧.

والمكتبة عبارة عن ثلاث أدوار وأدوار تحت الأرض أما الدور الأول فعبارة عن قاعات للندوات وقاعة كبار الزوار، ومكتب الاستقبال ومكتب الأمن ومكتب المدير ونائبه وقاعدة الدوريات والدور الثاني عبارة عن مكتبة متخصصة للعلوم التطبيقية وقاعة للعلوم الفنية والميكروفيلم وقاعة الخرائط والدور الثالث فهي عبارة عن مكتبة متخصصة في تاريخ مصر كلها أما الدور تحت الأرض (البدروم) فهي عبارة عن مكاتب إدارية والدور الذي أسفله قاعة رئيسية فيها الكتب في المجالات كلها والبرج الخاص بالقصر عبارة عن مكتبة سمعية وبصـرية ويوجد أيضا نادي تكنولوجيا المعلومات ومكتبة للطفل في مكاتب بجوار المكتبة – الجانب الأيسر للقصر.

تأثير الموقع والمبنى على المجتمع:

أولا : الموقع

يعتمد نجاح المكتبة في أدائها لخدماتها بصورة فعالة على موقعها من حيث سهولة الوصول إليه لمن يرتادها فالموقع يؤدى خدمة للمكتبة من حيث التعريف بها والإعلان عنها لذلك يجب أن يتوافر في موقع المكتبة الهدوء والبعد على الضوضاء والاستفادة من الطبيعة كلما أمكن ذلك، وكما يجب أن تكون المكتبة في متناول المجتمع التي تخدمه وغالباً ما يكون موقع المكتبة هو العامل الأساسي لتحديد كيفية استخدامها فإذا لم تتخذه المكتبة هدفاً لها لتيسير الإتاحة للمستفيدين فسيكون من الصعب نشرها لأهدافها واستخدامها الكامل من جانب كل المستفيدين فالعامل الأساسي في النجاح أو الإخفاق هو قرار تحديد الموقع ونوع الخدمة المقدمة، ولأن الموقع يؤثر تأثيراً أساسياً في استخدام المكتبة والانتفاع بها فقد استقرت الحركة المكتبية الحديثة على أن الموقع الجيد تحكمه المبادئ الآتية:

١- سهولة الوصول إلي المكتبة :
أي تكون المكتبة في مكان متميز قريب ممن تخدمهم ليسهل الوصول إليها فالموقع المتميز يؤدى إلي جذب أعدد كبيرة من المستفيدين وربما توافق ذلك مع إقرار جمعية المكتبات الأمريكية ALA لمفهوم الإتاحة القصوى Maximum Accessibility كأحد مهام الموقع الجيد.
٢- الهدوء والبعد عن الضوضاء :
القراء لا يستطيعون القراءة في جو صاخب حتى ولو كانت القراءة قراءة ترويحية لا تحتاج إلي تركيز كبير ومن ثم يجب أن يتسم موقع المكتبة بالهدوء.
٣- تأمين أكبر كمية ممكنة من الضوء الطبيعي والتهوية الطبيعية :
يجب أن يختار موقع المكتبة حيث يسمح بدخول أكبر كمية من الضوء الطبيعي والتهوية الطبيعية وذلك حتى نقلل بقدر الإمكان من استخدام الضوء الصناعي الذي يضر بأعين القراء كذلك يجب أن نقلل بقدر الإمكان من الاعتماد على التهوية الصناعية لأنها مضرة بصحة القراء ومعوقة للاستمرار في القراءة. (١)
وفى الحقيقة أن مكتبة القاهرة الكبرى تتميز بسهولة الوصول حيث توافر عاملا قربها من المواصلات العامة والطرق الرئيسية وهى موجودة في شارع رئيسي سهل الوصول إليه وقد توفر فيها أيضا عامل الهدوء والبعد عن الضوضاء الخارجية وذلك لأن منطقة الزمالك هادئة وأيضا موقع المكتبة على النيل يعطى للمكتبة طابع الهدوء أما عن الإضاءة فهي تمزج بين الإضاءة الطبيعية والصناعية والذي يعتمد على الإضاءة الصناعية فقط هو البدروم.
ثانيا : المبنى :
حددت المعايير البريطانية عشرة معايير رئيسية ل أي مكتبة تراعى فيها الخصال الآتية:

---

(١) عبد اللطيف صوفى. المكتبات الحديثة : معانيها وتجهيزاتها.- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٢، ص٩٨.

المرونة وفق الحاجة: بحدود معقولة لأن المرونة المطلقة لم تعد ممكنة اليوم بسبب تكاليفها الكبيرة خاصة بتدعيم البناء في جميع الاتجاهات، حتى يمكن تحريك المجموعات وتعديل الأماكن من داخل المكتبة وفق الطلب وتبعا للحاجات.

التماسك والتلاحم، من أجل تسهيل مرور القراء والموظفين والمجموعات.

قابلية التوسع من خلال أخذ حاجات المستقبل بعين الاعتبار.

الانفتاح والسهولة مع الخارج والداخل وذلك بمساعدة مخطط سهل ومفهوم.

قابلية التعديل في الداخل، متى يمكن تعديل التنظيمات الخاصة بالكتب والقراء والموظفين وفق الحاجة.

جودة التنظيم باتجاه إيجاد نظام اتصال جديد بين الكتب والقراء والاستعلامات.

الراحة للعاملين والرواد.

الثبات والمتانة تجاه المؤثرات.

الأمان للبناء والمجموعات والموظفين والرواد.

الاقتصاد في التكاليف والكوادر اللازمة. (١)

وفى الحقيقة أن هذه الخصال كلها موجودة في مكتبة القاهرة الكبرى فيوجد مرونة وفى نفس الوقت متلاحمة ومتماسكة.

ويوجد إلي حد ما قابلية للتوسع ومفتحة من الداخل والخارج ويوجد تنظيم جيد ويوجد ثبات ومتانة تجاه المؤثرات المحيطة ويوجد أمان للمجموعات وبالنسبة للتنقل الداخلي بين القاعات فيوجد سلم داخلي للمكتبة ويوجد أسانسير وسلم خارجي .

---

(١) نقلا عن عبد اللطيف صوفى .- المكتبات الحديثة : مبانيها وتجهيزاتها .- الرياض: المريخ للنشر، ١٩٩٢ ص ص ٤٠، ٤٢ .

ثالثا : المساحة :

المساحة أيضا من الأشياء المهمة لجذب المجتمع فإذا كانت المكتبة ضيقة فيضيق الرواد والمستفيدين بها ذرعاً ولا يأتون إليها مهما تكون احتياجهم إليها وبالتالي تفقد المكتبة مصداقيتها تجاه المجتمع ولا تطوره ولا يكون بها أي صلة به.

ولا بد وأن يتوافر بمبنى المكتبة العامة عدة أمور أساسية منها :

قاعة المحاضرات، والندوات وللعروض السينمائية والفيديو والمواد السمعية والبصرية. قاعات صغيرة للخدمات والإجراءات الفنية والأعمال اليدوية.

قاعة مستقلة لخدمة الأطفال وذوى الاحتياجات الخاصة.

أن ترتب القاعات بحيث تلائم حاجات القراء على أساس التشغيل الاقتصادي وتسهيل المراقبة والملاحظة بالنسبة للعاملين بالمكتبة.

أن ترتب الأرفف المفتوحة بشكل يسمح بحرية الحركة والتحول بين المجموعات. (١)

وفى الحقيقة فإن أغلب هذه الأشياء بل لا نجامل إذا قلنا كلها موجودة في مكتبة القاهرة الكبرى فيوجد بها قاعة للمحاضرات كبيرة مساحتها ١٣٦م وأخرى صغيرة مساحتها ٧٦م ويوجد بها قاعة للمواد السمعية والبصرية مساحتها ٤٦م وقاعات صغيرة للخدمات الفنية والأعمال اليدوية والإجراءات الفنية فيوجد بالفهارس ومساحته ٨٤م وقاعات مستقلة لخدمة الأطفال وذوى الاحتياجات الخاصة ومساحتها ١٠٦م وقاعة نادي التكنولوجيا ومساحتها ٩٤م وقاعة الفنون ومساحتها ٧٠م وقاعة العلوم التطبيقية ومساحتها ٤٦ م.

رابعا : الأثاث والتجهيزات

تلعب الجوانب الجمالية في المكتبة دورها الإيجابي في تأمين الراحة النفسية للرواد والعاملين على حد سواء لأن الجلوس لفترات طويلة داخل مكان جميل

(٢) عبد اللطيف الصوفى.- مصدر سابق، ص١٠٠.

ذات ألوان مجسمة وترتيب حسن أمر مطلوب وضروري لحسن سير العمل والإقبال بشغف على المطالعة ولا يجوز أن يطغى الجانب الجمالي على الجانب الوظيفة للمكتبة أو أن يكون على حسابه بل يجب أن يكون الجانب الجمالي في خدمة الجانب الوظيفي.[١]

وفى الحقيقة إن مكتبة القاهرة الكبرى متميزة جدا في الجانب الجمالي وعند اختيار الأثاث والتجهيزات في المكتبة تبرز عدة قضايا أساسية لا بد من حسمها قبل اقتناء الأثاث لأن الأثاث والتجهيزات جزء هام لخدمة المكتبة لا يقل خطراً عن المبنى نفسه نتناول منها المتانة والجوانب العملية والوظيفية. فيجب أن تؤدى كل قطعة أثاث في المكتبة وظيفة محددة تقتنى على أساسها مع ضرورة تغليب الجانب العملي في الأثاث والتجهيزات على الجانب الجمالي والتنوع والوفاء العددي ومراعاة المعايير والمواصفات المريحة.

دور العاملون بالمكتبة العامة على تنمية وخدمة المجتمع:

تعتمد جودة وفاعلية خدمات المكتبة والمعلومات إلي حد كبير على توافر موظفين ذوى قدرات جيدة ومعلومات حديثة يفيدون بها كل من يتعامل معهم.

فالعنصر البشرى في المكتبات يعد أهم عناصر الأداء في مجالات الإعداد الفني والخدمات المكتبية وعندما يضعف هذا العنصر لا يمكن تعويضه مهما زادت الميزانيات أو المجموعات أو تعاظم البناء والأثاث.

ويعد العنصر البشرى من أهم الموارد التي تعتمد عليها أي منظمة وتزداد هذه الأهمية في المنظمات الخدمية وتصنف المكتبات على اختلاف أنواعها ومراكز المعلومات على أنها منظمات خدمية ولذلك فإن عبء تسويق خدمات المكتبة ومراكز المعلومات يقع على أفرادها.

---

(١) ليفان بولا.- مصدر سابق، ص٢٢.

إن نجاح المكتبة أو فشلها يتوقف على نوعية وخبرة وكفاءة موظفيها ومهما اختلفت نوعية المكتبة ومهما تباينت أهدافها، مهما بلغت مجموعاتها من اتساع وقوة فلن تتمكن من توفير الخدمة الرشيدة الفعالة لجمهور القراء والمترددين عليها وبالتالي خدمة المجتمع ما لم يكن لديها عدد من الموظفين الأكفاء المدربين على أداء عملهم بكل إتقان.(١)

وفى الحقيقة إن موظفي مكتبة القاهرة الكبرى على أعلى مستوى من التأهيل والتدريب والخبرة وحسن التعامل مع المستفيدين ويتم تدريبهم في دورات خاصة بوزارة الثقافة على تنمية مهاراتهم في مجال المكتبات وعلى تنمية قدرتهم في اللغات الأجنبية وعلوم الحاسب بالإضافة إلي ورش العمل التي تقام لهم بالمكتبة شهرية .

وتشير معايير IFLA إلي أنه يجب تدريب العاملين جيداً وتزويدهم بالخبرات العملية اللازمة قبل وضعهم في الأقسام التي تقوم بالرد على الاستفسارات وتنصب المعايير من حيث التطوير المهني للعاملين على ما يلي:

- التطوير المهني وتحديث المعلومات يعد ضرورياً للعاملين لأنه يهيئهم لمستويات جديدة.

- الحاجة إلي التدريب ضرورة لكل من المتخصصين وغير المتخصصين في المجال، ويتم تدريب العاملين بالمكتبة بدورات تابعة لوزارة الثقافة ثم بعد ذلك نأتي إلي دور إدارة المكتبات في تنمية المجتمع فالدور هنا حيوي وهام حيث أن إدارة المكتبة العامة تقوم بعملية ربط حياة الفرد في المجتمع بالمكتبة العامة والعمل على نشر صروح العلم والمعرفة في كل أرجاء المجتمع كما تقوم الإدارة أيضا بدعم وتوفير كافة وسائل الإطلاع من العلوم والمعارف لرواد المكتبة

---

(١) سالم محمد السالم. التطور المهنى للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٦، ص٣٠.

العامة سواء التقليدية منها أو التكنولوجية وضمان رضا المستفيد أولا وأخيراً بتسخير كافة الإمكانات والموارد المالية والتكنولوجية والبشرية عن طريق التميز في تقديم الخدمات من خلال التخطيط السليم والجودة في الأداء والسرعة في الإنجاز والاتصال الفعال.

وفى الحقيقة إن إدارة مكتبة القاهرة الكبرى متمثلة في مديرها متفوقة جدا في ربط حياة الفرد بالمجتمع من خلال الندوات وان مدير المكتبة رجل تقلد العديد من المناصب سواء المحلية أو الدولية ويكفى ما قاله عنه الأستاذ محمد حسنين هيكل حينما كان يزكيه لمنصب خبير اليونسكو للتوثيق الإعلامي ١٩٧٦ بأنة " شخصية خلاقة وديناميكية .. سعدت كثيرا بالعمل معه على المستوى المهني والإنساني فهو إنسان خلوق ويتمتع بقدر رائع من الكياسة واللباقة والنزاهة وكذلك القدرة على بث روح التناغم والود أينما كان ".

دور مجموعات المكتبة العامة في تنمية وخدمة المجتمع:

إن الهدف الأساسي من وجود المكتبة هو تحقيق رضا المستفيدين من خدماتها فإن هذا الرضا يتوقف على عوامل كثيرة يأتي في مقدمتها مدى كفاءة المجموعات ولذلك يتعين على المكتبة الالتزام بالمبادئ الأساسية التالية في تنمية مقتنياتها.

التوافق التام بين تنمية المقتنيات واحتياجات مجتمع المستفيدين.

لا بد لكي تتسم تنمية المقتنيات بالفعالية من أن تستجيب لاحتياجات مجتمع المستفيدين بكل قطاعاته.

ينبغي أن تراعى تنمية المقتنيات جميع أشكال الأوعية التي يمكن أن تغطيها المجموعات.

ستظل تنمية المقتنيات عملاً ذاتياً متميزاً ولأنه لا مفر من تدخل القيم الشخصية لمن يقوم بالاختيار.

تنمية المقتنيات ليست من الأمور التي يمكن تعلمها في الفصل الدراسي أو من خلال القراءة وإنما يمكن للمكتبي من خلال الممارسة والخطأ أن يصبح خبيراً في هذه العملية. [1]

المجموعات بمكتبة القاهرة:-

ومقتنيات مكتبة القاهرة الكبرى تكونت قبيل تاريخ افتتاحها ١٩٩٥/١/٢٤ وهى في تزايد مستمر بحيث تتنوع هذه المقتنيات ما بين كتب – دوريات – كتب مرجعية- مواد سمعية – سمعية بصرية- سي. دى. روم- ميكروفيلم وميكروفيش (مصغرات فيلمية) – قواعد بيانات – خرائط – لوحات.

حيث يوضح الجدول التالي التوزيع الشكلي الإجمالي لأوعية المعلومات المقتناة بالمكتبة.

نيات المكتبة [2]	٢٠٠٨ م
تب العربية	١٢٦٣
تب الأجنبية	٣٨٣
وريات العربية	١٣٦
وريات الأجنبية	١٢
مالي الكتب والدوريات	١٧٩٥
عدة بيانات Proquest	٥٠
اد سمع - مرئية	٢٠٠٠٠
سور الفوتوغرافية	٥
رائط	٥

(١)حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة، مزيدة ومنقضحة.- القاهرة: دار غريب، ١٩٩٨ ، ص٢٢٧.

(٢) محمد حمدى . نشرات تعريفية غير مطبوعة عن مكتبة القاهرة الكبرى .

حات	١
دى روم	٣١

وفى الحقيقة إن الذي يميز مجموعات مكتبة القاهرة بالإضافة إلي الأعداد الكبيرة كما هو مبين من الجدول السابق إن المستفيدين يشاركون في تكوين المجموعات حيث يتم سؤال المستفيدين بصفة دائمة عن الكتب الغير موجودة في المكتبة ويرغبون في وجودها من خلال الاستبيانات والأسئلة الشفهية وأيضا ومن خلال تحليل دفتر المستفيدين يتم معرفة ما يقبل علية المستفيدين من الموضوعات ويتم شراء مواد كثيرة منها وسؤال أخصائيو المكتبة وهم الذين مسئولون عن أقسامهم ويعرفون ما الذي يبحث عنه المستفيدين وما الذي لا يجيدونه ويرغبون في وجوده وبهذه الصورة تكون مجموعات المكتبة متميزة جدا عن غيرها واذكر انه قد حدثت واقعة منذ عامين انه في اليوم العالمي للكتاب قد طلب قائمة معينة من الكتب من مكتبة القاهرة الكبرى ومكتبة مبارك العامة لم يتوفر منها في مكتبة مبارك إلا ٣٣ % ووجدت الكتب كلها في مكتبة القاهرة الكبرى ومرفق بالملاحق (ملحق رقم ٢)([١]) قائمة بهذه الكتب مما يدل على تميز مجموعات مكتبه القاهرة الكبرى ويدل على دور مجموعات المكتبة في خدمة المجتمع وتنميته .

دور الخدمات في خدمة وتنمية المجتمع .

إن الخدمات هي الوسيلة التي يمكن من خلالها تنفيذ الأهداف المنوطة بالمكتبة وهى أيضا مرآة المكتبة وواجهتها والوسيلة إلي تحقيق رسالة المكتبة وتعزيز معناها الاجتماعي ولا غرابة في ذلك إذا وضعنا في الاعتبار أن الخدمات تنصب على المستفيد والذي من أجله وجدت المكتبة وصممت الخدمات.

وتعد خدمات المعلومات الهدف المطلق من إنشاء المكتبة أو مركز المعلومات أو

---

(١) محمد عبد الحفيظ رمضان . مكتبة القاهرة الكبرى ومكتبة مبارك العامة : دراسة نوعية وكمية مقارنة خلال شهرى ابريل ومايو ٢٠٠٧ ، بحث غير منشور

مؤسسة المعلومات عموماً مهما كانت فخامة المبنى والأثاث وحداثة الأجهزة ومهما كان ما أنفق من أموال على اقتناء المجموعات ومهما تفخمت تلك المجموعات ومها بذل من مجهود في الأعداد الفني من وقت وجهد فإن هذا كله لا قيمة له إذا لم يترجم إلي خدمات معلومات قوية وفعالة تبدأ منذ أن يطأ المستفيد أرض المكتبة.

فعالية المكتبة تعتمد على مدى الاستخدام ومدى ما يقدم من خدمات فالخدمات التي تمس الجمهور في الصميم وتنعكس عليه بشكل مباشر هي أساس وجود المكتبة.

وبذلك تعد الخدمات أساس وجود المكتبة فالخدمات هي الناتج النهائي الذي يقدم إلي المستفيد بالتعاون مع باقي المقومات الأخرى من إدارة ومبنى وأثاث ومجموعات لجذب أكبر عدد من المترددين على المكتبة وضمان استخدام مجموعاتها. [١]

الخدمات بمكتبة القاهرة الكبرى

أولا : الخدمة المرجعية

يقصد بالخدمة المرجعية ذلك النوع من عمل المكتبة الذي يهتم اهتماما مباشرا بمساعدة المستفيد في الحصول على المعلومات وفى استخدام مقتنيات المكتبة سواء للدراسة أم البحث[٢]. لذا فالخدمات المرجعية هي جميع النشاطات والإجراءات التي تستخدمها المكتبة للإجابة عن أسئلة المرتادين واستفساراتهم بما في ذلك إعداد المواد المرجعية وتنظيمها بشكل يسهل عملية الإفادة منها وتوفير الأدوات الببليوجرافية المرجعية من فهارس وكشافات ومستخلصات ونحوها مما يساعد على تقديم خدمة مرجعية ناجحة[٣].

(١) ليفان بولا.- مصدر سابق، ص٢٢٠.

(٢) السيد النشار . الخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات.- مصدر سابق- ص٥٥.

(٣) سالم محمد السالم. الخدمات المرجعية والإرشادية في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.- مصدر سابق.- ص ٢٤.

وتعد الخدمة المرجعية من أهم العناصر المميزة لهوية المكتبة كما أنها تعد من أهم معايير الحكم على كفاءة المكتبة أو قصورها كما تعد نشاطا أساسيا بالنسبة لجميع أنواع المكتبات ولا تكاد تخلو منها المكتبة بصرف النظر عن مستواها ونوعية المستفيدين منها[١].

لكي تحقق الخدمة المرجعية أهدافها بنجاح لابد من:-

التعرف على احتياجات المستفيدين ورصد التغيرات التي يمكن أن تطرأ عليها.

اقتناء مجموعة مناسبة وكافية من الأوعية المرجعية وتنميتها بشكل مباشر.

مسح مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة وذلك تمهيدا للاستفادة منها في تلبية احتياجات المستفيدين والرد على أسئلتهم واستفساراتهم.

ولابد من الإشارة إلي نقطة مهمة جدا تعد من أهم أدوات الخدمة المرجعية الناجحة إلا وهى أخصائي المراجع بالمكتبة حيث أن قدرة المكتبة على تقديم خدمة مرجعية ناجحة تتوقف على قدرة وكفاءة أخصائي المراجع.

أهداف الخدمة المرجعية بمكتبة القاهرة الكبرى:-

الإجابة على الأسئلة أو الاستفسارات التي يتوجه بها المستفيد طلبا للحصول على معلومات معينة.

الإرشاد إلي المصادر التي تحتوى على المعلومات التي تتصل بمشكلة البحث أو الدراسة.

تدريب المستفيدين على كيفية استخدام الأوعية المرجعية ومصادر المعلومات بصفة عامة للحصول على المعلومات واستخدامها في البحث والدراسة.

---

(٤) السيد النشار. مصدر سابق .- ص ٥٦ – ٥٧ .

وسوف نتناول كلا منها بالتفصيل وطريقة تقديمها بالمكتبة:-

١-الرد على الاستفسارات

عادة يلجأ الأفراد للمكتبة للسؤال عن معلومات حول موضوع محدد أو للتعرف على الكتب وغيرها من الأوعية المتصلة بموضوع معين أو للاستفسار عن سبل الإفادة من المكتبة أو إحدى الخدمات التي تقدمها[١]. وتعتمد هذه الخدمة على وجود مصادر مرجعية مطبوعة أو بدائلها المحسبة كالقواميس والموسوعات وغيرها[٢].

وتتوافر هذه الخدمة بالمكتبة في شكلها التقليدي وغير التقليدي حيث يوجد بالمكتبة مجموعة قوية من قواميس لغوية للإجابة على أسئلة من الألفاظ والمعاني في لغة أو عدة لغات ودوائر المعارف للرد على الاستفسارات عن الخلفيات الأساسية المستقرة في المجال وأدلة الأشخاص (التراجم) للإجابة على أسئلة عن الأشخاص والأطالس والكتب السنوية.

وتحتل مجموعة المراجع القاعة الرئيسية بالمكتبة ولكن في أخر القاعة من الداخل والمراجع هي المصادر التي تستشار بحكم ترتيبها ومعالجتها للموضوعات للحصول على معلومات عن مواد محددة ولا تقرأ في تتابع كالكتاب العادي وغالبا ما ترتب في ترتيب هجائي وقد تم ترتيب المجموعة المرجعية على الأرفف وفقا لخطة تصنيف ديوى العشري[٣]باقي المجموعات.

الإرشاد إلي المصادر التي تحتوى على المعلومات والتي تتصل بشكل البحث أو الدراسة.

---

(١) سالم محمد السالم. الخدمات المرجعية والارشادية بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.- مصدر سابق. ص ١١٤.

(٢) أحمد بدر. اساسيات في علم المعلومات والمكتبات.- مصدر سابق.- ص ٢٢٢.

(٣) محمد حمدي. الإعلام والمعلومات : دراسة في التوثيق الإعلامي .- الرياض : جهاز تلفزيون الخليج ،١٩٩٥.

بما أن هدف المكتبة هو الربط بين المستفيدين والمعلومات فان الربط لا يتم إلا عن طريق الإرشاد والمساعدة والتوجيه إلي المصادر والخدمات المناسبة[١]. وخدمة الإرشاد القرائي من أهم الخدمات التي تضطلع بها المكتبة العامة وتتمثل في توجيه القراء وإرشادهم نحو المواد التي تقابل حاجاتهم الفعلية[٢]. فمرشد القراء يعين القارئ على اختيار انسب الكتب التي تغطى اهتماماته ويرشده للوجهة الصحيحة لإيجاد احتياجاته.

وتوفرت هذه الخدمة المكتبية في جميع القاعات عن طريق البحث في فهرس المكتبة الالكتروني عن طريق المؤلف أو الموضوع أو العنوان أو الناشر ليساعدوا المستفيدين على إيجاد ما يحتاجونه من معلومات تتصل بمشكلة البحث أو الدراسة. أو عن طريق قواعد البيانات المتوفرة في المكتبة سواء على سي دي روم أو متاحة على الخط المباشر مثل:-

قاعدة بيانات بروكوست وتحمل عليها حوالي ٤٠٠٠ دورية في جميع التخصصات.

قاعدة بيانات التشريعات الموجودة في مصر متاحة على الانترنت.

البحث المباشر على الانترنت.

وتقدم هذه الخدمات مجانا ويمكن طباعة مخرجات البحث الالكتروني بحد أقصى ١٠ ورقات بسعر التكلفة ١٠ قروش اللقطة الواحدة.

و تتوفر هذه الخدمة في نادي تكنولوجيا المعلومات بقاعة الطفل .

تدريب المستفيدين على كيفية استخدام المكتبة:-

---

(٢) سالم محمد السالم الخدمات المرجعية والإرشادية في مكتبة الملك عبد العزيز العامة. مصدر سابق. ١١٨.

(٣) احمد عبد الله العلى . المكتبات المدرسية العام: الأسس والخدمات والأنشطة . مصدر سابق – ص ١٠١.

تدريب المستفيدين هو كل ما يبذله العاملون بالمكتبة لإكساب المستفيد المهارات الأساسية اللازمة للتعامل مع المكتبة وما تقدمه من خدمات فكل مكتبة لها طرقها الخاصة في تنظيم مقتنياتها وتوفير مفاتيح الوصول إلي هذه المقتنيات بالإضافة إلي أن بعض المكتبات تقدم خدمات غير نمطية[١].

وتنقسم برامج تعليم استخدام المكتبة إلي ثلاثة مستويات:-

المستوى الأول:- تعريف المستفيدين بالمكتبة من حيث المبنى والأقسام السياسات الخدمات وطريقة تنظيم المقتنيات والتجهيزات.

المستوى الثاني:- تعليم المستفيدين كيفية استخدام مصادر المكتبة والمواد المرجعية للحصول على ما يريدونه من معلومات.

المستوى الثالث:- ويعرف بالتعليم الببليوجرافي ويشتمل على تعليم المستفيدين كيفية تحديد رؤوس الموضوعات التي سيتم استخدامها في البحث[٢].

وتقدم الخدمة بالمكتبة بمستوياتها الأول والثاني فقط في حين لا تقدم المستوى الثالث في المكتبة وربما يرجع ذلك إلي قلة إعداد المكتبيين المؤهلين بهذه المكتبة وأدائهم لأعمال متعددة أخرى وان كانت الخدمة تقدم عرضا للمستفيدين كل مستفيد على حده وذلك بالشرح الشفوي دون الاعتماد على برنامج محدد مسبقا أو أدلة مطبوعة بما لا يضمن الثبات والجودة في الخدمة المقدمة.

---

(١) حشمت قاسم. المكتبة والبحث.- ط٢.- (القاهرة). مكتبة غريب، ١٩٩٣- ص ٢٠٢.

(1) Rice, james teaching libray use: a guide for library instruction.- London green wood press, 1981.-pp5-7

ثانيا:- خدمة الاطلاع الداخلي:

تعد خدمة الاطلاع الداخلي من أول الخدمات وأوسعها تقديما في المكتبة[١]. فهناك مصادر لا تعار خارج المكتبة وهناك قراء ومستفيدون لا تساعدهم ظروفهم على القراءة في المنزل ويحتاجون إلي البقاء في المكتبة ساعات طويلة[٢].

تمثلت مقومات مكتبة القاهرة الكبرى لتقديم هذه الخدمة في عنصرين أساسيين هما:-

مجموعة مقتناه من المقتنيات الحديثة وتم تنظيمها بعناية بحيث يسهل الوصول أليها خصوصا أن المكتبة تتبع نظام الأرفف المفتوحة مما يتيح للمستفيد فرصة التعامل المباشر مع المقتنيات دون وسيط ومع أن هذا النظام يساعد في توفير جهد الموظفين للأعمال الأخرى إلا أن من عيوبه انه يحتاج إلي ضرورة إعداد برامج تدريبية لتعليم المستفيد على كيفية استرجاع المواد من على الرفوف ولكن يتم تدريب المستفيدين على ذلك من قبل الأخصائيين ويحتاج إلي مساحات واسعة بين الرفوف لإعطاء الفرصة للقارئ للتجول بينها ويزيد من أعداد الكتب التي يساء استخدامها ولكن يعطى حرية للاستخدام .

توفير التجهيزات والتسهيلات التي تساعد المستفيد على عملية القراءة داخل المكتبة حيث توفر المكتبة المساحة اللازمة للقراءة وبالإضاءة الجيدة والتهوية المناسبة من خلال أجهزة التكييف والأثاث المطابق للمواصفات بأشكاله المتنوعة حتى لا يسبب مللا للقارئ.

---

(١) احمد عبد الله العلى . المكتبات المدرسية والعامة والأسس والخدمات والأنشطة.- مصدر سابق.- ص ١٣٥.

(2) شعبان عبد العزيز خليفة.- المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات.- مصدر سابق.- ص ٥٢. .

تقدم المكتبة هذه الخدمة في القاعة التالية (القاعة الرئيسية – قاعد الدوريات – قاعة العلوم البحتة – قاعة العلوم التطبيقية – قاعة الفنون – قاعة الميكروفيلم والميكروفيش – قاعة البحوث المتخصصة عن مصر القاهرة وقاعة البصريات).
وبالنسبة لسجلات الاطلاع الموجودة مفترضا داخل كل قاعة يوجد بها الاهتمام المناسب حيث يتم تسجيل المستفيدين لأسمائهم وغرضهم من الزيارة والموضوع المراد البحث عنه وباقي البيانات الموجودة في أي سجل حتى يمكن للمكتبة الاستفادة من بيانات هذه السجلات ومعرفة مدى إفادة المستفيدين من المقتنيات وأوجه الايجابيات والسلبيات في المقتنيات وينعكس ذلك ايجابيا على خدمة المجتمع .

ثالثا:- خدمة التصوير والاستنساخ:

وتعنى تقديم صورة أو نسخة من الوثيقة المطلوبة للمستفيد وليس الأصل وذلك بما لا يخل بحقوق المؤلف والناشر وتقدم مكتبة القاهرة الكبرى خدمات التصوير والاستنساخ باستخدام ثلاثة أساليب مختلفة هي:-

التصوير الجاف السريع باستخدام آلات التصوير الموجودة في غرفة منفصلة في البدروم بجوار قاعة الفهارس ويقوم بعملية التصوير مجموعة من العاملين المخصصين لهذا الغرض أما عن أجهزة التصوير فهي من نوع كونيكا ياباني

وتقوم هذا الآلات بالتصوير بشكل جيد وسعر الورقة ١٥ قرشا لجميع أنواع الورق كما هو موضح في الجدول التالي

ع الطباعة	جم الصفحة	حتوى	عر
بعة ليزر	A	سوص	قرش
بعة ليزر	A	سوص وصور سومات	قرش
بعة ليزر	A	ور ورسومات	قرش

ويتم تجميع الكتب من كل قاعة عن طريق أذونات مخصصة لخدمة التصوير يحدد فها عنوان الكتاب وعدد الصفحات المراد تصويرها واسم المستفيد ويأتي المسئول عن التصوير يأخذ هذه الكتب من كل قاعة على حده ليتم تصويرها.

وهناك بعض القواعد تضعها المكتبة خاصة بتصوير الكتب وهى:-

يتم تصوير ٥% من عدد الصفحات وفقا لقانون حماية الملكية الفكرية

ممنوع تصوير المراجع بأنواعها (دوائر معارف – قواميس – أطالس..)

تصوير المصغرات الفليمية:-

وذلك بالحصول على نسخة ورقية من الميكروفيش ورول فيلم باستخدام جهاز قارئ طابع مينوليتا Rp 605z وذلك في قاعة المصغرات الفليمية والموجودة بالدور الأول علوي.

وهى أيضا تقوم بعملية التصوير بشكل جيد وتكلفة اللقطة ٢٥ قرشا خدمة للباحثين.

طباعة مخرجات البحث سواء على الأقراص المدمجة CD- ROM أو على الخط المباشر On-Line بقاعة نادي تكنولوجيا المعلومات في البدروم والموجودة مع قاعة الطفل وذلك باستخدام طابعات IBM Printers .

رابعا :- خدمة الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات:

الإحاطة الجارية هي الإلمام بالتطورات الحديثة في أي فرع من فروع المعرفة وخصوصا ما يهم مستفيدين لهام اهتمام بهذه التطورات[١]. والحرص على ملاحقة التطورات الجارية في مجال التخصص سمه عامة لجميع المستفيدين من المعلومات بلا استثناء[٢].

وتفيد هذه الخدمات في توفير وقت المستفيدين وجهدهم وتجعل المكتبة أكثر فاعلية وتنتج الفرصة للعاملين بالمكتبة للتعرف على الاحتياجات الفعلية وسمات واهتمامات المستفيدين.

ويوجد وسائل عديدة لمسائل المستفيدين للاستفادة من الإحاطة الجارية ومن بين هذه الخدمات الأنواع التالية:-

الاتصال الهاتفي بالأفراد.

الإخطارات اليومية.

تسجيل الإشارات الورقية على جزارزات وإرسالها إلي الأفراد.

الدوريات.

قوائم الإضافات الجديدة.

استنساخ قوائم محتويات الدوريات

النشرة الإعلامية.

التعريف بالبحوث الجارية.

الاشتراك في بعض الخدمات التجارية.

البث الانتقائي للمعلومات[٣].

بالنسبة لأنماط وأشكال خدمة الإحاطة الجارية بمكتبة القاهرة الكبرى:

عادة ما تكون نشرات الإحاطة على مستويين :

---

(١) محمد محمد احمد . خدمات المعلومات مع إشارة خاصة إلي الإحاطة الجارية.- الرياض: دار المريخ للنشر. ١٩٨٥.- ١٣.

(٢) حشمت قاسم. خدمة المعلومات ومقوماتها وأشكالها.- القاهرة: مكتبة غريب،١٩٨٤.-ص٣٢٥.

(١) حشمت قاسم. خدمات المعلومات ومقوماتها واشكالها. مصدر سابق.-ص٣٢٥.

الأول/ يعطى البيانات الببليوجرافية الأساسية
الثاني/ يزيد على المستوى الأول بإعطاء مستخلص وصفى أو وضع عدد من الكلمات الدالة التي تصف المحتوى الموضوعي للوعاء.
الأشكال التي تتم معها الإحاطة الجارية بمكتبة القاهرة الكبرى.
الاتصال الهاتفي
الإخطارات الورقية
قوائم الإضافات الجديدة
البث الانتقائي
١- الاتصال الهاتفي:-
هناك بعض العوامل التي تحول دون الاستخدام المكثف للاتصال الهاتفي لأغراض خدمة الإحاطة الجارية لعل في مقدمة هذه العوامل طول ما يستنفذه هذا الاتصال من وقت العاملين في مركز المعلومات بالإضافة إلي ضعف احتمالات تواجد المستفيدين في مكتبة عند الحاجة لإحاطته هاتفيا بمعلومات جديدة.
٢- الإخطارات الورقية:-
هي تسجيل كل ما يدخل إلي المكتبة من أوعية جديدة على إخطارات ورقية بعد مضاهاتها بملف سمات كل مستفيد والذي يحمل في داخله الاهتمامات الموضوعية لكل مستفيد ثم اختيار ما يناسب كل مستفيد وإرسال هذه الإخطارات على عناوين المستفيدين

نموذج الإخطارات الورقية في خدمة الإحاطة الجارية:-
مكتبة القاهرة الكبرى
خدمة المعلومات
خدمة الإحاطة الجارية إخطار إحاطة جارية

السيد الأستاذ/............. الباحث في علم ....

نحيط سيادتكم علما انه قد تم إضافة مجموعة جديدة من أوعية المعلومات إلي مكتبة القاهرة الكبرى تخص اهتمام سيادتكم في مجال.......... ويمكن لسيادتكم الاستفادة منها وهذه قائمة الأوعية المضافة وبياناتها الببليوجرافية

	وان الوعاء	م المؤلف	م الناشر وعنوانه	يخ النشر	ع عاء

قوائم الإضافات الجديدة:-

تتم عمل قوائم بكل الإضافات الجديدة التي دخلت إلي المكتبة حسب التصنيف المتبع داخل المكتبة ويتم عرضها وتعليقها في مداخل القاعات بالمكتبة كما انه يمكن عرض الكتب نفسها بعد الانتهاء من تجهيزها في أمكان عرض خاص ليراها المستفيدين أو يمكن عرض أغلفة الكتب الحديثة في لوحات الإعلان ودواليب العرض المنتشرة في مداخل المكتبة.

البث الانتقائي للمعلومات:

تعد خدمة البث الانتقائي للمعلومات احد أشكال الإحاطة الجارية وهذا النوع من خدمات المعلومات موجه للفرد والمستفيد بشكل مباشر أي إنها مصممة وفقا لاحتياجات كل مستفيد وباحث شخصيا[١].

---

(١) عامر ابر هيم قنديلجى . نظام المعلومات ودوره في خدمة المستفيدين.- مجلة مكتبة الإدارة .- مج ١٥، ع ٢ (يناير ١٩٨٨).

أي إنها تلك الخدمة التي تهتم وبصفة أساسية بتوجيه المعلومات الحديثة على اختلاف مصدرها حينما ترتفع احتمالات الإفادة منها لذا فان خدمة البث الانتقائي للمعلومات يمكن أن تحقق هدفين رئيسيين:-

توفير خدمة الإحاطة الجارية لكل مستفيد على حده.

توفير وقت المستفيد باستبعاد الوثائق أو المعلومات التي لا تناسبه.

ووجد الباحث أن المكتبة في طور إنشائها لهذه الخدمة المتطورة وذلك بعمل ملفات المستفيدين من هذه الخدمة ويتضمن الملف سمات المستفيد واهتماماته الموضوعية وتخصصه حيث يتم إعلام كل مستفيد على حدة بما يناسبه من أوعية المعلومات الجديدة الواردة إلي المكتبة وذلك في أثناء حضوره للمكتبة ولا يتم تخزين بيانات المستفيدين على الحاسب الآلي وإنما تتم عملية المضاهاة يدويا ويقوم بها الموظف المسئول عن الخدمة المرجعية.

نموذج لملف سمات المستفيد مشترك في خدمة البث الانتقائي للمعلومات:

مكتبة القاهرة الكبرى

خدمة البث الانتقائي للمعلومات

ملفات سمات المستفيد

اسم المستفيد/................ عنوان المستفيد/...........

رقم الهاتف والفاكس/..........تاريخ الاشتراك/.........

اهتمامات المستفيد الموضوعية

علم /................، فروع العلم/.........

التفاصيل الدقيقة لاهتمامات المستفيد/.............

أ-.................... ب-...................

ج- .... د-...................

خامسا:- خدمة المعلومات بالتليفون والفاكس

Information Serviece by Fax and Telephone

تقدم مكتبة القاهرة الكبرى منذ أول أغسطس سنة ١٩٩٧ خدمة المعلومات عن طريق التليفون والفاكس على رقم ٢٧٣٦٢٢٨٠ تقدم معلومات وحقائق مرجعية.
وتهدف هذه الخدمة إلي الرد على استفسارات المستفيدين التي ترد إلي المكتبة عن طريق التليفون أو الفاكس في إطار عشرة مجالات حددتها المكتبة بحيث تغطى هذه المجالات كافة أوجه المعارف المختلفة:
المجالات العشرة للخدمة هي:-
١-الشخصيات:- تقدم الخدمة معلومات عن كافة الشخصيات البارزة في كافة أوجه النشاط الإنساني سواء السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافة..
٢- التواريخ:- تقدم الخدمة حقائق مرجعية عن الأحداث التاريخية كما تقدم معلومات أيضا تمكن المستفيد من التحقق من تاريخ حدث معين ومعرفة تاريخ هذا البحث كما يمكن للمستفيد معرفة أو مقارنة تاريخ هجري بتاريخ أخر ميلادي.
٣- الأماكن:- يمكن للمستفيد الاتصال بالخدمة ومعرفة معلومات من أي مكان في أنحاء العالم مثل معلومات عن جيل معين أو معلومات عن نهر..
٤- المنظمات والهيئات:- تجيب الخدمة عن الأسئلة المتعلقة بالمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة مثلا تقدم معلومات عن تاريخ إنشائها وميثاقها وعدد الدول الأعضاء بها وأجهزتها المختلفة كما تقدم معلومات عن المنظمات الإقليمية المختلفة مثل جامعة الدول العربية أو مجلس التعاون الخليجي أو منظمة الوحدة الإفريقية.....
٥- الدول:- توفر المكتبة كل المعلومات التي يمكن لأي مستفيد أن يحتاجها من أي دولة من دول العالم ابتداء من ابسط المعلومات المتعلقة بالبلد مثل المساحة أو عدد السكان إلي التقارير الاقتصادية المعقدة مثل حجم التجارة الخارجية بين تلك البلد والبلدان الأخرى التي تشترك معها في اتفاقيات خاصة بالتعاون التجاري.

٦- مؤسسات علمية وتعليمية :- يمكن عن طريق خدمة المعلومات بالفاكس والتليفون معرفة معلومات عن أي مؤسسة علمية أو تعليمية في شتى أنحاء العالم مثل الجامعات أو المعاهد التعليمية أو المتاحف أو المكتبات أو دور النشر المختلفة.

٧- المصطلحات والمختصرات:- يمكن معرفة معنى أي مصطلح أو مختصر عن طريق الاتصال بخدمة المعلومات سواء كان هذا المصطلح عاما أو متخصصا مثل المصطلحات الاقتصادية أو السياسية.

٨- مدينة القاهرة ومعالمها التاريخية والأثرية:- حيث أن المكتبة تقع في مدينة القاهرة تلك المدينة العريقة كان لابد أن يكون للمدينة اهتمام خاص من جانب المكتبة حيث تتيح المكتبة قاعة بحث متخصصة في تاريخ مصر والقاهرة والخدمة على اتصال مباشر بالقاعة المتخصصة لبحث الرد على استفسارات المستفيدين المتعلقة بالمدينة وآثارها التاريخية الكبيرة.

٩- مقتنيات المكتبة:- يمكن للمستفيدين الاتصال بالخدمة لمعرفة ما تحتويه المكتبة من أوعية معلومات في مجالات اهتماماتهم.

١٠- برنامج النشاط الثقافي والفني لمكتبة القاهرة الكبرى:- هو مجموعة الندوات والمؤتمرات التي تنظمها المكتبة شهريا فيمكن للمستفيد الاتصال بالخدمة للاستعلام عن هذا البرنامج.

المكتبة تجيب عن الأسئلة المتعلقة بالمجالات الموضحة فورا أو بمعاودة الاتصال بالسائل في نفس اليوم إذا اقتضت إعداد الإجابة وقتا طويلا

مواعيد تقديم الخدمة:- تقدم الخدمة يوميا من الساعة ٩ صباحا حتى الساعة ٣ ظهرا ما عدا يوم الجمعة والعطلات الرسمية.

والمكتبة لا تجيب عن الأسئلة الخاصة ب :-

أسئلة المسابقات والفوازير.

الشئون الدينية والفتاوى.

الأسئلة العلمية والطبية والمتخصصة.
الاستشارات القانونية.
وبعد سرد التعريف بهذه الخدمة والمجالات التي تقدم من خلالها يرى الباحث إنها تعتبر من الخدمات المميزة التي تقدمها مكتبة القاهرة الكبرى والتي تعمل على جذب المستفيدين للتردد على المكتبة بعد أن وجدوا إجابات وافية لما يحتاجونه من معلومات سريعة عن طريق التليفون أو الفاكس ولذا يجب على القائم بهذه الخدمة أن تتوفر به عدة شروط وذلك حتى يطمئن المستفيد على أن ما حصل عليه من معلومات تكون صحيحة وهذه الشروط هي:
الثقة بالنفس.
أن يكون لديه معلومات عامة كثيرة في كثير من المجالات.
الخبرة والمهارة في استخدام المراجع
وجميع هذه الشروط متوفرة بشكل مؤكد في جميع أخصائيو المكتبة وليس فقط القائمين على هذه الخدمة
سادسا:- خدمة أرشيف المعلومات الصحفي
يقصد بأرشيف المعلومات الصحفي مجموعة المواد الإعلامية والثقافية المختارة والمجمعة سواء كانت هذه المواد قصاصات أو صور أو نشرات أو كتيبات أو خرائط على أن تكون هذه المواد منظمة ومرتبة ليسهل الوصول إليها وحفظها واسترجاعها.
ومن ذلك نخلص إلي أن الأرشيف هو عبارة عن مخزن مليء بالبيانات والمعلومات المرئية وفقا لنسق معين ويشمل جميع المواد الإعلامية التي تخص الموضوعات التي تعد ذات اهتمام المستفيدين المترددين على المكتبة.
مصادر معلومات أرشيف المعلومات الصحفي:-
الصحف اليومية.
المجلات الأسبوعية، الشهرية، والفصلية، السنوية.

النشرات الدورية الصادرة عن جهات رسمية أو جمعيات أهلية موثوق بها.
أسس اختيار المواد التي يتكون مها أرشيف المعلومات الصحفي:-
الموضوعية:- يجب على أخصائي المعلومات المسئول عن تجميع مواد الأرشيف الابتعاد بقدر الإمكان عن التحيز بحيث تكون نظريته إلي القصاصات الصحفية والمواد الإعلامية الأخرى التي يتكون منها الأرشيف من حيث ما تشتمل عليه من بيانات ومعلومات حول موضوع ما.
الواقع والتوقع:- هذا المبدأ يفرض على أرشيف المعلومات الصحفي عدم الاكتفاء بتجميع قصاصات الأحداث التي وقعت فقط بل الاهتمام أيضا بالأحداث التي يتوقع أن تحدث.
حداثة المعلومات:- حيث يجب تتبع أحداث المعلومات على كافة المستويات السياسة والاقتصادية والاجتماعية التي يرغب المستفيد دائما في التعرف عليها.
صحة المعلومات:- يجب أن تكون المعلومات المنتقاة داخل الأرشيف الصحفي صحيحة وغير مشكوك فيها لذلك يجب على أخصائي المعلومات الاعتماد على الدقة في اختياره لمصادر القصاصات الصحفية.
تنوع المعلومات:- أن اختلاف مصادر المعلومات التي يتكون منها الأرشيف الصحفي سياسة جيدة يجب على الأرشيف إتباعها.
أهم الموضوعات الموجودة في أرشيف المعلومات الصحفي:-
الأخبار المتعلقة بالبلد ، أو المحافظة أو المكتبة.
الأخبار المتعلقة بالشخصيات البارزة المحلية والقومية والدولية.
كافة القضايا الدولية التي تهم المجتمع الإنساني كله مثل المشكلات التي لها صلة بالأمن الدولي.
الأخبار والقضايا التي تهم الدول الصديقة والعلاقات الخارجية بين الدول المختلفة.

الاهتمام بأخبار أنظمة الحكم والسياسة والسياسات المتبعة في الدول الصديقة والأجنبية.
الاهتمام بالتقارير والنشرات الاقتصادية المحلية والإقليمية والدولية.

مراحل إعداد أرشيف المعلومات الصحفي:-
عملية الاختبار والفحص:- يستقبل أخصائي المعلومات الصحف والمجلات والمواد الإعلامية الأخرى التي يتكون منها الأرشيف ثم يتصفح هذه المواد ويقراها ثم يختار المواد التي تهم المكتبة والمترددين عليها من المستفيدين ثم يعرضها.
عملية التثبيت والتوثيق:- تثبت هذه القصاصات السابق اختيارها على نموذج موضح به اسم المكتبة قسم الأرشيف ، موضوع القصاصة ، مصدر القصاصة، التاريخ، والعدد.
عملية الفهرسة والتوجيه:- يتم فهرسة هذه القصاصات حسب الموضوع التي تحتوى عليها ثم يتم توجيهها إلي الملف الخاص بالموضوع الذي تحمله القصاصة ومعظم الأرشيف يكون مرتبا حسب النسق الموضوعي.
عملية الحفظ:- تتم عملية حفظ القصاصة داخل الملف بعد إدراجها في كشاف هذا الملف لضمان سهولة استرجاعها عند الحاجة.
وهذا بيان بالملفات الصحفية التي يحتوى عليها الأرشيف بالمكتبة:-
إعلام مصر في القرن العشرين.
القاهرة.
السياحة والآثار.
الثقافة.
المشروعات القومية.
الشخصيات.

المكتبات والمعلومات.
مكتبة القاهرة الكبرى.
مكتبة الإسكندرية.
الرئيس محمد حسنى مبارك.
السيدة الفاضلة سوزان مبارك.
حرب الخليج.
القضية الفلسطينية.
أحداث ١١ سبتمبر.
عالم ما بعد ١١ سبتمبر.
المنظمات الدولية.
حرب أكتوبر.
تقرير الحالة الاقتصادية لمصر.
مصر والعلاقات الخارجية.
الانترنت وتكنولوجيا الاتصال.
الدول.
المصطلحات والمفاهيم.
قيادات مصر ومناصبها.

وهذه الملفات تعتبر نواة لتقديم خدمات المعلومات عن طريق التليفون والفاكس.

سابعا:- خدمة الانترنت:

خلق الانتشار السريع لاستخدام شبكة الانترنت سوقا عالميا جديدة لتبادل المعلومات الكترونيا وكان حتميا أن تواكب نظم المكتبات الالكترونية هذه الثورة

المعلوماتية وذلك بالتواجد على شبكة الانترنت وإتاحة الفرصة للمستخدمين بالتجوال الكترونيا عبر العديد من المكتبات في العالم[١].

وقد تعددت الآراء والتفسيرات في محاولة تحديد علاقة المكتبة بشبكة الانترنت ولكن الر أي السائد أن شبكة الانترنت ما هي إلا أداه من الأدوات التكنولوجية لربط المكتبات ببعضها البعض ولكن هناك الرأي القائل بأنها هي المفتاح لتحويل المكتبة بصورتها التقليدية إلي الصورة الحديثة أو الصور الالكترونية وهذا يعنى أن الشبكة تصبح مصدرا من مصادر المعلومات وليس فقط وسيلة لربط المكتبات بعضها ببعض[٢].

شبكة الانترنت أصبحت وعاء من أوعية المعلومات المعاصرة التي على المكتبة أن تقتنيها وبالتالي تتيح لها وسيلة الحفظ والتنظيم والإتاحة المناسبة فالانترنت هي وسيلة العصر في الحصول على المعلومات[٣].

وهذا ما حرصت عليه مكتبة القاهرة الكبرى حيث تقدم خدمة الانترنت للمستفيدين وتقدم خدمة استخدام شبكة الانترنت مجانا للمستفيدين بشرط أن يكون الاستخدام لأغراض علمية وبحثية كإجراء بحث عن مصادر المعلومات على شبكة الانترنت وذلك لمدة ساعة واحدة لكل مستفيد في حالة الإقبال الشديد على استخدام الشبكة أما في حالة عدم وجود راغبين في استخدامها فيمكن للمستفيد الذي يستخدمها البقاء أي عدد من الساعات حتى يطلب استخدامها مستفيد أخر.

وبذلك تكون مكتبة القاهرة الكبرى واكبت التغيرات في ظل التطور

---

(١) غازى محمد راتب. خليل على احمد. الانترنت . نظم المكتبات الالكترونية : الندوة العلمية للاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل (القاهرة ١٩ -٢٠ أكتوبر) .- القاهرة : مركز بحوث ونظم وخدمات المعلومات ١٩٩٦.- ص١.

(٢) أمنية مصطفى صادق. دور المكتبة في التدريب على استخدام شبكة الانترنت: الندوة العلمية للاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل، القاهرة ١٩- ٢٠ أكتوبر .- القاهرة : مركز بحوث ونظم وخدمات المعلومات، ١٩٩٦.-ص٧

(٣) المصدر السابق.- ص ١١.

التكنولوجي الحديث وذلك حرصا على تلبية احتياجات المستفيدين من جميع الأوجه الممكنة وذلك هو هدف أي مكتبة عامة لاجتذاب الرواد على ارتيادها.

ومن خلال قاعة الانترنت تقدم المكتبة دورات تدريبية للمستفيدين سن ١٤ سنة فما فوق في فترة الصيف تنظمها إدارة المكتبة مع قاعة نادي تكنولوجيا المعلومات وموضوعات الدورات في: Power point- windows- word- internet

وبالنسبة لطلبة المكتبات من جامعات (القاهرة – عين شمس – حلوان – الأزهر) يتم تدريبهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت وكيفية إجراء البحث على شبكة المعلومات الدولية واستخدام أدلة البحث المختلفة ، كما تقوم المكتبة بإجراء العديد من ورش العمل على قواعد البيانات المختلفة مثل قاعدة الدوريات Proquest التي تضم أكثر من ٤٠٠ دورية صادرة في جميع أنحاء العالم في كافة موضوعات المعرفة البشرية ، وقاعدة بيانات مصر انترانت وهى تضم احدث النشرات الإحصائية بمصر والصادرة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء على شبكة الانترنت للباحثين والعاملين للتدريب على قواعد البيانات وكيفية استخدامها .

ثامنا:- خدمة الاستماع والمشاهدة للمواد السمعية والمرئية والقنوات الفضائية:-

تعد المواد السمعية من أوعية المعلومات غير التقليدية التي تحرص أي مكتبة على اقتنائها فمن مقتنياتها في مكتبة القاهرة الكبرى تم تخصيص القاعة الموجودة في البرج (الدور الثالث) لتقديم خدمة الاستماع والمشاهدة للمواد السمعية والمرئية ، والقنوات الفضائية بحيث تم تجهيز القاعة بالأثاث الملائم والأجهزة أيضا.

تعتمد هذه الخدمة على:-

أشرطة الفيديو:-
تتنوع أشرطة الفيديو بين ما هو ترفيهي وتعليمي مثل :
مجموعة أفلام تسجيلية القاهرة والآثار المصرية ، والمساجد والقلعة والأزهر...
مجموعة أفلام سينمائية ترفيهية:- عربي – اجتبى.
موسوعات طبية عن الأمراض.
رحلات داخل جسم الإنسان.
موسوعات غرائب الطبيعة.
الإعجاز العلمي في القران الكريم.
موسوعات قصص القران الكريم.
تعليم اللغة الانجليزية.
شرائط باللغة الفرنسية.
شرائط عامة (الأبراج – المرأة).
شرائط للأطفال (مجموعة أفلام).
شرائط للديانات.

وهذه الموضوعات على سبيل المثال وليس الحصر حيث انه بعد عدد ٦ أجهزة تلفزيون – ٦ أجهزة فيديو ماركة سوني وموجود على مناضد خشبية منفصلة بحواجز خشبية لوجود الخصوصية لكل مستفيد على حدة مع وجود سماعات- شرائط كاسيت عبارة عن أغاني عربي وأجنبي – شرائط قرأن بأصوات مختلفة واسطوانات ليزر وأغاني أجنبية وشرائط Toffel لتعلمي اللغات.

القنوات الفضائية:-
حيث تعرض جميع القنوات الفضائية الخاصة ب Arab Sat+ Nile Sat

تاسعا:- خدمة البحوث المتخصصة عن مصر والقاهرة:-

خصصت مكتبة القاهرة الكبرى قاعة منفصلة لخدمة البحوث المتخصصة عن مصر والقاهرة بالرغم من أنها مكتبة عامة إلا إنها انفردت بمجموعة متخصصة تبلغ ٧ آلاف كتاب تدور حول مصر والقاهرة حتى تكون اسما على مسمى بصفتها سميت المكتبة بالقاهرة الكبرى.

فتناولت القاعة مجموعة نادرة من المقتنيات حول موضوعات مثل:- المتاحف- الإعلام والصحافة- الديانات في مصر (يهودية – مسيحية – الإسلام) التيارات الإسلامية الدينية – الأحزاب السياسية – علاقات مصر الخارجية الاقتصاد المصري – الوزارات في مصر – الوزراء- أشهر قضايا الأغنياء السياسية- التعليم (التربية والتعليم- التعليم الجامعي- الأزهري) العادات والتقاليد القديمة والحديث منذ الفراعنة حتى الآن . اللغات المصرية القديمة الهيروغليفية والقبطية والطب المصري القديم والصيدلة- الطيور- الحيوانات في البيئة المصرية- الفنون المصرية القديمة- الفنون الإسلامية- الفنون القبطية- أهم الآثار الإسلامية والقبطية الموجودة في مصر- الفنون العثمانية في مصر والتركية في مصر – الحلي والمجوهرات وفنون الزخرفة- موسوعات من الغناء والموسيقى في مصر والسينما والمسرح المصري – أدب المقالات المصرية- الجغرافيا المصرية سواء كان في وادي النيل والدلتا وتوشكي- كتاب شخصية مصر لجمال حمدان- السير الذاتية لأشهر الشخصيات والتاريخ المصري- تاريخ مصر القديم الفرعوني من العصور الحجرية حتى العصر اليوناني الروماني(مثل موسوعة وصف مصر كتبتها الحملة الفرنسية – موسوعة مصر القديمة لسليم حسن- تاريخ مصر الإسلامي من الفتح العربي لمصر إلي العصر العثماني لبداية عصر محمد على مرورا بالحملة الفرنسية – تاريخ مصر الحديث منذ عصر محمد على وخلفائه ومرورا بالاحتلال الانجليزي وفترة الثورات من أو ثورة سعد زغلول ١٩١٩ وثورة مصطفى كامل- ثورة ٢٣ من يوليو- الملكية في مصر وقيام الجمهورية- فترة حكم جمال عبد الناصر حتى الآن.

وبالنسبة للكتب الأجنبية من تاريخ مصر القديم الفرعوني (الآثار الفرعونية – الديانة الفرعونية – اللغة الفرعونية).

توجد موسوعات عن تاريخ مصر مثل:-

الخطط التوفيقية لعلى مبارك.

معجم البلدان.

النجوم الزاهرة.

أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة.

الجغرافيا الإسلامية.

يرى الباحث أن تزايد عد المستفيدين على القاعة لما تشمل عليه من مقتنيات نادرة ومتخصصة عن مصر والقاهرة وتختص بطلبة آداب وفنون جميلة وفنون تطبيقية وأبحاث الدراسات العليا والمثقفين والمهتمين بالقاهرة ومصر عموما والعاشقين لها من مصر والعالم .

عاشرا:- الأنشطة الثقافية:

تعود أهمية الأنشطة الثقافية إلي أنها تربط المكتبة وخدماتها بالجهة وتقيم علاقات قوية بالأفراد والجماعات والمؤسسات في نفس الوقت تشجع على القراءة والتثقيف الذاتي والمستمر(١).

وتؤكد الأنشطة الثقافية بالمكتبة على الدور الذي تلعبه في الارتفاع بمستوى المستفيدين الثقافي والفكري والفني ولذلك حرصت مكتبة القاهرة الكبرى على تقديم الأنشطة الثقافية على اختلاف أنواعها.

ويمثل النشاط الثقافي والفني محورا أساسيا في إطار تحقيق أهداف المكتبة العامة التي أصبحت بمقتضى النهج الذي وضعة السيد وزير الثقافة خلال العقدين الأخيرين بان تقوم المكتبات العامة بدورها كمؤسسات ثقافية تساهم بدور هام في

---

(١) احمد عبد الله العلى . مصدر سابق.- ص ١٠٣

نشـر الثقافة في مختلف مجالات العلم والمعرفة ، وفى تنمية الوعي بقضايا المجتمع وفى ترقية الوجدان والحس الإبداعي والفني ، وفى الاحتفال برموز الفكر والفن وإبراز أعمالهم .

وفى إطار هذا حرصت مكتبة القاهرة الكبرى ان تكون ملتقى للعديد من المفكرين والمبدعين والعلماء ومن خلال المشاركة في الندوات والمحاضرات وحلقات البحث وورشات العمل والعروض الفنية التي تقدمها المكتبة في برنامجها الثقافي والفتى على مدار العام .

ويعد مدير المكتبة هو المسئول عن تنظيم النشاط الثقافي الخاص بالمكتبة من كافة النواحي.

ويتراوح عدد الندوات كل سنة حوالي ٨٠ ندوة تقريبا وتكون في أوقات مختلفة في الفترة الصباحية أو المسائية أو حتى بعد مواعيد المكتبة.

وتكون هذه المحاضرات والندوات في قاعدة الندوات في الدور الأرضي بجانب مكتب مدير المكتب وهناك قاعة أخرى كبيرة تسع ١٠٠ فرد تقريبا في البدروم ومجهزة للإلقاء المحاصرات ومزودة بالتجهيزات اللازمة.

ويتم الإعلان عن برامج هذه الندوات كل شهر على لوحات الإعلانات المكتبية كما يتم نشر ميعاد ندوات معينة في الجرائد الرسمية وذلك للإعلان عنها في مجال أوسع لان الدعوة تكون عامة.

دور مكتبة القاهرة الكبرى في الحملة القومية للقراءة للجميع :

وضعت مكتبة القاهرة الكبرى برنامج متعدد الأنشطة للمشاركة في الحملة القومية للقراءة للجميع .

وحرصت على الإسهام في تحقيق أهداف جميع الدورات للمهرجان فعلى سبيل المثال ساهمت في تحقيق أهداف دورة ٢٠٠٨ للمهرجان والتركيز على قضايا محو الأميات الثلاث : الأمية الهجائية ، والأمية الثقافية ، والأمية المعلوماتية

إضافة إلي نشر الثقافتين : ثقافة العلوم الإنسانية ، ونظمت عدة ندوات وورشات عمل ولقاءات ثقافية وعلمية في هذا الإطار وبهذه الصورة تستمر المكتبة في خدمة مجتمعها .

نتائج الدراسة:

تميزت مكتبة القاهرة الكبرى بسهولة الوصول إليها حيث توفر عامل قربها من المواصلات العامة والطرق الرئيسية وهى موجودة في شارع رئيسي سهل الوصول إليه وقد توفر فيها أيضا عامل الهدوء والبعد عن الضوضاء الخارجية وقد مزجت المكتبة بين الإضاءة الطبيعة والصناعية وعلى ذلك فان المكتبة قد نجحت نجاحا كبيرا في أدائها لخدماتهما بسرعة فعالة وصولها إلي مجتمعها وتطويره وتنميته من خلال وجودهما في موقع متميز سهل الوصول إليه وتجهيزات وأساسات متطابقة إلي حد كبير إلي المواصفات العالمية والمساحة المعقولة التي تناسب المجتمع.

العاملون بمكتبة القاهرة الكبرى على اعلي مستوى من التأهيل والتخصص والتدريب وحسن التعامل مما يأتي بظلاله على تنمية المجتمع وتطوير البيئة وثقة مجتمع المكتبة به وإدارة المكتبة متفوقة إلي حد كبير في ربط حياة الفرد والمجتمع بالمكتبة ومن خلال الندوات التي تقام .

مجموعات مكتبة القاهرة كثيرة ومتنوعة وتميزت بان المستفيدين يشاركون في اختيار المجموعات مما يأتي بظلاله على خدمة المجتمع ودور المكتبة في تنمية هذا المجتمع .

تقدم مكتبة القاهرة الكبرى خدمة المراجع والإطلاع الداخلي والتصوير والإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات وخدمة المعلومات بالتليفون والفاكس وخدمة الانترنت وخدمة الاستماع والمشاهدة للمواد السمعية والبصرية والقنوات الفضائية والأنشطة الثقافية على اختلاف أنواعها ما أدى إلي نجاح المكتبة في جميع أهدافها المنوطة بها من خلال تلك الخدمات الجليلة وبالتالي ثقة المجتمع بها ونجاحها فى خدمة المجتمع .

الفصل الثالث
المكتبات ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات

وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية بين مساعي التحقيق ومعوقاته

يشهد عالم المعلومات اليوم تطورات سريعة ومتلاحقة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، هته التطورات التكنولوجية التي ما فتئت تغزو المكتبات عامة والمكتبات الجامعية على وجه الخصوص وتؤثر تأثيرا كبيرا عليها سواء من حيث تغير أشكال مصادر المعلومات أو من حيث تغيير أساليب وطرق اقتنائها لهذه المصادر وكذا تغير أساليب إتاحتها . هذه الأخيرة التي تمخض عنها ظهور قضية الوصول الحر إلي المعلومات وحرية تداولها وما انجر عنها من تعقيدات وإشكالات تثار حول مدى تحقيق هذه الحرية للجميع على قدر المساواة ، ناهيك وأن هذه المسألة تعد حقا إنسانيا ديمقراطيا أساسيا أقرته منظمة الأمم المتحدة منذ الأربعينات من القرن الماضي بل وجعلته حجر الزاوية لكل الحريات التي تتبناها هذه المنظمة ، ناهيك وأن الوصول الحر للمعلومات يعد من أهم المبادئ التي ظل المجتمع الأكاديمي يطالب بها سعيا منه لتحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وكذا إثراء الحوار بين الباحثين .

غير أن وصول مؤسسات المعلومات بما فيها المكتبات الجامعية إلي تحقيق هذا الحق لمستفيديها وتجسيده في ظل البيئة الإلكترونية وما أفرزته من تغير في أشكال مصادر المعلومات وكذا طرق وأساليب إتاحتها لجمهور المستفيدين تعترضه قضية حقوق الملكية الفكرية للمعلومات الإلكترونية وما تثيره هذه القضية من جدل شائك وكبير بين أوساط القانونيين والمؤلفين والناشرين باعتبار كل منهم يدافع عن جهوده ومكتسباته العلمية والتجارية والحفاظ على حقوقه ،

أما المكتبات وعلى رأسها المكتبات الجامعية فإنها بالتأكيد تقف في صف المستفيدين ومع حقهم في الوصول إلي المعلومات وتداولها بكل حرية ودون قيود وشروط تحد من هذه الحرية وهو مسعى سامي يتعرض تحقيقه جملة من الصعوبات والمعوقات المتعددة.

تأسيسا على ما سبق ، تأتي هذه الورقة للتعرف على مبادرات المكتبات الجامعية في تحقيق حرية الوصول للمعلومات لمستفيديها وسبل تحقيقها لذلك ، إضافة إلي الوقوف على أهم وأبرز الصعوبات والعوائق التي تحول دون تحقيق المكتبات الجامعية لهذا المسعى كما ينبغي ، من خلال التطرق إلي تجربة المكتبات الجامعية في ذلك .

الكلمات المفتاحية : الوصول الحر للمعلومات – حرية تداول المعلومات - المكتبات الجامعية – البيئة الإلكترونية - آليات تحقيق النفاذ الحر –

الإطـار العام للبحث :

بعدما كانت المكتبات الجامعية ومنذ وقت ليس ببعيد مجرد أماكن لحفظ الإنتاج الفكري ووضعه تحت تصرف طالبيه ،جاءت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة اليوم لتتيح المجال أكثر لهته المكتبات لتصبح موزعا وموردا إلكترونيا للمعرفة لكل من يطلبها وهو في البيت أو في العمل أو في أي مكان آخر يتواجد فيه المستفيد ، وربما كانت الإنترنت أكثر مفرزات تكنولوجيا المعلومات التي مكنت المكتبات الجامعية وساعدتها حتى الآن في توفير المعلومات للمستفيدين بل وتأمين وصولهم إلي مختلف مصادر المعلومات الإلكترونية المخزنة محليا أو في أماكن بعيدة ، كما مكنت التكنولوجيا الحديثة المكتبات الجامعية أيضا من تحويل مجموعاتها التقليدية المطبوعة وغير المطبوعة إلي أشكال إلكترونية يمكن إتاحتها لمستفيديها عن بعد، ناهيك وأن ظهور تكنولوجيا المعلومات لتقنيات الحاسوب مع الاتصال والتصوير الرقمي والأفلام المرئية المتحركة مع الصوت مكن المكتبات الجامعية كذلك من توفير

توليفة قوية وجيدة من أساليب بث وإتاحة المعلومات وإيصالها للمستفيد : في المكان الذي يقرره وبالشكل الذي يناسبه ، كل ذلك ضمن ما يعرف ب" حرية النفاذ للمعلومات " التي أصبحت تشغل حيزا كبيرا ومهما من الاهتمام العالمي كونها تعد حقا إنسانيا وديمقراطيا يعبر عن مستوى التقدم والتحضر الذي ارتقت إليه المجتمعات ، إضافة إلي أنه يعد واحد من بين الحقوق الأساسية للإنسان التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة منذ الأربعينيات من القرن الماضي بل وجعتها حجر الزاوية لكل الحريات التي تتبناها الأمم المتحدة مستقبلا.

والمكتبات الجامعية الجزائرية واحدة من بين مكتبات العالم التي أدركت أهمية تحقيق النفاذ الحر للمعلومات في أوساط الباحثين وأعضاء هيئة التدريس والطلبة من حيث زيادة فعالية التعليم العالي في الجامعات الجزائرية خاصة مع تطبيق نظام ل م د الجديد من جهة، ودفع عجلة البحث العلمي والسير بها نحو التقدم أكثر وأفضل من جهة ثانية، لذا حاولت من جهتها وفي إطار ما تتوفر عليه من إمكانات وخبرات وكفاءات مهنية خلق وإنشاء سبل وآليات معينة لتسهيل وصول مستفيديها المتعددين إلي مصادر المعلومات الإلكترونية سواء تلك المخزنة محليا لديها أو تلكم المتواجدة على الشبكة العنكبوتية متاحة على الخط المباشر .

انطلاقا مما سبق تأتي إشكالية هذه الدراسة لتطرح في التساؤل التالي : ما هي أبرز مبادرات المكتبات الجامعية الجزائرية في تحقيق مبدأ النفاذ الحر للمعلومات في ظل معطيات البيئة الإلكترونية الحالية وما هي أبرز المعوقات والتحديات التي تعترضها في سبيل تحقيق ذلك ؟

تساؤلات الدراسة :

فيما تكمن أهمية تحقيق الإتاحة الحرة والمجانية للمعلومات وكيف يمكن تأمين النفاذ الحر لها في ظل البيئة الإلكترونية وإفرازاتها الكثيرة التعقيد؟

ما هي الإضافة أو الإضافات التي ستقدمها حركة النفاذ الحر للمعلومات

للمكتبات الجامعية عامة وللبحث العلمي على وجه التحديد؟
فيما تكمن أهمية دعم المكتبات الجامعية لحركة النفاذ الحر للمعلومات؟
كيف يمكن للمكتبات الجامعية المساهمة في تحقيق النفاذ الحر للمعلومات ؟ وما هي سبل وآليات تحقيق ذلك على أرض الواقع؟
ما هي التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في ظل مساعيها الرامية إلي تحقيق النفاذ الحر للمعلومات ؟
وما هي أبرز المعوقات التي تحول وتعيق مهمتها في توسيع دائرة الاستفادة من المعلومات العلمية ضمن ما يُعرف بالنفاذ الحر ؟

أسباب اختيار موضوع الدراسة :
هناك جملة من الأسباب والدوافع التي تقف وراء اختيارنا البحث في موضوع المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية : بين مساعي التحقيق ومعوقاته تبرز أهمها في :
التطورات الحاصلة في ميدان المكتبات والمعلومات ومزاوجتها بالتقنيات الحديثة وما تستلزمه من تطويع لهذه التقنيات لتطوير سبل إتاحة وتوفير المعلومات للمستفيدين فيما يعرف بخدمات المعلومات .
كون مصادر المعلومات الإلكترونية تشكل موردا معلوماتيا أساسيا يكتسي أهمية كبيرة في توفير المعلومات الحديثة مقارنة بمصادر المعلومات التقليدية.
ازدياد اهتمام المكتبات وبخاصة الجامعية منها على إثراء مجموعاتها بمصادر المعلومات الإلكترونية لمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة ومسايرة للإقبال الكبير لمستفيديها على استخدام هذا النوع الحديث من مصادر المعلومات .
الإقبال الكبير من المستفيدين على هذا النوع الجديد من المصادر خاصة مع الانتشار الواسع لتكنولوجيات المعلومات والاتصال.

اعتبار النفاذ الحر والولوج إلي المعلومات والاستفادة منها حقا مشروعا لكل الأفراد ، بيد أن هذا الحق يتعرض للتضييق من كثرة القوانين التي تهتم أكثر بضمان وحماية المؤلفين والناشرين على حساب حق الأفراد في الإطلاع على المعلومات والاستفادة منها.

محاولة الوقوف على مدى مواكبة المكتبات الجامعية الجزائرية لمختلف مستجدات البيئة الإلكترونية وتطوراتها السريعة .

السبب الشخصي وهو الميل والاهتمام بالمكتبات الجامعية وانعكاسات مفرزات التكنولوجيا الحديثة عليها وعلى مكانتها وأدوراها في ظل المستجدات السريعة والمتعددة للبيئة الالكترونية الحالية .

الدراسات السابقة :

تمكن الدراسات السابقة الباحث من تكوين خلفية نظرية عن الموضوع، كما تساهم في تبصير الباحث أخطاء من سبقوه إلي مثل هذه الدراسة ، والانطلاق من النقطة التي وصل إليها غيره ليعتمدها كأساس لبداية الدراسة التي هو بصدد دراستها.

الدراسة الأولى : الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل . المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات : الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة. مجلة سيبرارين، العدد ١٨، ٢٠٠٩.

سلط الباحث في دراسته هذه الضوء على نظام الوصول الحر للمعلومات كنظام منافس وبديل للنظام التقليدي القائم على ربط الوصول إلي المعلومات بقيود قانونية ومالية، وتوضيح طبيعة العلاقة بين المكتبات ونظام الوصول الحر للمعلومات.

حيث يوضح فيها طبيعة العلاقة بين نظام الوصول الحر وبين المكتبات من حيث : دور المكتبات في نظام الوصول الحر ، وتأثير نظام الوصول الحر على خدمات المكتبات واقتصادياتها وتأثير المكتبات على حركة

الوصول الحر من حيث دعمه بشكل مطلق أو الوقوف في منتصف الطرق بينه وبين النظام التقليدي .

الدراسة الثانية : محمد، مها أحمد إبراهيم . الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية، المبادرات. مجلة سيبرارين ، العدد ٢٢، ٢٠١٠ .

تطرقت الباحثة في دراستها إلي مفهوم الوصول الحر وطريقاه الرئيسيان الذهبي والأخضر مبادرات الوصول الحر وطرقه وأهميته ، ومميزاته وعيوبه .

الدراسة الثالثة : فروخي، لويزة. دور الوصول الحر للمعلومات في دعم التكوين والبحث العلمي بالجامعة الجزائرية : دراسة ميدانية بقسم علم المكتبات والتوثيق. ماجستير : علم المكتبات : جامعة الجزائر ٢ : الجزائر، ٢٠١١ .

أفردت الباحثة الفصل الثالثة من دراستها للحديث عن الوصول الحر كنموذج اتصال علمي جديد، وقد تناولت فيه تعريف الوصول الحر وظهوره وتطوره، مبادئه وأهدافه، وكذا الجهات الداعمة لحركة الوصول الحر وأيضا عرضت الباحثة مصادر الوصول الحر في المجالات العلمية وكذا أهم المبادرات الدولية والعربية في مجال الوصول الحر ، إضافة إلي تناولها للتحديات التي تواجه حركة الوصول الحر في العالم العربي ،لتختم الباحثة الفصل هذا بالتعريج على مبادرات الوصول الحر في الجزائر .

الدراسة الرابعة : رمضان، مها محمد . التدفق الحر للمعلومات بين النشأة التاريخية والتعريف. تتناول الدراسة ظهور مفهوم التدفق الحر للمعلومات العلمية كأحد مصطلحات الألفية الثالثة الأكثر شيوعا وذيوعا والأكثر إثارة للجدل ، من حيث نشأته التاريخية من جهة وتعرف التدفق الحر وما يتبعه من إشكاليات تحديد المفهوم في اللغة العربية، إضافة إلي التطرق إلي أهم استراتيجيات تجسيده في مختلف مرافق المعلومات .

١/ النفاذ الحر للمعلومات : بين التعدد الدلالي للمصطلح وتعريفه

النفاذ الحر للمعلومات مصطلح شاع استخدامه مع نهاية القرن الماضي بين جمهور الباحثين ، للدلالة على أسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي ، كما ويعد من بين مفاهيم الألفية الثالثة لارتكازه على وجوب إتاحة الفرصة للجميع لتصفح البحوث والتقارير العلمية والبحوث عبر شبكة الإنترنت مجانا ودون أية قيود مالية أو قانونية أو الحصول على ترخيص مسبق.

ومصطلح النفاذ الحر يقابله في اللغة الانجليزية مصطلح " Open Access" الذي ظل مفهومه ثابتا فيها ليعني هذا النوع الجديد من النشر الذي شاع استخدامه عام ٢٠٠٢ عند نشأة مبادرة بودابست .(رمضان، ٢٠١١).

وفي اللغة العربية فقد تعددت الترجمات المقابلة لهذا المصطلح ذلك أنه خلال تتبع المعنى المقصود بالمصطلح خلال البحوث والمقالات المنشورة باللغة العربية والتي بلغ عددها ٤٤ حتى عام ٢٠٠٩ من خلال ببليوغرافية أحمد فراج الخاصة بالنفاذ الحر للمعلومات وكذلك الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات لمحمد فتحي عبد الهادي ٢٠٠٥- ٢٠٠٧، والتي اتضح منها وجود عدة مقالات عربية حول موضوع Open Access بعدة مرادفات عربية منها : الوصول الحر، النفاذ الحر ، الإتاحة الحرة، التدفق الحر، الاستعمال الحر، الإتاحة غير المقيدة، الإتاحة غير المشروطة، والجدول التالي يبين تعدد مقابلات مصطلح النفاذ الحر في الإنتاج الفكري العربي حتى عام ٢٠٠٩ :

صطلح المستخدم	راره	سبة المئوية
صول الحر	٢	٦٣ %
ستعمال الحر	[illegible]	٠٤ %
ية الوصول	[illegible]	٠٢ %

اذ الحر		٠٩ %
فق الحر		٠٤ %
تاحة الحرة		٠٤ %
تاحة غير المقيدة		٠٢ %
تاحة غير المشروطة		٠٢ %
صول المفتوح		٠٦ %
جموع		١ %

من خلال النتائج المبينة أعلاه يتضح لنا أن اللغة العربية بطبيعتها لغة ثرية ، وأن تعريب المصطلحات اجتهاد وأن لكل باحث اجتهاده في ذلك ، ورغم هذا التعدد للمرادفات فقد ظل مفهوم هذا المصطلح يعبر في جميع مؤلفاتنا العربية عن هذه الطريقة الجديدة للنشر .

ومن بين أشهر تعاريف النفاذ الحر نذكر :

إن النفاذ الحر للمعلومات هو جعل المحتوى المعلوماتي حرا ومتاحا عالميا عبر الإنترنت، حيث أن الناشر يحفظ أرشيفات على الخط المباشر يتاح الوصول إليها مجانا ، أو أنه أودع المعلومات في مستودع مفتوح الوصول ومتاح على نطاق واسع ، والوصول الحر نمط جديد للنشر لتحرير الباحثين والمكتبات من القيود المفروضة عليهم.

ويعرفه وحيد قيدورة بأنه " تكريس لمبدأ مجانية الوصول إلي المنشورات العلمية للتصدي للارتفاع الهائل لأسعار الدوريات العلمية ، هذا من الناحية الاقتصادية ، أما من الناحية الاتصالية فالمبدأ هو التداول السريع للمعلومات العلمية بين الباحثين والحصول على مرئيات أفضل للأدبيات العليمة " . (قدورة ، ٢٠١٠)

أما عبد المجيد بوعزة فيعرفه بأنه الوصول الحر للمعلومات بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وإثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تسهم في تطوير البحث العلمي . (محمد، ٢٠١٠)

و قامت مؤسسة جيسك بتعريف النفاذ الحر للمعلومات بأنه : تلك النسخ المجانية والمتاحة على الخط المباشر من مقالات الدوريات المحكمة وبحوث المؤتمرات والتقارير الفنية والأطروحات والدراسات العلمية، وفي معظم هذه الحالات ، لا توجد قيود ترخيص على الإفادة من ذلك الإنتاج الفكري من قبل المستفيدين .

وبحسب Peter Saber والذي يعد من أبرز رواد حركة النفاذ الحر فمصطلح النفاذ الحر فالنفاذ الحر للمعلومات هو المصطلح الذي يتخطى الحواجز ويتيح البحث العلمي الحر على الخط المباشر للإنتاج الفكري العلمي ، إذ يعمل على إلغاء حواجز التسعير (كرسوم الاشتراك في مصادر المعلومات) وحواجز الإجازة Permession (كالقيود المتعلقة بحقوق التأليف والترخيص) وذلك الإنتاج الفكري ذي الملكية الحرة الذي يجعلها متاحة للإفادة منها عند أدنى حد من القيود.

أما فيشر فذهب في تعريفه للنفاذ الحر للمعلومات إلي التركيز على آلية تحقيقه، حيث أفاد أن النفاذ الحر هو تنظيم المواد العلمية المتاحة بالمجان على الإنترنت، وعرضها وفقا لمجموعة من المبادئ والمراسيم التي تم تطويرها في مجال علم المعلومات

بعض المفاهيم الخاطئة عن النفاذ الحر :

ومع كل التعاريف التي وضعها الباحثون والمتخصصون لتحديد مفهوم صحيح وواضح ، مع ذلك ما تزال هنالك بعض المفاهيم الخاطئة عن النفاذ الحر للمعلومات والتي تتمثل في :

أنه ليست هناك إجراءات لضبط الجودة في مطبوعات النفاذ الحر والحقيقة أن الوصول الحر ليس نشر طريقا ليتجاوز التحكيم العلمي والنشر الرصين، كما أن انه ليس نمطا من النشر من النشر ذي الدرجة الثانية .
أن دوريات النفاذ الحر ليس لها معامل تأثير والحقيقة أن أية دورية جديدة سواء من نمط النفاذ الحر أو المقيد تستغرق الوقت لكي يكون لها معامل تأثير بين قريناتها .
أن النفاذ الحر Open Accessهو نفسه النفاذ المجاني Free Access ، والحقيقة أن معظم ناشري الوصول الحر يستخدمون ترخيص حقوق التأليف الذي يسمح بإعادة الإفادة وإعادة توزيع المقالة بصورة حرة أو مطلقة وليس فقط للاطلاع بالمجان ، في الوقت الذي يحتفظ الباحث بحقوق التأليف ويحق الاعتراف بعمله الأصلي. (فراج، ٢٠١٠)

٢/ فلسفة النفاذ الحر للمعلومات وعوامل نشوءه :
تكمن فلسفة النفاذ الحر للمعلومات في تيسير التعاون والمشاركة في المعلومات وحرية تبادلها بين جميع أطراف دورة المعلومات ، من باحثين وناشرين وموزعين وموافق معلومات ومستفيدين، وقد أكدت مؤسسة اليونسكو ذلك بقولها : " إن مجتمعات المعرفة لن تؤدي رسالتها حق الأداء ما لم تؤسس فعليا قاعدة لأخلاقيات التعاون، وتتحول إلي مجتمعات للمشاركة في المعرفة ، خاصة وأن الهدف الأخير من الوصول الحر هو زيادة التأثير العلمي في المجتمع عن طريق تحسين الوصول إلي نتائج البحث العلمي .
وعليه يمكن القول أن هناك مجموعة من الأطراف المحفزة والتي أدت إلي نشوء نظام أو أسلوب النفاذ الحر للمعلومات ، بل أن هناك من هذه العوامل التي أحدثت ضغوطا أدت إلي التغير في نظام الاتصال العلمي التقليدي ومن هذه العوامل نذكر أهمها :

ظهور شبكة الإنترنت وتقنيات المشابكة وتطورها وانتشارها ، وتلاحمها مع تقنيات النشر الإلكتروني، ومن ثم زيادة عدد مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على الشبكة ، سواء في أنماطها التقليدية أو الأنماط التي ولدت مع الشبكة نفسها.

تزايد الإفادة من المعلومات المتاحة على الإنترنت، وبصفة خاصة ازدياد المشاركة العامة على الشبكة.

نمو حركة النشر العلمي وازدياد الإنتاج العلمي الفكري على المستوى العالمي. (فروخي، ٢٠١١)

التناقص في الميزانيات والمخصصات المالية الموجهة لاقتناء هذا الانتاج الفكري العلمي ، ومن ثم عدم تمكن المكتبات من إرضاء كافة احتياجات المستفيدين من المعلومات.

معظم هذه المخصصات المالية موجهة للاشتراك في الدوريات في صورتها الورقية ، حتى أن هناك زيادة متسارعة في تكاليف الدوريات أدت إلي الاندماج بين مرافق المعلومات . (فراج، ٢٠١٠)

القيود المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية من قبل الناشرين والتي عملت على الحد من الإفادة من المعلومات وتضييق نطاق بثها.

الوصول والنفاذ المحدودين لهذا الإنتاج الفكري العلمي ، على الرغم من أن نسبة كبيرة منه ممولة من قبل المؤسسات العامة .

من ناحية أخرى ، لم تعد أعمال الباحثين في ظل قيود النشر التقليدي ظاهرة ومرئية لجميع أقرانهم في التخصص ، ومن ثم لا تتلقى أعمالهم ما تستحقه من عرفان واهتمام. (رمضان، ٢٠١١)

٣/ مزايا النفاذ الحر للمعلومات :

تظهر مزايا النفاذ الحر للمعلومات في :

وصول موسع بصورة كبيرة للبحث العلمي : وذلك لفئات كثيرة وواسعة في المجتمع على رأسها فئة الباحثين.

الإسراع من وتيرة التقدم العلمي والإنتاجية العلمية .
الإسهام في وصول أفضل من ذي قبل للإنتاج الفكري الرمادي كالرسائل الجامعية والتقارير الفنية...الخ
الحفظ طويل المدى للإنتاج الفكري ، وبصفة خاصة من حيث الأرشفة ذات الوصول الحر Open Access Archiving ، ذلك أنه بإيداع الباحثين أعمالهم العلمية في أرشيفات النفاذ الحر فإنهم يضمنون بذلك مُحَدِدا مُوَحدا للمصدر URL دائما ، وهذه الخدمة التي تقدمها مستودعات النفاذ الحر لا يمكن توفيرها من قبل النماذج التقليدية للنشر العلمي .
تزايد معدلات الاستشهاد المرجعي لأعمال الباحثين ، فالمقالات ذات النفاذ الحر تتلقى استشهادات مرجعية أكثر من غيرها. (فراج، ٢٠١٠)
كسر احتكار الناشرين فيما يتعلق بتوزيع البحث العلمي .
يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر والبث المتزايد لأعمالهم على نطاق واسع.
تقوية الإنتاجية الإبداعية للباحثين. (محمد، ٢٠١٠)
تقوية التواصل العلمي بين الباحثين ، إذ تشير كل من نجاح القبلان والجوهرة العبد الجبار إلي أن النفاذ الحر للمعلومات يساعد على مد جسور التواصل بين العلماء والباحثين ، بوصفه توجها علميا جديدا وخدمة معلوماتية تفرض نفسها بقوة لتلبية الاحتياجات العلمية ، وتمكن المستفيد من الوصول للنص الإلكتروني الكامل للأبحاث والكتب والمقالات عبر الإنترنت دون قيود مالية أو تقنية دعما للتواصل الإنساني. (متولي، ٢٠١٢).
٤/ النفاذ الحر للمعلومات وتأثيره على المكتبات الجامعية :
يعد تأمين النفاذ الحر للمعلومات دون عوائق ولجميع الأفراد في كل دولة ودون استثناء ، قصد التعليم والتثقيف من أهم وأبرز أهداف المكتبات الجامعية باعتبارها حلقة وصل لنقل التراث الفكري والإنساني المتنوع للأمم والمجتمعات، غير أن تواجد هذه المكتبات اليوم في عصر أقل ما يقال عنه أنه

عصـر التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي السريع، الذي تحتل فيه التكنولوجيا مكانة مركزية في المجتمع ، أدى بالباحثين والمهتمين بمجال المعلومات و حركة النفاذ الحر إليها أدى بهم إلي طرح سؤال على قدر كبير من الأهمية حول ما إذا كان نظام النفاذ الحر سيعطي للمكتبات الجامعية الفرصة لزيادة دورها في بث المعلومات و بالتالي توسيع دائرة خدمتها للبحث العلمي وتطويره، أم أنه سيجعلها عديمة النفع ويلغي دورها ويقلل من أهميتها ؟ يجيب فانغ بأن تزايد أعداد دوريات الوصول الحر سوف يقلل من الأعباء المادية على المكتبات الجامعية ، ذلك أنها ستوفر الكثير من الأموال التي كانت تخصص للاشتراك في الدوريات ، وبهذا ستتحول المكتبات الجامعية إلي داعم قوي ومساند كبير للدوريات النفاذ الحر الأمر الذي سيؤدي إلي تشجيع النموذج الجديد في النشـر العلمي وستخفض تكاليف النشر على الباحثين (الشوابكة ، ٢٠٠٩)، كما أن انتشار دوريات النفاذ الحر سيقلل من مطالب الباحثين بالاشتراك في الدوريات والخدمات المتصلة بها كالتصوير والإعارة المتبادلة لأنهم سيستطيعون الوصول إلي المعلومات المطلوبة عن طريق المواقع الإلكترونية المخصصة للنفاذ الحر. كما أن هذا التطور التكنولوجي والعلمي ساهم في الزيادة من أهمية المعلومات التي تعتبر المحرك الأساسي لحركة التنمية والتطور في جميع التخصصات ، ما جعل الباحثين في حركة مستمرة من البحث من أجل الوصول إلي إيجاد المعلومات العلمية التي تخدمهم وتلبي احتياجاتهم البحثية وتوجههم الآن أكثر نحو البحث بالطرق الآلية عبر شبكة الإنترنت من خلال المواقع الإلكترونية للكثير من مكتبات جامعات الكثير من دول العالم، والتي جاءت كمساهمة من هته المكتبات ودعم لحركة النفاذ الحر والمجاني والغير مقيد لا قانونيا ولا ماليا للمعلومات العلمية من قبل الباحثين ومحاربة احتكار الناشرين للإنتاج الفكري العلمي سعيا وراء الربح المادي لا غير .

كما أن هناك سؤالا آخر يطرح نفسه : هل سيغير نظام النفاذ الحر للمعلومات من مهام المكتبيين العاملين بهته المكتبات ؟ ويجيب بيلي على هذا السؤال بنعم سيغير نظام النفاذ الحر للمعلومات مهام وظائف مكتبيي المكتبات عامة والمكتبات الجامعية تحيدا إذا ما أرادات هذه المكتبات تسهيل الوصول إلي مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة عن طريق النفاذ الحر، حيث يرى أن قدرة نظام النفاذ الحر على إحداث تغيير في مهام المكتبيين يعتمد على الإجابة على سؤالين هما : الأول : هل لدى مكتباتهم الجامعية استعداد للقيام بنشاطات متصلة بالنفاذ الحر كإدارة وتشغيل أرشيفات إلكترونية والعمل كناشرين إلكترونيين رسميين؟ والثاني هل لدى أخصائيي المصادر الإلكترونية بهته المكتبات استعداد للانخراط مباشرة في هذه النشاطات؟ فإذا كانت الإجابة على هذين السؤالين ب "نعم" فإن مهام مكتبيي المكتبات الجامعية ووظائفهم حتما ستتغير . (الشوابكة، ٢٠٠٩)

من جانبه يرى جيارلو أن تأثيرات حركة النفاذ الحر للمعلومات المحتملة على المكتبات الجامعية يمكن تصنيفها في الفئات الأربعة التالية (الشوابكة ، ٢٠٠٩) :

تأثيرات اقتصادية : تتمثل في أن بعض المكتبات الجامعية تتحمل تكاليف المصادر الإلكترونية المتاحة عن طريق النفاذ الحر ، وأنها قد ترى مثل هذه التكاليف باهظة تمأما كما هو الحال بالنسبة للاشتراك في الدوريات التقليدية. غير أن مثل هذه النظرية لا تُأخذ بعين الاعتبار ذلك أنه حقيقة معظم البحوث ممولة من قبل هيئات مانحة ومصادر التمويل الأخرى خارج المكتبات الجامعية.

تأثيرات تكنولوجية : متمثلة في مشكلة كيفية معالجة الاستشهاد المستمر بالبحوث المتاحة عن طريق النفاذ الحر ، ومشكلة اختفاء الكثير من المصادر الإلكترونية والسيطرة عليها وانتهاء صلاحية العديد من روابط المواقع الإلكترونية التي يجري تحديثها باستمرار.

تأثيرا متعلقة بإدارة وتنمية المجموعات: فلعل من أكثر التحديات التي تواجه المسئولين عن تطوير مجموعات المكتبات الجامعية هي كيفية التمكن من مواكبة المصادر الإلكترونية والسيطرة عليها ، فمع تزايد أعداد هذه المصادر الحديثة للمعلومات سيناضل المسئولون عن تطوير وبناء المجموعات في المكتبات الجامعية من أجل دمج المصادر الإلكترونية للمعلومات المتاحة عن طريق النفاذ الحر ضمن مجموعاتهم.

تأثيرات متعلقة بأدوار المكتبات الجامعية : فربما يظهر التأثير الأكبر لحركة النفاذ الحر على المكتبات وعلى رأسها المكتبات الجامعية هو وضعها في موقف تمارس فيه اختيار الأدوار المهمة التي تؤديها داخل المؤسسات التي تتبعها وضمن سوق المعلومات العالمي ، ومن ذلك مثلا أن تلعب المكتبات الجامعية دور الناشر وهذا ليس جديدا عليها ولكنه يصبح دورا رئيسا لعبه عندما تصبح أكثر انخراطا في حركة الوصول الحر، وقد تمارس المكتبات الجامعية هذا الدور من خلال إصدار مجلات إلكترونية مفتوحة وإنشاء مستودعات رقمية مفتوحة أيضا للأطروحات الجامعية.

من جانب آخر يرى كل من بوش وهارناد أن المكتبات الجامعية تحديدا تستطيع القيام بدور قيادي بارز ومهم فيما يتعلق بحركة النفاذ الحر إلي المعلومات ، فإلى جانب اشتراكها في الدوريات الإلكترونية وقواعد المعلومات المباشرة وكذا اقتنائها للكتب الإلكترونية وغيرها من المصادر الإلكترونية المتنوعة، أضافت لنفسها وظائف جديدة مثل إنشاء دوريات النفاذ الحر تابعة لكليات وأقسام ومخابر البحث في الجامعة، والمستودعات الرقمية المفتوحة وأرشفة البحوث التي ينشرها الباحثون وأعضاء هيئة التدريس . (الشوابكة ، ٢٠٠٩)

يتضح لنامما سبق وجود علاقة تأثير تبادلية طرفاها المكتبات الجامعية وحركة النفاذ الحر للمعلومات : فالمكتبات الجامعية بإمكانها التأثير على النفاذ الحر للمعلومات عن طريق دعمها لهذا النمط الحديث في النشر العلمي وتشجيعها له،

وحركة النفاذ الحر يظهر تأثيرها على المكتبات الجامعية من خلال ما تتيحه من أدوات وآليات حالية في توصيل المعلومات وإتاحتها.

٥/ المكتبات الجامعية وآليات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات :

يرى هارناند أن المكتبات الجامعية بإمكانها دعم حركة النفاذ الحر للمعلومات من خلال نمطين من النفاذ الحر ، الأول يعرف بالنمط الأساسي والذي ينصب على الإنتاج الفكري العلمي ، خاصة مقالات الدوريات المحكمة (فراج، ٢٠١٠) .

ويمكن القول أن هذا النمط الأساسي يتصل بأسلوبين رئيسين للنفاذ الحر هما :

الطريق الذهبي Gold Road : أو ما يعرف ب " النشر ذي الوصول الحر" ، ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلي الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أي رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلي النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها، وينبغي الإشارة إلي أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم ، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.

الطريق الأخضر Green Road : ويعرف أيضا بالأرشفة ذات الوصول الحر والتي يعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي بالسماح والتشجيع على إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة) في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر وقد نشأ عن هذا الأسلوب بالفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل على العديد من تلك المقالات العلمية المحكمة، فضلا عن اشتمال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري .

ويرى البعض أن الطريق الثاني للمعلومات يعد من مشكلات الإتاحة الحرة حيث بتحول المؤلف إلي ممول لعملية النشر ، بعبارة أخرى فالمؤلف يدفع لينشر

إنتاجه الفكري، في حين تتاح المادة العلمية مجانا للمستفيد ، وهذا عكس ما كان متعارف عليه في النشر التقليدي سابقا.

و يرى Wilson أن هذا الطريق " الطريق الأخضـر" لا يمثل النمط الأمثل للوصول الحر للمعلومات لأن عملية الوصول الحر للمعلومات قد تتأثر بحسب قدرة المؤلف أو الجهة القائمة على نشر الدورية على التمويل للنشـر والوصول والإتاحة الحرة. (بن الطيب، ٢٠١٣)

وعليه تتلخص الآليات التي يمكن للمكتبات الجامعية انتهاجها لدعم النفاذ الحر للمعلومات العلمية من خلال الطريقان الأخضر والذهبي فيما يلي :

أ/ دوريات الوصول الحر : وهي تلك الدوريات المتاحة بصورة إلكترونية لجميع المستفيدين، دون أية نفقات للإفادة منها : حيث أنها لا تعتمد على النموذج الاقتصادي المبني على الاشتراكات التجارية لأجل جني أرباح مالية.

وتستخدم دوريات الوصول الحر نفس معايير الجودة المستخدمة في الدوريات التقليدية المعتمدة على الاشتراكات المالية، بل وتفرض التحكيم العلمي كمعيار أساسي في اختيار المقالات التي تنشرها. ويمكن الوصول إلي الإنتاج الفكري المنشور في هته الدوريات عن طريق أي من محركات البحث العامة، كما يمكن الوصول إليها أيضا عن طريق بعض الأدوات والأدلة المتاحة على الشبكة ، أبرزها : دليل دوريات الوصول الحر DOAJ وهو مشروع تتوفر عليه مكتبات جامعات لاند بالسويد يقوم على أساس توفير روابط لدوريات الوصول الحر في جميع التخصصات بلغ عددها حتى سنة ٢٠٠٩ أكثر من ٤٠٠٠ دورية من جميع أنحاء العالم، إضافة إلي مشروع أنظمة الدوريات الحرة Open Journal Systems الكندي وهو عبارة عن برنامج مفتوح المصدر ، يقوم باستخدامه حتى الآن أكثر من ٢٠٠٠ دورية معظمها من العالم السائر في طريق النمو. (فراج، ٢٠١٠)

ب/ الأرشفة الذاتية : وهي عملية إيداع أحد المؤلفات أو الأبحاث العلمية بشكل رقمي في أحد المواقع المتاحة لذلك والتي يطلق عليها الأرشيفات الحرة أو المستودعات المفتوحة المصدر والتي تعد أسلوبا للتحول في مسئولية حفظ الأعمال العلمية من المستوى الفردي إلي المستوى المؤسسي ، فهي تعرف بأنها قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية تشتمل على الأعمال العلمية التي يتم إيداعها من قبل الباحثين ، وتتوفر على إمكانية البحث عن تلك الأعمال ، كما أنها تعد أكثر أساليب الأرشفة الذاتية معيارية ومنهجية . (رمضان، ٢٠١١)

و تنقسم المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر إلي النوعين الآتيين :

ب. ١/ المستودعات المؤسسية : وهي أرشيفات أنشأت داخل مؤسسات معينة : قد تكون جهة علمية كالجامعات أو مراكز البحوث أو مكتبات أو جمعيات عليمة أو أحد الجهات الممولة للبحوث العلمية، بحيث يمكن لجميع التابعين لهذه المؤسسة من باحثين وعاملين بها إيداع مؤلفاتهم العلمية داخل هذه المستودعات دون النظر إلي طبيعة التخصص الموضوعي لهذه المؤلفات (رمضان، ٢٠١١) . وهذه المستودعات الحرة يمكن أن تقتصر أما على إتاحة نمط واحد من مصادر المعلومات كمقالات الدوريات فحسب ، ويمكن أيضا أن تشمل مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات كالرسائل الجامعية، والتقارير الفنية ومجموعات البيانات العلمية ، والوسائط المتعددة والمصادر التعليمة الأخرى عامة ...الخ .

كما أن بعض الدول تتيح مستودعات وطنية منها مستودع "ديبوت" لمقالات الدوريات ومستودع "جورم" للمصادر التعليمية ، اللذان أطلقتهما مؤسسة جيسك ببريطانيا. وجدير بالذكر أن بعض المستودعات المؤسسية توصف بالمستودعات الوطنية لأنه تم إنشاؤها للعمل على المستوى الوطني كمستودع الرسائل الجامعية الماجستير والدكتوراه في الجزائر

ب.٢/ المستودعات الموضوعية : وهي أرشيفات تخصصية تتبع مجال موضوعي معين، وتجمع المؤلفات العلمية في هذا التخصص، ومن أشهر المستودعات الحرة المتخصصة وأقدمها مستودع الفيزيائي بول جينسبارغ الذي قام بوضع قاعدة "أركسيف" المتخصصة في الفيزياء في 1991 بمخابر لوس آلاموس الأمريكية .
والأرشفة الذاتية تنقسم بدورها إلي نوعين وفقا للطريقة التي يَنشر أو يُودِعُ بها المؤلِف عمله العلمي ، وهذان النوعان هما :
إيداع المؤلفات العلمية قبل نشرها في الدوريات ضمن ما يعرف ب"المسودات العلمية ": أين يقوم الباحث بإيداع مقالته العلمية التي لم تنشر بعد في أحد المستودعات المؤسسية أو الموضوعية ، والتي عادة ما تكون النسخة المقدمة للدورية قبل تحكيمها فالعمل قبل التحكيم هو ملك للمؤلف وهو صاحب الملكية الفكرية وبالتالي فهو المسئول الوحيد عن توزيعها بالطريقة التي يراها هو مناسبة له ومنها الأرشفة الذاتية.
إيداع المؤلفات العلمية بعد نشرها في الدوريات : عن طريق إيداع نسخة من المقالة التي تم تحكيمها داخل أحد تلك المستودعات المفتوحة المصدر. وإيداع الباحثين والمؤلفين لأعمالهم العلمية وبحوثهم في مختلف أنواع المستودعات والأرشيفات الحرة يكون أما بالإيداع الإلزامي : الذي تفرضه بعض الحكومات والمؤسسات العلمية والتعليمية أو الهيئات الممولة للبحث العلمي على الباحثين الذين تمولهم بمنح علمية ،أو على الرسوم المالية الخاصة بنشر المقالة في شكل حر والمسمى ب " نموذج دفع المؤلف" ، وذلك بإلزامهم بإيداع مقالاتهم فور نشرها في المستودعات المؤسسية الحرة التابعة لها. وأما بالإيداع الاختياري الذي يكون فيه المؤلف أو الباحث مخيرا بين الإيداع في المستودع الحر أو لا . (فراج، ٢٠١٠)

ج/ المكتبات الرقمية للمخطوطات : هي نوع من المكتبات الرقمية ، لا تحتاج إلي مبنى ، تتيح المجموعات النفيسة أو المواد التي ربما لا يتاح المجال لمطالعتها ، نظرا لحالتها ، وبما أن المخطوطات ، هي أهم الأوعية الفكرية ، التي تعاني من سوء الحفظ ، والصيانة خاصة إذا تعلق الأمر بالمخطوطات التي لازالت في الخزائن الشعبية، فتقوم المكتبات الرقمية للمخطوطات بإنتاج نسج رقمية للاستخدام ، حتى لا تتأثر المخطوطات الأصلية، وذلك عن طريق رقمنتها وضبطها ببيليوغرافيا باستخدام نظام آلي، مما يدل على أن مجموعات المكتبات الرقمية للمخطوطات ليست سوى مخطوطات رقمية منظمة على وسائط التخزين الإلكتروني، ومن ثم نشرها وإتاحتها أما للتصفح الداخلي أو للغتاحة الخارجية عبر شبكة الإنترنت. (أمحمد، ٢٠١١)

د/ مجموعة أخرى من التدابير والإجراءات تشمل:

الانضمام إلي التكتلات المكتبية Library Consortia من أجل مضاعفة الجهود والإعلان عن دعم المكتبات لدوريات الوصول الحر.

التأكد من أن الباحثين في الجامعة يعرفون كيف يصلون إلي دوريات النفاذ الحر والأرشيفات في مجالات تخصصهم، والتأكد من أن هناك أدوات تمكنهم من الوصول بفعالية إلي هذه الدوريات.

مراقبة الوضع بدقة فمع انتشار دوريات النفاذ الحر ومع تزايد تأثيرها واستخدامها، ينبغي على المكتبات الجامعية أن تقوم بإلغاء اشتراكاتها في الدوريات ذات الاشتراكات العالية.

انطلاقا من الآليات السابقة نستنتج أن دور المكتبات الجامعية في دعم حركة النفاذ الحر للمعلومات يظهر في قيامها بجملة الخطوات التالية :

إنشاء أو المساعدة على إنشاء سياسات لتنمية مجموعات مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة عن طريق النفاذ الحر .

تصميم استراتيجيات لدمج المصادر التي تقتنيها في أدوات مناسبة لاختيار المصادر الإلكترونية .

متابعة التغيرات التي تطرأ على مواقع المصادر الإلكترونية المتاحة عن طريق النفاذ الحر.

تسهيل وصول المستفيدين إلي أدوات البحث الخارجية. (فروخي، ٢٠١١)

٦/المكتبات الجامعية الجزائرية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات:

يعد تأمين النفاذ الحر للمعلومات مصدرا مهما ورئيسيا للمجتمع الأكاديمي في الوقت الحاضر، لما له من أثر كبير على التواصل في مجال البحث العلمي فمن خلال هذا المفهوم يمكن للمؤلفين والناشرين أن يصلوا إلي يصلوا إلي أكبر عدد من المستفيدين طلبة ، باحثين، أساتذة الذين يمكنهم الوصول بيسر وسهولة إلي مصادرهم واستخدامها ، وتبادل الأفكار وتهيئة المناخ العلمي المناسب الذي من شأنه الإسهام في مجال التقدم العلمي ذلك أن المعلومات تشكل مع البحث العلمي ثنائيا متكاملا لا يمكن الفصل بينهما أبدا، لذا صار لزاما على مؤسسات التعليم العالي ممثلة في الجامعات ومكتباتها القيام بدور مهم وفعال في دعم حركة النفاذ الحر للمعلومات دون قيود مالية أو قانونية ، خاصة وأن انتشار الانترنت وكثرة استخدامه ، وفيما يلي نستعرض أهم مبادرات المكتبات الجامعية الجزائرية والآليات التي تنتهجها لتحقيق هذه المساعي :

<u>المستودعات الرقمية للأطروحات الجامعية :</u> والذي يعرف ب " البوابة الإلكترونية لأطروحات الجامعية الجزائرية PNST " ، وهي عبارة عن قاعدة بيانات للأطروحات الجامعية الجزائرية ماجستير ودكتوراه، أنشأ هذا المستودع

بموجب المادة الثانية من القرار رقم ١٥٣ المؤرخ في ١٤/ ٠٥/ ٢٠١٢ ، وهذا لتمكين الوصول إليها عبر موقع بوابة إلكترونية متاحة على الإنترنت، وقد ألزم هذا مشروع هذا المستودع كل مكتبات الجامعات الجزائرية المشاركة فيه من خلال إيداع نسخة رقمية عن كل المذكرات والأطروحات مباشرة بعد مناقشتها .

ويتيح هذا المستودع لكل المستفيدين الإطلاع على فهرس الرسائل ومضمون قاعدة البيانات النصية للمؤسسات الجامعية ومؤسسات البحث والأساتذة والباحثين الداعمين وطلبة ما بعد التدرج إذ يمنح لكل منهم رمز تعريف شخصي في إطار النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني على الخط.

المكتبة المركزية لجامعة قسنطينة ١: تعتبر المكتبة المركزية لجامعة قسنطينة ١ من أعرق المكتبات الجامعية فقي الجزائرية وأوائلها في التفكير في إنشاء مستودع رقمي للرسائل الجامعية ماجستير ودكتوراه المجازة على مستوى مختلف كلياتها وأقسامها وإتاحته على الموقع الإلكتروني للجامعة على الإنترنت، وبدأت في ذلك منذ سنة ٢٠٠٩ من خلال إلزام كل طالب ناقش مذكرة ماجستير أو أطروحة الدكتوراه بإيداع نسخة رقمية إلي جانب النسخ الورقية على مستواها ، ثم قام بتصنيف هذه الرسائل الرقمية المودعة لديها حسب التخصصات العلمية التي تنتمي إليها ، وعند النقر على أي من هذه التخصصات تظهر قائمة بعناوين كل الرسائل العلمية المناقشة وأسماء أصحابها ، ويكفي النقر على العنوان لتحميلها في صيغة PDF . ونشير إلي أن هذه المبادرة جاءت قبل مجيء مشروع البوابة الإلكترونية الوطنية للرسائل الجامعية .

المكتبة المركزية لجامعة الجزائر ١: تتيح هي الأخرى ثلاث مستودعات رقمية مفتوحة ، الأول خاص بالدوريات العلمية التي تصدر عن جامعة الجزائر ١، والثاني عن الرسائل الجامعية المناقشة بها في كل التخصصات المدرسة بها وأما الثالث فخاص بالكتب الإلكترونية .

المكتبة المركزية لجامعة باتنة: تتوفر البوابة الإلكترونية للمكتبة المركزية لجامعة باتنة على مجموعة هامة من آليات النفاذ الحر أهمها : قاعدة بيانات الدوريات العلمية التي تصدر بجامعة باتنة وهما : Revue Algérienne de physique وRevues des sciences et Technologies ، وتتيح البحث في قاعدة بيانات الدوريات العلمية أما بالموضوع أو العنوان أو اسم المؤلف أو من خلال تاريخ صدور العدد.

كما تتيح أيضا مستودعا رقميا مفتوحا للرسائل الجامعية ماجستير ودكتوراه المناقشة على مستوى مختلف كليات وأقسام ومعاهد جامعة باتنة من الزراعة، الهندسة المعمارية ،البيولوجيا، الكيمياء، الحقوق والعلوم القانونية، الإلكترونيك، الالكترتقني، الأدب الفرنسي، الهندسة المدنية، الهندسة الصناعية، علوم الأرض، الجيولوجيا، الإعلام الآلي، الرياضيات، الأدب العربي، الميكانيك، الفلسفة، علوم المادة، هندسة الري، العلوم الإسلامية، العلوم الاقتصادية، علوم السياسة، علم الاجتماع، الرياضة، الاتصال، البيطرة.وكل تخصص يضم مستودعين فرعيين الأول لأطروحات الدكتوراه والثاني لمذكرات الماجستير ويتم عرض نتائج البحث وإعطاء إمكانية تحميل الرسالة في صيغة PDF .

كما تتيح مكتبة جامعة باتنة قاعدة بيانات للكتب الإلكترونية المتوفرة بالمكتبة في شكل قواعد معلومات.

المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي : تتيح هته المكتبة لباحثيها إمكانية النفاذ الحر والمجاني عبر موقعها الإلكتروني على الإنترنت في مجموعة فواعد المعلومات التالية :

قاعدة المعلومات التربوية Edu Search ، قاعدة المعلومات العلوم الإسلامية والقانونية Islamic info ، قاعدة معلومات الاقتصاد والإدارة EcoLink ، قاعدة معلومات اللغة والأدب AraBase . من خلال إدخالاسم المستعمل ورمزه السري الخاص .

مكتبة معهد علم المكتبات جامعة قسنطينة ٢ : تتوفر المكتبة على روابط لمستودعات عالمية لها علاقة بتخصص المكتبات والمعلومات ، وهذه المستودعات الرقمية هي :

مستودع ALIA E-prints Australian Library and Information Association e-prints ALIA e-prints

وهو المستودع المؤسساتي التابع لجمعية المكتبات والمعلومات الاسترالية، يوفر الوصول إلي النص الكامل لبحوث المؤتمرات التي عقدتها الجمعية منذ عام ٢٠٠٠م. يشتمل (في منتصف فبراير2007)على ٩٧ بحثًا ، تتراوح موضوعاتها بين الحاسبات وتقنيات المعلومات، والمكتبات، والتربية، والجغرافيا، والدراسات الحقلية، والفنون الجميلة.

مستودع Dlist Digital Library of Information Science and Technology (dLIST)

يمثل المكتبة الرقمية في علم المعلومات وتقنياتها، وهي عبارة عن مستودع رقمي يهدف إلي الوصول الحر للوثائق المتخصصة في علوم المعلومات، بما يشمل ذلك مجالات الأرشيف وإدارة الوثائق، والمكتبات وعلم المعلومات، ونظم المعلومات، وغيرها من المجالات ذات الصلة .تم تطوير هذا المستودع، الذي أُنشئ عام ٢٠٠٢، من قبل كل من مدرسة مصادر المعلومات وعلم المكتبات، ومركز التقنيات التربوية، بجامعة أريزونا. تتوافر بالمستودع إمكانية التصفح، والبحث البسيط والبحث المتقدم. كما يمكن الاطلاع على المواد المؤرشفة حديثا فيه عن طريق تقنية RSS .

مستودع E-LIS : يعد هذا المستودع من أبرز المستودعات المركزية أو الموضوعية في مجال المكتبات وعلم المعلومات، والمجالات ذات الصلة به. يشتمل (حتى يوليو ٢٠٠٧م) على ٦٢٠٠ وثيقة في هذا المجال. من عوامل قوة

هذا المستوع الرقمي: أنه يدعم أية لغة (وحاليا يقتني وثائق منشورة في ٢٢ لغة)، كما تعد محتوياته من الوثائق ذات المستوى العلمي الرفيع. أكثر من نصف الوثائق المقتناة محكمة، وكثير منها يعد منهجيا بطبعه مثل الرسائل الجامعية وبحوث المؤتمرات. يتبنى المستودع خطة تصنيف (جيتا) التي تم تطويها من قبل فريق العمل بهذا المستودع الرقمي. وبالرغم من غزارة الوثائق المقتناة بهذا المستودع، فإننا لا نجد حضورا للدول العربية إلا للبنان (برصيد عشر وثائق) والكويت (برصيد ثلاث وثائق).

مستودع Librarians' Digital Library (LDL) LDL: وهي المكتبة الرقمية للمكتبيين، التي يتوفر عليها المعهد الهندي للإحصاء، هي مستودع موضوعي يوفر الوصول إلي المطبوعات المتخصصة في مجال المكتبات وعلم المعلومات. يشتمل على العديد من أنماط الوثائق، منها مقالات الدوريات، والرسائل الجامعية، والعروض التقديمية، وصور الأنشطة ذات الصلة بمجال المكتبات والمعلومات، وصور خاصة لعالم المكتبات الهندي رانجاناثان. هناك إمكانية لتصفح الوثائق وفقا لموضوعاتها أو مؤلفيها أو عناوينها أو تاريخ نشرها.

مستودع OCLC Research Publications Repository Oclc research :
يعد هذا المستودع، من أنواع المستودعات المؤسساتية، حيث يحرص على اقتناء مصادر المعلومات التي تم إعدادها أو رعايتها أو تقديمها من قبل منسوبي مركز (أو سي إل سي) وفرق البحث العاملة به. تنصب الوثائق المقتناة بصفة رئيسة على مجال المكتبات وعلم المعلومات.

مستودع mémSIC : مستودع موضوعي يهتم باقتناء الوثائق المتخصصة في علوم المعلومات والاتصالات. واجهة الموقع بكل من اللغتين الإنجليزية والفرنسية، إلا أن التركيز الرئيس للمستودع على المواد المنشورة باللغة

الأخيرة. هناك إمكانية لمتابعة المواد المضافة إلي المستودع أولا بأول عن طريق تقنية. RSS

كما توفر المكتبة إمكانية الوصول إلي مراصد معلومات علمية تتمثل في :

مرصد LISTA Library, Information Science & Technology Abstracts (LISTA)

هذا المرصد متاح من قبل دار نشر إبيسكو والتي أعدت هذا المرصد في مجال علم المعلومات وتقنايتها، كمصدر مجاني للمهتمين بمجال المكتبات وإدارة المعلومات.

تتوفر هذه الخدمة على تكشيف أكثر من ٦٠٠ دورية متخصصة، إضافة إلي الكتب، وتقارير البحوث، وبحوث المؤتمرات، مع تغطية راجعة إلي منتصف ستينيات القرن العشرين.

دليل المواقع مرصد ERIC :

يوفر مرصد البيانات التابع لمركز مصادر المعلومات التربوية (إيريك) أكثر من مليون ونصف تسجيلة وراقية لمقالات الدوريات وغيرها من أنماط مصادر المعلومات، بالإضافة إلي روابط إلي النص الكامل لهذا المصدر في حال توافره.

تتم رعاية هذا المركز من قبل إدارة التربية والتعليم التابعة لمعهد العلوم التربوية بالولايات المتحدة.

ناهيك عن توفيرها أيضا لدليل لدوريات الوصول الحر للمعلومات والتي تتمثل في :

بوابة إتاحة الدوريات العلمية الجزائرية Webreviews: تعد البوابة الإلكترونية للدوريات العلمية الجزائرية تجربة رائدة بحق في الوطن العربي، وهي عبارة عن مستودع رقمي مفتوح يضم معظم الدوريات العلمية في موقع واحد ، بدأت فكرة هذا المستودع في ١٩٩٩، لكن البداية الحقيقة لجمع واقتناء مجموعاته ابتداء من سنة ٢٠٠٢ إلي غاية اليوم، وقد استطاع المستودع حتى سنة ٢٠١٢ جمع ٣٦ دورية في مختلف المجالات العلمية وقد وصل عدد

المقالات إلي ١٦٠٥ قالا و٢٣٧٩ مؤلفا . وللإشارة فإن هذه البوابة تتيح لمستعمليها خدمات الإبحار ـ الإطلاع وأيضا البحث

النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL : يعتبر النظام الوطني للتوثيق على الخط مصدرا مهما للمعلومات ، يوفر للباحثين والطلبة والأساتذة فرصة الحصول على المعلومات العلمية من ناحية ومن ناحية أخرى يوفر للمكتبات الجامعية أرصدة وثائقية حديثة، من هنا جاءت فكرة إنشاء مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط داخل الجامعة الجزائرية، وهو عبارة قواعد المعلومات العلمية متاحة على الخط يعمل على تجميع المعلومات ، حفظها وإتاحتها لمجتمع الباحثين والدارسين في الجزائر، وقد جاء هذا المشروع بناء على مشروع تطوير البحث العلمي في الجزائر والذي نص عليه المرسوم التوجيهي في أكتوبر ٢٠٠٨، والذي تتبناه المديرية العامة للبحث العلمي والتطور التكنولوجي بالتعاون مع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، دخل المشروع حيز التنفيذ بداية بفترة تجريبية لمدة ثلاثة أشهر (أكتوبر – ديسمبر) ٢٠١٠ أين كان متاح للجميع أساتذةً، باحثين، طلبةً.

و في جانفي ٢٠١١ أصبح النظام متاحا حتى للباحثين أعضاء مخابر ومراكز البحث و محافظي المكتبات الجامعية.

و النظام الوطني للتوثيق على الخط يسعى إلي توفير الوصول المباشر والمجاني إلي جميع الوثائق المنتجة محليا وكذا المقتناة من الخارج، ويمكن تصنيف المصادر الإلكترونية التي تشكل محتويات هذا النظام في الفئات الثلاث التالية :

مصادر المعلومات المكتسبة من خلال اشتراكات عبر مزودي الخدمة: والتي تصنف موضوعيا إلي التخصصات الأربعة التالية :علوم الحياة، العلوم والتكنولوجيا، علوم الأرض والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ناهيك عن تعدد

أشكال المصادر المتاحة من خلاله بين كتب إلكترونية، دوريات إلكترونية، قاعدة بيانات والتي تقارب الثلاثين قاعدة .
مصادر المعلومات المجانية قيد التجربة والمتاحة على شبكة الإنترنت، وتهم هي الأخرى بالكتب والرسائل الجامعية والتقارير والأوراق العلمية والمجلات والدوريات وقواعد المعلومات الببيبلوغرافية...الخ ، كقاعدة المجلات المتخصصة في مجال الفيزياء APS physique ، قاعدة بيانات الملتقيات على الخط Henry Stewart Talks ، قاعدة بيانات مطبوعات جامعة أوكسفورد، وغيرها.
مصادر معلومات منتجة على المستوى الوطني ، والمنجزة من طرف مركز البحث والإعلام العلمي والتقني أطروحات، دوريات، قواعد بيانات.

<u>جامعة الأمير عبد القادر :</u>

في مبادرة تعد الأولى من نوعها على المستوى الوطني والعربي ، أخذت المكتبة المركزية لجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة على عاتقها مبادرة إنشاء أول مكتبة رقمية للمخطوطات على المستوى الوطني تتولى المحافظة على الأوعية النادرة من أمهات الكتب والمخطوطات في العلوم الإسلامية التي تضمها مكتبة الجامعة، والمعروف أنها تزخر على رصيد هام جدا ومعتبر من المخطوطات والتي يصل عددها إلي ١٠٢٥ مخطوطا وقد بدأت في إنجاز هذا المشروع بدءً برقمنة ومعالجة وفهرسة رصيدها من المخطوطات ، وتعود فكرة رقمنة رصيد المخطوطات منذ سنة ٢٠٠٥ ، وقد وصل عدد المخطوطات المرقمنة حتى اليوم ١٥٠ مخطوطا ، سيتم إتاحتها كبداية أولى محليا على مستوى الجامعة فقط وحتى الانتهاء من رقمنة كل الرصيد ، وهي تطمح إلي جعله مستودعا رقميا مفتوحا متاحا على الخط المباشر لكل المهتمين بمجال المخطوطات من باحثين ودارسين ومؤرخين وغيرهم قريبا فور الانتهاء من عملية رقمنة كل المخطوطات .

كما توفر مكتبة جامعة الأمير عبد القادر على روابط للولوج إلي مستودعات عالمية وهي :

٧/ معوقات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات في المكتبات الجامعية الجزائرية :
تتلخص أهم معوقات تحقيق نفاذ حر ومجاني فعال للمعلومات العلمية بين أوساط مستفيدي المكتبات الجامعية الجزائرية في :
الافتقار إلي قاعدة معرفية حول مبادرات ومستودعات النفاذ الحر بالمكتبات الجامعية الجزائرية.
الفجوة التكنولوجية وأثرها على استخدام هته الآليات .
عدم وعي المكتبيين أنفسهم بدورهم في عملية تحقيق الإتاحة الحرة للمعلومات .
عدم توفر الدراية الكافية لدى الكثير من الباحثين حول استخدام أدوات البحث الملائمة لتحقيق النفاذ للمصادر التي تخدم فعليا الحاجة البحثية ، ونقص إلمامهم بتقنيات البحث على الخط.
تذبذب عملية الاشتراك في قواعد البيانات البيبلوغرافية.
اضطراب الباحث وحيرته أمام توافر كم هائل من المواد المستدعاة ، وعدم قدرته على التمييز بين المواد أو النتائج ذات الصلة بموضوع بحثه، والنتائج التي لا تضيف له جديدا أو ربما تكون بعيدة الصلة عن موضوع بحثه، مما يترتب عليه ضياع الكثير من وقت وجهد الباحث في عملية التصفح والتحقق من المواد ذات العلاقة بموضوعه.
محدودية النفاذ إلي مصادر الوصول الحر للمكتبات الجامعية وحصرها فقط في طلبة ما فوق مستوى الماستر والأساتذة الباحثين .
قيود النفاذ الحر للمعلومات أمام الباحثين من ذوي الاحتياجات الخاصة فيما

يتعلق بالمكفوفين منهم .
ضعف البنية التكنولوجية التحتية وما ينجر عنها من مشكلات في الاتصال .
هناك صعوبة عند الدخول إلي مستودعات بعض مواقع المكتبات الجامعية وقد يرجع هذا إلي ضعف الاتصال بشبكة الانترنت .
مواقع بعض المكتبات الجامعية موقفة لفترة محدودة نتيجة إعادة تقسيم الجامعات الجزائرية مثلا جامعة قسنطينة ١ موقف موقعها لهذا السبب.

الفصل الرابع
الفيس بوك وتأثيره على المكتبات

يعتبر دخول التكنولوجيا في مجالات المكتبات والمعلومات من أهم وأقوى الأحداث التي طرأت في المجال خلال القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين، حيث ساعد ذلك على خروج المكتبة من نطاق المنطقة أو المجتمع المحيط إلي إمكانية إتاحة الخدمات المكتبية إلي العالم كله من خلال الارتباط بشبكة الإنترنت، ولقد ساهم مشاركة أكثر من مكتبة في تقديم خدماتها عن طريق شبكة الإنترنت في زيادة حجم المعلومات المتبادلة وتسهيل الاتصال المهني بين العاملين في المكتبات في البلدان المختلفة لتبادل الخبرات والآراء، وتطور المكتبات واستخدامها للتكنولوجيا يساعد على زيادة ربط المكتبة كمؤسسة مع المستفيدين وذلك لإحساسهم بأن المكتبة متطورة ومواكبة لكل جديد وليس كيان مادي جامد مما يساعد على زيادة ارتباط المستفيد بالمكتبة، وتطور المكتبة واستخدامها للتكنولوجيا الحديثة يؤدي بالتالي إلي تطور أخصائي المكتبة بحيث يمكنه استخدام هذه التكنولوجيا وليس هذا فقط ولكن وتطويعها للاستخدام واستحداث خدمات جديدة.

فدائما ما يسعى أخصائيي المكتبات والمعلومات إلي إتاحة الفرص لمهنتهم بالتواجد عبر الفضاء الإلكتروني والافتراضي والذي تقف الشبكة العنكبوتية من أول المنافذ الرئيسية التي تساندهم على ذلك، وها هي النافذة تتطور وتتغير بشكل سريع، فلقد سمعنا جميعا خلال الفترة البسيطة الماضية عن تطوير مواقع الويب لتكون متمثلة في جيل حديث أكثر تفاعلاً وأكثر تطبيقاً، إنه الجيل الثاني للويب (Web 2.0) ، والذي يحوي بين طياته العديد من التقنيات الجديدة والمستحدثة مؤخرا، لذا فإن المكتبات لابد وأن تكون متواكبة مع هذه التقنيات الحديثة وليس

هذا فقط ولكن لابد وأن تستفيد من هذه التقنيات بما يتفق واحتياجاتها واحتياجات المستفيدين منها، والويب ٢.٠ مبني على فكرة الشبكات الاجتماعية والتي أصبحت نبض الحياة في الإنترنت، فقليلاً ممن تجد من التقنيون ممن لا يملك ملف شخصي في الفيس بوك أو ممن لا يقوم باستخدام تويتر أو لا يملك سيرة ذاتية فيلينكدان أو من المصممين ممن لا يملك حساب فيديفنت آرت أو من المصورين ممن لا يملك حساب فيفليكر،هكذا تجري وتنبض حياة الإنترنت حيث تولد هذه الخدمات شبكة من الترابط القوي والتفاعلي للإبداع في مجاله والتواصل مع الآخرين.

وتظهر قوة الشبكات الاجتماعية كلما ازداد عدد المسجلين فيها وقد تكون الشبكات الاجتماعية في المستقبل القريب أول وسيلة يمكن اللجوء إليها في حالة رغبة شخص أو جهة ما التواصل مع فرد من الأفراد والبحث عنه.

وهذا ما نود أن نتوصل إليه من خلال هذا البحث حيث نرصد مجتمع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على المكتبات وأخصائي المكتبات (مهنيين –أكاديميين -طلبة) وتأثير ذلك على علاقتهم بعضهم البعض وذلك من خلال دراسة شاملة للتواجد والاستخدام على موقع الفيس بوك Face Book أشهر مواقع الشبكات الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:

الويب ٢.٠

- هو ظاهرة التحول في نشر محتويات المواقع من الطريقة التقليدية التي تعتمد على التحديث من صاحب الموقع إلي طريقة التعديل المفتوح لمحتويات المواقع وسهولة التفاعل مع زوار الموقع، وحرية تعديل المحتوى وظهور رخص المحتوى ومكتبات الإنترنت البرمجية المفتوحة وغيرها.

وهذا ما هو واضح حاليا في: الويكي - المدونات - Creative Commons - Google APIs وغيرها. بمعنى آخر يصبح الإنترنت اجتماعي أكثر ومجال التعاون فيه أكبر[1].

الشبكات الاجتماعية Social Network

- هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب ٢.٠ تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة ... الخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض[٢].

-هي حلقات اجتماعية كما في الحياة اليومية، إنما الفرق أنها عبر الانترنت وهي تضم مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وأفلام ودردشات وتعارف[٣].

مواقع الشبكات الاجتماعية

- هي مواقع مبنية على فكرة الشبكات الاجتماعية التقليدية حيث تتواصل مع أفراد جدد لا تعرفهم عن طريق أفراد تعرفهم مثل (FaceBook وMySpace).

موقع الفيس بوك Face Book

أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع ، قيمته السوقية عالية وتتنافس على ضمه كبيرات الشركات ، نقطة القوة الأساسية في

1- http://arablibrariannet.blogspot.com/2007/03/web-20_06.html

١- مازن الدراب / مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها . – متاح في -http://knol.google.com/k/mazen aldarrab . - تاريخ الدخول(٢٠٠٩/٥/١).

3-http://www.aljbor.net/vb/archive/index.php/t-11201.html

الفيس بوك هي " التطبيقات " التي أتاحت الشبكة فيها للمبرمجين من مختلف أنحاء العالم ببرمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي . سهّل العاملين في الفيس بوك المهمة للمبرمجين بإنشاء - API أكواد برمجية مساعدة- تختصر الكثير عليهم وتساعدهم في الوصول لملفك الشخصي وبناء تطبيق تستفيد منه[١].

مشكلة الدراسة وأهميتها:

لقد أصبحت الشبكات الاجتماعية وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي حيث أنها تتيح الربط بين الزملاء والأصدقاء وليس هذا فقط بل أنها تساعد في التعرف والتواصل بين الأشخاص والمجتمعات المختلفين بعضهم البعض، ومن هذا المنطلق سعت الشبكات الاجتماعية لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل والتي كان أبرزها على الإطلاق موقع الفيس بوك.

وقد لاحظ الباحثان من خلال التعامل الشخصي مع الفيس بوك تواجد ملحوظ سواء للمكتبات أو المتخصصين بمجال المكتبات من أكاديميين ومهنيين وطلاب حيث أصبح هناك حرص على نشر الفكر المكتبي والعمل على النداء من أجل التواصل لتبادل الآراء والخبرات والمعرفة سعيا لنمو تطوير هذا المجال من جانب وتواصل المكتبات مع مجتمع المستفيدين لتحقيق أقصى أنواع التفاعل من عرض وتسويق الخدمات والأنشطة من جانب آخر،لذلك تزمع هذه الدراسة رصد لأشكال تواجد المكتبات والمتخصصين بمجال المكتبات على الفيس بوك مع وضع تصور لتطويع إمكانيات الفيس بوك لتسويق خدمات المكتبات.

١- مازن الدراب / مصدر سابق.

تساؤلات الدراسة:
ما هي أشكال تواجد المكتبي على موقع الفيس بوك؟
ما هي المجموعات المتاحة على الفيس بوك للمكتبات ؟ وما هي خدماتها وأنشطتها؟
ما هي المجموعات المتاحة على الفيس بوك للمتخصصين بمجال المكتبات؟ وما هي خدماتها وأنشطتها؟
ما التصور لتطويع إمكانيات الفيس بوك لتسويق خدمات المكتبات؟

أهداف الدراسة:
حصر ورصد أشكال التواجد المكتبي على الفيس بوك.
تشخيص الخدمات والأنشطة التي تقدمها مجموعات المكتبات لأعضائها والمستفيدين منها.
تشخيص الخدمات والأنشطة التي تقدمها مجموعات المتخصصين.
وضع تصور لتطويع إمكانيات الفيس بوك لتسويق خدمات المكتبات.
حدود الدراسة:
الحدود الموضوعية: أشكال تواجد واستخدام المكتبات وأخصائي المكتبات للشبكات الاجتماعية دراسة لموقع الفيس بوك.
الحدود الزمنية: تم عمل الحصر بالمجموعات في الفترة من أول مايو حتى منتصف يونيو.
الحدود المكانية: شبكة الويب، موقع الفيس بوك.
منهج الدراسة:
هي المنهج المسحي الميداني لحصر ورصد أشكال التواجد المكتبي على الفيس بوك.

مجتمع الدراسة:
لقد قام الباحثان بعمل حصر ورصد لأشكال التواجد المكتبي على موقع الفيس بوك على النحو التالي:
مجموعات المكتبات.
مجموعات أخصائيو المكتبات (أكاديميين– مهنيين- طلاب).
وقد تم اختيار مجتمع الدراسة وفقا لمجموعة من المعايير:
أن تكون المجموعات Groups مصرية.
أن تكون المجموعات Groups متاحة (مفتوحة) للمستفيدين.
توافر أهداف وخدمات وتفاعلية للمجموعة.
الشبكات الاجتماعية والويب ٢.٠
تعتبر الشبكة الاجتماعية Web2.0 هي التطور الطبيعي لشبكة الإنترنت حيث أن شبكة الإنترنت في بادئ الأمر اعتمدت على العلاقات الفردية بين الفرد والشبكة من نقل ملفات وتراسل بيانات وغير ذلك ولكن تطور التكنولوجيا كان لابد معه وأن تتطور الشبكة بدورها بحيث أصبحت العلاقة ثنائية بمعنى يمكن لأكثر من فرد التعامل والتفاعل مع الشبكة من حيث نقل البيانات والصور والملفات وغير ذلك وبالتالي خلق هذا التطور نوع من المشاركة الاجتماعية الإلكترونية والتي تمكن من خلق حياة اجتماعية كاملة من خلال شبكة الإنترنت.

١/١مدخل إلي الويب ٢.٠
يعتبر مصطلح Web 2.0 من أحدث المصطلحات التي يطرحها قطاع المعلوماتية في الآونة الأخيرة،ظهر هذا المصطلح بالتحديد في مؤتمر تطوير الويب في عام ٢٠٠٣ في مدينة سان فرانسيسكو، وأقيم بين شركتي OREILLY وشركة MEDIA LIVE INTERNATIONAL وذكر هذا

المصطلح على لسان نائب رئيس شركة"REILLY" وهو السيد DALE DOUGHERTY[1].

وذلك لأول مرة في مجال تقنيات الويب وكان الهدف من هذا المؤتمر هو وضع تصور جديد للشبكة وتقسيم مواقع الإنترنت إلي مواقع ويب ١.٠ ومواقع ويب ٢.٠ على أساس الخدمات والتطبيقات والتكنولوجيات التي تقدمها مواقع الإنترنت فيتضح لنا من هذا أن الويب ٢.٠ هي عبارة عن مجموعة من الخدمات التي تقدمها المواقع وليست تقنية واحدة أو خدمة واحدة وبالفعل قام المشاركون في المؤتمر بتقسيم المواقع ووضع نماذج لمواقع الويب ١.٠ ونماذج لمواقع الويب ٢.٠ كما تم وضع معايير لتحديد ما إذا كان الموقع هو من مواقع الويب ١.٠ أو مواقع الويب ٢.٠ كما تم وضع الفروق بين مواقع الويب ١.٠ ومواقع الويب ٢.٠ وكان هذا هو الهدف من المؤتمر. وبعد الانتهاء من هذا المؤتمر أخذ هذا المصطلح في الرواج والتنقل بين مستخدمي الإنترنت ولكن بطريقة غامضة ولم يكن له اطر محددة حيث أن المؤتمر لم يستطع تقديم تعريف محدد عن الويب ٢.٠ وخدماتها وتطبيقاتها و إلي الآن لم يأخذ هذا المصطلح شكلا مقننا محددا ولم يستطيع أي باحث في وضع تعريف محدد للويب ٢.٠ ولكنها كلها عبارة عن تعريفات إجرائية كلا حسب تصوره واجتهادات بحثية من جانب الباحثين.

٢/١ مفهوم الويب ٢.٠

في الواقع لا يوجد تعريفا واضحا ومباشرا وصريحا لمصطلح الويب ٢.0.

فهذا المصطلح ليس له تعريف موحد عالمي متفق عليه ولكن هناك بعض التعريفات التي قدمها البعض في هذا المجال.

فيعرفه البعض بأنه:

١- موسوعة ويكيبيديا . – متاح في http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A8_2.0 . – تاريخ الدخول (٢٠٠٨/٧/١٠).

هي موجة المواقع الجديدة التي تعتمد في تكوينها على الشبكات الاجتماعية Social Networks مثل (hi5.com وبرمجيات الويكي wiki) وهي الصفحات التي يستطيع زائر الموقع التعديل عليها أو المواقع التي تسمح بوضع المفضلات على الإنترنت (Favorites) بحيث يستطيع الآخرون الاطلاع عليها والبحث فيها مثل موقع (del.icio.us) باختصار هي جميع المواقع التي تستمد قوتها من تفاعل المستخدمين أنفسهم فيما بينهم(١).

٣/١ أشهر مواقع الويب ٢.٠ الرائدة :

هناك مجموعة من المواقع العامة هذه المواقع هي عمالقة الويب ٢.٠ وصاحبة الريادة في تلك التقنيات وهي:

Face book

وهو موقع مخصص للتعارف والصداقات على الإنترنت للشباب عن طريق مساحات مجانية يتيحها لمشتركيه فيستطيع المشترك بإضافة صور وفيديو وإرسال رسائل إلي أصدقائه للتعارف ، أي أن فكرة الموقع قائمة على الشبكة الإنسانية ومشاركة المستفيدين في المحتوى. رابط الموقع : /http://www.facebook.com

Delecious

بدأت del.icio.us في عام ٢٠٠٣ والتي اشترتها ياهو بعد ذلك بعامين وتتيح للمستخدمين المشاركة في روابط الموسيقي المفضلة لديهم والدخول لأكثر من ٥٠ بلوجس يمكنهم الاختيار بينها، ومن الأساليب الجميلة لسرد البطاقات في الموقع هي طريقة سحابة أو سحب البطاقات (Tags Clouds)، وهي عبارة عن سرد كلمات أهم البطاقات الموجودة في الموقع بأحجام مختلفة بحسب كثرة استخدامها. فالكلمة المستخدمة أكثر تكون بحجم أكبر من غيرها والعكس صحيح. وقد تستخدم الألوان للدلالة على ذلك أيضا. وهي خدمة مجانية من ياهو.

1- http://www.eloom.org/content/view/75/39/ .

وفكرة الموقع قائمة على أنه يتيح للمستفيد تجميع الروابط المفضلة لديه وتبادلها بينه وبين أصدقائه.

Feliciter

ويعد هذا الموقع هو أكبر موقع للصور يتيح للمستفيدين وضع الصور وتبادلها بين بعضهم البعض وهو أيضا يعتمد على المستفيد في محتواه ويحتوى على أكثر من ٢.٥ مليون صورة كلها تم وضعها من قبل المستفيدين من الموقع.

يعتبر هذا الموقع هو أكبر تجمع للفيديوهات التي يضعها المستفيدين بأنفسهم عن طريق التسجيل في الموقع حتى إن بعض المتخصصين في مجال التقنية أطلقوا على هذا الموقع لفظ عملاق الفيديو فيحتوى على ملاين الفيديوهات من كافة أنحاء العالم عن طريق المستفيدين أيضا.

ويطلق عليها الموسوعة الحرة لأن أي مستفيد يستطيع إضافة مقالة فيها أو التعديل على مقالة موجودة بالفعل وهذا الموقع في ٢٥٠ لغة وظهرت منة النسخة العربية في عام ٢٠٠٣.

وهو عبارة عن مجتمع افتراضي ثلاثي الأبعاد من إنتاج شركة ليندن لاب ظهر في عام ٢٠٠٣ يحاكى المجتمع التقليدي الذي نعيش فيه ويستطيع فيه الشخص أن يعيش ويعمل ويتعرف على أصدقائه ويذهب إلي المكتبة (افتراضية ولكن لهم مواقع على ارض الواقع) فهو يحاكى المجتمع الذي نعيش فيه تمأما ويستطيع أن يشترى دكانا ويتاجر فيه ووصل عدد المشتركين فيه الآن إلي ملايين المشتركين ويعتبر بعض المتخصصين هذا الموقع هو من مواقع الويب ٣.٠ والبعض الأخر يعترض على هذا الرأي(١).

١- مدونة مكتبات عربية . - متاح في : http://arablibrarian.wordpress.com/category/second-life/ . – تاريخ الدخول ٢٠٠٨/٧/١٠.

والخلاصة أن كل هذه المواقع اعتمدت على الشبكة الإنسانية واعتمدت على المستفيد في محتواها مما يعكس معنى الويب ٢.٠ والمعنى الجديد لشبكة الإنترنت.
أي أن فكرة الويب ٢.٠ تقوم في الأساس على ما يسمى الشبكة الاجتماعية social network وتهدف بذلك إلي تحويل شبكة الإنترنت إلي شبكة إنسانية وأكثر تفاعل وديناميكية بينها وبين المستفيدين منها بل وتحويل المستفيد من دور المستهلك إلي دور المنتج فقد أصبح المستفيد هو المسئول عن المحتوى حتى أن بعض المقالات تناولت هذه النقطة بشيء من الفكاهة وأطلقت على المستفيد من مواقع الويب ٢.٠ لفظ (مستفيد ٢.٠) ونتفق على ذلك بشكل كبير فمستفيد اليوم يختلف كليا عن مستفيد الأمس. فالفكرة بشكل عام هي تركيز الويب ٢.٠ على المحتوى أو المضمون ومشاركة المستفيد للمحتوى مما يشعر المستفيد بأن الشبكة تمثل له فرصة للإبداع قد لا يجدها في المجتمع الحقيقي وبذلك لن يكون التعديل مسؤولية صاحب الموقع إنما سيكون مسؤولية المستفيدين جميعا اتجاها لأسلوب المشاركة في البيانات وتقاسم الموارد وتقوم الفكرة أيضا على ذكاء الموقع في معرفة اتجاهات واهتمامات زواره لكي يقدم لهم خدمات خاصة لهم فقط.

١/ ٤ الشبكات الاجتماعية : تعريفها وأنواعها

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب ٢.٠ تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة ... إلخ) كل هذا يتم عن طريق

خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض[١].

تصنّف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الويب ٢.٠ لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها. كما تتنوّع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلي التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافكس، وتقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الشبكة ويتم نشر هذه البيانات علناً على الشبكة حتى يتجمع الأعضاء ذو المصالح المشتركة والذين يبحثون عن ملفات أو صور .... الخ

أي أنها شبكة مواقع فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء ، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.

١/٤/١ نشأة الشبكات الاجتماعية(٢)

بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات مثل Classmates.com عام1995للربط بين زملاء الدراسة وموقع SixDegrees.comعام1997و ركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة

١- مازن الدراب / مصدر سابق.

٢- موسوعة الويكبيديا . – متاح في

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء. وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها . وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام1999و2001. في السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الأخرى لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002. مع بداية العام ظهرت Friendster التي حققت نجاحا دفع جوجل إلي محاولة شرائها سنة 2003. لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، في النصف الثاني من نفس العام ظهرت في فرنسا شبكة skyrock كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلي شبكة اجتماعية سنة 2007. وقد استطاعت بسرعة تحقيق انتشار واسع لتصل، حسب إحصائيات يناير 2008، إلي المركز السابع في ترتيب الشبكات الاجتماعية حسب عدد المشتركين.

ومع بداية عام2005ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من جوجل وهو موقع ماي سبيس الأميركي الشهير ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام فيس بوك في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلي زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ويعتقد أن عددهم حالياً يتجاوز ١١٥ مليون مستخدم على مستوى العالم.

٢/٤/١ أنواع الشبكات الاجتماعية(١)

وهناك الآلاف من مواقع الشبكات الاجتماعية التي تعمل على الصعيد العالمي وهناك الشبكات الاجتماعية الصغيرة التي طرحت لتناسب القطاعات المهمشة في المجتمع في حين هناك شبكات تخدم وحده جغرافية للمجتمع. وهناك بعض الشبكات تستخدم واجهه استخدام بسيطة بينما البعض الآخر أكثر جراءة في استخدام التكنولوجيا الحديثة والقدرات الإبداعية.

نوع أساسي:

وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع فيس بوك وماي سبيس وهاي فايف.

مرتبط بالعمل:

وهو من أنواع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية وهي تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قاموا بالعمل معهم.

مميزات إضافية:

هناك بعض الشبكات الاجتماعية توفر مميزات أخرى مثل التدوين المصغر Micro Blogging مثل موقع تويتر وبلاركو الشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كايت

١٠-موسوعة الويكيبيديا . – متاح في
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

الشبكات العربية:
من أشهر الشبكات العربية حاليا هي الشبكة الاجتماعية العربية (عربيز)حيث أنه تم إنشاءها منذ ثلاثة شهور أي في شهر فبراير من عام ٢٠٠٩ وكانت مخصصة للعرب في ألمانيا فقط، لكنها انتشرت وبسرعة بين الدول العربية،الجدير بالذكر أن هناك مواقع اجتماعية عربية أخرى لكنها فقدت السيطرة فلا يوجد فيها رقابة على جودة المعروض فيها كصور وملفات مخلة بالآداب العامة... بينما موقع عربيز فيعتبر محافظا على المبادئ العربية.
الشبكات الاجتماعية عربياً
هناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية التي ظهرت مؤخراً ولكنها لا ترقى لمنافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الكبرى ومن أمثلة تلك الشبكات الاجتماعية العربية مكتوب وهو من أكبر وأشهر المواقع والتي طورت في نظامها شبكة اجتماعية تجمع مستخدمي الموقع وتقدم لهم العديد من الخدمات ، ومن الشبكات العربية الأخرى فاي عو إكبس ومن المواقع حديثة العهد هو كما ذكرنا أعلاه موقع عربيزarabiz
الشبكات الاجتماعية والأعمال
لا تتوقف الشبكات الاجتماعية فقط عند الربط بين الأصدقاء والأشخاص بل هناك شبكات تجمع صناع الأعمال وأصحاب الشركات والعاملين بها والمثال الأشهر على ذلك موقع لينكد إنو الذي جمع أكثر من ٢٠ مليون مستخدم وأكثر من ١٥٠ حرفة مختلفة.
ومن خلال تلك الشبكات يمكن للمستخدم كتابة سيرته الذاتية في مجال تعليمه وعمله ويمكن أن يدعو أصدقاءه لتزكيته لأشخاص آخرين لبدء مجالات عمل جديدة فيما بينهم ، لذلك فتلك الشبكات تعتبر من المجالات التي تتسم بمستقبل كبير بعيداً عن صراع الشبكات الاجتماعية الكبرى.

٣/٤/١ خصائص الشبكات الاجتماعية

تشترك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها .أبرز تلك الخصائص:

الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية(Profile Page)

ومن خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل : الجنس ، تاريخ الميلاد ، البلد ، الاهتمامات والصورة الشخصية بالإضافة إلي غيرها من المعلومات.و يعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكنك مشاهدة نشاط الشخص مؤخراً، من هم أصدقاءه وما هي الصور الجديدة التي رفعها إلي غير ذلك من النشاطات.

الأصدقاء / العلاقات(Friends/ Connections)

وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين . الشبكات الاجتماعية تُطلق مسمى "صديق" على هذا الشخص المضاف لقائمة أصدقائك بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال أو علاقة " على هذا الشخص المضاف لقائمتك.

إرسال الرسائل

وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص،سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

ألبومات الصور

تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.

المجموعات:
تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

الصفحات:
ابتدعت هذه الفكرة الفيس بوك ، واستخدمتها تجارياً بطريقة فعّالة حيث تعمل حالياً على إنشاء حملات إعلانية موجّهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين وتقوم الفيس بوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان ، تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمين بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلي ملفهم الشخصي.

٤/٤/١ خدمات الشبكة الاجتماعية

هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات أ،و للبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين.

معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات .

ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيّر كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات . وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة.

٥/٤/١ ثورة الشبكات الاجتماعية(١)

سنة 2005 تجاوز الإقبال الأمريكي على ماي سبيس الإقبال على محرك البحث جوجل!

في السنة الموالية فتحت فيسبوك أبوابها للمستخدمين من خارج أمريكا، ثم أطلقت منصتها البرمجية للمطورين، لتبدأ بذلك ثورة الشبكات الاجتماعية. بدأت المنافسة تشتد بين ماي سبيس وفيسبوك، والآن أصبح استخدام الشبكات الاجتماعية نشاطا يوميا رئيسيا للكثير من الأشخاص حول العالم.

حسب موقع أليكسا، الذي يعطينا رؤية تقريبية لمدى الإقبال على المواقع. نلاحظ أنه مباشرة بعد محركات البحث تأتي الشبكات الاجتماعية على رأس المواقع الأكثر شعبية.

عالميا تأتي شبكة فيسبوك في الموقع الخامس من حيث كثافة الاستخدام، ثم ماي سبيس في المركز السابع. في الولايات المتحدة ماي سبيس أكثر شعبية، إذ تأتي في المركز الثالث، ثم الفيس بوك في المركز الخامس. في المملكة المتحدة، للفيس بوك المركز الثاني، Bebo المركز العاشر، ثم مايسبيس المركز الثالث عشر. أما فرنسا فلها اهتماماتها الخاصة؛ skyrock تحصل على المركز الثالث، الفيس بوك المركز الرابع، وتأتي ماي سبيس في المركز الرابع والعشرين.

١- محمد سعيد أحجيوج / الشبكات الاجتماعية على الويب . – متاح في

HTTP://DOCS.GOOGLE.COM/DOC?ID=DHFQHJ7K_17D2C66NCB

أما ترتيب الشبكات في الولايات المتحدة حسب مجموع الوقت الذي يقضيه المستخدم في استخدام الشبكة، تأتي الفيسبوك في المركز الثالث وماي سبيس في المركز الخامس، حسب موقع compete.com. حسب البيانات الرسمية للفيسبوك يقضـي المستخدمون على الشبكة ما يزيد عن المليارين ونصف المليار (2.6) دقيقة كل يوم.

٦/٤/١ الشبكات الاجتماعية ومستخدمي الانترنت[١]

ومما سبق نجد تأثير واضح للشبكات الاجتماعية على مستخدمين الانترنت فهي تلعب دور مهم لديهم، هذا الدور يمكن تلخيصه بالمدة التي يقضيها المستخدم في تصفح واستخدام الشبكات الاجتماعية وكذلك كمية المعلومات التي يقوم المستخدمين بضخها في تلك المواقع ونشرها وتبادلها.

الشبكات الاجتماعية حققت أعلى نسبة في جانب الوقت الذي يمضيه مستخدم الإنترنت الأمريكي على شبكة الإنترنت ، ففي إحصائية تمّت بين شهر فبراير للعام ٢٠٠٧ م ، وفبراير ٢٠٠٩متقارن النسبة التي يمضيها المستخدمين الأمريكيين في تصفح : جوجل ، ياهو ،ماي سبيس وفيس بوك أظهرت النتائج أن مستخدمي الإنترنت يمضون الجزء الأكبر في تصفح ماي سبيس وفيس بوك . إضافة إلي ذلك ، يقابل التصاعد الواضح في نسبة الوقت الذي يمضيه المستخدمين في استخدام شبكة اجتماعية مثل الفيس بوك، تدني حاد لنسبة مستخدمي شبكة اجتماعية أخرى وهي الماي سبيس .

تصميم الشبكات الاجتماعية وطبيعتها اللامنتهية ، بالإضافة إلي ذلك تنوّع استخداماتها سيجعل منها حتماً معيار مهم سيغير معالم الإنترنت وطريقة تعامل الناس معها.

١- مازن الدراب / مصدر سابق.

في جانب كمية المعلومات ، وجود ملايين المستخدمين يقومون بالتسجيل بأسمائهم الصريحة وإضافة معلومات شخصية عن أنفسهم تشمل طريقة الاتصال والعناوين ، إضافة إلي معلومات احترافية عن تخصصاتهم الدقيقة تجعل من الشبكات الاجتماعية المكان الأول المناسب للبحث عن الأشخاص والقدرة على بدء التواصل معهم .

١/٤/٧ معايير نجاح وانتشار الشبكات الاجتماعية

عدد المستخدمين:

فكلما كان عدد المشتركين كبيرا كان النشاط أكبر والانتشار أوسع. بمعنى أن الشبكات الاجتماعية، من عينة فيسبوك، تصير أكثر قدرة على جلب المزيد من المستخدمين كلما التحق بها أفراد جدد.

حسب الإحصائيات الرسمية للفيس بوك: لكل مستخدم، في المتوسط، 100 مستخدم آخر على قائمة أصدقائه.

١/٤/٨ طرق الاستفادة من الشبكات الاجتماعية

بصفة عامة يمكن الاستفادة من هذه الشبكات في:

تحقيق التواصل:

التواصل بين الأصدقاء وأفراد العائلة. عن طريق مشاركة الأخبار والاهتمامات.

التواصل بين الشركات والمستهلكين. عن طريق استطلاعات الرأي الموجهة، تقديم الدعم الفني، مشاركة الأخبار الداخلية بسهولة أكبر... الخ.

التنسيق في حملات التضامن حول قضية ما.

١/٤/٩ قضايا متعلقة بالشبكات الاجتماعية

صاحب ظهور الشبكات الاجتماعية العديد من القضايا، من تلك القضايا:

قضية الخصوصية

حيث يدور نقاش شديد أن الشبكات الاجتماعية تعدّت على خصوصية الفرد وغيرت مفهوم الخصوصية للفرد ، فبإمكان أي شخص أن يتعرف على الكثير من خصوصيات شخص آخر بمجرد تمضية دقائق في ملفه الشخصي. الحل لهذه المشكلة من قبل أصحاب الشبكات الاجتماعية كان بإتاحة بعض الخصوصية مثل إتاحة خاصية التحكم في عرض بعض محتويات الملف الشخصي لمجموعة معينة من الأشخاص وإضافة بعض القوانين المتعلقة بإمكانية وصولا لآخرين لتلك المحتويات.

المفهوم السائد عند كثير من مستخدمي شبكة الإنترنت

أن الشبكات الاجتماعية لا يتم ارتيادها واستخدامها إلا مراهقين ولا تستخدم إلا لأغراض سيئة أو في أفضل الأحوال لتمضية الوقت بدون أي فائدة مرجوة. هذا المفهوم بدأ يتلاشى تدريجياً بعد أن بدأ كثير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية استخدام أسمائهم الحقيقة وعندما بدأ ضخ كمية محتويات مفيدة في مواقع الشبكات الاجتماعية واستغلال البعض لها للوصول للخبرات والكفاءات من الأشخاص وتقديم عروض عمل لهم.

١٠/٤/١ أبرز مواقع الشبكات الاجتماعية العالمي

الفيس بوك Face book

أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع ، قيمته السوقية عالية وتتنافس على ضمه كبيرات الشركات ، نقطة القوة الأساسية في الفيس بوك هي " التطبيقات " التي أتاحت الشبكة فيها للمبرمجين من مختلف أنحاء العالم ببرمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي . سهّل العاملين في الفيس بوك المهمة للمبرمجين بإنشاء - API أكواد برمجية مساعدة – تختصر الكثير عليهم وتساعدهم في الوصول لملفك الشخصي وبناء تطبيق تستفيد منه.

ماي سبيس MySpace
الموقع الذي كان الأكثر رواجاً قبل أن يدخل في منافسة شديدة مع الفيس بوك مؤخراً.
أوركوت Orkut
منتج جوجل والذي لم يلقَ رواج كبير في أمريكا لوجود العملاقين فيس بوك وماي سبيس.
نت لوقNetLog
هاي Hi5
لنكد إنLinkedIn
شبكة اجتماعية للمحترفين
يضم الموقع قرابة مليونين محترف ومحترفة في مجالات متنوعة ومختلفة يتشاركون في مجموعات اهتمام. خاصية متميزة في الموقع هي خاصية التزكيات ، فبإمكان مديرك أو زملائك السابقين في وظيفة معينة شغلتها تزكيتك عن عملك في الشركة.

الفيس بوك أشهر الشبكات الاجتماعية
أنطلق بسرعة الصاروخ تطبيقات الفيس بوك FaceBook على شبكة الإنترنت لتصير أحدث انقلاب في موازين الشباب في الآونة الأخيرة وفكرة هذا التطبيق تقوم على فكرة الاعتماد على الجيل الثاني من الإنترنت لخلق شبكة اجتماعية تمكن مجموعة من الشباب من إيجاد علاقة دائمة من خلال الصوت والصورة والفيديو وغيرها من التطبيقات.

١/٢ فكرة نشأة الفيس بوك :
ترجع فكرة نشأة موقع الفيس بوك إلي صاحبه " مارك جزكربيرج " حيث أخذ

على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت ليجمع زملاؤه في الجامعة (جامعة هارفارد الأمريكية) ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ولم يعتمد في تصميمه إلي أن يكون موقع تجاري يجتذب الإعلانات أو موقع ينشر أخبار الجمعة ولكن هدفه الأساسي إلي موقع يجمع شمل أصدقاءه ويسعد على التواصل بين الطلبة بعضهم بعض.

وأطلق جوكربيرج موقعه "فيس بوك" في عام ٢٠٠٤، وكان له ما أراد ، فسرعان ما لقي الموقع رواجا بين طلبة جامعة هافارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلي الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلي التعرف على الحياة الجامعية.

واستمر موقع "فيس بوك" قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين. ثم قرر جوكر بيرج أن يخطو خطوة أخرى للأمام، وهي أن يفتح بواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع من ١٢ مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٦إلىأكثر من ٤٠ مليون مستخدم في بداية عام ٢٠٠٧.

وكان من الطبيعي أن يلفت النجاح السريع الذي حققه الموقع أنظار العاملين في صناعة المعلومات، فمن ناحية بات واضحا إن سوق شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ينمو بشكل هائل، ويسد احتياجا هاما لدى مستخدمي الانترنت خاصة من صغار السن. ومن ناحية أخرى نجح موقع "فيس بوك" في هذا المجال بشكل كبير ، وكانت النتيجة أن تلقى جوكر بيرج عرضا لشراء موقعه بمبلغ مليار دولار العام الماضي ، إلا أن جوكر بيرج فاجأ كثيرين من حوله برفض العرض ، وتوقع كثيرون أن يندم على هذا الرفض، خاصة وانه جاء بعد عام واحد فقط من قيام شركة "نيوزكوربوريشن"، التي يمتلكها المليونير الاسترالي روبرت ميردوخ، بشراء موقع "ماي سبيس"، وهو من أشهر مواقع العلاقات الاجتماعية، بمبلغ ٥٨٠ مليون دولار.

أما سبب رفض جوكر بيرج لهذا العرض فيرجع إلي انه رأي أن قيمة شبكته أعلى كثيرا من المبلغ المعروض. وحسبما قال في مقابلة مع صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية فانه "ربما لم يقدر كثيرون قيمة الشبكة التي بنيناها بما تستحق". وأضاف أن عملية الاتصال بين الناس ذات أهمية بالغة، و"إذا استطعنا أن نحسنها قليلا لعدد كبير من الناس فان هذا سيكون له اثر اقتصادي هائل على العالم كله"[١].

و يتم تمويل الموقع يتم عن طريق الإعلانات حيث أن غالبية مستخدمي الفيس بوك يفتحون حسابهم الخاص بشكل يومي، وتصل القيمة السوقية للفيس بوك كشركة الآن إلي نحو ١٥ مليار دولار.

٢/٢ نظرة شاملة على الفيس بوك خدماته واستخداماته:

استطاع موقع «فيس بوك» face book، أحد أشهر مواقع الشبكات الاجتماعية social networking على الانترنت، خلال ثلاث سنوات أن يستحوذ على أكثر من ٥٢ مليون مستخدم حول العالم، واشتراك أكثر من ١٥٠ ألف مستخدم جديد في الموقع يوميا، يتواصلون معا عبر صفحة شخصية خاصة بكل منهم، ويتشابكون بشكل يكاد يبدو هلاميا. ويبدو أن أكثر مستخدمي الموقع من الشباب وطلبة الجامعة والمراحل الدراسية المختلفة، الذين يسعون إلي التعارف وتكوين المجموعات والتجمعات التي تعبر عن آرائهم في الحياة، أو جروبات خاصة بمجموعات منهم، أصدقاء، حلقة دراسية، زملاء رحلة صيف، محبي مطرب، غير أن الأمر لا يقتصر على الطلبة والشباب فستجد داخل «الفيس بوك» أيضا عددا كبيرا من الإعلاميين الذين وجدوا في «الفيس بوك» عالما آخر لهم، ينشرون من خلاله أعمالهم، ويبحثون عن قرائهم ومشاهديهم. موقع «الفيس

١- سهير عثمان / فيس بوك : طريق الباحثين عن "العلاقات القديمة" . – متاح في
http://www.moheet.com/show_files.aspx?fid=46338&pg=10.(تاريخ الدخول ٢٠٠٩/٥/١)

بوك» لم يكن هو الأول فقد سبقته مواقع مشابهة مثل موقعي «My space» و«Hi5» غير أن «فيس بوك» يتيح مساحة أكبر من الخصوصية، حيث يتحكم المستخدم في من يرى المعلومات الخاصة به، حين يرفض من البداية أو يقبل جعله صديقا له.

على حائط «الفيس بوك» يمكن للأصدقاء أن يكتبوا ويعلقوا ما يريدون، ويمكنهم أن يسموا أيضا لصاحب الصفحة، وأن يستمعوا إلي موسيقاه المفضلة، فيلمه المفضل، صوره الخاصة التي تحكي تفاصيل حياته، مذكراته، مواعيده، ماذا فعل بالأمس، صور تفاصيل حياته، يروا صور أفضل أصدقائه، ويلعب الفيس بوك بشكل كبير على الحنين إلي الماضي، البحث عن أصدقاء قدامى ربما فقدوا منك، البحث عن ذكريات الطفولة، تكوين مجموعات لفترات مرحلة المراهقة، وربما يبدو هذا أكثر ما يلفت النظر في مجموعات «الفيس بوك»، التجمعات، فمعظمها ينتمي إلي فكرة البكاء على الأطلال، والحنين، فمن أكثر التجمعات انتشارا في مصر، جروب بعنوان «Bring back the 90"s»، خاصة أن معظم مستخدمي «الفيس بوك» من الشباب الذين قضوا طفولتهم في فترة التسعينات. هناك أيضا جروب بعنوان «الطفولة المشـردة» أيضا يستعيد ملامح فترة الطفولة في التسعينات والثمانينات، من خلال صور شهيرة، مانشيتات جرائد، فيديو لمسلسلات وأغان، وأفلام كارتون تلك الفترة، بالإضافة إلي التجمعات الخاصة بزملاء دراسة ابتدائية أو إعدادية وجدوا بعضهم بعضا.

ونرى أن من يتأمل شبكة «الفيس بوك» فسيفاجأ بهذا الكم من التواصلات، والتشبيكات بين البشر في العالم كله من شرقه وغربه، وتجد لدى كل شخص عشرات الأصدقاء من شتى أنحاء العالم، ولدى كل شخص صفحة خاصة به يتصرف فيها كما يريد، فالولد يستعرض فيها مواهبه، والبنت تستعرض جمالها، وهو ما يطرح لدى الشباب رغبة لا تقاوم، في إظهار ذاته كما يود، فهو يفكر

كيف يجعل صوره متفردة وغريبة، وكيف يضع في صفحته أشياء غريبة تختلف عن غيره ليشد بها انتباه الآخرين، فهو ما دام صاحب موقع، إن جاز التعبير، فله أن يفعل فيه ما يشاء يكتب على الحائط الخاص به ويدعو أصدقاءه للكتابة والتعليق.
فكرة المجموعات «التجمعات» التي على «الفيس بوك» في رأي الدكتور صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، تكمن خطورتها في أنها قد تكون موطنا لنشأة الأفكار الشاذة والغريبة، وانطلاق الشائعات، غير أنه يرى أيضا أنها تعبر عن رأي الشارع، والشباب على وجه التحديد على اعتبار أن أكثر مستخدمي الانترنت من الشباب، فجميع الأحداث الجديدة نجد صداها أولا بأول على «الفيس بوك» في مجموعات مختلفة، بعضها متصارع، فهناك بعض التجمعات الخاصة بفرق عمل برامج تلفزيونية مختلفة، وبعضها الخاص بفرق رياضية متناحرة، وبعضها للتعبير عن حالة عامة مثل الحزن أو الشعور بالوحدة، وبعضها لزملاء دفعة واحدة في إحدى الكليات، أو جروب لأصدقاء أحد الفنانين، أو الممثلين، أو الكتاب أو المطربين أو السياسيين[١].
ويضيف العالم أن هذه التجمعات أدلت بدلوها في الكثير من الأحداث السياسية التي مرت بها مصر، مثل موضوع الفتنة الطائفية، وكشفت عن الاحتقان الذي يعيشه الكثيرون، وكشفت عن وجهات نظر الشارع المختلفة، ويرى أن تأثير «الفيس بوك» على الشباب أكبر، لأنه هو الأقرب إليهم الآن، وبالتالي فتنقلهم بين صفحاته، وانضمامهم إلي مجموعاته، يتيح لهم احتكاكا أكبر بأشخاص مختلفين ذوي اتجاهات أيديولوجية مختلفة. غير أنه يرى أن الأكثر إثارة في هذا الأمر هو أن يتحول إلي شوفينية وكل شخص يتمركز حول ذاته، واتجاهه.

١- فيسبوك ..وكالة أنباء دولية محورها.. أنت. – الشرق الأوسط. – ع ١٠٥١٢.– (سبتمبر ٢٠٠٧). – متاح في http://www.aawsat.com/details.asp?section=37&issueno=10512&article=436304&search تاريخ الدخول (٢٠٠٩/٥/١).

أسوأ ما في «الفيس بوك» في ظن الدكتور العالم، هو عندما تغيب سمات الشخصية، ويتعمد صاحبها اخفاءها، مما يجعل الرزالات والسباب والشتائم تتوالى والعري الفكري، أو أن يقوم بإيذاء الآخرين بفكرة شاذة قد لا يوافق عليها المستخدم ذاته إذا عرف الناس شخصيته.

٣/٢ سيناريو الاشتراك في الفيس بوك :

تقوم بالتسجيل في الموقع.

تقوم بدعوة زملائك بأكثر من طريقة :

إدخال بريدهم الالكتروني وإرسال دعوات لهم بشكل يدوي.

إدخال رقمك السري واسم المستخدم الخاص ببريدك الالكتروني ليقوم الموقع بالتعرف على قائمة الاتصال لديك ومعرفة الأشخاص المسجلين في الموقع من مَن هم في قائمة الاتصال لديك فيرشد كل ملفاتهم الشخصية ، ومَن منهم لم يسجل فيتيح لك إرسال دعوة لهم.

تبحث في محرك البحث الخاص بالموقع عن زملائك عن طريق إدخال أسمائهم في محرك البحث ، أو تقوم بتصفح الشبكات (شبكة مدرستك أو جامعتك أو مدينتك) لترى المنتمين لها وعن طريقها تصل لزملائك أو أصدقائك.

صديق جديد يُضاف لقائمة الأصدقاء لديك.

من خلال الاطلاع على قائمة أصدقائه ، تجد أنك تعرف صديق آخر ، فتقوم بإضافته.

صديقك ، يجدك في قائمة صديق آخر له ويضيفك لقائمة أصدقائه.

تشارك في مجموعة اهتمام ، تتعرف على صديق جديد تشترك معه في اهتمامات مختلفة تضيفه لقائمة أصدقائك.

٤/٢ أخر نجاحات الموقع(١):

في عام ٢٠٠٧ اشترت شركة "مايكروسوفت" العملاقة ٦ر١% من أسهم الفيس بوك مقابل ٢٤٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٨ تمت ترجمة صفحة الفيس بوك لعدة لغات وبلغ عدد المستخدمين نحو ١١٠ ملايين شخص .

أطلق موقع فيس بوك Face book نسخ محلية من الموقع بعدد من اللغات ولعدد من البلدان والتي تتضمن في البداية فرنسا إذ تم إعداد النطاق Face book.fr، يأتي ذلك بعد أن حقق الموقع نجاحاً شديداً في فرنسا.وكان الموقع قد تعرض للنقد بعد أن بدأ في طرح المعلومات المتعلقة بأعضائه علنا على محركات البحث على الانترنت مثل "جوجل" و"ياهو".

وبدورهم، اعتبر خبراء تكنولوجيا المعلومات هذه الخطوة الجريئة بأنها تحول "فيس بوك" من شبكة اجتماعية خاصة إلي ما يشبه الصفحات الصفراء على الإنترنت.ويتطلع القائمون على موقع "فيس بوك" من وراء هذه الخطوة إلي الدخول المبكر في السباق لبناء دليل الكتروني عالمي يحتوي على اكبر قدر ممكن من المعلومات والتفاصيل الشخصية مثل السير الذاتية وأرقام هواتف وغيرها من سبل الاتصال بالشخص وهوايات الأعضاء وحتى معلومات عن أصدقائهم مما قد يعود بأرباح كبيرة على الموقع.

وكان "فيس بوك " أعلن عن وصول عدد مشتركيه الفعالين إلي ١٧٥ مليون شخص، وذلك بعد نحو شهر من إعلانه عن تجاوز عددهم حاجز ١٥٠ مليون مشترك .

وتأتى تلك الأنباء في الوقت الذي يحتفل فيه "الفيس بوك" بمرور خمسة أعوام على تدشينه وتطوره على مدار هذه السنوات من مجرد شبكة اجتماعية لطلاب

١- بعد النجاح الذي حققه الموقع : جوجل تنشئ شبكة اجتماعية على الإنترنت لمنافسة فيس بوك . – متاح في http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=48454&pg=10.(٢٠٠٩/٥/١ - تاريخ الدخول) .

جامعة هارفارد ليصبح أكبر شبكة اجتماعية على الإنترنت يتجاوز عدد مشتركيها حاجز ١٧٥ مليون شخص .

فيما أعلن موقع فيس بوك عزمه إعادة صيانة الموقع على الشبكة لجذب أكبر عدد من المشاركين حيث هناك بعض التغيرات فيه مثل استبدال قائمة status الموضوعة أعلى صفحة المستخدمين بمربع حوار جديد تحت عنوان "ماذا يدور بخلدك الآن" يمكن بواسطته إضافة أي خاطرة أو صورة أو مقطع فيديو، وسيضيف الموقع خاصية وضع حدود لمشاركة وتبادل المواد على الموقع بين الأصدقاء مما يعزز من مقدرة المستخدمين في التحكم على ما يريدون الاطلاع عليه. كما سيضيف الموقع خواصا جديدة إلي المواقع العامة مثل مواقع الرئيس اوباما والسيدة الأولى وموقع المغنية برتني سبيرز وموقع شبكة CNN الإخبارية .

وقال كيفين جونسون رئيس قسم المنصات والخدمات في مايكروسوفت إن الإقدام على هذا الاستثمار وتوسيع الاتفاق الحالي سيحسن من إمكانية مايكروسوفت وفيس بوك على استغلال الفرص الإعلانية في العالم. ويتقدم الموقع على منافسه الرئيسي "ماي سبيس". كما يعتقد أنه سيكون أكثر جذبا للإعلانات بسبب نظام الموقع الذي يجعل الأشخاص يستخدمون شخصياتهم الحقيقية في مقابل موقع "ماي سبيس" الذي غالبا ما تكون المشاركة فيه بهويات غير حقيقية.

ومن ضمن أخر نجاحات الفيس بوك هو التعاون المشترك بين موقع الفيس بوك وشركة Black Berry للهواتف المحمولة حيث تم الاتفاق على تحميل موقع الفيس بوك على الهواتف المحمولة حتى يستطيع حامل الهاتف من استخدام الموقع بكافة خدماته وإمكانياته من خلال الهاتف Black Berry.

مجتمع المكتبات والفيس بوك : أشكال التواجد والاستخدام

تعتبر الشبكات الاجتماعية Social Networks من أهم الموضوعات الساخنة التي لاقت انتشار قوي على ساحة الموضوعات التكنولوجية الحديثة، وذلك لما تتيحه من إمكانات ووظائف اتصال جديدة، ومن ضمن من المؤسسات التي اهتمت بتوظيف الشبكات الاجتماعية وبرامجها في أعمالها وأنشطتها هي مؤسسات المكتبات والمعلومات،حيث ظهر العديد من الأنشطة التي توجهها المكتبات إلي جمهورها من خلال الاعتماد على الشبكات الاجتماعية وبرامجها المختلفة.

١/٣ المكتبات وكيفية الاستفادة من الشبكات الاجتماعية :

دعونا لا ننكر أن الشبكات الاجتماعية أقامت ثورة في مجال الإنترنت وثورة اجتماعية على وجه الخصوص حيث أنها تقدم محتوى اجتماعياً / شعبياً يمكن أن يتشارك فيها الناس ويتبادلون رؤاهم ويتحدثون عنها وينمون حولها علاقاتهم،وأيضا المكتبة لها دور اجتماعي كبير في المجتمع فهي تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية حيث يقع على عاتقها دور اجتماعي هام وأساسي وهو حلقة الاتصال بين أوعية المعلومات أو مصادر المعلومات بكافة أشكالها وبين مجتمع المستفيدين منها بكافة أنواعهم أي أنها تيسر إتاحة الوصول إلي المعلومات والحفاظ عليها والمساعدة على نشرها،ومن هنا فإن دور المكتبة

يتمثل في نقل الخبرات، نشر المعلومات، تبادل الثقافات... وغيرها من الأدوار الجليلة والتي تعتمد أساساً على نقل المعلومات وإتاحتها، لذا كان لابد أن يتم خلق مجال مشترك بين كلا من الشبكات الاجتماعية والمكتبة وذلك لتحقيق الاستفادة القصوى من الاثنين.

مع البحث والدراسة عن الشبكات الاجتماعية وجد أن هناك تواجد مكتبي بقوة على الشبكات الاجتماعية من خلال أشهر مواقعها وهو موقع الفيس بوك Face Book ونجد أن تواجد المكتبات جاء من خلال أخصائيو المكتبات حيث أنهم يسعون دائما إلي التطور والتقدم لمكتباتهم ومحاولة الاحتكاك الدائم بالظواهر التكنولوجية الجديدة، ولم يقتصر الأمر فقط على أخصائيو المكتبات باعتبارهم هم أهل البيت ولكن امتد الأمر أيضا ليشمل أعضاء المكتبات ومستفيدوها.وقد اشترك كل من أخصائي المكتبة والمستفيد في السعي لتوظيف الأفكار والاختيارات المتاحة من خلال الشبكات الاجتماعية والمتمثلة في موقع الفيس بوك Face Book لعرض الخدمات المكتبية والأحداث المختلفة لمجتمع المستفيدين، وكأي ظاهر تكنولوجية نجد لها معارضين ومتحمسين فنجد هنا المعارضين لظاهرة الفيس بوك Face Book وذلك بسبب أنهم لم يستطيعوا التعامل معه أو من خلاله لتقديم ما لديهم من خدمات وذلك أما لصعوبة التعامل معه – من وجهة نظرهم- أو أنه لا يحقق الهدف الذي يسعون لتحقيقه، أما الأغلبية فهم المتحمسون أو المستخدمون الفعليين للفيس بوك Face Book والذين وجدوا فيه ما يمكن أن يقوموا بتطويعه لتقديم ما لديهم من خدمات تحت إطار التفاعل وتبادل المعرفة، ومن ثم سوف نقوم بحصر لهذه المجموعات والتي قامت بتطويع واستخدام ظاهرة الفيس بوك FaceBook لتقديم ما لديها من خدمات وأنشطة لمجتمع المستفيدين منها.

الفصل الخامس
فوائد التصنيف في المكتبة

يساعد القراء على الوصول إلي ما يريدونه من مواد بسرعة وسهولة وذلك بدلالة رمز التصنيف الموجود على بطاقة الفهرس والموجود على الكتاب ، والذي يحدد موقع المادة على الرف .

يضع حدوداً واضحة لمختلف أصول المعرفة وفروعها وبالتالي يمنع اختلاط وتداخل مواد المكتبة مع بعضها البعض .

يخدم القارئ في الوصول لأوعية المعلومات حسب موضوعاتها . فلو بحثنا على الرف عن كتاب في موضوع معين ولم نجده فسوف نجد في نفس المكان كتباً أخرى شبيهة في موضوع الكتاب الذي نبحث عنه

يكشف مواضع النقص والضعف في مقتنيات المكتبة ، فكلما تبين أن هناك بعض أرقام التصنيف لم تستخدم ، أو أنها مستخدمة لعدد قليل من أوعية المعلومات ، دل ذلك على ضعف الموضوعات التي تمثلها تلك الأرقام .

يوفر وسيلة مثالية لتنظيم الكتب بحيث يسهل استخدامها ومن ثم إرجاعها إلي أماكنها بعد الاستعمال.

تصنيف ديوي العشري :-

في العالم مجموعة من أنظمة التصنيف تتبناها المكتبات في مختلف أنحاء العالم إلا أن تصنيف ديوي العشري يعتبر من بين أبرز هذه النظم وأوسعها انتشاراً ، وقد وضعه العالم الأمريكي ملفل ديوي ، الذي قام بنشر الطبعة الأولى منه عام ١٨٧٦م في ٤٢ صفحة تحتوي على (١٠٠٠) من فروع المعرفة من (٠٠٠ إلي 999) ثم توالت الطبعات في الصدور والتوسع والتحديث حتى صدرت أخيراً الطبعة العشرون في أربعة مجلدات .

وقد بذلت عدة محاولات مختلفة لترجمة هذا التصنيف إلى اللغة العربية ويوجد بين هذه الترجمات بعض الاختلافات في أماكن بعض الموضوعات وتنحصر هذه الاختلافات في سببين :-

السبب الأول : الاختلاف في وجهات النظر بين المترجمين فيما يتعلق بعدد الأرقام المعطاة لبعض الموضوعات .

السبب الثاني : أن كل طبعة جديدة من تصنيف ديوي لابد وأن تحتوي على بعض التغيير المحدود الناشئ عن تطوير الخطة والذي يؤدي إلي إزاحة بعض الموضوعات ودمجها مع موضوعات أخرى ، ومن الطبيعي أن هذه الاختلافات البسيطة لا تؤثر على طبيعة بناء الخطة وتكوينها .

المبادئ التي بني عليها النظام :-

الشمولية في استيعاب جميع الموضوعات .

العشرية في أسلوب تقسم المعرفة ، فقد قست المعرفة البشرية إلى عشرة أقسام رئيسية سميت (الأصول) ، ثم قسم كل أصل إلي عشرة فروع ، ثم قسم كل فرع إلي عشر شعب ، ومن هنا تأتي صفة النظام بأنه عشري.

الثلاثية في تكوين الأرقام الرئيسية ، فقد اعتمد (ديوي) قاعدة في الترقيم بحيث لا يقل الرمز المعطى لأي موضوع عن (٣) أرقام ، ولذلك فإن أول رمز أو رقم في تصنيف ديوهو (...) وآخر رمز هو (٩٩٩)الهرمية في تفريع المعرفة من العام إلى الخاص ، كلما أصبح عندنا موضوع جديد أكثر تخصصاً من الموضوع المتفرع منه أو بمعنى آخر أكثر تحديداً . ومثال على ذلك :

700الفنون

790التسلية والترفيه

796الألعاب الرياضية خارج المنزل

796.33كرة القدم

ويبدأ من الموضوع العام إلي الموضوع الخاص ، كما هو مبين في المثال : إن (كرة القدم) جزء من الألعاب (الألعاب الرياضية خارج المنزل) وأن (الألعاب الرياضية خارج المنزل (جزء من (التسلية والترفيـــه) و (التسلية والترفيه) جزء من الأصل الرئيسي (الفنون)

رقم الطلب أم الرقم الخاص :-

إن أي رقم في خطة تصنيف ديوي هو رقم مخصص لموضوع معين وليس لكتاب بعينه ، وبالتالي فهي تأخذ نفس الرقم ، ولكي يتم التمييز بين هذه الكتب ، يلجأ المصنفون إلي إضافة مجموعة من ثلاثة حروف تؤخذ من بيانات الكتاب وتوضع تحت رقم التصنيف لتمييز كتاب معين عن غيره من الكتب ، ويسمى الناتج عندئذ بالرقم الخاص وهذا الرقم هو الذي يطلب به الكتاب ويرتب بمقتضاه على رفوف المكتبة .

والحروف الثلاثة المذكورة هي عبارة عن :

الحرف الأول من المقطع الأول من اسم المؤلف (في العادة يكون اسم العائلة عندما تتبع المكتبة أسلوب قلب الاسم).

الحرف الأول من المقطع الثاني من أسم المؤلف (الاسم الأول) الحرف الأول من العنوان (مع إغفال أل التعريف)

مثال على ذلك ما يلي : -

عنوان الكتاب : الفهرسة الوصفية للمكتبات.

المؤلف : شعبان عبد العزيز خليفة.

رقم التصنيف. 25.3 :

رقم الطلب : ٠.٢٥.٣ خ ش ف

خ – أول حرف من خليفة

ش – أول حرف من شعبان ف – أول حرف من فهرسة.

أسلوب بناء خطة تصنيف ديوي :-

قسم ديوي المعارف البشرية إلي عشرة أقسام رئيسية سماها (الأصول) ويمكن أن يطلق عليها الخلاصة الأولى :- وخصص لكل أصل مجموعة من الأرقام مقدارها (١٠٠) رقم ، يشار إليها باختصار وذلك بذكر أول رقم وأخر رقم وبينهما شرطة فمثلاً: (٥٠٠ – ٥٩٩.)

الخلاصة الثانية :- وفيها قسم ديوي كل أصل من الأصول العشرة إلي عشرة فروع وخصص لكل فرع عشرة أرقام.

الخلاصة الثالثة :- وفيها قسم كل فرع من هذه الفروع إلي عشرة أقسام تسمى شعب وخصص لكل شعبة رقماً واحداً فأصبح لدينا (١٠٠٠) شعبة ، بمعنى أن كل أصل يساوي عشرة فروع وكل فرع يساوي عشر شعب .

ولم يكتف ديوي بتفريع المعرفة إلي ألف شعبة بل أعطى المجال لاستعمال تقسيمات إلي ما لا نهاية إذا دعت الضرورة إلى مزيد من التقسيم والتفريع بوضع علامة عشرية بعد الخانة الثالثة واستعمال أية أرقام ممكنة.

كيفية تصنيف الكتب في المكتبات :-

وقبل أن نشرع في عملية التصنيف لابد لنا من تحديد موضوع الكتاب المراد تصنيفه ، ولتحقيق ذلك نتبع واحدة من الخطوات التالية :-

قراءة مقدمة الكتاب مع التركيز على تفصيلات الفصول التي كتبها المؤلف في مقدمة كتابه .

استعراض قائمة المحتويات إذا كانت مقدمة الكتاب مختصرة ولم يكتشف منها المصنف موضوع الكتاب .

ويجب أن نعلم أن هناك موضوعاً عاما للكتاب وآخر رئيسياً ومثال ذلك: -

كتاب يحمل العنوان التالي (المكتبات المتخصصة في الرياضيات) كيف يتم تصنيفه؟

عملية التصنيف تتم كما هو موضح في جدول الصفحة التالية: ـ

رقم التصنيف الخاص بمثل عنوان هذا الكتاب رقم تصنيف الرياضيات الموضوع الرئيسي للكتاب وفقاً للعنوان رقم تصنيف المكتبات الموضوع الفرعي رقم تصنيف المكتبات الموضوع العام 510 026.51المكتبات في مجال الرياضيات ٠٢٦ المكتبات المتخصصة ٠٢٠ المكتبات

بعد تحديد موضوع الكتاب الرئيسي يفضل أن يبدأ المصنف في استخدام الكشاف النسبي لتحديد رقم التصنيف المناسب للموضوع العامل لكتاب وبعد ذلك ينتقل إلي استخدام الجداول ووفقاً لرقم التصنيف العام لموضوع الكتاب يتم الانتقال إلي الأرقام الفرعية ومنها يمكن للمصنف أن يحدد الرقم الفرعي لموضوع الكتاب الدقيق في الجداول الرئيسية لحظـة التصنيف.

ملاحظـات :ـ

يمكن الاطلاع على التطبيق العملي للنظام من خلال جداول التصنيف العشري الخلاصات الثلاثة ، ومن الأفضل لنا أثناء تصنيف المكتبات المدرسية أن نقوم بتصنيف مصادر المعلومات باعتماد الأرقام الثلاثة المعطاة لنا من الخلاصات الثلاثة دون استخدام الفاصلة العشرية ، مع والاكتفاء بنظام تصنيف واسع ، والبعد عن التصنيف الضيق الذي يستخدم الفاصلة العشرية والتحديد الدقيق لموضوع الكتاب ، نظراً لصغر حجم المكتبات المدرسية وقلة محتوياتـها من المصادر.

يوجد في الخلاصات الثلاثة العبارات التالية : (خــالٍ) أو عبارة (لم يستخدم) فالمقصود منها عدم وجـود موضوع محدد لذلك الرقم.

انظر جداول التصنيف (الخلاصات الثلاثة) في الصفحات التالية: ـ

(الخلاصات الثلاثة لنظام تصنيف ديوي)

(الخلاصة الأولى)

الأصول العشرة

يبدأ من رقم (٠٠٠) إلي (٩٩٩) الأصول

000ــ ٠٩٩المعلومات العامة

100ــ ١٩٩ الفلسفة والمباحث المتصلة بها

200ــ ٢٩٩الديانات

300ــ ٣٩٩ العلوم الاجتماعية

400ــ ٤٩٩ اللغات

500ــ 599 العلوم البحتة

600ــ ٦٩٩ العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)

700ــ 799 الفنون

800ــ ٨٩٩ الآداب

900ــ ٩٩٩ الجغرافيا والتراجم والتاريخ

نـهاية الخلاصة الأولى

(الخلاصة الثانية لنظام لتصنيف ديوي الفروع العشرة لكل أصل من الأصول العشرة)

الموضوع	رقم التصنيف
الأعمال العامة	٠٠٠
الببليوجرافيا	٠١٠
علوم المكتبات	٠٢٠
دوائر المعارف	٠٣٠
غير مستخدم	٠٤٠
المطبوعات الدوريات العامة	٠٥٠
الجمعيات العامة وعلم المتاحف	060

الصحافة والصحف والنشر	٠٧٠
المؤلفات المجموعة (المجموعات العامة)	080
المخطوطات والكتب النادرة	٠٩٠
الفلسفة والعلوم المتصلة بها	100
الموضوع	رقم التصنيف
ما وراء الطبيعة	١١٠
النظريات الميتافيزيقية	١٢٠
الظواهر الخارقة	130
المباحث الفلسفية	١٤٠
علم النفس	١٥٠
المنطق	١٦٠
علم الأخلاق	170
الفلسفة القديمة ، الوسيطة ، الشرقية	١٨٠
الفلسفة الحديثة	190
الأديـــــان	٢٠٠
الدين الإسلامي (أنظر المذكرة الملحقة)	210
الإنجيـل	٢٢٠
الديانة المسيحية	٢٣٠
الأخلاق المسيحية والعبادة	240
الكنيسة المحلية	٢٥٠
اللاهوت الاجتماعي والديني	260
تاريخ الكنيسة وجغرافيتها	٢٧٠
الطوائف والفرق المسيحية	٢٨٠
الديانات الأخرى والديانات المقارنة	٢٩٠

العلوم الاجتماعية	٣٠٠
الإحصاء	٣١٠
العلوم السياسية	٣٢٠
الاقتصاد	٣٣٠
الموضوع	رقم التصنيف
القانون	٣٤٠
الإدارة العامة	٣٥٠
المشاكل والخدمة الاجتماعية	٣٦٠
التربية والتعليم	٣٧٠
التجارة	٣٨٠
العادات والتقاليد والفلكلور	٣٩٠
اللغات	٤٠٠
اللغة العربية	٤١٠
اللغة الإنجليزية	٤٢٠
اللغة الألمانية	٤٣٠
اللغة الفرنسية	٤٤٠
اللغة الإيطالية والرومانية	٤٥٠
اللغة الأسبانية البرتغالية	٤٦٠
اللغة اللاتينية	٤٧٠
اللغة اليونانية	٤٨٠
اللغات الأخرى	٤٩٠
العلوم البحتة	٥٠٠
الرياضيات	510
الفلك والعلوم المتصلة به	٥٢٠

الفيزياء	530
الكيمياء	٥٤٠
علوم الأرض (الجيولوجيا)	٥٥٠
الحفريات	٥٦٠
الموضوع	رقم التصنيف
علوم الحياة (البيولوجيا)	٥٧٠
علم النبات	٥٨٠
علم الحيوان	٥٩٠
التكنولوجيا (العلوم التطبيقية)	٦٠٠
العلوم الطبية	٦١٠
العلوم الهندسية	٦٢٠
العلوم	
الزراعية	٦٣٠
العلوم المنزلية (الاقتصاد المنزلي)	٦٤٠
إدارة الأعمال	650
الكيمياء التطبيقية	٦٦٠
المصنعات	٦٧٠
المصنعات الأخرى	٦٨٠
المباني	690
الفنــون	٧٠٠
الفنون المدنية والمساحة	٧١٠
العمارة	٧٢٠
النحت وفنون البلاستيك	٧٣٠
الرسم وفنون الديكور	٧٤٠

الرسم والتلوين الزيتي	750
علوم الطباعة والمطبوعات	٧٦٠
التصوير والصور	٧٧٠
الموسيقى	٧٨٠
الموضوع	رقم التصنيف
فنون الترويح والتسلية	٧٩٠
الآداب	٨٠٠
الأدب العربي	810
الأدب الإنجليزي	٨٢٠
الأدب الألماني	٨٣٠
الأدب الفرنسي	٨٤٠
الأدب الإيطالي	٨٥٠
الأدب الأسباني	٨٦٠
الأدب اللاتيني	٨٧٠
الأدب اليوناني	880
آداب اللغات الأخرى	٨٩٠
الجغرافيا العامة والتراجم والتاريخ	900
الجغرافيا والرحلات	٩١٠
التراجم والأنساب	٩٢٠
التاريخ القديم	930
تاريخ أوربا	٩٤٠
تاريخ آسيا (تاريخ السعودية ٩٥٣)	٩٥٠
تاريخ أفريقيا	960
تاريخ أمريكا الشمالية	٩٧٠

تاريخ أمريكا الجنوبية ٩٨٠
تاريخ المناطق الأخرى من العالم ٩٩٠
نهاية الخلاصة الثانية
(الخلاصة الثالثة لنظام تصنيف ديوي)
والفروع والشعب لأصل المعارف العامة من رقم [. . .] إلي رقم [٠٤٩]
لم يستخدم الأعمال الموسوعية العامة المكتبات والمعلومات البيليوغرافيا المعارف العامة الفروع 040لم يستخدم ٠٣٠ الأعمال الموسوعية العامة ٠٢٠ المكتبات والمعلومات ٠١٠ البيليوغرافيا ٠٠٠ المعارف العامة شعب 041لم يستخدم ٠٣١ الأعمال الموسوعية العربية ٠٢١ العلاقات المكتبية 011 البيليوغرافيات العامة ٠٠١ المعرفة 042لم يستخدم ٠٣٢ الموسوعات الأمريكية والإنجليزية ٠٢٢ مباني المكتبات وأجهزتها ٠١٢ بيليوغرافيات الأفراد ٠٠٢ الكتاب 043لم يستخدم ٠٣٣ الموسوعات الألمانية ٠٢٣ الموظفون وأوضاعهم ٠١٣ بيليوغرافيات طبقات معينة من الكتاب ٠٠٣ النظم 044لم يستخدم ٠٣٤ الموسوعات الفرنسية والكاتالانية ٠٢٤ لم يستخدم ٠١٤ بيليوغرافيات الأعمال المجهولة ٠٠٤ لم يستخدم 045لم يستخدم ٠٣٥ الموسوعات الإيطالية والرومانية ٠٢٥ العمليات المكتبية ٠١٥البيليوغرافيات الخاصة بالأماكن ٠٠٥ لم يستخدم 046لم يستخدم ٠٣٦ الموسوعات الأسبانية البرتغالية ٠٢٦ المكتبات المتخصصة موضوعياً ٠١٦ البيليوغرافيات والفهارس الموضوعية ٠٠٦ لم يستخدم 047لم يستخدم ٠٣٧ الموسوعات السلافية ٠٢٧ المكتبات العمومية غير المتخصصة ٠١٧ الفهارس الموضوعية العامة ٠٠٧ لم يستخدم 048لم يستخدم ٠٣٨ الموسوعات الإسكندنافية ٠٢٨ المطالعة واستخدام وسائل المعلومات ٠١٨الفهارس الشرفية وفهارس المؤلفين ٠٠٨ لم يستخدم 049لم يستخدم ٠٣٩ الموسوعات باللغات الأخرى ٠٢٩ لم يستخدم ٠١٩ الفهارس القاموسية ٠٠٩ لم يستخدم

تابع الفروع والشعب للأصل المعارف العامة من رقم [٥٠] إلي رقم ٠٩٩ المخطوطات والكتب النادرة المجموعات العامة الصحافة ، النشر ،الصحف المنظمات والمؤسسات العامة المطبوعات المسلسلة والدوريات الفروع.

090المخطوطات والكتب النادرة ٠٨٠ المجموعات العامة ٠٧٠ الصحافة ، النشر الصحف ٠٦٠المنظمات والهيئات والمؤسسات العامة ٠٥٠ المطبوعات والمسلسلات والدوريات شعب

091المخطوطات ٠٨١ المجموعات العامة بالعربية ٠٧١ الصحافة والنشرفي الوطن العربي ٠٦١ المنظمات والمؤسسات في الوطن العربي ٠٥١ المسلسلات العربية

092كتب القوالب والأصول ٠٨٢ المجموعات العامة بالإنجليزية ٠٧٢ الصحافة والنشر في الجزر البريطانية ٠٦٢ المنظمات والمؤسسات ببريطانيا وأمريكا ٠٥٢ المسلسلات العامة الإنجليزية

093أوائل الطبعات ٠٨٣ المجموعة العامة بالألمانية ٠٧٣الصحافة والنشرفي أوروبا الوسطى ٠٦٣ المنظمات والمؤسسات أوربا الوسطي ٠٥٣المسلسلات العامة الألمانية

094كتب مشهورة لطباعتها ٠٨٤ المجموعات العامة بالفرنسية والبرفنسية ٠٧٤ الصحافة والنشر في فرنسا وموناكو ٠٦٤ المنظمات والمؤسسات في فرنسا وموناكو ٠٥٤ المسلسلات العامة الفرنسية

095كتب مشهورة لتجليدها النادر ٠٨٥ المجموعات العامة الإيطالية والرومانية ٠٧٥ الصحافة والنشر في إيطاليا والمناطق المجاورة ٠٦٥ المنظمات والمؤسسات في إيطاليا والدول المجاورة ٠٥٥المسلسلات العامة الإيطالية

096كتب مشهورة لرسومها النادرة ٨٦ المجموعات العامة الأسبانية والبرتغالية ٠٧٦ الصحافة والنشر في إيبيريا والجزر المجاورة ٠٦٦المنظمات والمؤسسات في شبة جزيرة أيبيريا ٠٥٦ المسلسلات العامة البرتغالية

097كتب مشهورة لملكيتها   أو أصلها ٠٨٧ المجموعات العامة بالسلافية ٠٧٧ الصحافة والنشر في أوروبا الشرقية ٠٦٧ المنظمات المؤسسات في أوروبا الشرقية ٠٥٧ المسلسلات العامة السلافية

098كتب مشهورة لمحتوياتها ٠٨٨ المجموعات العامة بالأسكندنافية ٠٧٨الصحافة والنشر في إسكندنافية ٠٦٨ المنظمات والمؤسسات في مناطق أخرى ٠٥٨ المسلسلات العامة الأسكندنافية

099كتب مشهورة بأشكالها وأحجامها ٠٨٩ المجموعات العامة باللغات الأخرى ٠٧٩ الصحافة والنشر في المناطق الأخرى ٠٦٩ علم المتاحف ٠٥٩المسلسلات العامة باللغات الأخرى

الفروع والشعب للأصل الفلسفة والعلوم المتصلة بها من رقم ... [١٠٠]... إلي رقم [١٤٩]

المباحث الفلسفية ظواهر الخوارق وفنونها نظرية المعرفة الجنس البشري ما وراء الطبيعة الفلسفة وعلومها الفروع

140المباحث الفلسفية ١٣٠ ظواهر الخوارق وفنونها ١٢٠ نظرية المعرفة الجنس البشري ١١٠ ما وراء الطبيعة ١٠٠ الفلسفة وعلومها المتصلة بها شعب

141المثالية والمباحث والنظم المتصلة بها ١٣١ الرفاهية والخير والسعادة ١٢١نظيرة المعرفة ١١١ علم الوجود ١٠١ نظرية الفلسفة

142الفلسفة النقدية ١٣٢ خالي 122 السبية العلة ١١٢ خالٍ ١٠٢ متفرقات فلسفية

143الفلسفة الحدسية البرغوتية 133 علم نفس التـ ١٢٣ الحتمية واللاحتمية ١١٣ علم الكونيات ١٠٣ المعاجم الموسوعات الفلسفية

144الفلسفة الإنسانية والنظم المتصلة بها ١٣٤ خالٍ ١٢٤ الغائبة ١١٤علم الفضاء الكوني ١٠٤ خالٍ

145المذهب الحسي والأيديولوجية ١٣٥ الأحلام والأسرار ١٢٥ خالٍ ١١٥ الزمن ١٠٥ المطبوعات المسلسلة الفلسفية
146المذهب الطبيعي والنظم المتصلة بها ١٣٦ دراسة الخطوط وتحليلها ١٢٦ النفس الذات ١١٦ التطور 106 الهيئات والمنظمات الفلسفية
147مذهب وحدة الوجود والمباحث المتصلة بها ١٣٧علم الفراسة ١٢٧ اللاوعي ودون اللاوعي ١١٧ التكوين والبذية ١٠٧ الدراسة والتعلم للفلسفة
148التحررية الليبرالية والمذاهب ١٣٨ علم الفراسة ١٢٨ الجنس البشري 118 القوة والطاقة ١٠٨ خالٍ
149مباحث ونظم فلسفية أخرى ١٣٩ فراسة الدماغ ١٢٩أصل الروح ومصيرها ١١٩ العدد والكم ١٠٩ المعالم التاريخية والجغرافية الفلسفية
تابع الفروع والشعب للأصل الفلسفة والعلوم المتصلة بها من رقم ....[150]...... إلي رقم [١٩٩]
الفلسفة الحديثة الفلسفة عبر العصور الأخلاق والفلسفة الأخلاقية المنطق علم النفس الفروع.
190الفلسفة في العصر الحديث 180 الفلسفة القديمة الوسطى الإسلامية ١٧٠ الأخلاق والفلسفة الأخلاقية ١٦٠ المنطق 150 علم النفس شعب.
191الفلسفة العربية الحديثة ١٨١ الفلسفة الشرقية ١٧١المذاهب والنظم الأخلاقية ١٦١ المنطق الاستقرائي ١٥١ خالٍ.
192الفلسفة المعاصرة الجزر البريطانية ١٨٢ الفلسفة اليونانية قبل سقراط ١٧٢ الأخلاق السياسية ١٦٢ المنطق الاستدلالي ألاستنتاجي ١٥٢ علم النفس الفسيولوجي.
193الفلسفة المعاصرة في ألمانيا والنمسا ١٨٣ الفلسفة السفسطائية والسقراطية ١٧٣ أخلاق العلاقات العائلية 163 خالٍ ١٥٣ الذكاء والعقل.

194الفلسفة المعاصرة في فرنسا ١٨٤ الفلسفة الأفلاطونية ١٧٤ الأخلاق المهنية ١٦٤ خالٍ ١٥٤ اللاوعي واللاشعور.
195الفلسفة المعاصرة في إيطاليا ١٨٥ الفلسفة الأرسطية ١٧٥ أخلاق الترفيه والإنعاش ١٦٥المغالطات ومصدر الأخطاء ١٥٥ علم النفس التفاضلي.
196الفلسفة المعاصرة في اسبانيا والبرتغال ١٨٦ الفلسفة الشكية والأفلاطونية ١٧٦ أخلاق الجنس والتناسل ١٦٦القياس التصوري والمنطقي ١٥٦ علم النفس المقارن.
197الفلسفة المعاصرة في روسيا وفنلندا ١٨٧ الفلسفة الأبيقورية ١٧٧ أخلاق العلاقات الاجتماعية ١٦٧ الفرضيات ١٥٧علم النفس الشواذ والشافي.
198الفلسفة المعاصرة في اسكندنافيا ١٨٨ الفلسفة الدواقية ١٧٨ أخلاق الاستهلاك ١٦٨ البراهين والحجج والإقناع ١٥٨ علم النفس التطبيقي.
199الفلسفة المعاصرة الكندية والأمريكية ١٨٩ فلسفة العصور الوسطى ١٧٩نماذج أخلاقية ١٦٩ قياس التمثيل ١٥٩ موضوعات أخرى.
الفروع والشعب للأصل الديانات من رقم ...[٢٠٠]... إلي رقم [٢٤٩] .
الأخلاق المسيحية الديانة المسيحية الكتاب المقدس الإسلام الديانات الفروع
240 الأخلاق المسيحية والعبادة ٢٣٠ الديانة المسيحية ٢٢٠ الكتاب المقدس ٢١٠ الإسلام ٢٠٠ الأديان شعب.
241 اللاهوت الأخلاقي ٢٣١ الرب الله ٢٢١ العهد القديم ٢١١ القرآن الكريم ٢٠١ الديانة الطبيعية.
242 تراث أدب العبادة ٢٣٢ المسيح وعائلته ٢٢٢الكتب التاريخية للعهد القديم ٢١٢ التفسير ٢٠٢ طبيعة الإله.
243 الكتابات الإنجلية للأفراد ٢٣٣ البشرية الجنس البشري ٢٢٣ الكتب الشعرية للعهد القديم ٢١٣الحديث ٢٠٣ الخلق.

244 خالٍ ٢٣٤ الخلاص ٢٢٤ الكتب النبوية للعهد القديم ٢١٤ أصول الدين ٢٠٤ العدل الآلهي.
245 الترانيم غير المصحوبة بالموسيقى ٢٣٥ الكائنات الروحية ٢٢٥ العهد الجديد ٢١٥ الفرق الإسلامية ٢٠٥ العلم والدين
246الفن في المسيحية ٢٣٦ الإيمان بالآخرة ٢٢٦ الأناجيل ٢١٦ الفقه الإسلامي ٢٠٦ الخير والشر
247تجهيزات الكنيسة وتأثيثها ٢٣٧ خالي ٢٢٧ الرسالات الإنجلية ٢١٧ المذهب الفقهية ٢٠٧ خالٍ
248الممارسة والحياة المسيحية ٢٣٨ العقائد ٢٢٨ الوحي ٢١٨متفرقات إسلامية ٢٠٨ الإنسان
249الطقوس المسيحية في الحياة العائلية ٢٣٩الدفاع عن المسيحية ٢٢٩ الأسفار المشكوك في صحتها أو المزيفة ٢١٩ السيرة النبوية 209 قياس التمثيل التناظر الوظيف.
تابع الفروع والشعب للأصل الديانات من رقم ...[٢٥٠] إلي رقم [٢٩٩]
الديانات الأخرى الطوائف والفرق الكنيسة وجغرافيتها اللاهوت الاجتماعي الكنيسة المحلية الفروع.
290 الأديان الأخرى ٢٨٠ الطوائف والفرق المسيحية ٢٧٠ تاريخ الكنيسة وجغرافيتها ٢٦٠اللاهوت الاجتماعي ٢٥٠ الكنيسة المحلية شعب.
291 الديانة المقارنة ٢٨١الكنائس البدائية والشرقية ٢٧١ الطوائف والطرق الدينية ٢٦١ اللاهوت الاجتماعي ٢٥١الوعظ والعطات الدينية.
292 الديانة الكلاسيكية اليونانية الرومانية ٢٨٢ كنيسة الروح الكاثوليك ٢٧٢ الاضطهاد الديني ٢٦٢ اللاهوت الكنسي ٢٥٢ نصوص المواعظ الدينية.
293 الديانة الجرمانية ٢٨٣ الكنائس الإنجليكانية ٢٧٣ الجدل والمناظرات

العقائدية ٢٦٣ الأوقات والأزمنة بالطقوس والشعائر ٢٥٣ رجال الدين والواجبات الدعاوية.

294 الأديان من أصل هندي ٢٨٤ البروتستانت ٢٧٤ الكنيسة المسيحية في أوروبا ٢٦٤ العبادة العامة ٢٥٤ إدارة الأبرشية وسلطتها.

295 الديانة الزرادشتية 285 الكنائس المشيخية البرستارية ٢٧٥ الكنيسة المسيحية في آسيا ٢٦٥ الطقوس والشعائر الأخرى ٢٥٥ الطوائف الدينية وأنظمتها.

296 الديانة اليهودية ٢٨٦ المعمدانيون التلاميذ الأوفقست ٢٧٦ الكنيسة المسيحية في إفريقيا ٢٦٦ الأرساليات التبشرية ٢٥٦خالٍ.

297 خالٍ ٢٨٧ الكنائس المنهجية الميثودست ٢٧٧ الكنيسة المسيحية في أمريكا 267 منظمات الأعمال الدينية ٢٥٧ خالٍ.

298 خالٍ ٢٨٨ الكنائس الوحدوية ٢٧٨الكنيسة المسيحية في أمريكا الجنوبية ٢٦٨ التعليم والتدريب الديني ٢٥٨ خالٍ.

299 ديانات أخرى ٢٨٩ طوائف وفرق أخرى ٢٧٩ الكنيسة المسيحية في أماكن أخرى ٢٦٩ التجديد الروحي ٢٥٩ النشاطات الايرشية.

الفروع والشعب للأصل العلوم الاجتماعية من رقم ...[٣٠٠] ...إلي رقم [٣٤٩]

القانون الاقتصاد العلوم السياسية الإحصاء العلوم الاجتماعية الفروع

340 القانون ٣٣٠ الاقتصاد ٣٢٠العلوم السياسية ٣١٠ الإحصاء ٣٠٠ العلوم الاجتماعية شعب.

341 القانون الدولي ٣٣١ اقتصاديات العمل والعمال ٣٢١ أنواع الدول والحكومات ٣١١ خالٍ ٣٠١ علم الاجتماع.

342 القانون الدستوري القانون الدولي ٣٣٢ علم الاقتصاد المالي ٣٢٢علاقة الدول بالمجموعات الاجتماعية ٣١٢ الإحصاءات السكانية ٣٠٢ التفاعل الاجتماعي

343 متفرقات القانون العام ٣٣٣ اقتصاد الأراضي ٣٢٣ علاقة الدول بالمجموعات ٣١٣خالٍ ٣٠٣ العمليات الاجتماعية.

344 القانون الاجتماعي ٣٣٤ التعاونيات الجمعية التعاونية ٣٢٤ العملية السياسية ٣١٤ الإحصاءات العامة لقارة إفريقيا ٣٠٤ العوامل الطبيعية والعمليات الاجتماعية

345 القانون الجنائي ٣٣٥ الاشتراكية والأنظمة المتصلة ١٢٥ الهجرة الدولية ٣١٥ الإحصاءات العامة لقارة آسيا ٣٠٥ الطبقات الاجتماعية

346 القانون الخاص الأحوال الشخصية ٣٣٦ المالية العامة ١٢٦ العبودية، الرق وتحرير العبيد ٣١٦ الإحصاءات العامة لقارة أوروبا ٣٠٦ الثقافة والمؤسسات

347 قانون الإجراء المدني والمحاكم ٣٣٧ الاقتصاد الدولي ١٢٧ العلاقات الدولية 317 الإحصاءات العامة لقارة أمريكا ٣٠٧ المجتمعات

348 القوانين والتشريعات والأنظمة ٣٣٨ الإنتاج ١٢٨ السلطة التشريعية ٣١٨ الإحصاءات العامة لأمريكا الجنوبية 308 خالٍ

349قانون الدول والأمم ٣٣٩ الاقتصاد الشامل ١٢٩ خالٍ ٣١٩ الإحصاءات العامة لمناطق أخرى ٣٠٩ خالٍ

تابع الفروع والشعب للأصل العلوم الاجتماعية من رقم ...[٣٥٠] إلي رقم [٣٩٩]

العادات والفنون الشعبية التجارة ، الاتصالات ، النقل التربية والتعليم العمل الاجتماعي والخدمة الإدارة العامة الفروع

390 العادات والتقاليد والفنون الشعبية ٣٨٠ التجارة ،الاتصالات ، النقل ٣٧٠ التربية والتعليم ٣٦٠ العمل الاجتماعي الخدمة الاجتماعية ٣٥٠الإدارة العامة شعب.

391 الزي والمظهر الشخصي ٣٨١ التجارة الداخلية ٣٧١عموميات التربية والتعليم ٣٦١ القضايا الاجتماعي القضايا ٣٥١ الحكومة المركزية.

392 العادات والتقاليد الحياتية والبيئية ٣٨٢ التجارة الدولية ٣٧٢ التعليم الابتدائي ٣٦٢ قضايا الدعايا الاجتماعية وخدماتها ٣٥٢ الحكومة المحلية.

393 عادات وتقاليد الموت ٣٨٣ الاتصالات البريدية ٣٧٣ التعليم الثانوي ٣٦٣ خدمات اجتماعية أخرى ٣٥٣ الحكومة المركزية والمحلية للعرب.

394 العادات العامة ٣٨٤أنظمة أخرى من الاتصالات ٣٧٤ تعليم الكبار ٣٦٤ علم الجريمة ٣٥٤ الحكومة المركزية للأقطار الأخرى.

395 آداب السلوك الأتيكيت ٣٨٥ النقل بالسكك الحديدية ٣٧٥المناهج ٣٦٥ مؤسسات العقاب ٣٥٥ العلوم والفنون العسكرية.

396 خالٍ ٣٨٦ النقل في المياه الداخلية ٣٧٦ التعليم السنوي ٣٦٦ الجمعيات ٣٥٦ المشاة وأسلحة المشاة.

397 خالٍ ٣٨٧ النقل المائي والجوي والفضائي ٣٧٧ المدارس والدين ٣٦٧ النوادي العامة ٣٥٧القوات المحمولة وأسلحتها.

398 الفن الشعبي (الفولكلور) ٣٨٨ النقل البري ٣٧٨التعليم العالي ٣٦٨ التأمين ٣٥٨ القوات البرية والجوية والفضائية.

399 عادات وتقاليد الحرب والدبلوماسية ٣٨٩ الأوزان والمكاييل ٣٧٩ التعليم والدولة ٣١٩ أنواع من الهيئات والجمعيات ٣٥٩ القوات البحرية وأسلحتها

الفروع والشعب للأصل اللغات من رقم [٤٠٠] إلي رقم [٤٤٩]

اللغات الفرنسية اللغات الألمانية اللغات الإنجليزية اللغة العربية اللغات الفروع
440 اللغة الرومانسية واللغة الفرنسية ٤٣٠ اللغة الألمانية ٤٢٠ اللغات الإنجليزية والإنجلوس كسونية ٤١٠ اللغات العربية ٤٠٠ اللغات شعب
441 الكتابة والأصوات ٤٣١ الكتابة والأصوات ٤٢١ الكتابة والأصوات ٤١١ الكتابة والأصوات ٤٠١ علم اللغة
442 الأشتقاق ٤٣٢ الأشتقاق ٤٢٢ الإشتقاق ٤١٢ الأشتقاق ٤٠٢ علم الإشتقاق
443 المعاجم ٤٣٣ المعاجم ٤٢٣ المعاجم ٤١٣ المعاجم ٤٠٣ المعاجم متعددة اللغات
444 خالٍ ٤٣٤ خالٍ ٤٢٤ خالٍ ٤١٤ البلاغة ٤٠٤ علم الأصوات اللغوية
445 القواعد ٤٣٥ القواعد ٤٢٥ القواعد ٤١٥ القواعد ٤٠٥ التركيب اللغوي للقواعد
446 خالٍ ٤٣٦ خالٍ ٤٢٦ خالٍ ٤١٦ العروض ٤٠٦ خالٍ
447 اللهجات العامية ٤٣٧ اللهجات العامية ٤٢٧ اللهجات (اللغة العامية) ٤١٧ اللهجات العامية ٤٠٧ اللهجات والكتابات القديمة
448 التطبيقات اللغوية ٤٣٨ التطبيقات اللغوية ٤٢٨ التطبيقات اللغونية 418 التطبيقات اللغوية ٤٠٨ الاستعمال اللغوي علم اللغة التطبيقي
449 اللغة البرفنسية والكاتالية ٤٣٩ لغات ألمانية أخرى ٤٢٩ الإنجلوس كسونية الإنجليزية القديمة 419 تاريخ اللغة العربية ٤٠٩ لغة المشافهة غير المكتوبة والملفوظة

تابع الفروع والشعب للأصل اللغات من رقم ...[٤٠٠] .. إلى رقم [٤٩٩]
القانون الاقتصاد العلوم السياسية الإحصاء العلوم الاجتماعية الفروع
490 اللغات الأخرى ٤٨٠ اللغة الإغريقية اليونانية الكلاسيكية ٤٧٠اللغة اللاتينية والإيطالية القديمة ٤٦٠ اللغة الأسبانية والبرتغالية ٤٥٠ اللغة الإيطالية والرومانية شعب

491 اللغات الهندية الشرقية الأوروبية ٤٨١كتابة وأصوات اليونانية الكلاسيكية ٤٧١ كتابة وأصوات اللاتينية الكلاسيكية ٤٦١الكتابة والأصوات ٤٥١ الكتابة والأصوات

492 اللغات الافروأسيوية ٤٨٢ اشتقاق اليونانية الكلاسيكية ٤٧٢ اشتقاق اللاتينية الكلاسيكية ٤٦٢ الاشتقاق ٤٥٢ الأشتقاق

493 اللغات الحامية والتشادية ٤٨٣ معاجم اليونانية الكلاسيكية ٤٧٣ المعاجم اللاتينية الكلاسيكية ٤٦٣ المعاجم ٤٥٣ المعاجم

494 اللغات الألطية الأورالية والدرافيدية ٤٨٤ خالٍ ٤٧٤ خالٍ ٤٦٤ خالٍ ٤٥٤ خالٍ

495 اللغات الصينية التبتية وغيرها ٤٨٥ قواعد اليونانية الكلاسيكية ٤٧٥ قواعد اللاتينية الكلاسيكية ٤٦٥ القواعد 455 القواعد

496 اللغات الصينية ٤٨٦ خالي ٤٧٦ خالي ٤٦٦ خالٍ ٤٥٦ خالٍ

497 اللغات الأفريقية ٤٨٧ اللغة اليونانية بعد الكلاسيكية ٤٧٧ اللاتينية القديمة والعامية ٤٦٧ اللهجات (العامية) ٤٥٧ اللهجات (العامية)

498 لغات أمريكا الشمالية ٤٨٨ التطبيقات اللغوية اليونانية الكلاسيكية ٤٧٨ التطبيقات اللغوية اللاتينية والكلاسيكية ٤٦٨ التطبيقات اللغوية ٤٥٨ التطبيقات اللغوية

499لغات أمريكا الجنوبية ٤٨٩ اللغات الأغريقية الأخرى ٤٧٩ اللغات الإيطالية القديمة الأخرى 469اللغة البرتغالية ٤٥٩ اللغات الرومانية واللغات من أصل إيطالي

الفروع والشعب للأصل العلوم البحثة من رقم ...[٥٠٠].. إلي رقم[549]

الكيمياء الفيزياء الفلك الرياضيات العلوم البحثة الفروع

540الكيمياء ٥٣٠ الفيزيا ٥٢٠ الفلك ٥١٠ الرياضيات ٥٠٠ العلوم البحثة شعب

541 الكيمياء الفيزيائية والنظرية ٥٣١ الميكانيكا ٥٢١ الفلك النظري ٥١١ العموميات ٥٠١الفلسفة والنظريات

542المختبرات الكيميائية والأجهزة والمعدات ٥٣٢ ميكانيكا الواقع السوائل ٥٢٢ الفلك العملي والكروي ٥١٢ الجبر ٥٠٢ متفرقات

543الكيمياء التحليلية ٥٣٣ ميكانيكا الغازات ٥٢٣ الفلك الوصفي ٥١٣ الحساب ٥٠٣ المعاجم ودوائر المعارف

544التحليل الكيميائي النواعي ٥٣٤ الصوت والذبذبات ٥٢٤ خالٍ ٥١٤التوبولوجيا ٥٠٤ خالٍ

545التحليل الكيميائي الكمي ٥٣٥ الضوء المرئي للبصريات 525 الكون (الجغرافيا الفلكية) ٥١٥ التحليل الرياضي ٥٠٥ المطبوعات الدورية المسلسلة

546الكيمياء غير العضوية ٥٣٦ الحرارة ٥٢٦ الجغرافيا الرياضية ٥١٦الهندسة ٥٠٦ الهيئات والجمعيات

547الكيمياء العضوية ٥٣٧ الكهرباء والإلكترونيات ٥٢٧ الملاحة الفلكية ٥١٧ خالٍ ٥٠٧ الدراسة والتعلم

548علم البلورات ٥٣٨ المغناطيسية ٥٢٨ التقاويم البحرية ٥١٨ خالٍ ٥٠٨ الوصف والدراسات للظواهر الطبعيية

549علم المعادن ٥٣٩ الفيزياء الحديثة ٥٢٩ حساب الزمن التوقيت 519 الاحتمالات والرياضيات التطبيقية ٥٠٩ المعالجة التاريخية والجغرافيا للعلوم

تابع الفروع والشعب للأصل العلوم البحثه من رقم ...[٥٥٠].. إلى رقم [٥٩٩]

العلوم الحيوانية العلوم النباتية علوم الحياة الحيوانية علوم الأرض الفروع

590العلوم الحيوانية ٥٨٠ العلوم النباتية ٥٧٠ علوم الحياة 560 الحيوانية ٥٥٠

علوم الأرض شعب

591علم الحيوان ٥٨١ علم النبات ٥٧١خالي ٥٦١ الأحافير النباتية ٥٥١ الجيولوجيا

592اللافقاريات ٥٨٢ النباتات البذرية ٥٧٢ الأجناس والسلالات البشرية ٥٦٢ اللافقاريات المتحجرة ٥٥٢ علم الصخور

593الحيوانات الأولية والبدائية الأخرى ٥٨٣ النباتات ذات الفلقتين ٥٧٣الانثروبولوجيا الفيزيائية ٥٦٣ الحيوانات الأولية المتحجرة ٥٥٣ الجيولوجيا الاقتصادية

594الرخويات ونشأة الرخويات ٥٨٤ النباتات ذات الفلقة الواحدة ٥٧٤علم الأحياء ٥٦٤ الحيوانات الرخوية وشبة الرخوية ٥٥٤ جيولوجيا أوروبا

595لافقاريات أخرى ٥٨٥ النباتات عادية البذور ٥٧٥ التطور العضوي وعلم الوراثة ٥٦٥اللافقاريات الأخرى المتحجرة ٥٥٥ جيولوجيا آسيا

596الجيليات الفقاريات ٥٨٦النباتات اللايذرية ٥٧٦ الميكروبات ٥٦٦ الفقاريات المتحجرة ٥٥٦ جيولوجيا أفريقيا

597الفقاريات ذات الدم البارد ٥٨٧ النباتات التريدية الزهرية ٥٧٧ الطبيعة العامة للحياة ٥٦٧ الفقاريات المتحجرة ذات الدم البارد ٥٥٧ جيولوجيا أمريكا الشمالية

598الطيور ٥٨٨ النباتات الخزارية الطحالب ٥٧٨ الفحص المجهري للأحياء

568الطيور المتحجرة ٥٥٨ جيولوجيا أمريكا الجنوبية

599الثدييات ٥٨٩ النباتات الثالوسية ٥٧٩ جمع وحفظ المينات البولوجية ٥٦٩ الثدييات المتحجرة ٥٥٩ جيولوجيا المناطق الأخرى

الفروع والشعب للأصل العلوم التطبيقية من رقم...[600]... لي رقم [٦٤٩]

العلوم المنزلية الزراعة والتقنيات العلوم الهندسية العلوم الطبية العلوم التطبيقية الفروع

640العلوم المنزلية والحياة العائلية ٦٣٠ الزراعة والتقنيات ٦٢٠ العلوم الهندسية ٦١٠ العلوم الطبية ٦٠٠العلوم التطبيقية شعب

641الطعام والشراب ٦٣١ المحاصيل ومنتوجاتها ٦٢١الفيزياء التطبيقية ٦١١ التشريح البشري على الخلية والأنسجة ٦٠١ الفلسفة والنظريات

642الوجبات وخدمة المائدة ٦٣٢ إصابات وأمراض وأوبئة النبات ٦٢٢ هندسة التعدين 612 فسيولوجيا الإنسان ٦٠٢ متفرقات

643الأجهزة والأدوات المنزلية ٦٣٣ المحاصيل الحقلية ٦٢٣ الهندسة العسكرية والبحرية ٦١٣ الصحة الشخصية ٦٠٣ المعاجم ودوائر المعارف

644المنافع ٦٣٤ البساتين والفواكه والغابات ٦٢٤ الهندسة المدنية ٦١٤الصحة العامة والباحث المتعلاقة ٦٠٤ تكنولوجية العامة

645تأثيث المنزل وترتيبه 635 محاصيل الحدائق (البستة) ٦٢٥ هندسة السكك الحديدية والطرق ٦١٥ علم العقاقير علاج الأمراض ٦٠٥ المطبوعات الدورية المسلسلة

646الخياطة والملابس ٦٣٦ تربية الحيوانات ٦٢٦ خالٍ ٦١٦ الأمراض ٦٠٦ الهيئات والمنظمات وإدارتها

647المنازل والمساكن العامة ٦٣٧ الألبان والتكنولوجيا المرتبطة بها ٦٢٧ الهندسة الهيدروليكية المائية ٦١٧ الجراحة والمباحث المتعلقة بها ٦٠٧ الدراسة والتعلم

648تدبير المنزل ٦٣٨ تربية الحشرات النافعة ٦٢٨ الهندسة الصحية وهندسة البلديات ٦١٨ فروع أخرى للعلوم الطبية ٦٠٨ المخترعات وبراءات الاختراع

649رعاية الطفل والتمريض المنزلي ٦٣٩ الحيوانات غير الداجنة والنباتات ٦٢٩ فروع هندسة أخرى ٦١٩ الطب التجريبي ٦٠٩ المعالجة التاريخية والجغرافية

تابع الفروع والشعب العلوم التطبيقية من رقم ...[٦٥٠].... إلي رقم[٦٦٩]
المباني صناعة المنتجات الصناعات الكيمياء التكنولوجية إدارة الأعمال الفروع
690المباني 680 صناعة المنتجات لأغراض محددة ٦٧٠ الصناعات ٦٦٠ الكيمياء التكنولوجية وما يتصلبها ٦٥٠ إدارة الأعمال شعب
691مواد البناء ٦٨١ صناعة الآلات الدقيقة 671 المصنوعات المعدنية ٦٦١ الكيمياء الصناعية ٦٥١ المكاتب وخدماتها
692أعمال البناء المساعدة ٦٨٢ أعمال الحدادة البسيطة ٦٧٢ صناعة المعادن الحديدية ٦٦٢تكنولوجيا المفرقعات ٦٥٢ الاتصالات المكتوبة وعملياتها
693البناء بمواد معينة 683 الأجهزة والمعدات المنزلية ٦٧٣ صناعة المعادن غير الحديدية ٦٦٣ تكنولوجيا المشروبات ٦٥٣ الاختزال
694الأشغال الخشبية (التجارة) ٦٨٤ الأثاث والورش المنزلية ٦٧٤ تكنولوجيا الأخشاب والفلين ٦٦٤ تكنولوجيا الأطعمة ٦٥٤ خالٍ
695إنشاءات السقوف ٦٨٥ منتجات الجلود والغراء ٦٧٥ تكنولوجيا الجلود والغراء ٦٦٥تكنولوجيا الزيوت الصناعية ٦٥٥ خالٍ
696المرافق (التمديدات) ٦٨٦ الطباعة والأنشطة المتعلقة بها ٦٧٦ تكنولوجيا الأوراق ولب الورق ٦٦٦ تكنولوجيا الخزفيات ٦٥٦خالٍ
697التدفئة ٦٨٧ صناعة الملابس ٦٧٧ المنسوجات ٦٦٧ تكنولوجيا المنظفات واللاصبغة ٦٥٧ المحاسبة
698التفطيلات والتشطيبات النهاية ٦٨٨ المنتجات الدقيقة 668 الصناعات المطاطية ٦٦٨ تكنولوجيا مواد عضوية أخرى ٦٥٨ إدارة الأعمال العامة
699خالٍ ٦٨٩ خالٍ ٦٦٩ الصناعات الأخرى ٦٦٩ التعدين (الميتالورجيا) ٦٥٩الإعلان والعلاقات العامة

الفروع والشعب للأصل الفنون من رقم...[700]... إلي رقم [٧٥٩]
الرسم والفنون الزخرفة الفنون البلاستيكية العمارة تخطيط المدن الفنون الفروع
740الرسم والفنون الزخرفية ٧٣٠ الفنون البلاستيكية والنحت ٧٢٠ العمارة الهندسية المعمارية ٧١٠ تخطيط المدن وهندسة المناظر الطبيعية ٧٠٠ الفنون شعب
741الرسم والرسومات ٧٣١ العمليات والمنحوتات 721 الإنشاءات المعمارية ٧١١ تخطيط المدن ٧٠١ الفلسفة والنظريات
742الرسم المتطور ٧٣٢ النحت القديم والشرقية ٧٢٢ العمارة القديمة والشرقية ٧١٢ هندسة المناظر الطبيعية ٧٠٢ متفرقات
743الرسم والرسوم الموضوعية ٧٣٣ النحت اليوناني والاترسكي والروماني ٧٢٣ العمارة في العصور الوسطى ٧١٣ تخطيط الطرق ٧٠٣ المعاجم ودوائر المعارف
744خالي ٧٣٤ النحت في العصور الوسطى ٧٢٤ العمارة الحديثة ٧١٤المعالم المائية ٧٠٤ مباحث خاصة ذات تطبيقات عامة
745الزخرفة والفنون الصغيرة 735 النحت الحديث ٧٢٥ المباني العامة ٧١٥ النباتات الغابية في المناظر الطبيعية ٧٠٥المطبوعات الدورية (المسلسلة)
746فنون النسيج والحرف اليدوية ٧٣٦ الحفرو الحفريات ٧٢٦ المباني للأغراض الدينية ٧١٦ النباتات العشبية في المناظر الطبيعية 706 المؤسسات والهيئات والجمعيات
747الزخرفة الداخلية ٧٣٧ المسكوكات ٧٢٧المباني التعليمية وأغراض البحث ٧١٧ المباني في تخطيط المناظر الطبيعية ٧٠٧ الدراسة والتعلم
758الزجاج ٧٣٨ الفنون الزخرفية ٧٢٨ المباني السكنية ٧١٨ تخطيط المقابر 708صالات العرض المتاحف
759الأثاث وملحقاته ٧٣٩ فن الأشغال المعدنية ٧٢٩تصميم وزخرفة المباني ٧١٩ المناظر الخلوية الطبيعية ٧٠٩ المعالجة التاريخية والجغرافية

تابع الفروع والشعب للأصل الفنون من رقم ...[٧٥٠... [إلي رقم [٧٩٩]
الفنون الترويحية الموسيقى التصوير المصورات الفنية الرسم الزيتي الفروع
790الفنون الترويحية ٧٨٠ الموسيقى ٧٧٠ التصوير والصور الفوتوغرافية ٧٦٠ المصورات الفنية الطباعة ٧٥٠ الرسم الزيتي واللوحات الزيتية شعب
791الاستعراضات العامة ٧٨١ القواعد والمبادئ العامة ٧٧١ الأجهزة المعدات المواد ٧٦١ الطباعة البارزة ٧٥١ العمليات والأشكال
792المسرح العروض المسرحية ٧٨٢ الموسيقى الدرامية ٧٧٢ عمليات الأملاح المعدنية ٧٦٢ خالٍ ٧٥٢ نظرية اللون
793الألعاب المنزلية والتسلية ٧٨٣ الموسيقى الدينية ٧٧٣ عمليات التلوين في الطباعة الفوتوغرافية ٧٦٣ الطباعة المستوية ٧٥٣ الرسم التجريدي الرمزي الأسطوري
794ألعاب المهارة المنزلية ٧٨٤ الغناء والموسيقى الغنائية ٧٧٤ التصوير بالموجات الضوئية ٧٦٤ الطباعة المستوية الكرومية ٧٥٤ رسومات الحياة اليومية
795ألعاب الحظ ٧٨٥ الآلات الموسيقية وموسيقاها ٧٧٥ خالٍ ٧٦٥ الحفر على المعادن ٧٥٥الرسم الديني والديني والرمزي
796الألعاب الرياضية والرياضة والألعاب خارج المنزل ٧٨٦ آلات المفاتيح وموسيقاها ٧٧٦ خالٍ ٧٦٦ الحفر التطليلي الحفر المائي ٧٥٦رسومات الأحداث التاريخية
797الرياضة المائية والهوائية ٧٨٧ الآلات الوترية وموسيقاها ٧٧٧ خالٍ ٧٦٧ الحفر الأبري ٧٥٧ رسومات الأشخاص وأجزاء أجسامهم
798ألعاب الفروسية وسباق الحيوانات ٧٨٨ آلات النفخ وموسيقاها ٧٧٨ مجالات معينة في التصوير ٧٦٨ خالٍ ٧٥٨ رسم موضوعات أخرى

799صيد السمك جيد الحيوان التصويب على الحيوان ٧٨٩ آلات الإيقاع والآلات الكهربائية والميكانيكية ٧٧٩ الصور الفوتوغرافية 769 المطبوعات ٧٥٩ المعالجة التاريخية والجغرافية

الفروع والشعب للأصل الآداب من رقم [٨٠٠].. إلي رقم [٨٤٩]

آداب اللغات الرومانسية آداب اللغات الجرمانية الأدب باللغة الإنجليزية الأدب العربي الآداب الفروع

840آداب اللغات الرومانسية ٨٣٠ آداب اللغات الجرمانية ٨٢٠ الأدب باللغة الإنجليزية والإنجلوسكونية ٨١٠ الأدب العربي ٨٠٠ الآداب شعب

841الشعر الفرنسي ٨٣١الشعر الألماني ٨٢١ الشعر الإنجليزي ٨١١ الشعر العربي ٨٠١ الفلسفة والنظريات

842الدراما الفرنسية ٨٣٢ الدراما الألمانية ٨٢٢ الدراما الإنجليزية ٨١٢ الدراما العربية ٨٠٢ متفرقات

843القصص الفرنسي ٨٣٣ القصص الألماني ٨٢٣ القصص الإنجليزي ٨١٣ القصص العربي ٨٠٣ المعاجم والموسوعات

844المقالات الأدبية الفرنسية ٨٣٤ المقالات الأدبية الألمانية ٨٢٤ المقالات الإنجليزية ٨١٤ المقالات الأدبية العربية ٨٠٤ خالٍ

845الخطابة الفرنسية ٨٣٥ الخطابة الألمانية ٨٢٥الخطابة الإنجليزية ٨١٥ الخطابة العربية ٨٠٥ المطبوعات الدورية (المسلسلة)

846الرسائل الفرنسية ٨٣٦ الرسائل الألمانية ٨٢٦ الرسائل الإنجليزية ٨١٦ الرسائل العربية ٨٠٦ الهيئات والمنظمات

847النوادر والفكاهات الفرنسية ٨٣٧ النوادر والفكاهات الألمانية ٨٢٧ الهجاء والنوادر والفكاهات الإنجليزية ٨١٧ الأهاصي والنوادر والفكاهات ٨٠٧ الدراسة والتعلم

848متفرقات أدبية ٨٣٨ متفرقات أدبية 828 متفرقات أدبية ٨١٨ مجموعات ومتفرقات أدبية ٨٠٨ الإنشاء الأدبي

849آداب البرفنسية والكاتالية ٨٣٩ الأدب الجرمانية الأخرى ٨٢٩ الأدب الإنجلوسكسونية (الأدب الإنجليزي القديم) ٨١٩ تاريخ وصف نقد ٨٠٩ التاريخ الوصف والنقد

تابع الفروع والشعب للأصل الآداب من رقم ...[٨٥٠].. إلي رقم [٨٩٩]

أدب اللغات الأخرى الأدب الإغريقي واليوناني أدب اللغات الإيطالية القديمة الأدب الأسباني الأدب الإيطالي والروماني الفروع

890أدب اللغات الأخرى ٨٨٠ الأدب الإغريقي واليوناني ٨٧٠ أدب الإيطالية القديمة واللاتيني ٨٦٠ الأدب الأسباني ٨٥٠ الأدب الإيطالي والروماني شعب

891آداب اللغات الهندية الشرقية الأدبية واللغات الكلية ٨٨١ الشعر اليوناني الكلاسيكي ٨٧١ الشعر اللاتيني ٨٦١ الشعر الإسباني ٨٥١الشعر الإيطالي

892آداب اللغات الأفرو أسيوية (الحامية السامية) ٨٨٢ الشعر الدرامي الكلاسيكي ٨٧٢ الشعر الدرامي اللاتيني ٨٦٢ الدراما الإسبانية ٨٥٢ الدراما الإيطالية

893آداب اللغات الحامية والتشادية ٨٨٣ الشعر الملحمي اليوناني الكلاسيكي ٨٧٣ الشعر الملحمي اللاتيني والقصص ٨٦٣ القصص الأسباني ٨٥٣ القصص الإيطالي

894آداب اللغات الألطية والأورالية ٨٨٤ الشعر الغنائي اليوناني الكلاسيكي ٨٧٤ الشعر الغنائي اللاتيني ٨٦٤ المقاولات الأدبية الأسبانية ٨٥٤المقاولات الأدبية الإيطالية

895آداب اللغات الصينية والبيئة والأسيوية الأخرى 885الخطابة اليونانية الكلاسيكية ٨٧٥ الخطابة اللاتينية ٨٦٥ الخطابة الأسبانية ٨٥٥الخطابة الإيطالية
896آداب اللغات الأفريقية ٨٨٦ الرسائل اليونانية الكلاسيكية 876 الرسائل اللاتينية ٨٦٦ الرسائل الإسبانية ٨٥٦ الرسائل الإيطالية
897آداب لغات أمريكا الشمالية البدائية ٨٨٧ النوادر والفكاهات اليونانية الكلاسيكية ٨٧٧النوادر والفكاهات اللاتينية ٨٦٧ النوادر والفكاهات الإسبانية ٨٥٧ النوادر والفكاهات الإيطالية
898آداب لغات أمريكا الجنوبية البدائية ٨٨٨ المتفرقات الأدبية اليونانية الكلاسيكية ٨٧٨ متفرقات أدبية ٨٦٨ متفرقات أدبية ٨٥٨ متفرقات أدبية
899الآداب الأخرى ٨٨٩ الأدب اليوناني الحديث ٧٨٩ آداب اللغات الإيطالية القديمة ٨٦٩ الآداب البرتغالي ٨٥٩ الآداب الرومانية والرومانية الأدبية
الفروع والشعب للأصل التاريخ والجغرافية والتراجم العامة من رقم ....[٩٠٠].... إلي رقم [٩٤٩]
التاريخ العام لأوروبا التاريخ العامل لعالم التراجم العامة والأنساب الجغرافيا العامة الرحلات التاريخ والجغرافيا العامة الفروع
940التاريخ العام لأوروبا ٩٣٠ التاريخ العام للعالم القديم 920 التراجم العامة والأنساب ٩١٠ الجغرافيا العامة والرحلات ٩٠٠ التاريخ والجغرافيا العامة شعب
941تاريخ الجزيرة البريطانية ٩٣١ تاريخ الصين القديم ٩٢١خالٍ ٩١١ الجغرافيا التاريخية ٩٠١ فلسفة التاريخ العام
942تاريخ إنجلترا وويلز 932 تاريخ مصر القديم ٩٢٢ خالٍ ٩١٢ المصورات لسطح الكرة الأرضية ٩٠٢ متفرقات في التاريخ العام

943تاريخ أوروبا الوسطى وألمانيا ٩٣٣ تاريخ فلسطين القديم ٩٢٣خالٍ ٩١٣ جغرافية العالم القديم ٩٠٣ المعاجم والموسوعات للتاريخ العام

944تاريخ فرنسا وموناكو ٩٣٤ تاريخ الهند القديم ٩٢٤ خالٍ ٩١٤ جغرافية أوروبا ٩٠٤مجموعات الأحداث التاريخية

945تاريخ إيطاليا ٩٣٥ تاريخ ما بين النهرين والهضبة الإيرانية ٩٢٥ خالٍ ٩١٥ جغرافية أسيا ٩٠٥ المطبوعات المسلسلة في التاريخ العام

946تاريخ شبه جزيرة أيبيريا وأسبانيا ٩٣٦ تاريخ شمال وغرب أوروبا ٩٢٦ خالٍ ٩١٦جغرافية أفريقيا ٩٠٦ الهيئات والمنظمات في التاريخ العام

947تاريخ الاتحاد السوفيتي ٩٣٧ تاريخ جزيرة إيطاليا والمناطق المجاورة ٩٢٧ خالٍ ٩١٧ جغرافية أمريكا الشمالية ٩٠٧ الدراسة والتعلم في التاريخ العام

948تاريخ اسكندنافيا ٩٣٨ تاريخ اليونان القديم ٩٢٨ خالٍ ٩١٨ جغرافية أمريكا الجنوبية ٩٠٨ خالٍ

949تاريخ المناطق الأخرى لأوروبا ٩٣٩ مناطق أخرى في العالم القديم ٩٢٩ الإنسان والأسماء والشارات والعلامات ٩١٩ جغرافية المناطق الأخرى ٩٠٩ تاريخ العالم العام

تابع الفروع والشعب للأصل التاريخ والجغرافية والتراجم العامة من رقم ....[950]...... إلي رقم [٩٩٩]

تاريخ مناطق العالم التاريخ لأمريكا الجنوبية التاريخ العام لأمريكا التاريخ العام لأفريقيا التاريخ العام لأسيا الفروع

990تاريخ باقي العالم ٩٨٠ التاريخ العام لأمريكا الجنوبية ٩٧٠ التاريخ العام لأمريكا الشمالية ٩٦٠ التاريخ العام لأفريقيا ٩٥٠ التاريخ العام لآسيا شعـب

991خالٍ ٩٨١ تاريخ البرازيل ٩٧١ تاريخ كندا ٩٦١ تاريخ شمال أفريقيا 951 تاريخ الصين والمناطق المجاورة

992خالٍ ٩٨٢ تاريخ الأرجنتين ٩٧٢ تاريخ أمريكا الوسطى المكسيك ٩٦٢ تاريخ مصر ٩٥٢ تاريخ اليابان والجزر المجاورة

993نيوزيلاندا وميلانيزيا ٩٨٣ تاريخ شيلي ٩٧٣ تاريخ الولايات المتحدة ٩٦٣ تاريخ السودان ٩٥٣ تاريخ تركيا وقبرص

994استراليا ٩٨٤ تاريخ بوليفيا ٩٧٤ تاريخ الولايات الشمالية الشرقية ٩٦٤ خالٍ ٩٥٤ تاريخ جنوب آسيا والهند

995غينيا الجديدة ٩٨٥ تاريخ بيرو ٩٧٥ تاريخ الولايات الجنوبية الشرقية ٩٦٥ تاريخ أثيوبيا ٩٥٥تاريخ إيران

996المناطق الأخرى للمحيط الهادي ٩٨٦ تاريخ كولومبيا والأكوادور 976 تاريخ الولايات الوسطى الشمالية ٩٦٦ تاريخ غرب أفريقيا والجزر الساحلية ٩٥٦تاريخ العرب

997جزر المحيط الأطلسي ٩٨٧ تاريخ فنزويلا ٩٧٧ تاريخ الولايات الغربية ٩٦٧ تاريخ وسط إفريقيا الجنوبية ٩٥٧ تاريخ سيبيريا

998المناطق القطبية الشمالية والجنوبية ٩٨٨ تاريخ الغيانات ٩٧٨ تاريخ الولايات الغربية ٩٦٨ تاريخ إفريقيا الجنوبية ٩٥٨ تاريخ وسط آسيا

999العوالم خارج الكرة الأرضية ٩٨٩ تاريخ الأرغواي ٩٧٩ تاريخ ولايات الحوض الكبير ٩٦٩ تاريخ جزر المحيط الهندي الجنوبية ٩٥٩تاريخ جنوب شرق آسيا

الفصل السادس
المكتبات أثرها على طلبة العلم

"الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلي شيء من ذلك الكتاب والكتابة"(١) وسميت المكتبة مكتبة لأنها تضم الكتاب إلي الكتاب(٢)، وعرفها المختصون بأنها: "مؤسسة ثقافية اجتماعية توجد في مجتمع من المجتمعات وتهدف لخدمة المجتمع عن طريق جميع المواد الثقافية التي تساعد ذلك المجتمع أفرادا وجماعات على زيادة ثقافية وترقية حصيلته الحضارية وتحقيق متعته، وتسليم تلك المواد للأجيال القادمة سليمة ناهية متطورة وتنظيمها تنظيما يضمن حسن الاستفادة".(٣)

ولا يمكن الحديث عن أهمية المكتبة دون الحديث عن أصلها؛ إذ الأصول مقدمة في الذكر على الفروع. عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب "لم أر أوعظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا أسلم من وحدة"(٤) وقول بعض الحكماء " الكتب بساتين العقلاء"(٥) وقولهم كذلك "ذهبت المكارم إلا من الصحف"(٦) وقول الجاحظ: "والكتابة والذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجود بنانك وفخم ألفاظك وبجح نفسك وعمر صدرك ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر"(٧).

---

(١) مقاييس اللغة ١٥٨/٥ لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي،أبو الحسين تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) سمعته من شيخي نزار - تقبله الله - أثناء تدريسه لمساق حديث١ في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية.

(٣) مدخل إلي علم المكتبات ص٢٢ لمحمد ماهر حمادة مؤسسة الرسالة بيروت ودار الشروق بجدة الطبعة الثانية ١٩٧٨م.

(٤) تقييد العلم ص١٤٢ للخطيب البغدادي تحقيق يوسف العش دار إحياء السنة النبوية الطبعة الثانية ١٩٧٤.

(٥) نشر طي التعريف في فضل حمله العلم الشريف ص٢١٨ لمحمد الحبيشي دار المنهاج بجدة الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

(٦) الجامع لشعب الإيمان ١٨٣/١٠ للبيهقي تحقيق عبد العلي حامد مكتبة الرشد بالرياض الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، والبخلاء١٢٤/٢ وعبارته (ذهبت المكارم إلا من الكتب) للجاحظ تحقيق أحمد العوامري وعلي الجارم بك دار الكتب العلمية ببيروت ٢٠٠١م.

(٧) الحيوان ٥١/١ للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت.

أما المكتبة فخزانة المعارف الإنسانية ومستودعها، يحفظها السلف للخلف كي ينطلقوا منها، ويبنوا عليها، موفرين على أنفسهم عناء التكرار. وقد أدرك المسلمون قوة الكتب، وعظم المواضيع التي تبحثها فاعتنوا بها وأحلوها أعلى منزلة عندهم، فكانت منارة علم وحضارة أمم.(١)

وتقوم المكتبة بأداء وظائف عديدة ومختلفة منها: [استئصال الجهل، وتشجيع البحث، والوفاء بأنواع الدراسة، وإكساب الإبداع، وتطوير المهارات، وجمع التراث ونقله، وتسهيل الوصول إلي المطلوب]. (٢)

وتزداد حاجة طالب العلم الشرعي عامة ـ والمحدثين خاصة ـ للمكتبة فضلا عما سبق ذكره للأسباب التالية:

الوقوف على الأصول التي لا غنى عنها لأي طالب علم، خاصة الكتب التي نقلت السنة النبوية بأسانيدها أصالة إلي مؤلفيها، وما أكثرها وهي غير مقتصرة على كتب الحديث بل تتعداه لكتب التفسير والتاريخ.

استيعاب أكبر قدر ممكن من مؤلفات العالم الواحد مما يسهم في تحقيق نصوصه والوقوف على فكره.

التنويع بين مصادر الفرع العلمي الواحد لما تتميز به كتب القدماء من تنوع بسبب التميز بين المؤلفين أو بحسب الأماكن والبقاع التي سكنوا فيها، أو ارتحلوا إليها.

تعدد فروع العلم الواحد والحاجة للتفصيل فيه فعلم الحديث مثلا زادت فروعه في زماننا لتتناول علم مصطلح الحديث، ومناهج المحدثين، وطرق التخريج، وهكذا.

الطمأنينة للبحوث والرسائل العلمية القائمة على توثيق المعلومات من مصادرها، وما لذلك من أثر في قوة تلك البحوث والرسائل، وترسيخ الثقة بمكانة كاتبها.

لعل ما سبق دعا الشيخ تقبله الله إلي تكوين مكتبته منذ بدايات الطلب، إضافة

---

(١) المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها لمحمد حمادة ص٣٢-٣٣ نقلا عن علم المكتبات وما يحتاجه أمين المكتبة لماجد الدبيس ص٨ دار الفرقان عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، بتصرف.

(٢) علم المكتبات وما يحتاجه أمين المكتبة لماجد الدبيس ص١٦-١٧ دار الفرقان عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، بتصرف.

إلي ما تميز به الشيخ عن أقرانه بحسه المرهف إذ عاني "نظام التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة أثناء سبعة وعشرين عاما من الاحتلال الإسرائيلي ولم تبذل سلطات التعليم الإسرائيلية أية مجهودات في سبيل تطوير النظام"(١) .ت " معظم المدارس تخلو من المكتبة المدرسية"(٢)؛ فكانت مكتبته اسهامة كريمة في ظل هذه الأوضاع القاسية التي يعيشها قطاع غزة وأبناء من طلاب العلم وأهله.

المطلب الثاني: تصميم المكتبة ومواصفاتها.

"تطورت مباني المكتبات مع الزمن واختلفت أشكالها وطرق بنائها عبر التاريخ"، وقد شهدت المكتبة العامرة مرحلتين كشفت الأخيرة منهما عن توفيق الله للشيخ في عملية بناء المكتبة وتجهيزها وقبل الحديث عن جوانب التوفيق في البناء الحديث أضع بين يدي القارئ وصف للبناء القديم:

غرفة من غرف المنزل "السبست"، تابعة للمنزل إذ لا يمكن الولوج إليها إلا بعد طرق باب المنزل واستئذان أهل البيت ومن ثم فتح بابها ثم الإذن بالدخول وستفاجأ عند دخولك لها بكونها غرفة معتمة جدا والسبب في ذلك أن الشيخ تقبله الله استغل جميع المساحة الموجودة فيها حتى النوافذ بسبب كثرة الكتب مقارنة بحجم الغرفة وجعل الأرفف ملاصقة للجدران فلم يعد هنالك مكان لدخول أي شعاع من ضوء الشمس ولا بد من استخدام الإضاءة الكهربائية ولا بد من إرشاد أهل البيت لك لمفتاح الإضاءة الموجود في إحدى الأرفف حيث تم فتح طاقة صغيرة له من خلالها ولم يكن هنالك أي نوع من أنواع التهوية سوى مروحة متنقلة يجلبها لك أهل البيت . الجو شديد الحرارة صيفا شديد البرودة شتاء بسبب

---

(١) ندوة المكتبات المدرسية ودورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي ص٢٦٨ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تنسيق ومراجعة صلاح الدين بن عيسى تونس ١٩٩٩م.

(٢) المرجع السابق.

الألواح الخشبية التي كان الشيخ تقبله الله قد غطى بها السقف العلوي للغرفة لتعطيه شكل الدعائم الحديدة للغرفة، حيث كان هنالك فراغ هوائي يتم تخزين الحرارة فيه صيفا والبرودة شتاء، وأذكر أني في إحدى ليالي الشتاء كنت أقرأ بها ولم أستطع المواصلة من شدة البرد حتى مع وجود المدفئة.

كانت الأرفف تبدأ من بداية باب المدخل وتنتهي إلي نهايته بل وقد استغل الشيخ تقبله الله المساحة الموجودة في أعلى الباب بوضع رف عليها وبذلك تكون الغرفة كلها أرفف ما عدا فتحة الباب، . العمود الواحد من الأرفف يحتوي على سبعة خزائن لا يمكن الوصول للسابع منها إلا بالارتقاء على كرسي حيث صمم الشيخ ارتفاع الأرفف بحسب طوله وقد بورك له في ذلك، وجعل أعلى الأرفف موطنا لتخزين النسخ القديمة التي صدرت نسخ حديثة أحدث منها وأفضل.

أما البناء الجديد فكان أفضل من عدة جوانب، وهي كما يلي:

الإشراف والتخطيط: وتعد هذه النقطة الأهم تأثيرا في بناء المكتبة لأن العارف بوظائفها وأهدافها يكون قادرا على معرفة المهام التي يجب على البناء أن يخدمها، وحتى يتمكن من ذلك لا بد من القراءة والسؤال عن مباني المكتبات وتجهيزاتها ومعرفة مقاييس القاعات ونوعية الأثاث ومعرفة بعض المصطلحات الهندسية الخاصة به ليتمكن من التفاهم مع المهندسين المشرفين على البناء، بل وزيارة بعض المكتبات المماثلة للمكتبة التي يريد إنشاءها للتزود بخبرة ميدانية أوسع، وقد تحقق ذلك كله في البناء الجديد حيث خطط الشيخ تقبله الله لذلك كله مستعينا بخبرة المكتبي الذي كان مشرفا على تخطيط مباني مكتبة الجامعة الإسلامية "هشام مغاري" .ت له عدة جلسات يتحاوران فيها حول المساحة والتصميم والمواصفات العالمية ومدى تناسبها مع الاحتياجات الخاصة للمكتبة العامرة، وقد حضرت بعضا من هذه الجلسات وأفدت منها وأدليت بدلوي في بعضها، وكنت أستفسر عن بعض الأمور ويعللها لي الشيخ ببيان الحكمة منها ومدى أهميتها في المستقبل وهو بالفعل ما لمسته فيما بعد بنفسي أثناء ترددي على المكتبة.

تحقيقها للأمور العشرة الأساسية التي ينبغي توفرها في أي مكتبة نموذجية: (المرونة، التماسك، الاستيعاب، سهولة الحركة، قابلية التوسع، قابلية المراقبة، الأمان، الاقتصاد، استقبال الكتب، وسن استخدامها).(١)

فالمرونة معقولة بحيث يمكن تحريك المجموعات وتعديل الأماكن وفق الطلب وتبعا للحاجات وهذا ما رأيت الشيخ قد فعله أكثر من مرة وفق عدد العاملين عنده أو الظروف الأمنية التي كان يمر بها.

التماسك والتلاحم من أجل تسهيل مرور القراء، فكانت الأرفف متلاحمة مع الجدران متماسكة بعضها مع بعض، مع وجود مساحة بين طاولات القراءة بحيث يتمكن الباحث من الوصول إلي الكتب بأسهل وأسرع طريقة.

قابلية التوسع، حيث جعل الشيخ مجموعة من الأرفف في الجهة الشرقية والشمالية فارغة تحسبا للزيادة المستقبلية، بالإضافة إلي جعل عدد الكتب في الخزانة الواحدة متناسبا مع إمكانية الزيادة المستقبلية.

الانفتاح والسهولة: حيث كان للبناء الجديد مدخلين أحدهما مباشر مع وجود نظام فتح وإغلاق آلي، بالإضافة إلي توفير بعض الكراسي المريحة "كنب" لاستقبال الضيوف وإبقاء ذلك كله في الجو المفتوح للقاعة على اتساعها بحيث يحيى الباحث جو النقاش بين الشيخ وزائريه والذي لم يخلو من فوائد عظيمة وملاحظات مهمة.

قابلية التعديل من الداخل، . رحمه الله يعيد تشكيل تنظيم الكتب وطاولات القراءة وأماكن الموظفين من فترة لفترة أما من باب التنويع أو بحسب العدد أو نوعية النشاط الذي يتم انجازه.

جودة التنظيم وقد أوجد الشيخ نظام اتصال بين الكتب والقراء بحيث سهل الوصول للكتب من خلال التصنيف الديوي عشري الذي أدخل عليه تعديلات تخدم بشكل أكبر سهولة الاتصال بين المراجع والباحث، وكذا تقسيم المكتبة

---

(١) لمزيد تفصيل يراجع المكتبات الحديثة مبانيها وتجهيزاتها ص٣٠-٣٦ لعبد اللطيف صوفي دار المريخ الرياض.

بحسب محتوياتها من كتب أو أجهزة أو أقراص أو موطن دراسة وبحث أو راحة وانفراد بالقراءة، حيث خصص لذلك غرفتين صغيرتين مجهزتين بذلك.

الراحة للعاملين والرواد: .ت هذه النقطة الأهم عند الشيخ تقبله الله حيث حرص على الراحة التامة لعلمه بالتجربة الفارق الكبير في الإنتاج المعرفي والبحثي بين قارئ توفرت له سبل الراحة وآخر بخلاف ذلك، وأذكر في هذا الباب عدة أمور:

توفير جهاز تكيف وهو أمر نادر أن تجده في المكتبات الخاصة ومنازل سكان معسكر جبليا لما تستهلكه أجهزة التكيف من استهلاك كهربائي عرف بغلائه في قطاع غزة، وأذكر أن الشيخ في يوم صائف شديد الحرارة ـ وقد شهد شدة انتعاشي بالهواء العليل في المكتبة بعد قدومي ـ لو لم يكن في المكتبة سوى التكييف لكفى.

توفير غسول بعد تناول الطعام ـ وكثيرا ما كان الشيخ يكرم الزوار والعاملين عنده ـ يغني عن الذهاب للمغسلة واستعمال الصابون.

توفير كأس ضخم الحجم لشرب المياه بحيث يرتوي الشارب منه مع بقاء خصوصيته في الشرب منه وحده دون سواه.

الكراسي حيث قام بطلب قائمة بأنواع الكراسي المتوفرة في أحدث شركات تأثيث المكاتب وطلب من كل أخ عامل في المكتبة أن يختار الكرسي الذي يراه مناسبا له، ثم طلب قائمة بطلباتهم لتجربتها وما وقع اختيارهم عليه تم شراءه، وقد أهداني رحمه الله واحدا منها.

التمر فكان لا ينقطع من المكتبة . من أجود الأنواع وأحبها إلي، فلم يكن أحد من الباحثين أو العاملين يشعر بالجوع أثناء الدراسة أو البحث.

اتساع مساحة العمل، حيث كان لكل عامل أو باحث طاولة خاصة به تتسع لبسط عشرين مرجعا في نفس الوقت، إضافة لوجود خزانة متحركة مكون من ثلاث أرفف للكتب التي يكثر الباحث من استخدامها ليسهل تناولها له وتعامله معها.

نوعية أجهزة الحاسوب حيث كان الشيخ تقبله الله يوفر أحدث الأجهزة وأفضلها مهما كان غلاء سعرها، ويقوم بتطوير الأجهزة من فترة لفترة وقد نقل الأجهزة من الأجهزة العادية إلي المحمولة لكي يتجاوز العاملون أمر الانقطاع المتكرر في قطاع غزة، فضلا عن توفير مولد كهربائي، وأذكر أني أريته مرة جهاز كمبيوتر على شكل طاولة ويعمل باللمس اليدوي فسر به وسعى في توفير ثمنه البالغ عشرة آلاف دولار لكن حالت ظروف دون تمام ذلك.

توفير شاشتين حيث كان الشيخ رحمه الله يعمل في كتابة الأبحاث ويحتاج للبحث داخل المكتبة الشاملة أو غيرها من البرامج الإسلامية، ولمس مدى الراحة والسرعة في العمل الناتج عن العمل على شاشتين في نفس الوقت أحداهما للكتابة والأخرى للبحث، وقام بتوفير ذلك للباحثين والعاملين عنده.

فرق الدولار حيث انخفض سعره في فترة من الفترات فقام الشيخ تقبله الله باحتسابه على أعلى سعر لجميع العاملين عنده ابتداء منه دون طلب منهم، ولا تسأل عن أجور العاملين فقد كان الشيخ تقبله الله يقدر العلم وطلابه أشد تقدير.

الرحلات حيث كان رحمه الله يتكفل بنفقات الرحلات الترفيهية للعاملين عنده والباحثين.

توفير مفتاح خاص للأبواب لكل الإخوة العاملين والباحثين الكثيري التردد على المكتبة كشاكلتي.

الحوافز التشجيعية على المعلومات المميزة أو الجهد المتقن.

الثبات والمتانة تجاه المؤثرات المحيطة وقد تميزت مكتبة الشيخ تقبله الله بكونها في طابق أرضي "بدروم" بحيث يجمع متانة البناء المسلح، وظهر هذا جليا في نجاة ما يقرب من ١٢٠٠ كتاب بعد القصف الصهيوني الذي أحال البيوت المجاورة لبيت الشيخ أثرا بعد عينت، فما كان لهذا العدد من الكتب أن ينجو إلا بفضل الله أولا ثم متانة البناء وثباته ثانيا.

الأمان للبناء والمجموعات والموظفين والرواد: وقد توفر ذلك بوجود مدخلين لتوفير سرعة الخروج في حالة حدوث حريق، .ت المكتبة في الطابق السفلي لتوفير السهولة في عملية الخروج، وكذلك الأمان النفسي حيث كان الشيخ يصرف الرواتب الشهرية في ظل أصعب الظروف الأمنية "وقت حرب الفرقان" قبل حلول أول الشهر بفترة والعاملون في بيوتهم أثناء فترات الإخلاء للمكتبة، كما وفر الأمان للرواد من طالبات العلم بتوفير قسم من المكتبة خاص بهن للبحث والاطلاع.

المطلب الثالث: الأولوية في شراء الكتب ومواصفاتها.

الكتب نوعان كما هو معروف: كتب تقرأ بأكملها أما لتحصيل ما فيها من معلومات، وكتب أخرى تعتبر أمهات للكتب يقصد إليها الباحث ليحصل على إجابة لإحدى المشكلات التي تواجهه أو للحصول على معلومات وحقائق محددة.(١)

وقد اعتنى الشيخ رحمه الله تعالى بشكل كبير بالمراجع فزادت عن ثلثي مقتنيات المكتبة، وقد راعى الشيخ رحمه الله فيها الأمور التي ينبغي مراعاتها في الكتب المرجعية، وهي(٢):

التنويع في المراجع. فقد احتوت المكتبة العامرة على المعاجم (القواميس) والموسوعات، ومعاجم التراجم والسير، والمصادر الجغرافية (الأطالس)، والكتب السنوية، والبحوث والرسائل الجامعية، والكشافات.(٣)

عدم الإعارة. وهذه النقطة كان الشيخ رحمه الله شديد الصرامة فيها لما عاناه في أول أمره من فقدان بعض المجلدات لبعض المراجع نتيجة إعارتها، فكان قراره

---

(١) مدخل إلي علم المكتبات والمعلومات ص٢٨٩ لعبد الله محمد الشريف مكتبة الإشعاع الإسكندرية الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

(٢) أنظر المرجع السابق ص٢٩٦.

(٣) يتم الرجوع إلي الإسطوانة المرفقة والتي تحتوي قائمة بأسماء كتب المكتبة العامرة ومن خلالها يمكن الاطلاع على أنواع المراجع المختلفة والمتنوعة وفق ما تم ذكره.

القاطع بعدم الإعارة مطلقا مهما كان الشخص أو الظرف، لكنه في مقابل هذا كله كان باب مكتبته مفتوح في كل وقت وكل حين لمن شاء من طلاب العلم وأهله.
دراسة وتقييم المرجع قبل شراءه، ويعتمد ذلك على عدة أمور:(١)
أولا: مقدار الثقة:
الثقة في المؤلف: وقد كان رحمه الله شديد العناية بكتب الشيخ عبد الفتاح أبو غدة إذ كانت ثقته به كبيرة جدا، وأذكر أنه كان يبحث مسألة وتناول فيها رأيي الشيخين أبي غدة والألباني لقد اقتبس الألباني من أبي غدة ولم ينسب ذلك له، ليس هنالك مثل أبي غدة.. يحرص على اقتناء كتب الشريف حاتم العوني: هو في عصره كأبي غدة والطحاوي في عصرهم.
الثقة بالمحقق أو الناشر: رحمه الله شديد العناية بما حققه أساتذة التحقيق كأحمد شاكر وعبد السلام هارون، والطناحي.
الفرق بين طبعة وأخرى: من حيث جودة التحقيق، وحسن الإخراج.
هل المرجع جديد في نوعه: وأذكر أني يوما كنت راكبا معه في سيارته . بين يدي قائمة بأسماء ما يربو على ألفي كتاب مصور فطلب مني قراءتها اجعل لي نسخة من هذا، فنظرت عند عودتي للمنزل فيما اختاره الشيخ منها فوجدتها أما تناولت مواضيع معاصرة مثل: (توسعة المسعى عزيمة لا رخصة)أو كتابة متميزة مثل: تحقيق مساعد بن سليمان الراشد الحميد لكتاب الجهاد لابن أبي عاصم، أو مخطوطا تم نشره كشرح العيني لسنن أبي داود.
ثانيا: الغرض:
مدى تغطية المرجع للموضوع بمقارنته بغيره من المراجع: وأذكر أن الشيخ رحمه من المعاجم إذا اعتمدت عليها لم يضرك عدم الرجوع لغيرها (العين، وتهذيب اللغة، ومقاييس اللغة).

---

(١) مدخل إلي علم المكتبات ص٢٩٢-٢٩٤.

الموضوعات التي طرقها الكتاب: . الشيخ رحمه الله يعجبه منها ما كان مؤصلا لما يذكر حتى وان اختلف مع صاحب الكتاب في بعض القضايا ككتابات الشيخ القرضاوي، كما كان يعجبه استيعاب الكتاب أو المؤلف للمسألة التي يتم دراستها حتى كأنه يحياها في عصرنا لا عصره، وأشار ذات مرة لكلام ابن تيمية أو ابن القيم ـ والشك مني ـ عن السحر والسحرة وبين ما شاهده على (يو تيوب) من مرئيات متعلقة بذلك، . لي أقرأ ما كتب هنا وشاهد ما تراه هنا، هو هو كما ذكر رحمه الله، . أيضا يعجبه منها ما خاطب العقل والروح معا ككتب الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله.

ثالثا: كيفية المعالجة:

الأسلوب هل هو علمي: . يعجبه في ذلك أسلوب ابن قدامة في المغني والشرح الكبير، والماوردي في الأحكام السلطانية، وابن مفلح في الآداب الشرعية، والإمام أحمد في الورع.

هل المعلومات موضوعية ومتوازية دون تحيز: . يعجبه في هذا الباب كتابات ابن تيمية وابن حجر من القدماء، والعلامة فضل عباس من مشايخه، والدكتور سلمان الداية من المعاصرين.

رابعا: الشكل:

عدد المجلدات أو الصفحات: فكان يعجبه ما كان في مجلد واحد، مما لم تعظم حواشيه.

التجليد: . يعجبه منها ما كان مخيطا.

الوزن: . يعجبه ما تم تقسيمه لأجزاء يسهل حملها ويرى أن المجلد إن زاد عن ٥٠٠ صفحة شق على طالب العلم حمله.

الطباعة: ويعجبه منها ما كانت ألوان الغلاف فيها ثابتة غير زائلة، وملمس الأوراق ناعمة مستديمة، والخط رائع واضح سهل القراءة.

خامسا: كيفية الترتيب:

كيفية الترتيب، وهل توجد فهارس متكاملة: . رحمه الله يقتني الفهارس لما لا فهرسة له وتعجبه الفهرسة التي على شاكلة المعجم المفهرس مع ندرتها.
الإحالات والإشارات: فيعتني منها بما سهل فيه معرفة الإحالة، وأذكر مرة أنه ذكر استئجاره شخصاً ليقرأ كتابا ليقف على إحالة أحالها أحد الكتب التي يصعب معرفة المعلومات فيها لعدم وجود ترتيب محدد فيها أو فهرسة. تقبله الله حريصا على التوثيق من المصادر لا النقل عنها.

المطلب الرابع: كيفية فهرستها وتصنيفها.
ويراد بالكيفية الأولى (الفهرسة): تسهيل التعرف على الكتاب وتمييزه عن غيره من الكتب، ويراد بالكيفية الثانية (التصنيف): تجميع الكتب ذات الموضوعات المتشابهة بعضها بجانب بعض ولا غنى لمكتبة عن كلا النوعين.(١)
والفهرس المثالي تتوفر فيه الصفات التالية: (المرونة بغرض المحافظة على الحداثة باستمرار، السهولة في الاستخدام والسرعة في الوقت، الاقتصاد في إعداده أو صيانته، إمكانية إنتاجه بطرق النسخ المعروفة، أن يكون محكما، صغر الحيز الذي يشغله، إمكانية التعديل أو التغيير، الألفة بالنسبة لرواد المكتبة) ولهذا كله اعتمد الشيخ برنامج المكتبة الشاملة في فهرسة كتب المكتبة لتوفر ما سبق ذكره فيها.(٢)
وأما التصنيف فهو علم عرفه العرب قبل الغرب ومن أشهر التصانيف الحديثة العامة: (التصنيف العشري، التصنيف التوسعي ، التصنيف الموضوعي ، التصنيف الببليوجرافي ، تصنيف مكتبة الكونجرس) وقد اختار الشيخ منها تصنيف ديوي العشري:

---

(١) مدخل إلي علم المكتبات ص٢١١ بتصرف.
(٢) ينظر فهرس المكتبة العامرة ضمن مصادر الكتب لنسخة الشاملة المخصصة لذلك من إعدادي، والمتوفرة داخل الاسطوانة المرفقة.

الأكثر شيوعا في المنطقة العربية، مما يسهل عملية التصنيف ويختصرها.
امكانية التعديل عليه بما يتناسب مع الحضارة العربية والإسلامية من نواحي الدين والفكر واللغة والأدب والتاريخ. . رحمه الله كان يدخل تعديلات على التصنيف وفق القواعد العامة للتصنيف العملي وهي(١) :
تصنيف الكتاب أو وضع الكتاب حيث يتحقق من وضعه أعظم فائدة . ولهذا وضع سير أعلام النبلاء ضمن كتب الرجال برقم تصنيف ٢٣٤ وليس ضمن تصنيف ٩٢٠ . هذا كتاب تراجم لا تاريخ.
صنف بالموضوع أولا ثم بالشكل: ولهذا كانت الكتب الأطول مقدمة في الترتيب على الأقصر، والمسلسلات على المنفردات، والمراجع على المصادر.
صنف الكتاب تحت الرأس المحدد الذي يشمل على هذا النوع من الكتب: ولهذا كانت عملية السهولة في حفظ أماكن الكتب، فهذه الخزانة لعلوم القرآن وهذه لتراجم الرجال، وهذه للكتب التسعة وشروحها، وهذه للأجزاء الحديثة وهذه لأحاديث الأحكام، وهذه للسيرة، وأخرى للغة ثم التاريخ.
عندما يعالج الكتاب موضوعين صنف تحت الموضوع الرئيسي مثل كتاب معجم ابن الأعرابي فهو يعالج موضوعين (معجم - تراجم) لكنه تحت الأول لأنه الموضوع الرئيس.
المطلب الخامس: عقبات في طريق المكتبة.
غلاء ثمن الكتب: وتسبب في ذلك: (ظهور مؤسسات فردية للنشر، الناحية التجارية المسيطرة على الناشرين، ارتفاع أسعار مواد الطباعة)(٢) .
حرق المكتبات: "إن حرق الكتب وتدمير المكتبات من أهم الكوارث التي

(١) مدخل إلي علم المكتبات ص٢٩٦-٢٧٠.
(٢) مدخل إلي علم المكتبات والمعلومات ص٣٦٣.

واجهت الحضارة العربية الإسلامية منذ تاريخها الطويل وحتى يومنا هذا ".(١) و"ترتبط حرائق الكتب ارتباطاً شديد الصلة بأية حروب تدور حيث يفقد القانون هيبته أمام موجات تدهور الأحوال، وتضيع قيمة الكتب ويتلاشى جوهرها" (٢).

وإن من أحدث ما شهده الوطن العربي من حرق للكتب وتدمير للمكتبات كان على يد الآلة العسكرية الإسرائيلية، . آخرها الاعتداء على منزل الدكتور نزار ريان بصواريخ لم يسلم منها الحجر فضلا عن البشر مما أدى إلي حرق مئات الكتب، لكن الشيخ تقبله الله كان نبيها فطنا .ه قام بـ"الإعداد المسبق لسيناريوهات متفاوته"(٣) فقام بتأمين نسخ احتياطية من مؤلفاته خارج بيته تحسبا لذلك وبحمد الله فتراث الشيخ بصدد النشر الورقي في القريب العاجل، وأما الإلكتروني – ككتب مصورة - فكان لي في نشره النصيب الأكبر، وقد نشرت الجزء الأكبر منه في حياة الشيخ تقبله الله، .ه رحمه الله كان ينظر - بـ"عيون الخطر"(٤).

"إن معظم بيوتنا في الشرق العربي خالية من المكتبات الخاصة، و"دور النشر عند المسلمين لا يصل إلي مثيلاتها في دولة أوروبية واحدة، وإن نظرة إلي رسائل الدراسات العليا عند المسلمين والتي تمثل الواقع الحضاري للأمة تزيد النفس ألماً فهي ملقاة على الرفوف لم يسمع بها أحد وما تم نشره منها لا يتجاوز ١٠%"(٥).

---

(١) مقال بعنوان حرق الكتب وتدمير المكتبات من مدونة الدكتور محمد غنيم
http://bklibinfo.blogspot.com

(٢) مقال بعنوان حرق الكتب من موقع الواشنطوني العربي
www.arabwashingtonian.org

(٣) أنظر إدارة الأزمات والكوارث في المكتبات ص٦٨ لأمينة مصطفى صادق الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

(٤) عيون الخطر: مصطلح معروف لدى إدارة الكوارث يحث المديرين على اكتساب مهارات اكتشاف الخطر قبل وقوعه من خلال اكتساب مسبباته والتي عادة ما تكون صغيرة لا تلحظ. المرجع السابق ص٧٦.

(٥) مجلة الفرقان –الأردنية- العدد التاسع والثلاثون / واقع القراءة عند أمة إقرأ لحسام الأسعد ص٤٥.

إننا نعلم جميعا مدى زهد الأسرة العربية في قراءة الكتاب وخاصة بعد ذيوع وسائل الإعلام(١). إن الروس في وقت الحرب العالمية الثانية لم يغلقوا أبواب المكتبات العامة في لينتجراد وهي في أشد أيام الحرب حصاراً وقسوة.. والجندي الإنجليزي كان يعود إلي إنجلترا ليتزود بكتاب فوق تزوده بالبندقية. بل إن المكتبات كانت تسافر وراء الجيش وتتحرك مع حركته، .ت المرأة تقد إلي كمبردج من ضواحيها وتذهب إلي سوقها يوم السبت "لتتسوق" وتستعير بعض الكتب من مكتباتها العامة وتعود وفي سلتها يتجاور الكتاب مع الخضر.. لم تعد القراءة ترفا من الترف بل هي ضرورة ملحة تمدنا بما نحتاجه من معلومات لتطوير مجتمعنا وحل مشكلاته. ذلك لأن التطوير أساسه الرأسمال البشري. ولا يمكن أن يتم هذا التطوير إلا إذا أسهم كل منا ولو بقدر قليل من المعلومات المتطورة التي تعمل على حل مشكلاته أو مشكلات مجتمعه.. كما أن القراءة فضلا عن ذلك تتصل بالبناء السوي لشخصياتنا".(٢) وعندما نتحدث عن القراءة فإننا نعني بذلك قراءة العلم النافع الذي يقدم أكبر قدر من المعلومات النافعة بأقل تكاليف ممكنة "إذ لم تعد كمية المعلومات هي القضية وإنما القضية تتركز في كيفية الإفادة من المعلومات المتوفرة".(٣)

المطلب الأول: طريقة قراءة الكتب:

"هل نقرأ كل ما تصل إليه أيدينا من المواد المكتوبة بنفس المقدار من العناية ودرجة السرعة والإتقان؟"(٤)

---

(١) بلغت نسبة القراء في دراسة إحصائية كلف بإعدادها الدكتور علي بن عبد الله الحاجي لدى عينة من شباب مجلس التعاون ٥% فقط وبينت الدراسة أن أكثر من ٩٠% منهم يفضل قراءة القصص الخيالية وقصص المغامرات، وانظر لمزيد تفصيل خلاصة كتاب المؤلف "واقع القراءة الحرة لدى الشباب" ص٤٥٥-٤٧٦ نشره مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ٢٠٠٢م.

(٢) علم المعلومات والمكتبات دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية ص١٣٨ لأحمد أنور بدر دار غريب القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

(٣) المرجع السابق ص١٧٣.

(٤) أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين الابتدائية والإعدادية ص٨٧ لهبة محمد عبد الحميد مكتبة المجتمع العربي الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

لا تعامل كل المواد المقروءة بنفس السرعة ودرجة الإتقان. وهذا ما صرح لي به شيخي رحمه الله عندما سألته أقرأت كل هذه المكتبة فقال: أعرف أغلب ما فيها، قلت يعني لم تقرأها حرفا حرفا كلمة كلمة؟: هنالك كتب لا تصلح للقراءة على النحو الذي ذكرت كتهذيب الكمال مثلا. وذكر لنا يوما وهو يحاضر في أحدى المواد تخلفه عن حضور يوم دراسي بسبب كتاب قرأه يروي قصة "محمد الصغير" فأحزنته القصة حزنا بلغ به مرضا لم يستطع معه الذهاب، فلما زاره أقرانه قالوا: ذهب عليك نصف عمرك حُدثنا اليوم عن قصة "محمد الصغير"، فتبسم . ففيم أنا منذ الصباح!

كل ما يقرأ يحتاج إلي تفكير قبل وبعد القراءة: . الشيخ تقبله الله مبدعا في هذا الباب فبمجرد قراءة العنوان يستطيع أن يعطيك خلاصة ما سيتناوله الكاتب ثم بعد ذلك يقرأ ما كتب ويعلق على ما قرأ سواء بمخالفة أو موافقة أو ثناء.

القراءة مثل قيادة السيارة من حيث الحاجة إلي الانتباه والتركيز والتكيف في السير حسب ما يقتضيه الموقف فالسير في شارع عريض يختلف عن السير في أزقة ضيقة.. وهكذا.

المرونة في القراءة تأتي بالتدريب على القراءة اليومية: ويكفيك أخي القارئ أن تعلم أن الشيخ تقبله الله قد قرأ مكتبته العامرة وهو في مرحلة البكالوريوس(١) ،

---

(١) سألته يوما عن سبب تميزه عن أقرانه من المحاضرين في كلية أصول الدين من حيث سعة العلم وبراعة التعليم مع أنهم جميعا تخرجوا من جامعات واحدة،: إن زرتني يوما في مكتبتي أخبرتك: فلما زرته سألته فقال: أترى هذه ـ يعني العامرة ـ قلت نعم، \ أعرف أغلب ما فيها، ثم كانت الصدمة: قرأتها في مرحلة البكالوريوس، قلت: كيف؟: كم تأخذ معك قرأة مناهج الدراسة الجامعية من الوقت؟ قلت ساعة أو ساعتين.\: فأين بقية اليوم؛ كنت أشتغل بالقراءة.

وقرأ تاريخ مصر وهو مريض(١)، وقرأ مجموعة من الكتب في "الساعة الهاملة"(٢)

ليس هنالك مهارة واحدة فقط للقراءة، وإنما عدة مهارات أساسية: ومن هذه المهارات: [قراءة الاستطلاع، القراءة العابرة، قراءة التفحص، قراءة الدرس، القراءة السريعة،(٣) القراءة الصامتة، القراءة الجهرية، قراءة الاستمتاع، القراءة الفاعلة، القراءة الانتقائية، القراءة الناقدة(٤)]. . رحمه الله أول من لفت نظري لمهارة القراءة السريعة(٥) .

أفضل القراءة؟القراءة على شيخ عالم متقن مأمون، وقديما قيل: من كان شيخه كتابه فخطأه أكثر من صوابه، وهذا القول وإن لم يكن على إطلاقه إلا أن تلقي العلم من أفواه العلماء أيسر وأضبط وأسرع.(٦)وقد أوصى بذلك الشيخ تقبله الله مجموعة من الطلاب، أنتم زاهدون في صحبة العلماء مع أنهم سيختصرون عليكم نصف أعماركم.

---

(١) كان رحمه الله يكتب مقالا بعنوان أنزلوا الناس منازلهم ولا تبخسوا الناس أشياءهم، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن العزل رأيت الروم وفارس يفعلون فلا يضرهم، فنسبه إليهم، وأن الغرب بخسونا حقنا من نسبة كثير من الأمور إلينا ومن ذلك بخسهم جهود المسلمين فيما يتعلق بالسد العالي. فقلت: لعلهم لم يعلموا بهذه الجهود، فقال: بل علموا وجحدوا. فقلت: وأين الدليل على ذلك، فقال: أنظر تاريخ مصر صفحة كذا وسماها، فلما نظرت في الكتاب فإذا حجمه يقرب من ٤٠٠ صفحة، فقلت: متى قرأت هذا – وقد تملكني العجب إذ أن أهل التخصص عادة يقرؤون في تخصصهم ولا يجاوزونه إلي غيره إلا نادرا، وإن جاوزوا كان لما يقرب من تخصصهم أو ذا علاقة وطيدة به – فقال: كنت مريضا ولم أقو على القراءة في كتبنا لحاجتها للتركيز، فقرأت هذا مع إخوته، قلت: مع إخوته، فأشار لبقية مجلدات الكتاب!!! فإذا هي خمسة أو ستة أجزاء.

(٢) المرجع السابق ص٩٠-٩٢.

(٣) وهي الساعة التي تسبق النوم، وقد سماها بذلك تقبله الله.

(٤) مشكلات القراءة من الطفولة إلي المراهقة ص٣١-٣٦ لرياض بدري مصطفى دار صفاء عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

(٥) وهي القراءة التي تعتمد على: (التصفح السريع، حركة العين، تجنب لفظ الكلمات، استخدام جميع الحواس، فترات الراحة). ولمزيد تفصيل أنظر: أنشطة ومهارات القراءة ص٦٩-٧٦، وانظر كذلك مشكلات الطفولة ص٢٤-٢٥.

(٦) أنظر سلسلة لقاءات الباب المفتوح ١١/١٠ لابن عثيمين الشبكة الإسلامية ١٤١٢. وهو تفريغ متوفر ضمن المكتبة الشاملة.

المطلب الثاني: الإبداع في التأليف.

الإبداع مثله مثل أي مهارة أخرى، ويتأثر بقدرة الفرد على التكيف، وبمساعدته على تقبل ذاته. وللجو التعلمـي والبيئة أثر في انطلاقة الإبداع سلبا أم إيجابا، فلا بد من خلق الأجواء المحببة، والمعاملة المتسامحة المتقبلة، وعدم المحاسبة على الأخطاء محاسبة عنيفة قاسية. إن الإبداع في حقيقة الأمر، ليس أكثر من استمرار فعالية الصفات في مراحل العمر التالية، وهذه الصفات هي: (الدهشة والتعجب وحب الاستطلاع، والميل إلي البحث والتنقيب والتجريب، وسرعة الخاطر والفطنة).(١)

وبناء على ما سبق فالمبدع هو الشخص الذي لديه المكونات التالية:

القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية بطلاقة: . الشيخ تقبله الله يمتاز بسيولة الأفكار وسهولة توليدها، كفكرة جمع الأنساب في موسوعة واحدة، وفكرة الكتابة القرآنية، وفكرة جامع المتن، وفكرة الكتابة القرآنية، وفكرة النظائر في السنة، وفكرة مناهج المحدثين أصالة وتحديثا، وفكرة الربط بين الكتاب وتصويره، وسهولة إيجاد الموضوعات العلمية لطلاب الدراسات العليا... وهذا باب أكبر من أن يحصى.

يكتشف المبدع في الموقف ما لا يستطيع فعله الآخرون: . تقبله الله منفتحاً على بيئته قادرا على رؤية المشكلات حساسا بل مرهف الحساسية، وما صعوده على أسقف الأبنية التي كان الاحتلال ينذر أصحابها بالهدم إلا خير شاهد على هذا. . تقبله الله قادرا على التأصيل لكثير من أفعال الحركة الإسلامية في وقت عجز غيره عن رد الشبهات(٢).

(١) تنشيط قدرات الطفل على التعلم ص١١٩-١٢٠ لإسماعيل الملحم منشورات دار علاء الدين دمشق الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

(٢) وأغرب ما أقرئنيه تأصيل شرعي - (أحاديث) - لجواز معاملة أبناء فتح في قطاع غزة بجريرة ما يفعله قادتهم بأبنائنا في الضفة الغربية، . رحمه الله يكتب مسودته ويخصني بالسماع منها، وأخبرني أنه عند الانتهاء منها سيقدمه لرئيس الوزراء اسماعيل هنية.

لا يكرر أفكار الآخرين: فكان تقبله الله يبتعد عن الحلول المألوفة والتقليدية وأذكر في ذلك أنه خلال كتابته في السيرة وكذا في مقدمة صحيح مسلم، لم يكن يرجع إلي أي مؤلف من المؤلفات في الموضوعين ويكتفي بما ينقدح في ذهنه. فهو كاتب أصيل ولهذا فإن اللطائف التربوية والدعوية التي قرأتها في كتاباته كانت من أروع ما قرأت في حياتي.(١)

الربط بين جوانب الخبرة: . رحمه الله يعيد بناءها بناء جديدا يثير في كثير من الأحيان المعارضة بل العداوة: ويظهر هذا جليا أثناء تدريسه لمادة الحديث الموضوعي وكيفية جمع المادة العلمية والربط بين الأحاديث وانظر مثالا لذلك صنيعه في كتابه وأظلمت المدينة، وكذا أثناء تدريسه لمناهج المحدثين وربطه بين كتب السلف وطرائق التربية المعاصرة وانظر في ذلك تعليقاته على نسخته من الكفاية والجامع للخطيب، وتدريسه للتخريج بربط أصل الفكرة مع السعة والشمولية، ولعل هذا ما حذا بي بحضور محاضراته – بعد تخرجي - للمساقات التي لم أدرسها معه.(٢)

مواصلة الاتجاه الذي يسهم في تشكيل أدائه الإبداعي: وهذا الأمر لا يتفق إلا لنفر قليل من الناس يكون لديهم القدرة على بذل الجهد ومواصلة العمل، وأذكر في هذا الباب أني لما درست في مرحلة البكالوريوس معه كنت أرجع للمراجع إلي يحيل عليها أثناء المحاضرة وفي المحاضرة التالية يحليل لمراجع جديدة فأرجع إليها وما زال ذلك حاله حتى سئمت من كثرة الرجوع واكتفيت بالتلقي منه إذ لا قدرة بي على متابعته فهو البحر في العلم، وكذا أثناء مرحلة الماجستير فبالرغم من سهري إلي ساعات متأخرة في الليل إلا أنه كان أكثر مني سهرا، ويغلبني النوم ولا يغلبه، وما كان يقعد به عن القراءة والدرس إلا المرض.

---

(١) لعلي لا أكون مبالغا إن قلت إن أعظم ما كتب من عبر وعظات في السيرة النبوية يتردد بين كتابين (فقه السيرة لمنير الغضبان، ودراسات في السيرة لنزار ريان).

(٢) وقد حضرت مع طلاب الماجستير بعد تخرجي مساق: مناهج المحدثين، ومساق السنة في الدراسات المعاصرة، ومساق التخريج مع طلاب البكالوريوس، وحدثني عن طريقة تدريس مصطلح الحديث وطبقتها على طلابي فأتت بثمار رائعة، وكم كنت أتمنى أن أدرس معه مادة العلل حيث حدثني أنها مادة رائعة لو درست بالطريقة التي في ذهنه.

وقد تميز الشيخ رحمه الله زيادة على ذلك بأمور توجد لدى بعض المبدعين دونا عن بعضهم:

القدرة على التغيير بطريقة سلسلة: وأذكر في هذا الباب ذكره لي كيفية تغير العقيدة الأشعرية عندنا في قطاع غزة إلي العقيدة الصحيحة من خلال بث هذه العقيدة إلي الجيل الناشيء وعدم مجادلة المعاصرين فيها.

القدرة على تعليم القراءة النقدية(١)، وظهر ذلك جلياً خلال تدريسه لمادة التخريج لطلاب البكارويوس حيث فرق بين جهد المعاصرين وجهد القدماء فيما يتعلق بتحفة الأشراف، والمقارنة بين الكتب في الطريقة الواحدة كتحفة الأشراف وذخائر المواريث ثم الخروج بكل هذا إلي معرفة مميزات هذه الطريقة وعيوبها، ثم مقارنة الطرق بعضها ببعض، ثم فتح المجال أمام الدارس للتعامل مع جميع الطرق بحسب طبيعة الحديث بين يديه متعاملا مع أفضل مزايا كل طريقة للوصول إلي الحديث بسهولة ويسر؛ وهو ثمرة هذا العلم. وكذا عند تدريسه للأحكام الفقهية المستنبطة من الأحاديث لطلاب الماجستير حيث لفت انتباههم إلي صحة القول عن المذهب، والتأكد مما ثبت صحة أو خطأ كدعوى إجماع مثلا، ومقارنة أقوال المذاهب بغيره، ومعرفة أصل مصدر الفتوى ومن كانت فتواه منقوله أو أصيله، ومن ناقش فتاوى السابقين ومن اكتفى بالصمت حيالها، وهل ما رجحوا هو الراجح؟

رهافة الحس وحسن العشرة: فهو رغم كونه مرهف الحس إلا أنه يسهل التعامل معه من أول وهله، فهو المعلم والصديق في الوقت نفسه، وهو الناصح قبل وقوع الأزمات والمعين على تجاوزها –بعد الله عز وجل- عند وقوعها، يلمح غضبا فيرق، ويلمح عذرا فيمهد للصفح، ويرفض مصافحة المبتدع ويعلن

---

(١) القراءة النقدية هي: قراءة التفاعل مع الآراء التي يمر بها القارئ فيخضعها للفحص والاختبار وصولا إلي اتخاذ رأي خاص بصددها من حيث الاستحسان أو الإجازة أو الرفض. (مجلة الإصلاح/ العدد٣٤٨/ فنون القراءة أنواعها كثيرة ولكل نوع عادات وأشكال ص٤٢).

سلامة الصدر. هذه الصفة أعطت كتابات الشيخ روحا يلمسها القارئ فلا يسعه عند الوقوف عليها

لقد وفق الشيخ تقبله الله في تكوين مكتبته الشخصية وكيفية التعامل معها أيما توفيق، وتعتبر تجربته في ذلك عبرة لا يسع طالب علم حقيقي إلا أن ينهل منها، وقد جاءت على النحو التالي:

علم الحديث علم مترامي الأطراف، لا ساحل لبحوره، ولا قاع لأعماقه، ولهذه الميزة فإن طالب الحديث في حاجة ماسة إلي مكتبة عامرة بالكتب، مكتبة ضخمة بمعنى الكلمة، تكون بين يديه وقتما يشاء، مكتبة تنمو وتزيد كل يوم بالجديد من المطبوعات والمقدور عليه من المخطوطات، ولا تقف عن النمو ما دام صاحبها حي العلم والروح.

من كان يجمع الكتب من بدايات طلبه للعلم، سيحمد ذلك عندما يعرف قيمة ما جمع.
وأما من كان لا يشتري حتى يقرأ ما جمع فإن أنصلح شأنه، فسيندم على سوء سياسته تلك بعد حين، ولات حين مندم.

لما كانت المكتبة بالنسبة لطالب العلم تتبوأ هذه المرتبة الشريفة، والمنزلة المنيفة، كان من المتحتِّم اللازم العناية التامة بها كواحدٍ من الذَّراري أو أشدّ؛ ترتيباً وتنظيماً، وفهرسةً وترقيماً؛ اختصاراً للوقت وعدم تضييعه، وجمعاً للذهن وعدم تشتيته، ويعتبر تصنيف ديوي عشري من أفضل التصانيف إن لم يكن أفضلها لما يتميز به من التسهيل على القراء، وجمع كل ما يتعلق بموضوع من الموضوعات وما يلحق به من قريب أو بعيد تحت أصل واحد تتفرع عنه فروع وأجزاء.

للكتاب أعداء كثر ولعل من أهم الحلول لهذه الآفات المزعجة هو وضع مكتبتك في خزائن مغلقة بأبواب زجاجية تفتح بسحبها للخارج ولا شيء أفضل من البوابات الزجاجية ، لأنها تسمح لك بمشاهدة الكتب واختيار ما تريد ، وتحفظ

الكتب من الغبار والرطوبة والحشرات، وتسمح للضوء بالمرور من خلال الزجاج، والباحث الذي يحتاج لكتب معينة بشكل مستمر، يجدر به أن يضع مكتبة صغيرة ذات رفوف قليلة بجانب مكتبه تكون بمتناول يده بجانب كرسيه،فكلما احتاج كتبه الضرورية تناولها بسرعة.

حتى يشارك الباحث الجميع في حبه لمكتبته ويساعد في العناية بها، لابد أن يجعل قسما للكتب التي تخص باقي الأسرة وإن كانت قليلة، فقسم للمرأة وقسم للطفل وقسم للشباب، وقسم يخص تخصصاتهم، فهذا أمر تربوي ودعوي في نفس الوقت.

إذا خرجنا جيلا من مستوانا فقد حكمنا على مستقبل بلادنا بالتوقف،وإذا خرجنا جيلا دون مستوانا فقد حكمنا على مستقبل بلادنا بالتخلف،فلا مناص لنا من أن نخرج جيلا أفضل منّا.

لا بد من النظر إلي العلوم بأنّها علوم واحدة يمد بعضها بعضا ويسقي بعضها بعضا،ولا يجوز مطلقا أن يهتم الباحث بالنحو مثلا ويهمل البلاغة لا بد أن يعيش هذه العلوم حتى تترسخ وتكون جزءا من نفسه وعقله.

العلم لا بد أن يشغل الباحث عن الشواغل فإذا شغلته الشواغل عن العلم فليس من أهله، وتكوين العقل وتغيير النفس من أشق ما يُمكن، كيف لا وكل نفيس في الحياة لا ينال إلا بالمكابدة.

لا بد من تكوين جيل لا يتوقف فقط عند المتون بل يستنبط مسلك الأئمة في تأسيس هذا العلم، جيل يغوص لفهم مناهج الأئمة في التأليف سيما المؤسسين للعلوم، إن البلية كل البلية في إلغاء إنتاج المعرفة من قاموسنا.

لا عنى عن الحاسوب ولا غنى به ؛إن توفر الحاسوب بين يدي الباحث من أول عهد اشتغاله بكتب السنة يوفر عليه ثلاثة أرباع عمره الذي سيصرفه فيها، ولكنه لم يكن ليغنيه عن صحبة الشيخ واقتناء الكتاب الورقي. وينصح طلبة العلم في كل مدينة أن يسعوا في إنشاء مكتبة عامة لطلبة العلم يوفر فيها كل جديد يصدر فيخففوا العبء عن طلاب العلم، وتخفف عليهم هم متابعة كل جديد.

لا بد لطالب العلم المبتدئ من وضع الكتاب تحت المجهر بسؤال أهل العلم عنه، والحرص على اقتناء كتب الذين عُرفوا بفضلهم وشهد الواقع بعلمهم وحسن بلائهم في دين الله، واقتناء الكتب المحققة ذات التجليد القوي والخط الواضح.

إن احتراق المكتبات يخلف حزنا شجياً في نفوس عشاق الكتب، والباحثين عن النادر الذي لا يقدر على جمعه واقتنائه إلا القليل، ولذا أصبح لزاما أن يقوم كل صاحب مكتبة لديه مثل هذه الكنوز بتصوير ما فيها وتخزينه إلكترونيا حتى لا تضيع إلي الأبد وقد أصبحت هذه الوسائل زهيدة الثمن عظيمة الفائدة.

الفصل السابع
الخطة العامة لنشاط المكتبة

تنظيم السجلات الخاصة بالمكتبة .
تشكيل لجنة المكتبة ، وعقد الاجتماعات الخاصة بأعضاء اللجنة .
تشكيل جماعات أصدقاء المكتبة ، وعقد الاجتماعات الخاصة بجماعة أصدقاء المكتبة ، لشرح أهداف الجماعة وتوزيع العمل بين الطلاب أعضاء الجماعة .
إعداد الجدول الخاص بحصص المكتبة للمرحلتين الإعدادية والثانوية ، واستخدام جميع مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة لخدمة المناهج الدراسية ، والقراءة الحرة .
تشكيل جماعة الإذاعة ، وتحديد اليوم الخاص بإذاعة المكتبة وعمل البرامج الخاصة بالإذاعة .
إعداد محاضرة عن انتصارات حرب أكتوبر .
إعداد محاضرة عن أنفلونزا الخنازير وكيفية الوقاية منه .
إعداد محاضرة عن تلوث البيئة .
إعداد محاضرة عن فضل العلم والعلماء .
محاضرة بمناسبة الاحتفال برأس السنة الهجرية .
محاضرة عن الأم رمز الحب والعطاء .
إعداد ندوة عن المدرسة الالكترونية .
ندوة عن أهمية الآثار المصرية .
ندوة عن مناسك الحج .
ندوة عن الاستخدام السليم لأجهزة الكمبيوتر .
ندوة عن صحة الفم والأسنان .

ندوة عن سمات فترة المراهقة .
مناظرة عن التفوق الدراسي مسؤولية البيت أم المدرسة .
مناظرة عن التلوث مسؤولية الفرد أم الحكومة .
مناظرة عن مشكلة البطالة مسؤولية من ...
مناظرة عن الاختلاط في المدارس .
برنامج توعية عن أضرار التدخين .
برنامج توعية عن أهمية القراءة في بناء شخصية الفرد .
برنامج توعية عن أهمية النظافة للوقاية من الأمراض .
برنامج توعية عن النجاح والتفوق .
إقامة المسابقات الثقافية والدينية ومسابقات الألغاز والمعلومات العامة ، والاشتراك في المسابقات الوزارية طوال العام الدراسي .
اشتراك الطلاب في إعداد الأبحاث في موضوعات متنوعة والتي يتم الإعلان عنها .
إعداد المعارض عن موضوعات متعددة : المناسبات الدينية والقومية ، وما يستجد من موضوعات الساعة ، ومعرض بالكتب التي وردت حديثا للمكتبة .
شراء جريدة يومية ، وبعض المجلات الأسبوعية والشهرية
عرض بعض الأفلام الثقافية والعلمية والترفيهية .
إجراء الاستعارات الخارجية للطلاب والمدرسين .
إعداد زيارة لمكتبة من المكتبات العامة تحدد في وقتها .
عمل تبادل زيارات لإحدى مكتبات المدارس في الإدارة .
عمل زيارة لمتحف التعليم .
عمل زيارة للمركز الإعلامي بمدينة السلام .
عمل مجلات حائط وألبومات وأرشيفات ومطويات عن موضوعات مختلفة

والأحداث الجارية .
استكمال الإجراءات الفنية للكتب التي ترد حديثا للمكتبة .
توزيع الميزانية على بنود الصرف ، وعقد اجتماعات لجنة الميزانية لمعرفة احتياجات المكتبة لهذا العام الدراسي .

خطة نشاط المكتبة عن شهر أكتوبر ٢٠٠٩
أعمال إدارية
إعداد السجلات الفرعية الخاصة بالمكتبة .
إعداد جدول حصص المكتبة بالاشتراك مع المدرسين الأوائل .
تشكيل أعضاء لجنة المكتبة ، وعقد الاجتماع الأول .
تشكيل جماعات أصدقاء المكتبة ، وعمل الاجتماع الأول لشرح أهداف كل جماعة وتوزيع العمل بينهم .
عمل الإحصاء الشهري لنشاط المكتبة وحركة الاستعارة .
أعمال فنية وثقافية
عمل ندوة عن المدرسة الالكترونية .
مناظرة عن التفوق الدراسي مسؤولية الأسرة أم المدرسة .
محاضرة عن فيروس أنفلونزا الخنازير وكيفية الوقاية منه .
محاضرة بمناسبة الاحتفال بذكرى انتصارات حرب أكتوبر .
الإعلان عن مسابقة في كتابة مقال أو عمل فني عن بطولات حرب أكتوبر.
إعداد الكلمات الخاصة بإذاعة المكتبة مع الاهتمام بالمناسبات الخاصة بهذا الشهر .
عمل معرض بمناسبة الاحتفال بالسادس من أكتوبر.
تنفيذ حصة المكتبة للمرحلتين الإعدادية والثانوية .

إعداد زيارة لمتحف التعليم .
برنامج توعية عن النظافة والوقاية من الأمراض .
مشاهدة الأفلام العلمية والدينية .
عمل ألبومات وأرشيف عن الأحداث الجارية .
استكمال تسجيل الكتب والاستعارات على برنامج المكتبة الالكترونية .
أعمال خاصة بميزانية المكتبة
عمل الاجتماع الخاص بلجنة الميزانية وتوزيع بنود الصرف لميزانية هذا العام الدراسي ، وتحديد ما سيتم شراؤه خلال هذا الشهر .

خطة نشاط المكتبة عن شهر نوفمبر ٢٠٠٩
أعمال إدارية
عقد الاجتماع الخاص بلجنة المكتبة .
عمل الاجتماعات الخاصة بأصدقاء المكتبة .
عمل الاستعارات الخارجية للطلاب والمدرسين وإعداد الإحصاء الشهري لنشاط المكتبة .
حضور اجتماع المكتب الفني .
أعمال فنية وثقافية
تنفيذ حصة المكتبة ، وحصص خدمة المنهج .
عمل ندوة عن مناسك الحج .
مسابقة قرآنية على البور بوينت – مسابقة في المعلومات العامة.
محاضرة عن أضرار التدخين .
مناظرة عن البطالة مسؤولية الفرد أم الحكومة .
إعداد الكلمات المناسبة لإذاعة المكتبة .
عمل قوائم ببليوجرافية بالكتب التي تخدم المناهج الدراسية .

برنامج توعية عن أضرار التدخين .
إعداد زيارة لإحدى المكتبات العامة .
مشاهدة الأفلام الثقافية والترفيهية من خلال حصة المكتبة .
عمل مجلات حائط وألبومات عن الأحداث الجارية .
تكملة الإجراءات الفنية للكتب المشتراة حديثا وتسجيلها في برنامج المكتبة الالكترونية .
عمل معرض عن الكتب التي وردت حديثا للمكتبة .
أعمال خاصة بميزانية المكتبة
تسجيل الفواتير ،وعمل أذون الإضافة للكتب الجديدة ، ومراجعة بنود الصرف .

خطة نشاط المكتبة عن شهر ديسمبر ٢٠٠٩
أعمال إدارية
عقد الاجتماع الخاص بلجنة المكتبة .
عمل الاجتماعات الخاصة بأصدقاء المكتبة .
عمل الاستعارات الخارجية وعمل الإحصاء الشهري لنشاط المكتبة
أعمال فنية وثقافية
تنفيذ حصة المكتبة وخدمة المنهج .
إعداد محاضرة عن رأس السنة الهجرية .
مناظرة عن الطعام داخل المنزل وخارج المنزل .
معرض عن الكتب الدينية .
ندوة عن سمات فترة المراهقة ، والمشكلات التي تتعلق بها .
إعداد الموضوعات الخاصة بالمجلة الشهرية للمكتبة .
برنامج توعية عن كيفية المحافظة على المدرسة .
إعداد الكلمات المناسبة لإذاعة المكتبة في اليوم المحدد لها .

عمل مجلات حائط وألبومات عن أهم الأحداث لعام ٢٠٠٩ .
إعداد زيارة لمتحف سوزان مبارك للاستكشافات العلمية .
إعداد مسابقة ثقافية في المعلومات العامة .
الإعلان عن المسابقة الثقافية والقراءة الحرة في إعداد الأبحاث والملخصات ، والمسابقات الأخرى التي ترد من توجيه المكتبات.
عرض بعض الأفلام الثقافية والدينية من خلال حصة المكتبة .
استكمال إدخال البيانات الببليوجرافية للكتب على البرنامج الالكتروني للمكتبة .
أعمال خاصة بالميزانية :
مراجعة بنود الصرف مع أعضاء اللجنة ، وتسجيل فواتير الشراء .
خطة نشاط المكتبة خلال شهري يناير وفبراير ٢٠١٠
أعمال إدارية
عقد الاجتماع الخاص بأعضاء لجنة المكتبة .
عقد الاجتماعات الخاصة بجماعة أصدقاء المكتبة .
عمل الاستعارات الخارجية للطلاب والمدرسين وإعداد الإحصاء الشهري لنشاط المكتبة .
حضور اجتماع المكتب الفني .
أعمال فنية وثقافية:
عمل محاضرة عن أهمية القراءة في بناء شخصية الفرد بمناسبة عيد المكتبات .
القيام بزيارة لمعرض الكتاب بأرض المعارض .
إعداد الكلمات الخاصة بإذاعة المكتبة .
الاستمرار في تنفيذ حصة المكتبة للمرحلتين الإعدادية والثانوية .
عمل مناظرة عن الاختلاط في المدارس .
إعداد ندوة بعنوان فضل العلم والعلماء .
عمل مسابقة ألغاز س، ج – ومسابقة التفوق القرائي .

برنامج توعية عن كيفية النجاح والتفوق .
عمل مجلة حائط وألبوم ومطويات ، والمجلة الشهرية للمكتبة .
مشاهدة الأفلام العلمية والثقافية والترفيهية .
تكملة الإجراءات الفنية للكتب الجديدة وإضافتها على برنامج المكتبة الالكترونية .
إعداد معرض بالكتب التي تتناول قضايا التعليم .

أعمال خاصة بالميزانية
تسجيل الفواتير ومراجعة بنود الصرف لمعرفة المتبقي من ميزانية هذا العام الدراسي .

الخطة نشاط المكتبة خلال شهر مارس ٢٠١٠
أعمال إدارية
عقد اجتماع لجنة المكتبة .
عقد اجتماعات أصدقاء المكتبة .
عمل الاستعارات وإعداد الإحصاء الشهري لنشاط المكتبة .
حضور اجتماع المكتب الفني .
أعمال فنية وثقافية
إعداد ندوة دينية عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .
عمل محاضرة دور الأم في رعاية الأبناء .
مناظرة عن الإنترنت بين الإيجابيات والسلبيات .
عمل معرض بالكتب التي تتناول السيرة النبوية الشريفة .
القيام بزيارة لإحدى المكتبات المدرسية في الإدارة في إطار القيام بتبادل الزيارات بين المدارس .

إعداد مسابقة على البور بوينت- كتابة مقال عن عيد الأم – مسابقة دينية س ، ج عن حياة الرسول .
برنامج توعية عن آداب المكتبة .
عمل مجلة حائط والبوم عن الأمومة ، وإعداد الموضوعات الخاصة بالمجلة الشهرية للمكتبة .
عرض بعض الأفلام الثقافية والعلمية من خلال حصة المكتبة .
إعداد الكلمات الخاصة بإذاعة المكتبة .

أعمال خاصة بالميزانية
تسجيل فواتير الشراء ومراجعة بنود الصرف .
خطة نشاط المكتبة خلال شهر أبريل ٢٠١٠
أعمال إدارية
اجتماع أعضاء لجنة المكتبة .
اجتماع جماعة أصدقاء المكتبة .
عمل الإحصاء الشهري لنشاط المكتبة .
حضور الاجتماع الشهري للمكتب الفني .
أعمال فنية وثقافية
إعداد الكلمات الخاصة بإذاعة المكتبة .
القيام بزيارة لأحد ملاجئ الأيتام .
الاستمرار في تنفيذ حصة المكتبة وفقا للجدول .
عمل ندوة عن كيفية اختيار الأصدقاء .
محاضرة بمناسبة الاحتفال بتحرير سيناء .
عمل برنامج توعية عن كيفية معاملة اليتيم .
مناظرة عن مظاهر التلوث وهل هي مسؤولية الفرد أم الحكومة .

الإعلان عن مسابقة تلخيص كتاب من الكتب الموجودة في المكتبة ومسابقة ثقافية في المعلومات العامة .

عمل موضوعات المجلة الشهرية ومجلة الحائط .

عمل أرشيفات وألبومات عن موضوعات تحدد في حينها .

عمل معرض عن الكتب التي تتناول تاريخ محافظة سيناء .

مشاهدة الأفلام العلمية والدينية .

أعمال خاصة بالميزانية

تسجيل الفواتير الشراء ، ومراجعة بنود الصرف لمعرفة المتبقي من ميزانية هذا العام الدراسي .

خطة النشاط للمكتبة خلال شهر مايو ٢٠١٠

أعمال إدارية

إعداد الاجتماع الختامي لأعضاء لجنة المكتبة .

اجتماع جماعة أصدقاء المكتبة .

إعداد الإحصاء الشهري لنشاط المكتبة وحركة الاستعارة .

حضور الاجتماع الختامي للمكتب الفني .

النشاط الثقافي والفني

إعداد الكلمات المناسبة لإذاعة المكتبة .

إعداد مسابقة عن المهارات المكتبية .

استمرار تنفيذ حصة المكتبة وخدمة المناهج الدراسية .

عمل ندوة عن كيفية الاستعداد للامتحانات .

عمل المجلة الشهرية وألبومات ومطويات تحدد في حينها .

عمل محاضرة عن عيد العمال .

إعداد برنامج توعية عن الاستذكار الجيد ، وكيفية استرجاع المعلومات .
معرض عن الكتب التي تتناول الطريقة المثلى للمذاكرة والاستعداد للامتحانات .
مشاهدة بعض الأفلام الثقافية والترفيهية .
تشكيل لجنة الجرد استعدادا لعمل الجرد السنوي للمكتبة .

الفصل الثامن
التخطيط نحو إنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية

تناقش هذه الدراسة ما توصلت إليه نتائج البحوث العلمية التي تناولت المكتبة الإلكترونية من حيث المفهوم والنشأة والتطور والأهمية والمكونات الأساسية والمتطلبات البشرية والمادية ، سعيًا للتوصل إلي نتائج من شأنها اقتراح التخطيط العلمي لإنشاء مكتبة إلكترونية نموذجية شاملة بالمكتبات الأكاديمية، لسد الحاجات المعلوماتية للمجتمع الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين، ودعم العملية التعليمية لاسيما برامج التعليم عن بعد والبرامج البحثية والاستشارية. وقد اشتملت الدراسة على أربعة محاور أساسية هي:

المقدمة والتمهيد،

الإطار النظري،

التخطيط المقترح لإنشاء المكتبة الإلكترونية،

الخاتمة والتوصيات.

أولاً: المقدمة والتمهيد

لقد حتمت التطورات السريعة في التقنية والاتصالات والعلوم، والانتشار الواسع للتعليم، والتغيرات المتواصلة في مهنة المكتبات والمعلومات إلي تطور المكتبات لتصبح شبكات معلومات متطورة قادرة على التعامل والتفاعل مع مصادر المعلومات المختلفة، والاستغلال الأمثل لها بما يتفق والاحتياجات البحثية والمعلوماتية للباحثين والدارسين. وقد نتج عن هذه القفزة الكبرى في استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات ظهور المكتبات الإلكترونية في مطلع

التسعينيات من القرن الماضي؛ حيث انطلقت مشروعات وبرمجيات البحث لإعداد مكتبات إلكترونية في العديد من البلدان، لعل أنجحها في هذا السبيل تجارب المكتبات الأوربية والأمريكية؛ حيث الإمكانات الهائلة للتعامل مع التقنية.

وتُعد المكتبة الإلكترونية شكل جديد للمكتبة التقليدية؛ حيث يتم الاعتماد فيها على التقنيات الحديثة في تحويل البيانات والمعلومات من الشكل الورقي إلي الشكل الإلكتروني، وذلك لتحقيق المزيد من الفعالية والكفاءة في تخزين المعلومات ومعالجتها وبثها للمستفيدين. تجدر الإشارة إلي أن التقنيات المستخدمة في المكتبة الإلكترونية توفر بيئة مناسبة للتعامل مع مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها، سواء ما هو على شكل أقراص ضوئية أو ما هو على هيئة ملفات إلكترونية أو ملفات إلكترونية في شبكة الإنترنت. وإن ربط تلك المصادر مختلفة الأشكال تحت بوابة المكتبة الإلكترونية ووضعها تحت بنية تكاملية واحدة سوف يوفر بيئة عمل أفضل أكثر شمولية ودقة.

بالإضافة إلي ما سبق فإن بناء بيئة عمل موحدة ومدخل موحد لجميع مصادر المعلومات في المكتبة ودمجها مع مصادر المعلومات على الشبكة الداخلية للمكتبة، مثل نظام إدارة المكتبة الإلكتروني والكتب والدوريات الإلكترونية وغيرها، سوف يرفع من قيمة المعلومات وتلك المصادر، ويساهم في تعزيز مصادر المعرفة لجميع منسوبي المؤسسة التعليمية.

هناك عوامل عدة تساعد وحاجات ضرورية تستوجب إيجاد مكتبة إلكترونية لاسيما في المجتمع الأكاديمي، حيث خفض التكاليف وتطور التقنيات والاتصالات وسد حاجة الباحثين وتسهيل الوصول إلي مصادر المعلومات خصوصًا مع هذا الكم الهائل من المعرفة المنتجة سنويًا على شكل ورقي أو رقمي أو أي وسائط أخرى. وهذه الدراسة تحاول اقتراح خطة علمية وفعالة لكيفية تطوير وبناء مكتبة إلكترونية أكاديمية شاملة تربط جميع مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة فيها ضمن بوتقة واحدة تعزز من قدرة منسوبي

المؤسسة التعليمية وغيرهم من الباحثين على الوصول بسهولة إلي المعلومات التي يحتاجونها والتفاعل الإيجابي فيما بينهم. وتتضمن الدراسة المراحل الأساسية النظرية والتنفيذية لهذه الخطة شاملة بعض المتطلبات الضرورية من البرامج والأجهزة التي تدعم إنشاء المكتبة الإلكترونية وتزيد من فاعليتها.

مشكلة الدراسة:

تعمل المكتبات الأكاديمية وعلى مدى السنوات الماضية على تطوير مجموعاتها وخدماتها وتشكيل البني الأساسية للمعلومات ضمن منظومة متكاملة تساعد في تسهيل الوصول إلي مصادر المعلومات من قبل الباحثين ومتخذي القرار. وتتطور مع تطور المكتبات الأكاديمية المكتبات الإلكترونية التي تقدم للمستفيدين مميزات عديدة تعجز المكتبات التقليدية عن تقديمها، وبذلك وكما تشير إلي ذلك بعض الدراسات فالمكتبات الإلكترونية تفرض نفسها على الساحة، وتساهم شبكة الإنترنت في تأسيس المكتبة الإلكترونية ودعمها ولكنها بالطبع ليست هي المكتبة الإلكترونية كما يمكن أن يتصور البعض، بل تختلف المكتبة الإلكترونية من حيث المحتوى وأدوات الاسترجاع وإجراءات العمل وسبل الاستفادة من خدماتها وحجم الإتاحة. وبالتالي فعلى الرغم من عدم ظهور مشروعات للمكتبات الإلكترونية العربية إلا أن هناك مقومات إنشاء مثل هذه النوعية من المكتبات.[١]

وأشارت الدراسات أيضًا إلي أنه رغم التطور الهائل الذي حدث في مجال المكتبات ونتج عنه مشروعات عديدة لبناء مكتبات إلكترونية إلا أن البعض يرى أن صورتها لم تكتمل بعد أي أنها ما تزال في مرحلة التكوين، والدليل على ذلك أنه لا توجد حتى الآن مكتبة رقمية كاملة.[٢]

---

١ أمينة مصطفى صادق. الاتجاهات الحديثة في المكتبات الرقمية. عالم المعلومات والمكتبات. مج ٥، ع١ (يوليو ٢٠٠٣)، ص ٤٥-٩٤.

٢ محمد فتحي عبد الهادي. إعداد اختصاصي المكتبات والمعلومات في بيئة إلكترونية. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. ع١٨ (٢٠٠٢)، ص ١٣-٢٢.

وتواجه إنشاء المكتبات الإلكترونية وتطورها العديد من المصاعب مثل مسائل ضبط الحقوق الفكرية، وتعقيدات التقنيات، وتحديات البنى التحتية، وأوجه النشر المتعددة، والأشكال المختلفة للترقيم، وسياسات الناشرين وغيرها. ولذا فإن أفضل طريقة للتعامل مع هذه المشكلات هو وضع خطة علمية مدروسة، بالإضافة على الاستفادة من الدروس والتجارب السابقة للآخرين.١

وعلى الرغم من وجود تلك الصعوبات التي تقف عائقًا أمام المكتبات إلا أن المكتبة الإلكترونية أصبحت واقعًا ملموسًا نظرًا لجدواها وأهميتها في المجتمع الأكاديمي.

ومن وجهة نظرنا فإن أهم صعوبة عند التفكير في إنشاء مكتبة إلكترونية شاملة هي كيفية عمل خطة فعالة لإنشاء المكتبة، وهو ما تحاول هذه الدراسة عمله كي تكون هذه الخطة المقترحة قائدًا ومرشدًا أمام المكتبات الأكاديمية الراغبة في إنشاء مكتبات إلكترونية.

إن التأخر في إيجاد مكتبات إلكترونية أكاديمية في مؤسسات التعليم العالي يعني التأخر في إيصال مصادر العلم والمعرفة للمجتمع الأكاديمي من أعضاء هيئة تدريس وطلاب وبالتالي سيكون هناك تأثير سلبي في الجانب التعليمي والبحثي والثقافي وسيمتد تأثير ذلك على التنمية الوطنية الشاملة في البلد بأسره.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي تقديم مقترح خطة علمية لبناء وتطوير مكتبة إلكترونية شاملة تربط جميع مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة ضمن بوتقة واحدة تعزز من القدرة العلمية والبحثية لمنسوبي المؤسسة التعليمية من أعضاء هيئة تدريس وطلاب وغيرهم من الباحثين وذلك لتيسير الوصول إلي المعلومات التي يحتاجونها والتفاعل الإيجابي فيما بينهم.

---

1 M. G. Sreekumar and T. Sunitha. Seamless aggregation and integration of diverse datastreams: Essential strategies for building practical digital libraries and electronic information systems. The International Information @ Library Review. V. 37(4) Dec. 2005. pp. 383-393.

أسئلة الدراسة:
لتحقيق هدف الدراسة فإن الأسئلة التي تحاول الإجابة عليها تتمثل بما يلي:
ما الخطة المقترحة لإنشاء المكتبة الإلكترونية في المجتمع الأكاديمي؟، وما هي مراحلها الأساسية؟، وما أبرز ما تتضمنه تلك المحاور من تفصيلات؟، وما هي أهم التوصيات نحو إنشاء المكتبة الإلكترونية؟

منهجية الدراسة:
فرضت طبيعة موضوع الدراسة قيد البحث استخدام المنهج الوصفي كمنهج ملائم لهذه الدراسة، حيث تم استخدامه كأساس للاستعراض المكثف للإنتاج الفكري حول الموضوع سواء منه المطبوع أو المنشور على الإنترنت. كما تضمن المنهج الدخول على بعض نماذج المكتبات الإلكترونية القائمة في عدد من الدول المتقدمة واستعراض محتوياتها وخدماتها.
وقد انقسمت مرحلة الدراسة إلي مرحلتين: الأولى مرحلة جمع المادة العلمية واستعراض ما كتب حول الموضوع، والمرحلة الثانية هي مرحلة تحليل المعلومات من أجل الخروج بالشكل النهائي لعناصر الدراسة.

أهمية الدراسة:
تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعًا حيويًا ومهمًا يتعلق بالتوجهات المستقبلية الواعدة بحاجة المجتمع الأكاديمي للمكتبة الإلكترونية. كما أن هذه الدراسة سوف تقدم مقترح علمي لإنشاء مكتبة إلكترونية، حيث سيتم تقديم نموذج خطة يمكن الاسترشاد به يتضمن اقتراح مراحل الخطة والمتطلبات والاحتياجات المادية والبشرية للمكتبة الإلكترونية وخدماتها المعلوماتية المتوقعة، وكذلك بعض المشكلات المتوقعة والحلول الممكنة لحلها.
إضافة إلي ما سبق فإن مما يعطي هذه الدراسة أهمية أن الدراسات التي كتبت

في هذا الموضوع الحيوي تعتبر قليلة جدًا خصوصًا على مستوى العالم العربي، حيث لم يحظ هذا الموضوع –رغم أهميته- حتى الآن، بالدراسة المكثفة. ويُؤمل من خلال هذه الدراسة زيادة رصيد الدراسات التي تناولت موضوع المكتبات الإلكترونية، كما يُؤمل أن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات إضافية في هذا الموضوع المتجدد باستمرار.

ثانيًا: الإطار النظري

في هذا القسم من الدراسة سيتم استعراض أبرز الأدبيات الفكرية البحثية المنشورة ورقيًا أو رقميًا حول موضوع المكتبة الإلكترونية. ونظرًا لأن تلك الكتابات والأبحاث تطرقت إلي مواضيع شتى ولتحقيق أغراض الدراسة فسيتم التركيز على الموضوعات الآتية:

مفهوم المكتبة الإلكترونية وأهدافها ووظيفتها
نشأت المكتبة الإلكترونية ومراحل تطورها
جدوى ومبررات إنشاء المكتبة الإلكترونية
نماذج مشروعات عالمية لمكتبات إلكترونية
مكونات المكتبة الإلكترونية واحتياجاتها
مجموعات المكتبة الإلكترونية وخدماتها.

مفهوم المكتبة الإلكترونية:

مرت المكتبات الإلكترونية بمسميات كثيرة باللغتين العربية والإنجليزية، بل وما زالت أدبيات تخصص المكتبات تستخدم مسميات عديدة أكثرها شهرة باللغة العربية "المكتبة الإلكترونية" "Electronic Library" و"المكتبة الرقمية" "Digital Library" و"المكتبة التخيلية أو الافتراضية" "Virtual Library" و"المكتبة المهيبرة أو المهجنة" "Hybrid Library".

وقد ناقشت كثير من الدراسات مفهوم المكتبة الإلكترونية وتعريفاتها مثل بورجمان Borgman (١٩٩٩)١، وراولي Rowley (١٩٩٨)٢، وأبالخيل (٢٠٠٣)٣، وصادق (٢٠٠٣)٤، وتشاودري وتشاودري Chowdhury and Chowdhury (٢٠٠٣)٥، والعريشي وفرحات (٢٠٠٦)٦، وجمعية مكتبات البحث Association of Research Libraries (١٩٩٥)٧. فمن هذه الدراسات وخصوصًا في العدد الذي خصصته مجلة Information Processing Management لهذا الموضوع وكذلك ما أوردته جمعية مكتبات البحث على موقعها الإلكتروني نتناول ملخص لهذه التعريفات على النحو الآتي: "المكتبة الإلكترونية" هي مجموعة من المصادر الإلكترونية والإمكانات الفنية ذات العلاقة بإنتاج المعلومات، والبحث عنها واستخدامها"، أي هي المكتبة التي تتكون مقتنياتها من مصادر المعلومات الإلكترونية المختزنة على الأقراص المرنة Floppy أو المتراصة CD ROMs أو المتوافرة من خلال البحث بالاتصال المباشر Online أو عبر الشبكات كالإنترنت.

أما "المكتبة الرقمية" فهي التي تشكل المصادر الإلكترونية أو الرقمية كل محتوياتها ولا تحتاج إلي مبنى يحويها وإنما كمجموعة من الخوادم Servers وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية. وبالنسبة "للمكتبة الافتراضية" فهي تعتمد

1 C. L. Borgman. What are Digital Libraries? CompetingVisions. Information Processing Management. V.35 (1999). P. 227-245.

2 Jennifer Rowley. The Electronic Library. Fourth edition. London: Facet pub. 1998.

٣ عبد الوهاب بن محمد أبالخيل. المكتبات الرقمية (الإلكترونية) بين النظرية والتطبيق. في:أعمال ندوة المكتبات الرقمية: الواقع وتطلعات المستقبل، ١٠-١١ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣-٢٤ إبريل ٢٠٠٢م، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م. ص ٣-٣٣.

٤ أمينة مصطفى صادق. مصدر سابق. ص ٥٠.

5 G. G. Chowdhury and S. Chowdhury. Introduction to Digital Libraries. London: Facet pub. 2003.

٦ جبريل بن حسن العريشي وهاشم فرحات سيد. المكتبات الرقمية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦. (كتاب مترجم)

7 Association of Research Libraries. Definition and Purposes ofa Digital Library. 1995. Retrieved from http://www.arl.org/sunsite/definition.html.

على التطور السريع لتقنية الخيال الحقيقي Virtual Reality وهو ما يوصف بقدرة الحاسب على التفاعل مع الوسائل المتعددة بشيء أقرب كثيرًا إلي الحقيقية.

وأما "المكتبة المهيبرة" فهي التي تعتمد الطرق التقليدية والإلكترونية في الوقت نفسه، أي هي تحتوي على مصادر معلومات بأشكال مختلفة منها التقليدية والإلكترونية وتتعامل مع تلك المصادر المعلوماتية بشكل تبادلي.

وبناء على ما تقدم من تعريفات فإن المكتبة الإلكترونية والرقمية والمهيبرة تعتمد على توفر مجموعات وأوعية معلومات لديها على وسائط رقمية وهذا لا يمنع من وجود مجموعات لديها متوفرة على وسائط تقليدية. وتتميز المكتبة الإلكترونية والرقمية والمهيبرة باستخدامها لوسائط آلية وقواعد بيانات في عملية حفظ وتخزين أوعية المعلومات ومن ثم تسهيل إمكانية التصفح والحصول عليها غبر شبكة من الحاسبات الآلية ترتبط بنهايات طرفية بحيث تتيح للمستخدمين من الإطلاع على تلك المجموعات أما عن بعد أو من خلال وجودهم في المكتبة.

أما "المكتبة التخيلية أو الافتراضية" فهذا النوع من المكتبات يختلف عن المكتبات السابقة حيث أن المكتبة الإلكترونية والمكتبة الرقمية والمهيبرة يتوفر لها خاصية وجود كيان مادي، حيث يفترض وجود مقرات ومراكز تدير من خلالها أنشطتها بعكس "المكتبة التخيلية أو الافتراضية" التي لا يوجد لها كيان مادي ويفترض أن جميع مقتنياتها متوفرة على شبكة من الأجهزة والحاسبات الآلية المتعددة والمتفرقة بحيث تتيح للمستخدمين من الإطلاع وتصفح المجموعات من داخل هذا الواقع الافتراضي كما لا يوجد تواصل مادي بين المستفيدين وبين العاملين على المكتبة.[1]

---

١ علي بن سعد العلي. المكتبة الإلكترونية: ماهيتها ومستقبلها. في:أعمال ندوة المكتبات الرقمية: الواقع وتطلعات المستقبل، ١٠-١١ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣-٢٤ إبريل ٢٠٠٢م، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م. ص ٢٧١-٢٩٥.

وبناء على هذه الفروق بين مسميات المكتبات نستطيع أن نقول أنه على الرغم من وجود هذه الاختلافات إلا أن هذا لا يعني عدم وجود تداخل وتشابه بينها في التقنيات والخدمات إلي درجة أنه أحيانًا قد يُقصد بهذه المسميات مفهومًا واحدًا أو قد تعني تقريبًا نفس المعنى وهو "تلك المكتبة التي تسعى لاستثمار تقنيات المعلومات والاتصالات والإنترنت في إدارة المعلومات".

وإذاً فالمكتبة الإلكترونية تطلق على المكتبة التي تتميز بالاستخدام المكثف لتقنيات المعلومات والاتصالات وأعمال الحوسبة، واستخدام النظم المتطورة في اختزان المعلومات واسترجاعها وبثها إلي الباحثين والجهات المستفيدة منها. كما أن المكتبة الإلكترونية تعتمد اعتمادًا كليًا على المعلومات المخزنة إلكترونيًا وتقديم الخدمات المرتبطة بها. وإضافة إلي ذلك فالمكتبة الإلكترونية هي مكتبة تفاعلية بحيث تتفاعل مع الأفراد من حيث إمكانية إعطائهم القدرة ليس على التصفح والإطلاع فحسب بل إمكانية المشاركة في نشر إنتاجهم فيها.

أهداف المكتبة الإلكترونية ووظائفها

عند الحديث عن أهداف أي مكتبة إلكترونية في مجتمع أكاديمي فإنه لا يمكن فصلها عن الأهداف الأساسية للمكتبة الأكاديمية التقليدية ورسالتها ووظائفها، حيث أنها في الحقيقة الأساس والمرتكز للمكتبة الإلكترونية والتي تُعد وظائفها جزء من وظائف المؤسسة الأكاديمية الأم، حيث لا يمكن فصلها كليًا عنها. ويمكن تلخيص أهداف المكتبة الإلكترونية الأكاديمية بأنها الإمداد بالمعلومات وخدماتها لدعم العملية التعليمية في الجامعة، وتشجيع البحث العلمي ودعمه، وتشجيع التعلم الذاتي للطلاب، وخدمة المجتمع. ويمكن للمكتبة الإلكترونية الأكاديمية تحقيق هذه الأهداف من خلال قيامها بالوظائف والأنشطة الأساسية الآتية:

توفير مجموعات شاملة ومتوازنة من مصادر المعلومات الإلكترونية المختلفة التي ترتبط بالمناهج التعليمية والبرامج الأكاديمية والبحوث العلمية.

تنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية بالطرق العلمية التي تسمح باستخدامها بسهولة وسرعة وراحة.

تقديم خدمات المعلومات المختلفة لمجتمع المستفيدين بالطرق المباشرة وغير المباشرة.

تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة الإلكترونية والاستفادة من مصادرها وخدماتها المختلفة وإعداد البرامج التدريبية المناسبة لذلك.

التعاون والمشاركة مع الأفراد والمؤسسات العلمية والثقافية لتطوير المكتبة.

وتكاد تُجمع الكثير من الدراسات التي كتبت في هذا المجال أن الهدف من إنشاء المكتبة الإلكترونية الأكاديمية هو تقديم خدمات المعلومات المطلوبة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين، مع عدم إغفال احتياجات الباحثين الآخرين من خارج قطاع المؤسسة التعليمية. وقد أكد على هذا الهدف جريجوري كراوفورد Gregory Crawford في مقالته، وبين أنه عند التفكير في مصادر المعلومات الإلكترونية فإنه ينبغي الإجابة على عدة أسئلة مثل: ماذا تحاول المكتبة تحقيقه؟ وما هي احتياجات المستفيدين؟ وما هي المصادر المتوفرة لدى المكتبة (مثل: التجهيزات والبرامج والدعم الفني والميزانية وغيره)؟ وما مدى تحقيق التدريب لكل من أخصائي المعلومات، والموظف، والمستفيد؟ وأخيرًا ما هي كيفية الوصول Access إلي الخدمات والمصادر؟.[١]

وقد بين الأحمدي أن للمكتبة الإلكترونية ثلاثة محاور أساسية هي:

فهرس المكتبة العام والاتصال بخدماته كطلبات الإعارة وغيرها.

مجموعة المحتويات الإلكترونية مثل قواعد المعلومات والكتب والمجلات الإلكترونية.

1 Gregory A. Crawford. Issues for the Digital Library. Computers in Libraries. V. 19(5), May 1999.

الخدمات التفاعلية مثل الدعم والإجابة عن الاستفسارات والإحاطة الجارية والأخبار وغيرها.١

كما بين تشاد كاهي Chad Kahi أن مفهوم مشروع المكتبة الإلكترونية النموذجية من حيث إمكانية الوصول Accessibility يتمثل بـ وضوح الربط مع موقع المكتبة وسهولة اللغة وفهمها، وإمكانية الوصول من خلال فهرس المكتبة وإذا أمكن محرك بحث موحد، وإمكانية التصفح والقدرة على البحث من خيارات بحث متعددة، وتوفير الميتاديتا المعيارية والكاملة لمساعدة عملية الاستكشاف، وأخيرًا مشـروع المكتبة النموذجي ينبغي أن يشتمل على عدة أشكال مثل النص والصورة والصوت والفديو.٢

نشأة المكتبة الإلكترونية ومراحل تطورها:

بالنسبة لنشأة المكتبات الإلكترونية ومراحل تطورها فغالبًا ما يعتقد كثير من الناس أن المكتبة الإلكترونية هي من إفرازات شبكة الإنترنت، وواقع الحال أن جذور كل من المكتبات الإلكترونية وشبكة الإنترنت تمتد إلي الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين. ومما يؤكد هذا مشروعات المكتبات الإلكترونية التي سبقت ظهور الإنترنت مثل Carnegie Mellon University's Project Mercury (1989-1992) و(1993-1995) TULIP و The Chemistry Online Retrieval Experiment (CORE) وغيرها.٣

١ عبدالعزيز بن سعد الأحمدي. المكتبات الرقمية الطموحات والواقع. في:أعمال ندوة المكتبات الرقمية: الواقع وتطلعات المستقبل، ١٠-١١ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣-٢٤ إبريل ٢٠٠٢م، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢.

2 Chad M. Kahi. Accessing Digital Libraries: A Study of ARL Members' Digital Projects. The Journal of Academic Librarianship. V. 32 (4) (July 2006). pp. 364-369.

٣ عبد المجيد بوعزة. المكتبات الرقمية وبعض القضايا الفكرية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج١١، ع١ (المحرم- جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ / فبراير-يوليو ٢٠٠٥م). ص ٧٧-١٠٠.

وبالرغم من أن المكتبات قد تعاملت مع بعض التقنيات السائدة في عقد الثلاثينات والأربعينات كالبطاقة المثقوبة وأداة الفرز في بعض الإجراءات المكتبية، إلا أنها لم تعرف تطبيق التقنيات حقًا إلا في عقد الستينات الذي يُعد بداية دخول الحواسيب الكبيرة وتطبيقاتها إلي المكتبات في العالم.

ويرجع إلي أن أول من قام بإنشاء مكتبة إلكترونية (رقمية) هو مايكل هارت في عام ١٩٧١م من خلال ما أطلق عليه اسم مشروع جوتنبرج Gutenberg Project الذي سعى من خلاله إلي إتاحة مصادر المعلومات التي سقطت عنها قوانين الحماية الفكرية على العامة بدون مقابل. وفي عام ١٩٩٠م قامت مكتبة الكونجرس بإطلاق مشروع الذاكرة الأمريكية American Memory الذي أخذ في عام ١٩٩٥م مسمى المكتبة الوطنية الرقمية National Digital Library، حيث تعمل مكتبة الكونجرس من خلاله على إتاحة المصادر التاريخية الأمريكية على الانترنت للاستخدام العام.[١]

ولقد عاصرت المكتبات النقلات الهائلة والمراحل التي تطورت فيها تقنيات المعلومات، حيث مرت بثلاث مراحل أساسية هي: مرحلة التطور في الحواسيب ومرحلة التطور في المعلومات ثم مرحلة التطور في الاتصالات. وقد غيرت هذه التطورات في تقنيات المعلومات على مفهوم وأسلوب العمل المهني في المكتبات، وجاءت لتؤكد مبدأ النظر إلي المكتبات كوحدات إدارية لها وظيفة معالجة المعلومات المجمعة وتقديمها للمستفيدين من خلال إجراءات ثابتة هي التزويد والفهرسة والإعارة وضبط الدوريات وتقديم الخدمات المعلوماتية وجعلها أكثر فاعلية.

---

١ بهجة مكي بومعرافي. المكتبات الرقمية: ضرورة العصر. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج ١١، ع٢٠ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م). ص ٤٧-٥٥.

وقد حدد أحد الباحثين مرحلتين أساسيتين في تاريخ المكتبات الإلكترونية هما:[1]

●المرحلة الأولى: أسهمت بعض المؤسسات مثل مؤسسة العلوم القومية (NSF)، ووكالة ناسا (NASA) بشكل فاعل في تمويل مشروعات بحث رائدة في بداية التسعينيات وأواسطها كان لها الفضل في توضيح المفاهيم ذات الصلة بالمكتبات الإلكترونية وتقديم تعريف لها، وإثارة اهتمام العام بخصوص وعود تقنيات المكتبات الإلكترونية وإمكاناتها، وإحراز تقدم في مجال تصميم التفاعل أثناء البحث، وتحفيز البحث المتعلق بالمكتبات الإلكترونية وجمع جماعات مهنية تنتمي لتخصصات مختلفة.

وقد تميزت هذه المرحلة بظهور برامج ومشروعات للمكتبات الإلكترونية بالعديد من البلدان مثل برنامج المكتبة الإلكترونية (ELINOR Electronic Library Program) وبرنامج المكتبة الإلكترونية (elib. Program) في المملكة المتحدة، ومبادرة المكتبة الرقمية الاسترالية (The Australian Digital Library Initiatives)، والمبادرة الكندية للمكتبات الرقمية (The Canadian Initiative on Digital Libraries).

●المرحلة الثانية: استمر الدعم في هذه المرحلة للمكتبات الإلكترونية على نحو تمثل بتغطية أوعية عديدة من المواد المعلوماتية المختلفة وتنويع محتوياتها لتشمل الصور والصوت والمواد النصية، واستكشاف قضايا تقنية وقانونية جديدة مثل أمن المعلومات والتصنيف الآلي ومصدر المعلومات وحقوق النشر الإلكتروني.

وفي واقع الحال ومع الاتجاه السائد بأن الأهم هو الإتاحة وليس الملكية Access vs Ownership جعل المكتبات تعمل على إنشاء مواقع وصفحات على الانترنت وربطها بمخزونها بأشكاله المختلفة وإتاحتها من خلال الفهارس الآلية على الانترنت، وبذلك أوجدت البنى التحتية الأساسية للقيام بمشروعات مكتبات إلكترونية.

---

١ عبد المجيد بوعزة. مصدر سابق. ص. ٧٩.

الجدوى والمبررات من إنشاء المكتبة الإلكترونية

عند الحديث على جدوى المكتبة الإلكترونية فإننا نتطلع إلي بناء وتطوير مكتبة إلكترونية شاملة تتيح مصادر المعلومات لمنسوبي المؤسسة حسب تخصصاتهم العلمية بأسلوب سهل ودقيق وشامل ومرن. كما نتطلع إلي إمكانية البحث في جميع مصادر المعلومات الموجودة في المكتبة بالإضافة إلي بعض المصادر من خارج المكتبة من خلال أي جهاز حاسوب مرتبط بالشبكة المحلية للمكتبة وبشكل دائم. ونتوقع من المكتبة الإلكترونية أن تمد المستفيدين بالخدمات التي تقدمها المكتبات، وتوفير الوصول على مصادر المعلومات الإلكترونية مثل الكتب والدوريات الإلكترونية ebooks /eperiodicals ، وقواعد المعلومات المتخصصة سواء المتوفرة عن طريق الإنترنت أو المخزنة على الأقراص الضوئية.

لقد شهد قطاع التعليم تطورات وتحولات كثيرة في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء. ومن هذه التطورات انتشار التعليم ليشمل كافة شرائح المجتمع وظهور تخصصات جديدة. وقد أدت هذه التطورات فضلاً عن الصعوبات الاقتصادية والمعرفية إلي اتجاه كثير من الدول إلي إعادة النظر في نظم التعليم وأساليبه المتبعة لتبني طرق وأساليب جديدة تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات. وانتشرت نتيجة لذلك في السوق العديد من البرمجيات التعليمية ذات علاقة بتخصصات ومجالات معرفية متنوعة. ويمكن في هذا المجال أن تقوم المكتبة الإلكترونية بدور مهم في التعريف بهذه المصادر المعلوماتية ومعالجتها وإتاحتها للاستخدام إلكترونيًا. كما أنه بإمكان المكتبة الإلكترونية أن تؤدي دورًا مهمًا في مجال التعليم عن بعد بإتاحة موادها وتوصيلها إلكترونيًا إلي هؤلاء المتعلمين الملتحقين بتلك البرامج.

وقد أورد بعض الباحثين مثل جيفان Jeevan (٢٠٠٤)١، وبومعرافي (٢٠٠٣)٢، وجمعية مكتبات البحث Association of Research Libraries (١٩٩٦)٣ مبررات عديدة (اقتصادية وفنية ومهنية ومكانية وزمنية) تستوجب إنشاء المكتبة الإلكترونية نذكر منها ما يلي:

- ازدياد كلفة التعامل مع أوعية المعلومات التقليدية.
- تطوير أساليب التعليم وخصوصًا التعليم عن بعد مما استوجب تطوير تقديم الخدمات المعلوماتية.
- النقص الحاد في ميزانيات المكتبات المخصصة لتأمين أوعية المعلومات وإدارتها.
- توفير الوقت والجهود للعاملين في المكتبات.
- إمكانية توفير الخدمة إلي أعداد كبيرة من المستفيدين بأقل تكلفة.
- انتشار تقنيات المعلومات والاتصالات وتوفرها في المكتبات.
- سهولة تداول المواد الإلكترونية.
- حرص المكتبات على تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين.
- ازدياد كميات المعلومات بأشكالها الإلكترونية.
- زيادة الوعي بالتقنيات المعلوماتية من قبل العاملين في المكتبات.
- عدم قدرة المكتبات التقليدية خدمة المستفيدين البعيدين عن محيط المكتبة.
- عدم قدرة المكتبات التقليدية على فتح أبوابها في جميع الأوقات لخدمة المستفيدين خصوصًا الملتحقين ببرامج التعليم عن بعد.

---

1 V. K. J. Jeevan. Digital Library Development: Identifying Sources of Content for Developing Countries with Special Reference to India. The International Information & Library Review. V. 36 (3) (Sep. 2004. pp. 185-197.

٢ بهجة مكي بومعرافي. مصدر سابق. ص. ٥٠.

3 Association of Research Libraries. 1995.

ولا شك أن لتقنيات المعلومات والاتصالات وعلى وجه الخصوص الإنترنت دور كبير في تغيير شكل مصادر المعلومات وخدماتها وفرضت إعادة تشكيلها لأسباب عديدة منها:

- وجود طلب من المستفيدين لخدمات جديدة.
- تطور النشر الإلكتروني وانتشاره.
- حلول المصادر الإلكترونية محل المصادر التقليدية.
- انتشار الفهارس الإلكترونية على الشبكة النسيجية.
- توافر وسائل اتصال عالية الجودة والسرعة.
- توافر ميزة اللاتزامنية في الوصول إلي المعلومات دون التقيد بوقت محدد.
- سهولة متابعة الأبحاث والتواصل العلمي من أي مكان في العالم يتوفر فيه إنترنت.[١]

ومن أبرز مميزات المكتبة الإلكترونية هي قدرتها على توفير مجموعة كبيرة وضخمة من مصادر المعلومات بدون أن يكون هناك حاجة لتوفير مكان كبير لحفظها فيها، كما أنها تستطيع تقديم خدماتها لجميع المستفيدين في آن واحد بدون الحاجة إلي تحديد وقت أو مكان محدد لذلك. وقد لخص وليامز آرمز Williams Arms في كتابه "المكتبة الرقمية"

أبرز الفوائد المترتبة على وجود المكتبة الإلكترونية في الآتي:[٢]

- أن المكتبة الإلكترونية تصل للمستفيد أينما كان.
- استخدام إمكانات الحاسبات الآلية في عملية البحث والتصفح.
- توفير المعلومات في أي وقت.
- سهولة تحديث المعلومات.
- إمكانية مشاركة الجميع للمعلومات.
- إمكانية إيجاد أشكال جديدة من المعلومات.

---

١ بهجة مكي بومعرافي. مصدر سابق. ص. ٥٢.

2 W. Y. Arms. Digital Library. Digital Library and Electronic Pub.: Cambridge, Massachusetts; The MIT Press, 2000.

●إمكانية تقليل التكاليف المادية.

وبناء عليه فإن المكتبة الإلكترونية ليست مجرد موقع على الإنترنت يتيح الوصول إلي مصادر المعلومات الإلكترونية على شكل قواعد بيانات أو كتب ومجلات إلكترونية بل يجب إدراك أن مشروع المكتبة الإلكترونية لن يتحقق بمجرد إدراك نظري للمزايا التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات بل هو قرار استراتيجي ذو أبعاد مهنية وعلمية وثقافية وحضارية تمليها متطلبات العولمة التي من خصائصها صناعة المعرفة وضمان تدفق المعلومات والتي من خلال المكتبة الإلكترونية سوف تسمح بها.

نماذج للمكتبة الإلكترونية:

بمراجعة الدراسات في موضوع المكتبة الإلكترونية ونشأتها نجد أن مؤسسات التعليم العالي والجامعات في الدول المتقدمة وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية لم تغفل المكتبة الإلكترونية بل قطعت أشواطًا متقدمة في هذا المجال. وقد كانت المكتبات الأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية سباقة في اقتناء الحواسيب الكبيرة ذات التكلفة العالية نتيجة الدعم الذي تلقته كي تتعامل مع الكم الكبير من المقالات والبحوث العلمية والفهرسة والإعارة اليدوية.

ونجد أن "اتحاد المكتبات الإلكترونية" Digital Library Federation هو عبارة عن تجمع عدد من المؤسسات الأكاديمية الممثلة بالجامعات والمكتبات العليمة البحثية، وهي تُعد رائدة في مجال المكتبات الإلكترونية، حيث تسعى تلك المؤسسات من خلال هذا الاتحاد إلي وضع معايير تتعلق بالمجموعات المتوافرة على وسائط رقمية وأيضًا ما يتعلق بالخدمات التقنية التي تربط الشبكات مع بعضها البعض، وكذلك تهدف إلي إتاحة مجموعاتها من خلال الإنترنت.

وهناك تجمع آخر مدعوم من قبل عدد ست من الجامعات الأمريكية الكبيرة يطلق عليه "مبادرة المكتبات الإلكترونية" Digital Libraries Initiative يهدف إلي البحث عن طرق ووسائل أفضل لإدارة المجموعات والأوعية المتوافرة على وسائط رقمية. وتبلغ تكلفة هذا المشروع أكثر من ٢٤ مليون دولار أمريكي.١
وفي عام ١٩٩٤م ظهرت مجموعة السبعة G7 مشروع المكتبة العالمية Bibliotheca Universals الذي تحاول من خلاله المكتبات المشاركة إتاحة مصادر المعلومات إلكترونيًا إلي العامة دون مقابل. وفي عام ١٩٩٥م أطلقت مكتبة الانترنت العامة Internet Public Library التي بدأت كمشروع صغير بقسم المعلومات والمكتبات بجامعة ميتشجان ثم تطور ليصبح مكتبة عامة. ونتيجة للتطورات المتلاحقة أدى هذا إلي إنشاء رابطة المكتبات الرقمية Digital Library Federation في عام ١٩٩٥م مكونة من مكتبة الكونجرس والأرشيف الوطني الأمريكي ومكتبة نيويورك العامة و١٦ مكتبة بحثية كبيرة.٢
وهناك نموذج آخر في بريطانيا بدأ العمل فيه من أوائل التسعينات الميلادية، ويسعى هذا المشروع المسمى بـ "برنامج المكتبة الإلكترونية" إلي تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تطوير وتشكيل وتطبيق برنامج المكتبة الإلكترونية الوطني. كذلك يسعى البرنامج إلي الاستفادة من التطور الحاصل في مجال التقنية والانتشار الواسع في استخدام الانترنت. ويهدف البرنامج إلي توفير مجموعة كبيرة من مصادر المعلومات على وسائط رقمية لخدمة المجال الأكاديمي في بريطانيا. وقد خصص مبلغ ١٥ مليون جنيه إسترليني لانطلاق البرنامج ثم توالى الدعم المالي والمعنوي للبرنامج إلي أن بلغت مشاريع الأبحاث المخصصة له أكثر من ٦٠ مشروعًا.

---

1 R. Chepesiuk. The Future is here: America's Libraries Go Digital. American Library. V. 28 (1). 1997. pp. 47-49.

٢ بهجة مكي بومعرافي. مصدر سابق. ص. ٤٩.

مكونات المكتبة الإلكترونية واحتياجاتـها:

لقد ظهرت المكتبة الإلكترونية أول ما ظهرت على شكل برامج غير كاملة مثل: وايز WAIS، وجوفر Gopher، حيث تستطيع هذه البرامج استرجاع المعلومات من قواعد بيانات متعددة عن طريق واجهة تعامل واحدة. وتبين بعض الدراسات أن إنشاء المكتبة الرقمية بدأ أولاً عن طريق مشروعات ركزت على تصميم واجهات تعامل تستخدم في ابتكار أشكال إلكترونية لاختزان المعلومات، ومن ثم بث هذه المعلومات المختزنة.[١] وبهذا ساهمت هذه المشروعات في التوصل إلي ابتكار تركيبات تقنية وتطبيقات عملية للمكتبات الرقمية أوجدت بدورها مجتمعات جديدة من الباحثين والمستفيدين، وفئة جديدة من موردي المعلومات. وقد اضطلع المجلس الوطني للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية National Science Foundation (NSF) بتقديم التمويل اللازم لتصميم المكتبات الرقمية بهدف إتاحة المعلومات ذات الصلة، والتعرف على الآثار التي ستحدثها المكتبات الرقمية في مجتمع المستفيدين.

وفي نفس الوقت استمرت البحوث في جميع أنحاء العالم، فعلى سبيل المثال، مولت المملكة المتحدة ٣٥ مشروعًا من خلال برنامج E-LIB ، كما خصصت اليابان ميزانية قدرت بنحو ٥٠ مليون دولار لمشروع تحسيب مكتبة دايت الوطنية The National Diet Library. كما أن هناك العديد من المشروعات المماثلة في كل من كندا وأوربا. وقد ركزت بعض بحوث المكتبات الرقمية على تذليل العقبات المتعلقة بالموقع واللغة والشكل من خلال تعاون المجلس الوطني للعلوم في أمريكا مع البرنامج الدولي التعاوني لبحوث المكتبات الرقمية. كما أجريت بحوث أخرى حول الجوانب الاجتماعية للمكتبات الرقمية مثل الاهتمام

---

١ المكتبات الرقمية وانعكاساتها على تعلم المكتبات وعلم المعلومات. تأليف سوزي آلاردز ، ترجمة محمد إبراهيم حسن محمد. عالم المعلومات والمكتبات والنشر. الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات. مج ٤ (١) يوليو ٢٠٠٢. ص. ١٤٧-١٦٢.

بزيادة سهولة واجهات تعامل المستفيد مع الحاسوب، وسلوكيات البحث عن المعلومات في المكتبات الرقمية.

وقد ظهرت في العقود الأخيرة بعض النظم وثيقة الصلة للمكتبات الرقمية مثل الميتاديتا Metadata "البيانات عن البيانات" ونظم اللغات الخاصة، حيث أن هذه النظم تمد مصممي المكتبات الرقمية بالتوصيف الخاص بالمصادر الإلكترونية، وواجهات التعامل مع المستفيدين، كما تُقدم هذه النظم القدرات التقنية اللازمة لعمليات البحث الدقيق ومن ثم استرجاع الوسائط المتعددة Multi-Media. وإذًا فهذه النظم تساهم في الوصول إلي المعلومات المطلوبة بكفاءة، وتتصل أيضًا بقواعد المعلومات الأخرى بشكل أكثر فاعلية، رغم تنوع مستويات الاتصالات، كما تخدم الميتاديتا مجالاً موضوعيًا محددًا من خلال الإتاحة المادية لمصادر المعلومات أو من خلال إحالة المستفيد على المواقع ذات الصلة.

ومن أهم التقنيات المكونة للمكتبات الرقمية نظام التمييز اللغوي الممتد Extensible Markup Language (EML) الذي يتيح الوصف الذاتي لتركيبات البيانات المتخصصة للتطبيقات التي تحتاجها مثل هذه التراكيب. ويتيح هذا النظام للمستفيد القدرة على تصميم لغات متخصصة من خلال موردين مستقلين. كما أن نظام التمييز اللغوي يكسب الميتاديتا العديد من المزايا الإضافية مثل الدقة، والحد من الغموض في المصطلحات. بالإضافة إلي ذلك فتكسب نظم التمييز اللغوي المكتبات الرقمية القدرة على ابتكار أرقام تاجية Tag تصف مصادر المعلومات كما يحدث مع لغة HTML، وهذا يعني أن مصادر المعلومات تصبح أكثر قابلية للإدارة.

إن أساليب الترميز المستخدمة في نظم الترميز اللغوي تجعلها أكثر ملائمة للمكتبات الرقمية، فهي أنظمة تُقدم البيانات للمستفيد دون الحاجة إلي التعامل مع الخادم عند كل استفسار مما يُساعد المستفيد على الحصول على أساليب عرض

البيانات التي تلبي احتياجاته. وتُمثل نظم التمييز اللغوي الأساس الذي يتم تبادل البيانات بين النظم المتنوعة من خلاله على المستوى العالمي مما يزيد من قدرة المستفيد على استرجاع المعلومات ذات الصلة ببحثه من عدد هائل من قواعد المعلومات.

وبناء على المعلومات التي تم جمعها من مصادر المعلومات المختلفة فإن تحديد كميات ونوعيات الأجهزة والبرامج يعتمد على عدد من العوامل مثل رغبة المسئولين وتطلعاتهم عن المكتبة الإلكترونية المزمع إنشاءها، وعدد المستفيدين منها واحتياجاتهم ونوعية الخدمات التي يرغبونها، وحجم الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة. وعمومًا يمكن حصر المتطلبات والاحتياجات التي تحتاجها لتطوير المكتبة الإلكترونية الشاملة وإتاحة مصادر المعلومات للمستفيدين بأسلوب سهل بالآتي:

- عدد من أجهزة الحاسوب الحديثة وملحقاتها وتكون مرتبطة بشبكة المكتبة المحلية.
- برامج حديثة معتمدة على أحدث المعايير والتقنيات اللازمة لإدارة المكتبة الإلكترونية وتحديثها بمصادر المعلومات المختلفة التي يحتاج إليها الباحثون بمختلف تخصصاتهم العلمية.
- عدد من المتخصصين في الحاسب الآلي لتشغيل وإدارة نظام المكتبة الإلكتروني وتقديم خدمات الدعم والصيانة والتدريب.

ولقد أصبحت البرامج التي تخدم المكتبة جزءا من المتطلبات الأساسية التي تخدم المكتبة. ولم تعد البرامج هي برامج قواعد البيانات المتعارف عليها بنظم خدمات المعلومات وما يتبعها من برامج فرعية لإدارة ملف المستفيدين، بل تطور ذلك كله. ومن أبرز البرامج التي أصبحت المكتبة الإلكترونية اليوم بحاجة إليها ما تناولته أمينة صادق في بحثها عن المكتبات الرقمية وملخصه ما يلي:

●برامج المحثات البحثية المتقدمة التي تقوم بمسح شامل لعدد هائل من المواقع على الإنترنت.

●برامج الترجمة بحيث تستطيع تقديم ترجمات كاملة للنصوص الرقمية ومنها ما يستطيع تقديم مستخلصات بجانب الترجمة.

●برامج بناء قواعد البيانات الاستفسارية أو الأسئلة والأجوبة.

●برامج البحث الخاصة وهي تقوم بالبحث على الإنترنت من خلال عدد كبير من المحثات البحثية.

●البرامج الوسيطة وهي البرامج التي تربط بين الإنترنت وغيرها من برامج التطبيقات العاملة في المكتبة وتلعب دورًا مهمًا في التحكم بالمعلومات عن بعد.

●برامج البوابات المعرفية Portals التي تساعد في تقديم بعض الخدمات المستحدثة والمرتبطة بالإنترنت.

●برامج البوابات المعرفية الرأسية Verticals وهو برنامج يساعد في تصميم المواقع وإدارتها على الإنترنت بإمكانات متقدمة في عرض المعلومات من شتى الأنواع وعمل الاتصالات.

وينبغي ملاحظة أنه يوجد بعض القضايا المهمة والتي يعتبرها البعض "المشكلات المتوقعة" عند تنفيذ مشروع المكتبة الإلكترونية (آن بلاندفورد وآخرين Ann Blandford et. al.)[1]، روسون وكارول (Rosson and Carroll)[2]. ومن أبرز تلك القضايا التكلفة المالية التي يحتاجها مشروع إنشاء مكتبة إلكترونية. وينبغي على المكتبة أن تقوم بدراسة التكلفة بعناية ويمكن تقليلها بالاستفادة من التجارب الأخرى للمكتبات وتلافي بعض الأخطاء التي وقعت

---

1 Ann Blandford, et. al. 2007. Distrupting digital library: development with scenario informed design. Interacting with Computers. V. 19(2) Jan.2007, pp. 70-82.

2 Rosson and Carroll, 2002 M. B. Rosson and J. M. Carroll, Usability Engineering, Morgan Kaufman, San Francisco (2002).

فيها، وكذلك يمكن التعاون مع المكتبات الأخرى والاستفادة مما عملته والحرص على عدم البدء من الصفر.

والقضية الثانية التي ينبغي التنبه لها هي موضوع حقوق الطبع والحماية الفكرية، حيث يتطلب الأمر أخذ الإذن من أصحاب الحقوق قبل تحويل منتجاتهم النصية إلي أشكال مقروءة آليًا. وتجدر الإشارة إلي أن قضية الحقوق شائكة وتأخذ وقتًا طويلاً لكن يمكن البدء بالنصوص المتداولة عبر الإنترنت والتي سبق أن صرح باستخدامها وهي تنمو باستمرار. وقد بين جيرنج ترنكوزي Jernej Trnkoczy أن تقنية تصميم المكتبة الإلكترونية تُبنى لإدارة المصادر الإلكترونية المتوفرة على الإنترنت وتوفير مقدرة بحثية فاعلة للمستخدمين. وبين أن الميتاديتا Metadata التي تصف المحتوى الرقمي متوفرة مجانًا ويمكن الوصول إليها من خلال بروتوكولات متعددة في المكتبة الإلكترونية.[١]

والقضية الثالثة تتعلق بـ الاستخدام الفعال للمكتبة الإلكترونية واسترجاع المعلومات المطلوبة. ويحتاج الأمر إلي أن تكون البرامج المصممة أكثر تفاعلية ومرنة ومقدرة في تسهيل إجراءات الاستخدام من قبل مصممي البرامج وكذلك وضع التعليمات الواضحة وسهولة الرجوع إليها عند الحاجة. كما أن من أهم الأمور التي ينبغي التنبه لها عند تصميم برامج الاستخدام هو العناية بملاحظات وتوجهات المستخدمين، حيث أن هذا العامل الإنساني هو أحد أهم الخيارات التي ينصح بها.

وأما القضية الأخيرة في تتعلق بـ المعايير والمواصفات الخاصة بالمكتبة الإلكترونية والنشر الإلكتروني. ويلاحظ ضعف هذه المعايير خصوصًا ما له علاقة باللغة العربية.

---

1 Jernej Trnkoczy, Ziga Turk, and Vlado Stankovski. A grid-based architecture for personalized federation of digital libraries. Library Collections, Acquisitions, and Technical Services, Article in press, 2007.retrieved from ScienceDirect-Elsevier inc.

مجموعات المكتبة الإلكترونية وخدماتـها
حيث أن المكتبة الإلكترونية تقع وسيط بين مصادر المعلومات بتحدياتها المختلفة وأشكالها ووسائطها وبين احتياجات ومتطلبات مجتمعها الأكاديمي من المستفيدين فإنه ينبغي أخذ التصنيفات الأربعة لصورة المعلومات المستقبلية التي رأتها OCLC في الدراسة التي عملتها عام ٢٠٠٣.[1]

وتشمل هذه التصنيفات الأربعة للمعلومات خلال الأعوام ألـ ٥-٧ القادمة على:

"المعلومات العامة" Popular Information وتشمل الكتب المطبوعة ونظائرها الرقمية والمجلات والصحف المطبوعة والمتوفرة في قواعد البيانات والوسائل السمعية والبصرية والوسائط المتعددة العادية والرقمية.

"المعلومات العلمية" Scholarly Information وهي مصادر أكاديمية وعلمية في طبيعتها وتتألف من الكتب والمجلات العلمية المطبوعة والرقمية والمقالات العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه ومواد إدارة المناهج والإرشيفات الرقمية.

"المشـروعات الرقمية" Digitization Projects وتشمل المشـروعات التجارية والوطنية لمشروعات المكتبات الإلكترونية.

"مصادر الشبكة العالمية" Web Resources وهي قسمين مصادر معلومات سطحية وأخرى متعمقة.

ويُعتبر اليوم حجم الأوعية الإلكترونية التي تقتنيها المكتبات في زيادة مستمرة، بحيث نستطيع أن نؤكد أن الوعاء الإلكتروني قد تفوق على حجم نظيره المطبوع، وفي فترة قصيرة.[2] وتحتوي المكتبة الإلكترونية تقريبًا على جميع

---

1 OCLC Report five-year information format (2003) OCLC report on five-year information format trends. (2003). Retrieved from http://www.oclc.org/reports/2003format.htm.

٢ أمينة مصطفى صادق. مصدر سابق. ص. ٥٢.

أنواع أوعية المعلومات التقليدية، لكن في شكلها الرقمي مثل الكتاب والدورية وأبحاث المؤتمرات والخرائط والصور وغيرها من الأوعية السمعية أو المرئية المتحركة. وقد حددت بعض الدراسات محتوى المكتبة الإلكترونية بالمجموعات الآتية:[1]

- مجموعات الأوعية الأساسية مثل الكتب والدوريات والأبحاث والموسوعات والقواميس والأدلة.
- مجموعات الأوعية المكملة (الإرشيفية) مثل إرشيفات المجموعات والحوارات، والمنشورات التعريفية والدعائية للمؤتمرات وورش العمل، والنشرات الإخبارية والأنشطة، والرابطات بنصوص أخرى أو استشهادات مرجعية.
- معلومات عن المكتبة الإلكترونية ذاتها مثل النشأة والأهداف والسياسات، والتعريف بالمحثات البحثية والتغطية الموضوعية واللغوية والزمنية، والبرامج المستخدمة في عرض ومعالجة المحتوى، والبرامج الأخرى المعينة وبعض الملفات الخاصة.
- الرابطات (الموضوعية) على مستوى التخصص الموضوعي أو الإنتاج الفكري أو المؤسسات أو الأنشطة.

تُقدم المكتبة الإلكترونية خدمات معلوماتية تتميز بها عن المكتبة التقليدية. فالمكتبة الإلكترونية تستمد أهميتها من إمكانياتها المتعددة ومنها بالطبع التقنية، حيث تستطيع أن تقدم حلولاً واقعية وملموسة للعديد من مشاكل خزن المعلومات وإتاحتها، فهي أداة للتطور التعليمي والبحث العلمي والثقافي والحضاري والاقتصادي.

---

1 Dagober Soergel. A Frame Work for Digital Library Research: Broadening the Vision. DLib Magazine. V. 8 (12). 2002. available at: www.dlib.org/dlib/december02/soergel/12soergel.html

ومن أبرز الأمثلة التي تقدمها المكتبة الإلكترونية لخدمة المستفيدين ما يلي:

- تسهيل الوصول وبأقل جهد إلي مصادر معلومات بعيدة وجديدة وحديثة، ومن قبل عدد من المستفيدين في وقت واحد.
- توفير الخدمة للمستفيدين في أي وقت دون انقطاع لأي مستفيد في أنحاء المعمورة لديه اتصال بالانترنت.
- توفير إمكانيات عالية للخزن والاسترجاع التفاعلي مع المعلومات.
- توفير كافة أشكال أوعية المعلومات الإلكترونية وبدرجة عالية من الدقة والشمولية.
- توفير تقنيات عالية من الجودة (وضوح النص، والتحكم في اللون، ونقاء الصوت).

لعل من أهم ما يميز المكتبة الإلكترونية هو الاستفادة الكاملة من الخدمات التفاعلية التي يمكن توفيرها ومنها ما يلي:[1]

- إصدار وتحديث النشرات المكتبية بشكل يومي.
- إصدار الإعلانات الخاصة بالمصادر المعلوماتية الحديثة.
- توفير قوائم الكتب الأكثر طلبًا.
- إقامة منتديات سواء نصية أو صوتية أو عبر الكاميرا.
- توفير خدمة الدعم على مدار الساعة.
- عمل الاستبيانات للمستفيدين من المكتبة.
- تطوير قائمة مراسلات لعمل الإحاطة الجارية وغيرها.
- تطوير ندوات عن بعد عبر التخاطب الإلكتروني سواء النصي أو السمعي أو عبر الكاميرا.
- التعريف بمناشط المكتبة والتسويق لها.

[1] عبد العزيز بن سعد الأحمدي. مصدر سابق ص. ٤١-٤٢.

●الإعلانات الخاصة بالمكتبة سواء للتزويد أو المنقصات أو الوظائف وغيرها.
لهذا فالمكتبة الإلكترونية ليست مجرد موقع على الانترنت يتيح الوصول إلي مصادر المعلومات الإلكترونية فحسب بل هو قرار استراتيجي ذو أبعاد مهنية وعليمة وثقافية وحضارية تمليها متطلبات العولمة التي من خواصها صناعة المعرفة وضمان التدفق الحر للمعلومات.
تقوم الخطة المقترحة لهذه الدراسة على إنشاء المكتبة الإلكترونية لتشمل كافة المقومات الأساسية التي يمكن من خلالها تقديم خدمات معلوماتية أكاديمية أكثر شمولية ودقة. وتدور الخطة على دور المكتبة الإلكترونية ذو الأبعاد المتعددة والذي يمكن تلخيصه في خمس وظائف هي:
١-تشبع الحاجات المعلوماتية لمجتمع المستفيدين.
٢-تقديم خدمات المعلومات المتنوعة.
٣-تنظيم المعلومات بشكل يجعلها قابلة للتداول والاسترجاع.
٤-إدارة مواقع المعلومات المختلفة والتنسيق بينها.
٥-إتاحة قنوات تبث من خلالها المعلومات إلي المستفيدين.
وعمومًا يجب أن تمتاز الخدمات التي تقدمها المكتبة الإلكترونية بجودتها وبكفاءتها العالية وسهولة التعامل معها.
ثالثًا: التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية:
بطبيعة الحال المكتبة الإلكترونية الأكاديمية هي جزء من المكتبة الأكاديمية التقليدية ومرتبطة بها، وقد تتمتع بالاستقلالية وتكون مطورة لخدمة الأغراض البحثية الأكاديمية. وحتى تحقق المكتبة الإلكترونية أهدافها ينبغي إتباع أسلوب علمي في التخطيط لها، بحيث تؤمن احتياجات المستفيدين منها بفاعلية كبيرة. فتحديد الأهداف للمكتبة الإلكترونية ودراسة الجدوى منها هو الأساس الذي تنبني عليه المكتبة. وعند التخطيط لتأسيس المكتبة الإلكترونية يمكن اعتماد التخطيط على أساس الأهداف، أي تحديد أهداف المكتبة الإلكترونية ومن ثم إنشاء المكتبة

وتصميمها لتحقيق هذه الأهداف. وبمعنى آخر لابد أن تكون مخرجات المكتبة الإلكترونية قادرة على تحقيق الأهداف.

وتجدر الإشارة إلي أنه لابد من توفر مجموعة من الخصائص للمكتبة الإلكترونية حتى تكون مثالية وتشمل هذه الخصائص التكاملية، والشمولية، والدقة، والمرونة، وسهولة الاستخدام، والتوازن في المجموعات، والحماية وأمن المعلومات، والاقتصاد في التكلفة.

ويوجد أمام المكتبات الأكاديمية طريقان يمكن اختيار أي منهما عند الرغبة في إنشاء مكتبة إلكترونية مع ضرورة ملاحظة إيجابيات وسلبيات كل طريق. فأما الطريق الأول فهو أن تقوم بتنفيذ المكتبة الإلكترونية مؤسسة خارجية متخصصة في هذا المجال. والطريق الثاني هو أن تقوم المكتبة بنفسها بتنفيذ إنشاء المكتبة الإلكترونية بجهودها الذاتية أو بالاستعانة بمتخصصين من داخل المؤسسة الأم كإدارة الحاسب الآلي مثلاً، وفي هذه الحالة تحتاج المكتبة أحيانًا إلي تأمين بعض الأجهزة وطلب رخص للبرمجيات المطلوبة. وفي كلا الطريقين ينبغي للمكتبة الراغبة في إنشاء مكتبة إلكترونية من الاستئناس والاسترشاد بما تتضمنه المراحل الأساسية لإنشاء المكتبة الإلكترونية من معلومات، وهي التي سوف نتحدث عنها في السطور القادمة.

مراحل إنشاء المكتبة الإلكترونية:

يمكن حصر المراحل الأساسية لإنشاء المكتبة الإلكترونية بثلاث هي:

●المرحلة الأولى: الإعداد والتجهيز وتشمل تحديد الأهداف، والمستفيدين وحاجاتهم، ومصادر المعلومات ونوعياتها وأشكالها وطرق عرضها وأوقات حصرها وجمعها، وطريقة خزن المعلومات واسترجاعها، ونوع الأجهزة والبرمجيات وملحقاتهما وحجمهما وكمياتهما، وإدارة المكتبة الإلكترونية والإشراف عليها وتحديث بياناتها وصيانتها، والكادر البشري ومؤهلاته وخبراته وطرق تدريبه.

●المرحلة الثانية: التنفيذ وإنجاز المشروع ويشمل توزيع الجدول الزمني لإنجاز المشروع، وتأمين المتطلبات والاحتياجات مثل الأجهزة والبرمجيات وتركيبها وتهيئتها، وترقيم المعلومات، وتوفير الكوادر البشرية وتدريبهم، والميزانية، والتعريف بالخدمات.

●المرحلة الثالثة: إطلاق الخدمة، وتشمل التجربة أو الاختبار ثم إطلاق الخدمة بشكلها النهائي، والتقييم.

المرحلة الأولى: الإعداد والتجهيز:

تعتبر مرحلة الإعداد والتجهيز هي الأهم وهي الأساس وربما هي الأصعب من جميع المراحل اللاحقة لأنه يتم الاعتماد عليها في تنفيذ المراحل الأخرى. ففي هذه المرحلة يتم تحديد الأهداف للمكتبة الإلكترونية ودراسة الجدوى منها وهو الأساس الذي تنبني عليه المكتبة. وتشمل هذه المرحلة كل من تحديد الأهداف، والمستفيدين وحاجاتهم، ومصادر المعلومات ونوعياتها وأشكالها وطرق عرضها وأوقات حصرها وجمعها، وطريقة خزن المعلومات واسترجاعها، ونوع الأجهزة والبرمجيات وملحقاتهما وحجمهما وكمياتهما، وإدارة المكتبة الإلكترونية والإشراف عليها وتحديث بياناتها وصيانتها والكادر البشري ومؤهلاته وخبراته وطرق تدريبه. هذا بالإضافة إلي مسائل أخرى يجب حسمها مثل المركزية واللامركزية، والكادر البشري ومؤهلاته وخبراته وطرق تدريبه، وسرية المعلومات وأمنها.

وينبغي أن يتم تحديد الأهداف العامة والخاصة بشكل دقيق وواضح وتكون قابلة للتطبيق. وتمثل الأهداف نقطة البداية والقائد للخطوات القادمة، وينبغي الالتزام بها وعدم الخروج عنها. ولا يمكن أن تتحد المكتبات الإلكترونية في أهدافها حيث أن لكل مكتبة خاصيتها. وتمثل الأهداف الآتية أهدافًا مقترحة يمكن للمكتبة الإلكترونية الأكاديمية تحقيقها وتشمل ما يلي:

دعم وتنمية المناهج التعليمية والبرامج الأكاديمية والبحوث العلمية وذلك بالإمداد بالمعلومات والخدمات التي تثري هذه البرامج.

دعم المستفيدين للوصول إلي مصادر المعلومات الإلكترونية المتنوعة والحصول عليها بالطرق العلمية واستخدامها بسهولة وسرعة وراحة.

العمل على توسيع ثقافة ومدارك المستفيدين وذلك بمدهم بالأخبار والمعلومات التي يحتاجونها.

التعاون والمشاركة مع الأفراد والمؤسسات العلمية والثقافية لتطوير المكتبة الإلكترونية.

وفي هذه المرحلة ينبغي تحديد المستفيدين المستهدفين للمكتبة الإلكترونية، حيث أن تحديد فئات المستفيدين والتعرف على خصائصهم وصفاتهم يعتبر مهمًا سواء في عملية تصميم المكتبة أو تحديد المكونات أو توفير الخدمات المعلوماتية. وفي الغالب فإن جمهور المستفيدين من المكتبة الإلكترونية الأكاديمية يمكن تحديد مجموعاتهم في فئات الأفراد من الطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا المنتظمين في الدراسة أو الملتحقين ببرامج الدراسة عن بعد، وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم من الباحثين. وبالإضافة إلي فئة الأفراد هناك فئات الجهات والهيئات الرسمية وغير الرسمية والأقسام العلمية والمراكز البحثية من داخل المؤسسة العلمية أو خارجها. ومما ينبغي التنبه له هو ضرورة تحديد نوعية هذه الجهات المتوقع خدمتها وتحديد نوعية التخصصات فيها.

ويدخل ضمن تحديد المستفيدين تحديد احتياجاتهم من المعلومات، حيث أن المكتبة الناجحة هي التي توفر المعلومات التي تلبي حاجات المستفيدين بدقة وتستجيب للتطورات التي قد تطرأ على هذه الاحتياجات.

وفي مرحلة الإعداد والتجهيز ينبغي تحديد وحصر مصادر المعلومات الحالية التي تود المكتبة تقديمها عن طريق المكتبة الإلكترونية وطريقة جمعها، وتحديد أشكالها وطريقة عرضها. وتأتي مصادر المعلومات على أشكال مختلفة مثل

الملفات الإلكترونية والكتب والدوريات الإلكترونية ebooks /eperiodicals، وقواعد المعلومات المتخصصة سواء المحلية أو المتوفرة عن طريق الإنترنت أو المخزنة على الأقراص الضوئية. ويتم العمل على تكشيف هذه المصادر وجعلها قابلة للبحث والاسترجاع.

وينبغي أن يتم في مرحلة الإعداد والتجهيز تحديد كميات ونوعيات الأجهزة وملحقاتها والبرامج المطلوب تأمينها، سواء بناءها داخليًا أو شراءها جاهزة. وعمومًا يعتمد تحديد النوعيات والكميات أولاً وأخيرًا على عدد من العوامل مثل حجم المكتبة الإلكترونية المزمع إنشاءها، وعدد المستفيدين منها، وحجم الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة.

وفي هذه المرحلة ينبغي تحديد وبيان طريقة خزن المعلومات ونوعية الوسائط التي ينبغي أن تحفظ عليها. كما ينبغي تحديد طريقة استرجاع المعلومات والإفادة منها ونوعية خدمات المعلومات التي توفرها المكتبة الإلكترونية ومستواها ووسائل الاتصال وطريقة تنفيذها.

وحيث أن المكتبة الإلكترونية هي مكتبة متطورة وتنمو باستمرار وتتعرض للتغير وفقًا لتغير الحاجات فلابد من تحديد الكادر البشري الذي سوف يشغل المكتبة الإلكترونية وتحديد مؤهلاته وخبراته وطرق تدريبه، وكذلك تحديد طريقة إدارة المكتبة الإلكترونية والإشراف عليها وجعلها مركزية أو لامركزية وطريقة المراقبة وأمن المعلومات وإجراءات التحديث والتعديل والصيانة. وأخيرًا لابد من وضع سياسة واضحة ومحددة للمكتبة الإلكترونية وتكون مكتوبة وموثقة بحيث تشتمل على جميع ما يتعلق بالمكتبة من أنظمة ولوائح وإجراءات.

وفي نهاية مرحلة الإعداد والتجهيز وقبل الشروع في المرحلة التالية لابد من وضع خطة الإنجاز أو التنفيذ المقترحة. ففي هذه المرحلة يتم توزيع الأعمال المختلفة لمراحل المشروع على فترات زمنية محددة وذلك اعتمادًا على مجموعة من العوامل والخبرات العملية.

المرحلة الثانية: التنفيذ وإنجاز المشروع:
إن أهم ما يميز المكتبة الإلكترونية هو إمكانية دمج جميع الخدمات التي تقدمها المكتبة تحت سقف واحد أو ما يسمى بالمدخل الموحد لخدمات المكتبة الإلكترونية. ويتطلب العمل في هذه المرحلة جهدًا كبيرًا وخبرات تستطيع أن ترفع من قيمة الخدمات المقدمة وتقلل من الكثير من الجهود والوقت المبذول في العمل.
ويتم خلال مرحلة التنفيذ من خلال عمل توثيق متكامل للمعلومات وتطوير الوثيقة بحيث تشمل كافة المتطلبات البشرية والمادية وفقًا للاحتياجات. كما تصف الوثيقة خدمات المكتبة الإلكترونية وتحدد فيها التصاميم المختلفة للمكتبة ومتطلباتها وفقًا لاحتياجات المكتبة. ويجب اعتماد هذه الوثيقة والموافقة عليها قبل المضي قدمًا في مرحلة التنفيذ لضمان أن تكون النتيجة النهائية تتوافق مع احتياجات وتطلعات المسئولين في المكتبة.
وتشمل هذه المرحلة تأمين المتطلبات والاحتياجات مثل الأجهزة وملحقاتها وتركيبها والبرمجيات المختلفة وتهيئتها. ويلاحظ أن كميات ونوعيات الأجهزة والبرمجيات تعتمد على عدد من العوامل مثل حجم المكتبة الإلكترونية المزمع إنشاءها، وعدد المستفيدين منها، وحجم الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة. وعمومًا تتمثل احتياجات المكتبة الإلكترونية من التقنيات والأجهزة والبرامج في الأنواع التالية: أجهزة الحاسب الآلي Personal Computers (PCs)، أجهزة الشبكات المحلية Local Area Networks (LAN)، الطابعات Printers، الماسحات الضوئية Scanners، ومحطات تشغيل الأقراص المدمجة CD-ROMs، أجهزة الحماية والأمن Security، نظم إدارة تشغيل قواعد المعلومات وإدارة أنظمة المكتبات الآلية Databases Information Management System، ونظم النشر الإلكتروني وإدارة المحتوى، وقواعد البيانات المخزنة على الأقراص الضوئية، وملفات الإلكترونية المصممة محليًا أو الموجودة على الإنترنت.

ويمكننا حصر المتطلبات والاحتياجات التي تحتاجها لتطوير المكتبة الإلكترونية الشاملة وإدخال البيانات وإتاحة مصادر المعلومات للمستفيدين بأسلوب علمي سهل بأربعة عناصر هي الآتي:

●الأجهزة: وتشمل عدد من أجهزة الحاسوب الحديثة والماسحات والطابعات وأجهزة الاتصالات للربط بالشبكة المحلية، كما تشمل الأجهزة توفير خادم ذو سعة كبيرة ليستوعب الكم الكبير من المعلومات المراد ربطها عبر المكتبة الإلكترونية.

●البرامج: وتشمل نظم إدارة المعلومات الإلكترونية وبرامج وبروتوكولات الربط والاسترجاع، وينبغي أن تكون البرامج حديثة ومعتمدة على أحدث المعايير والتقنيات اللازمة لإدارة المكتبة الإلكترونية وتحديثها. ولا بد من التأكد من دعم الأنظمة لنظام المارك العالمي وكذلك معيار تبادل المعلومات المعروف بـ (Z39.50)

●العنصر البشري: ويكون مؤهلاً تأهيلاً فنيًا وتقنيًا وقادرًا على التعامل مع الأجهزة والبرامج وتقديم خدمات الدعم والصيانة والتدريب. والتأهيل الجيد للعنصر البشري ينبغي أن يبدأ قبل تبني مشروع المكتبة الإلكترونية، حيث أنه العنصر الأول والأخير الذي يساهم في إنجاح المشروع ككل.

●المصادر الإلكترونية: وتشمل هذه المصادر الكتب والمجلات الإلكترونية، والملفات الإلكترونية، والأقراص الضوئية، وغيرها من مصادر المعلومات المتوافرة على ميكروفيلم أو مخطوطات، أو أدلة، أو نشر إلكتروني.

وتحتاج المكتبة الإلكترونية إلي نظام خاص بالنشر الإلكتروني وإدارة المحتوى، بحيث يوفر إمكانات كبيرة لخلق مواقع ديناميكية لأي مواد يرغب في نشرها على الشبكة. ويمكن المسئولين عن البوابة من التحكم فيما ينشر على البوابة بشكل سهل وميسر، وأرشفة جميع المعلومات المدرجة في البوابة مع إمكانات بحث حر شامل على جميع محتويات البوابة. وينبغي أن يشتمل النظام

الخاص بالنشـر الإلكتروني وإدارة المحتوى على مميزات وتسهيلات عديدة مثل ما يلي:

- يكون سهل الاستخدام لكل مستخدم للإنترنت.
- يمكن المستخدم الانتقال على أي باب.
- إمكانية النشر داخل البوابة الرئيسة أو الصفحات الخاصة بالمجموعات.
- يوفر أرشيف كامل للأخبار والمحتويات.
- إمكانية البحث بالكلمة أو بالنص.
- إمكانية إرفاق الصور أو التسجيلات الصوتية أو المرئية مع الخبر.
- يوفر حماية كاملة لنظام الإدخال والإشراف.
- تحكم كامل في صلاحيات المدخلين والمحررين.
- إمكانية نشر الأخبار المدخلة فقط من خلال المشرفين على البوابة بعد مراجعتهم كل مادة مدخلة.
- إمكانية إدخال الأخبار من أي مكان من خلال الإنترنت.
- إمكانية إنشاء صفحات جديدة وقوالب خاصة لهذه الصفحات.

وهنا نجد أن التركيز يشمل هذه العناصر الأربعة المشار إليها أعلاه وأحيانًا يتم إضافة عنصر خامس وهو قوانين حقوق الطبع والحماية الفكرية، حيث يتوجب على المكتبة عند تحويل المواد النصية من تقارير وبحوث ومقالات وغيرها إلي أشكال إلكترونية يمكن قراءتها آليًا Machine-readable form الحصول على إذن خاص من صاحب الحق.

ويمكن في هذه المرحلة تحديد الأعمال المطلوبة على الشكل الآتي:

- تطوير الهيكل العام والتصميم الفني لموقع المكتبة الإلكترونية، ويتم تصميم الواجهة الرئيسة للمكتبة الإلكترونية، وخدماتها، ومواقعها الفرعية، وأسلوب إدارتها وكيفية تغذيتها بمحتويات مصادر المعلومات.
- تنفيذ وتهيئة وأقلمة خدمات المكتبة الإلكترونية.

●توفير المعلومات المراد الاستفادة منها والخاصة بالمكتبة الإلكترونية وتحميلها بالخادمات servers الخاصة بها، وتشمل هذه المصادر الكتب والمجلات الإلكترونية، والملفات الإلكترونية، والأقراص الضوئية، وغيرها من مصادر المعلومات المتوافرة على ميكروفيلم أو مخطوطات، أو أدلة، أو نشر إلكتروني.

●تحميل مصادر المعلومات الإلكترونية على الخوادم الخاصة بها.

●ربط مصادر المعلومات المختلفة ضمن المكتبة الإلكترونية.

●ربط المكتبة الإلكترونية وإتاحتها عبر شبكة المؤسسة المحلية لتحقيق الفائدة القصوى منها.

●تدريب العاملين والمختصين بإدارة وتشغيل وتحديث محتويات المكتبة الإلكترونية. وينبغي أن يتم تصميم برامج تدريبية تتوافق واحتياجات العاملين لتمكينهم من التعامل مع خدمات ونظم المكتبة الإلكترونية والاستفادة المثلى منها.

ولكي يتمكن المستفيدون من الوصول إلي المعلومات الموجودة على المكتبة الإلكترونية الأكاديمية وتحقيق الفائدة القصوى منها بأقل وقت وجهد ومن أي مكان يتواجدون فيه فإنه لابد من ربط المكتبة الإلكترونية وإتاحتها عبر شبكة المؤسسة المحلية. كما أن من أفضل طرق تسهيل الإفادة من المعلومات على المكتبة الإلكترونية الأكاديمية يتمثل في ربط الشبكة المحلية للمؤسسة بشبكة الإنترنت التي فرضت نفسها كمصدر أساس وسريع جدًا للمعلومات عبر ملايين الحواسيب المرتبطة بها حول العالم.

ولضمان استمرارية عمل المكتبة الإلكترونية ينبغي العناية بموضوع الدعم الفني والصيانة للنظم والبرمجيات في المكتبة. ويتم ذلك أما بواسطة الاستعانة بالفريق الفني للشركة الموردة أو بواسطة فريق فني متخصص من داخل المؤسسة. ويمكن عمل الدعم الفني أما مباشرة أو الدخول على النظم عن بعد أو عبر الهاتف أو الفاكس أو البريد الإلكتروني. وفي الغالب يشمل الدعم المطلوب الآتي:

●تركيب النسخ المحدثة لنظم وبرمجيات المكتبة الإلكترونية.
●إصلاح الأعطال في النظم والبرمجيات التي تظهر من حين لآخر.

المرحلة الثالثة: إطلاق الخدمة

بعد الانتهاء من مرحلة التنفيذ والإنجاز تأتي هذه المرحلة وهي مرحلة التشغيل وإطلاق الخدمة. ويتم خلال هذه المرحلة أولا إجراء تجربة أو اختبار لكافة مكونات المكتبة الإلكترونية بما في ذلك الخدمة المقدمة ومستواها وسرعتها ودقتها وشموليتها، ويتم أثناء التجربة فحص الأجهزة والبرامج وعمل التعديلات المطلوبة إذا لزم الأمر. فإذا تمت التجربة بنجاح وحققت تطلعات المسئولين يتم بعد ذلك إطلاق الخدمة بشكلها النهائي وإتاحة مصادر المعلومات المختلفة وتوفيرها بشكل متكامل من خلال المكتبة الإلكترونية.

وينبغي التنبيه هنا إلي أمر في غاية الأهمية وهو ضرورة تدريب العاملين على المكتبة الإلكترونية. وتشمل الفئات التي يجب أن يشملها التدريب كل من الموظفون الذين سيقومون بعملية تشغيل المكتبة مثل مشغلي الحاسوب ومدخلي البيانات والمبرمجون وغيرهم؛ والمشرفون المباشرون على المكتبة الإلكترونية وذلك لتعريفهم بطبيعة العمل ونوعية الأعمال المطلوب منهم إنجازها.

وكي يتحقق الهدف المنشود من المكتبة الإلكترونية ينبغي الإعلان عنها وتسويق خدماتها في كافة قطاعات المؤسسة. كما ينبغي أن لا ننسى عملية التقييم للمكتبة الإلكترونية (مدى تحقيق أهدافها، ومحتوياتها، وخدماتها ومستوى جودتها وحجم الاستفادة منها) ويكون ذلك بعد مرور مدة كافية على تشغيلها وذلك للحكم عليها وتطويرها. وعند تقييم المكتبة الإلكترونية ينبغي التركيز على المستخدمين فليس هدف المكتبة هو فقط توفير مجموعات عالية الكفاءة بل أهم من ذلك هو مساعدة المستخدمين في جهودهم لتمييز الأفضل من هذه المجموعات.[1]

1 Hong Xie. Evaluation of Digital Libraries: Criteria and Problems from Users' Perspectives. Library & Information Science Research. V. 28 (3), 2006. pp. 433-452.

أخيرًا لابد من توثيق المكتبة الإلكترونية الأكاديمية بحيث يصدر وصف مكتوب لها يشمل أهدافها ومحتوياتها وإجراءاتها وخدماتها، ويكون مدعمًا بالوثائق والرسوم الإيضاحية والجداول الوصفية. ومن الجدير ذكره أن عملية التوثيق هي عملية مستمرة تبدأ منذ بداية المشروع ولا تنتهي بنهايته بل تظل ملازمة للمكتبة طوال فترة عملها وتشغيلها.

رابعًا: الخاتمة والتوصيات

ناقشت هذه الدراسة ما توصلت إليه نتائج البحوث العلمية التي تناولت المكتبة الإلكترونية من حيث المفهوم والنشأة والتطور والأهمية والمكونات الأساسية للمكتبة الإلكترونية، وذلك سعيًا للتوصل إلي نتائج من شأنها مساعدة المكتبات الأكاديمية نحو التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية لسد حاجة الباحثين عن المعلومات. وقد ناقشت الدراسة ثلاث مراحل أساسية في الخطة المقترحة لإنشاء المكتبة الإلكترونية وهي مرحلة الإعداد والتجهيز ومرحلة التنفيذ وإنجاز المشروع ومرحلة إطلاق الخدمة. واشتملت كل مرحلة من هذه المراحل على معلومات وتفصيلات عن كيفية إنشاء وتطوير المكتبة الإلكترونية في المكتبة الأكاديمية.

وبينت الدراسة أن الشروع في بناء المكتبة الإلكترونية يعتمد على عناصر عديدة ينبغي أن تتوافر حتى يتحقق لها مقومات النجاح المنشود، فالتعاون المشترك والدعم المادي والبشري عناصر أساسية في مشروع المكتبة الإلكترونية، بالإضافة إلي الاستفادة من تجارب الآخرين في المكتبات المماثلة. وقد لاحظت الدراسة أن المكتبة الإلكترونية تتطور بسرعة لتقدم للمستفيد خدمات متميزة عديدة تعجز عن تقديمها المكتبة التقليدية وهذا مما يجعل المكتبة الإلكترونية تفرض نفسها بقوة على الساحة الأكاديمية، خاصة وأن الإنترنت تساهم مساهمة فعالة في تأسيس ودعم المكتبة الإلكترونية.

وينبغي ملاحظة أن الشروع في بناء مكتبة إلكترونية أكاديمية لا يُعد ترفًا حضاريًا بقدر ما هو حاجة ملحة لمواجهة التحديات المستقبلية ولتحقيق أهداف التنمية الشاملة. لذلك يوصي الباحث أن على جميع المكتبات الأكاديمية المبادرة في إنشاء وتطوير مكتبات إلكترونية لتقديم خدمات راقية ومتميزة لمنسوبيها مع ضرورة مراعاة وجود خطة مدروسة بعناية لذلك.

كما يوصي الباحث وبناء على ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة بما يلي:

١- توسيع إدراك المسئولين في الإدارة العليا بالمؤسسة التعليمية وزيادة إقناعهم بأهمية دعم إنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية وتعريفهم بمزاياها من حيث دعم العملية التعليمية والبحث العلمية وتوفير الوقت، وسرعة الإنجاز، وخفض التكلفة، وزيادة الفاعلية، وغيرها من الفوائد.

٢- وضع خطة عاجلة لإنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية في المكتبات الأكاديمية وتشتمل هذه الخطة على الأهداف والسياسات والمستفيدين وكذلك تشمل الخطة على المراحل الأساسية لإنشاء المكتبة وهي: مرحلة الإعداد والتجهيز، ومرحلة التنفيذ وإنجاز المشروع، ومرحلة إطلاق الخدمة.

٣- إدراج ميزانية مستقلة ضمن ميزانية المكتبة الأكاديمية خاصة للمكتبة الإلكترونية وتكون كافية ومستمرة.

٤-إنشاء قسم أو وحدة في المكتبة يتولى المسؤولية الكاملة للمكتبة الإلكترونية ويتم تزويده بالكوادر البشرية الكافية والمؤهلة.

٥-ينبغي على المكتبة أن لا تعتمد على ذاتها في تمويل مشروع المكتبة الإلكترونية فلا بأس أن تطلب المساعدة ممن سبقها في ذلك، ويمكن أن تتعاون المكتبة مع مكتبة أخرى ولا تبدأ من الصفر بل تستفيد من المواد التي قد حولت إلي أشكال إلكترونية.

٦-توفير الكفاءات البشرية عالية الجودة والاستثمار فيها، حيث أنه هو الذي سوف يعمل على إدارة المكتبة وتشغيلها كما أن بعض الخدمات ستظل في حاجة

إلي تدخل العنصر البشري. كما ينبغي الاستثمار في تطوير قدرات العاملين من خلال التدريب المكثف والمستمر وتهيئتهم للتعامل مع التقنيات للاستفادة منها.

٧-الاستثمار في تحويل الرصيد المعلوماتي التقليدي لدى المكتبة الأكاديمية إلي أشكال رقمية، خاصة المجموعات المتميزة.

٨-توفير خدمات الدعم الفني والصيانة وتشمل تحديث وترقية برامج المكتبة الإلكترونية للإصدارات الحديثة، وإصلاح العيوب البرمجية التي قد تظهر عليها.

٩-تقديم عدد من الدورات التدريبية خاصة بإدارة وتشغيل المكتبة الإلكترونية.

١٠-دعم الأبحاث التي تهدف إلي دراسة المكتبة الإلكترونية وتطوير خدماتها.

١١-زيادة الاهتمام بالمواصفات والمقاييس العربية لحل إشكالات التصفح باللغة العربية.

الفصل التاسع
مصادر المعلومات الإلكترونية وأنواعها

ماهية مصادر المعلومات :-

لقد كثر الحديث عن مصادر المعلومات المحو سبة أو الالكترونية والنشر الالكتروني ومجتمع لا ورقى وبالتالي مصادر معلومات لا ورقية.السؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما هي هذه المصادر؟ هل هي المصادر التقليدية المطبوعة التي تعودنا عليها في مكتباتنا بوعاء جديد؟ أم معلومات تبث إلكترونيا من منتجيها الأصليين(مؤلفين وكتاب وباحثين...الخ) إلي المستفيدين دون أن تدون على وعاء ورقى.

الإجابة على هذا السؤال حددها بوضوح ولفرد لانكستر في اتجاهين لا ثالث لهما في حديثة عن النشر الالكتروني وهما كالآتي:

الاتجاه الأول :-

إن كل ما متوفر حاليا من مصادر المعلومات الإلكترونية (قواعد وبنوك معلومات) ضمن الاتصال المباشر(online) أو الأقراص المكتنزة (CD-ROM) والشائعة في المكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من الجهات التي تتعامل مع هذه التقنيات هي في الواقع نفس المصادر الورقية التقليدية آلتي كنا – ولا نزال – نتعامل معها مضمونا وترتيبا (كنص) ولكنها تخزن وتبث أو تسترجع (كمعلومات) إلكترونيا.وبعبارة أخرى أنها أصلا مطبوعات ورقية، وحتى عندما تظهر على الشاشة تكون المعلومات مرتبة كما هو الترتيب المعهود في صفحات الكتاب أو المطبوع الأصلي.

آن هذا المفهوم لمصادر المعلومات الالكترونية يعنى فقط استخدام الحاسبات الالكترونية مع وسائل الاتصال عن بعد لإنتاج وتوفير وبث المعلومات المطبوعة أصلا على ورق –ولا تزال-الكترونيا، إلي المستفيد وغالبا ما تكون معلومات ببليوغرافية أو نصوص كاملة.

فخدمة البث الآلي المباشر للموسوعة البريطانية أو دليل دوريات معين يقصد بها الحصول على نفس ترتيب المعلومات في صفحات الموسوعة أو الدليل ولكن إلكترونيا.

الاتجاه الثاني:-

أما مصادر المعلومات الإلكترونية بالمفهوم المتطور فهي لا تلغى وجود الوعاء الورقي فحسب بل تؤمن الاتصال المباشر بين منتج المعلومات من جهة والمستفيد منها أو مستخدمها من جهة ثانية بل وتهدف إلي التغيير الشامل في البنيان المألوف لشكل الورقة أو الكتاب المطبوع .

فضمن هذا المفهوم سيكون مصدر المعلومات غير ورقي منذ البداية وسيظهر على شكل فقرات متعددة لان كل مؤلف –ومن خلال طرفيتة- سيقوم بإدخال البيانات الخاصة بمؤلفة (مقالة / كتاب / بحث في مؤتمر) ووفق برمجيات خاصة معدة لهذا الغرض تضمن التمييز بين الفقرات المختلفة في المقالة الواحدة أو الفصول المختلفة من الكتاب الواحد لضمان الاسترجاع المنظم لمقتطفات من عدة مؤلفين في موضوع محدد .

وهكذا سيكون باستطاعة المستفيد التجول بحرية ضمن المصادر المتاحة له عبر شبكات المعلومات التي تربط المؤلفين بالمستفيدين والناشرين ووسطاء المعلومات في حلقة اتصالية إلكترونية متكاملة تجعل النتاج الفكري الإنساني في متناول يد كل هذه الأطراف المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر .وسيصبح

بالإمكان فتح حوار إلكتروني بين هذه الأطراف (ونقصد هنا إمكانية إضافة فقرات وتعليقات وإمكانية النقد والتدقيق والتصحيح للمقالات والكتب قبل النشر).إضافة إلي إمكانية الحصول على الصور الثابتة ،وأصوات وصور متحركة ذات علاقة بالموضوع المطلوب .

التعريف:-

من هذين المفهومين يمكن الخروج بتعريف شامل لمصادر المعلومات الإلكترونية بأنه :-

كل ما هو متعارف علية من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية مخزنة إلكترونيا على وسائط سواء ممغنطة(Magnetic tape/disk)أو ليزرية بأنواعها أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضا إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو نشرها (مؤلفين وناشرين) في ملفات قواعد بيانات وبنوك معلومات متاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر (online) أو داخليا في المكتبة أو مركز المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المكتنزة (CD-ROM) والمتطورة الأخرى مثل الأقراص المتعددة(Multimedia) وأقراص (DVD))

أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية :-

ونحاول هنا أن تقدم تصورا شاملا وتفصيليا عن الأنواع المختلفة لمصادر المعلومات الإلكترونية زوايا متعددة ،وكما هو موضح في المخطط رقم(١)

أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية:

أولا:مصادر المعلومات الإلكترونية حسب التغطية والمعالجة الموضوعية،وتقسم إلي :-

١- مصادر المعلومات الموضوعية ذات التخصصات المحددة والدقيقة :-

وهى آلتي تتناول موضوعا محددا أو موضوعات ذات علاقة مترابطة مع بعضها، أو في فرع من فروع المعرفة وماله علاقة بهذا الفرع ويطلق عليها

أحيانا مصطلح(3) (Boutique) لأنة لا يزيد عدد قواعد البيانات فيها على(٢٥) قاعدة . وغالبا ما تكون المعالجة موضوعية متعمقة ،وتفيد المتخصصين أكثر من غيرهم مثل
.../COMPENDEX/BIOSIS/NTIS/AGRCOLA/MEDLINE

٢- مصادر المعلومات الموضوعية ذات التخصصات الشاملة أو تعرف أحيانا بغير المتخصصة :-

وتمتاز بالشمولية والتنوع الموضوعي لقواعد البيانات آلتي تحويها .إضافة إلي كثرة هذه القواعد آلتي تزيد دائما على الخمسين وتصل إلي بضعة مئات في بعض الحالات . ويطلق عليها مصطلح (4) (Supermarket) وتفيد المتخصصين وغير المتخصصين على السواء ، ومن أشهرها (DIALOG) .

٣- مصادر المعلومات العامة :-

وهي ذات توجهات إعلامية وسياسية ولعامة الناس بغض النظر عن تخصصاتهم ومستوياتهم العلمية والثقافية ، ويمكن أن نقسمها إلي :-

١/٣- مصادر المعلومات الإخبارية والسياسية (الإعلامية) :-

وهذه تتناول موضوعات الساعة والأخبار المحلية وتعطي موضوعات كثيرة وبأسلوب مفهوم لكل الناس وتستوفي هذه القواعد معلوماتها من الصحف والمجلات العامة ومن أشهرها بنك معلومات (النيويورك تايمز) المعروف باسم :- (The Information Bank)

٢/٣ – مصادر المعلومات التليفزيونية :-

وهي من الأنواع الحديثة لمصادر المعلومات الإلكترونية والمتميزة في طبيعة المعلومات التي تقدمها في كونها تجيب على طلبات وتلبي احتياجات الناس

الاعتياديين – وبعبارة أخرى فهي تخص الحياة العامة والمتطلبات اليومية والمعيشية ، فهي وليدة المجتمع المعلوماتي الجديد والتي تسد إحدى ثغرات خدمات المعلومات في المجتمعات التي تركز غالبا على خدمات المعلومات للباحثين .

ويمكن للمستفيد هنا أن يحصل على المعلومات من خلالها وهو في البيت أو المكتب وعبر شاشة التليفزيون الاعتيادي (مع بعض التحويرات) . تقدم معلومات عن السفر والسياحة والفنادق / أخبار المال والتجارة والأسواق المالية / فرص العمل / حركة الطائرات / التسويق والترويج للسلع / الرياضة / التسلية والترفيه / الطقس والمناخ / أخبار العالم / العقارات / الإعلانات ....الخ .

وتعرف عادة ببنوك المعلومات التليفزيونية (الفيديو تكس Videotex أو Viewdata) أو الفيديو تكس المتفاعل ،

(Interactive Videotex) ومن اشهر هذه المصادر ما يعرف بنظام(Ceefax Prestel) في بريطانيا و(Teletel) في فرنسا و(Teletext) في اليابان ، والتليتكست أو النص المتلفز (Teletext) وهو غير متفاعل ولا تزيد خدمته على ١٠٠ صفحة .

ثانيا: مصادر المعلومات الإلكترونية حسب الجهات المسئولة عنها وتقسم كالآتي :-

١- مصادر المعلومات إلكترونية تابعة لمؤسسات تجارية:-

وهي تكون هدفها الأول هو الربح المادي وتتعامل مع المعلومات كسلعة تجارية ويمكن أن تكون منتجة أو بائع(Vender) أو موزعة ووسيطة (Broker) . ومن أشهرها (Orbit Prestel DIALOG) .

٢- مصادر المعلومات الإلكترونية التابعة لمؤسسات غير تجارية :-

وهذه المؤسسات لا تهدف للربح المادي كأساس في تقديمها للخدمات المعلوماتية

بقدر ما تبغي الأهداف العلمية والثقافية وخدمة الباحثين ، ويمكن أن تمتلكها أو تشرف عليها الجهات التالية : -

أ- مؤسسات ثقافية كالجامعات والمعاهد والمراكز العلمية .

ب- جمعيات ومنظمات إقليمية ودولية .

ج- هيئات حكومية أو مشاريع مشتركة تمولها الحكومات أو الهيئات المشتركة في المشروع مثل ((OCLC، ((MARC، AGRIS)) .

علما انه من غير الصحيح الاعتقاد بأن هذه الخدمات تقدم مجانا . والآن قلما توجد خدمات معلومات إلكترونية تقدم بدون مقابل مادي بسبب الكلفة المضافة للخدمة ذاتها الخاصة بالاتصالات والأجهزة والبيانات وتنظيمها .

ثالثا :- مصادر المعلومات الإلكترونية وفق نوع المعلومات :-

١- مصادر المعلومات الإلكترونية الببليوغرافية (Bibliographical Databases) :-

وهي الأكثر شيوعا والأقدم في الظهور من بين مصادر المعلومات الإلكترونية ، فهي تقدم البيانات الببليوغرافية الوصفية والموضوعية التي تحيلنا أو ترشدنا إلي النصوص الكاملة مع مستخلصات لتلك النصوص أو المعلومات ، ومنها ((ERIC، (OCLC)، ((MARC، INDEX) (UK MARC) (CHEMICUS).

٢- مصادر المعلومات الإلكترونية ذات النص الكامل (Fulltext) :-

وهي توفر النصوص الكاملة للمعلومات المطلوبة كمقالات دوريات وبحوث مؤتمرات أو وثائق كاملة أو صفحات من موسوعات أو قصاصات صحف أو تقارير أو مطبوعات حكومية ، وقد ظهرت لتغطي عجزا في النوع الأول ، وبدأ الاتجاه حاليا نحو توفيرها بعد أن بدأ المستفيدون لا يشعرون بالارتياح الكامل الأصلي خاصة عندما لا تمدهم المصادر الإلكترونية الببليوغرافية بالنص الكامل

الأصلي خاصة عندما تكون هذه المصادر – النص الكامل – خارج المكتبة أو مركز المعلومات ، وعلى المستفيد أن يجدها بنفسه أو عندما تعجز المكتبة عن توفيرها .

وشرعت المكتبات ومراكز المعلومات كالتي تقدم خدمات مصادر المعلومات الإلكترونية بمحاولة توفير النصوص الكاملة أما على شكل مصغرات وبالذات (المايكروفيش) اقتصادا في النفقات المادية أو الحصول على نسخ ورقية مصورة عند الطلب للصفحات المطلوبة بالذات عن طريق الفاكس (Telefaxmile) كما أصبح يطلق عليه الآن للسرعة في تهيئة المعلومات المطلوبة .

وأصبح الاتجاه حاليا نحو البحوث والمقالات المنشورة في المجلات العلمية والمتخصصة بشكل خاص لكثرة الطلب عليها ، فعلى سبيل المثال بدأت الجمعية الأمريكية للكيمياء ومنذ عام ١٩٨٣ بتوفير خدمة المعلومات وعن طريق الاتصال المباشر (8) (Online) من تلك المجلات العلمية التي تصدرها وبالنص الكامل وليس إعطاء معلومات ببليوغرافية ومستخلصات فقط .

٢/٢- مصادر المعلومات النصية مع بيانات رقمية:

-: (Textual Numeric Databases)

وتضم العديد من الكتب اليدوية والأدلة خاصة في حقل التجارة . وتعطي معلومات نصية مختصرة جدا مع حقائق وأرقام وأصبحت الآن تشمل حقول أخرى متنوعة من جملتها الأدوات المساعدة في الاختيار في حقل Facts and Figures Books المكتبات مثل :- in print / Ulrich International Periodical Directory

٣/٢ مصادر المعلومات الرقمية (Numerical) :-

وتركز هذه المصادر على توفير كميات في البيانات الرقمية كالإحصائيات والمقاييس والمعايير والمواصفات في مصنوع محدد مثل الإحصائيات السكانية

وفي التسويق وإدارة الأعمال والشركات .
رابعا :-
مصادر المعلومات الإلكترونية حسب الإتاحة أو حسب أسلوب توفر المعلومات :-
١- مصادر المعلومات الإلكترونية بالاتصال المباشر Online :-
وهي قواعد البيانات المحلية والإقليمية والعالمية المتوفرة والمنتشرة وهي قواعد البيانات المحلية والإقليمية والعالمية المتوفرة والمنتشرة في العالم (خاصة الدول المتقدمة) التي تتيح للمكتبات ومراكز المعلومات والجهات العلمية والثقافية والتجارية والإعلامية فرصة الحصول على مصادر المعلومات إلكترونيا عن طريق شبكات الاتصال عن بعد المرتبطة بالحاسبات المتوفرة لديها ولدى المستفيدين .
وتوفر هذه المصادر للمستفيد إمكانية الحصول على مصادر المعلومات الموجودة في إمكانية الحصول على مصادر المعلومات الموجودة في أماكن بعيدة ومترامية الأطراف وموزعة في أكثر من موقع خارج المكتبة ومركز المعلومات .
٢- مصادر المعلومات الإلكترونية على الأقراص المكتنزة CD-ROMs :-
ويمكن اعتبارها مرحلة متطورة للنوع الأول المذكور أعلاه أو جاءت لتسد بعض ثغرات النوع الأول ، واتجهت العديد من الجهات نحو استخدام هذه القواعد كبدائل عن خدمة البحث الآلي المباشر أو الاتصال المباشر (Online) بعد أن توفرت اغلب مصادر المعلومات على هذه الأقراص .
وحاليا توجد نفس مصادر المعلومات بالشكلين مثل MEDLINE / DIALOG / ERIC إضافة إلي المطبوعات أو المصادر المرجعية بنصوصها الكاملة (Fultext) كالموسوعات والمعاجم والأدلة .

٣- مصادر المعلومات الإلكترونية على الأشرطة الممغنطة (Magnetic Tapes) -:

وهي تعد من أقدم أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية ، وارتبط استخدامها مع انتشار استخدام مع انتشار استخدام الحاسبات الإلكترونية في المكتبات .ت مكتبة الكونجرس الرائدة في هذا المجال عندما بدأت في منتصف الستينيات بمشروعها المعروف MARC)) وتوفير الفهارس الموحدة وتوزيعها على المشتركين بشكل أشرطة ممغنطة (Magnetic Tapes) ، حيث تقوم المكتبات بتفريغ ما تحتاجه على حاسباتها واستخدامها بالشكل الملائم لحاجة مستفيدها .

ولقد تقلص استخدام هذه المصادر بهذا الشكل بعد ظهور خدمات البحث الآلي المباشر (Online Search) وظهور الأقراص المكتنزة .

منافذ الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية :-

تستطيع المكتبات ومراكز المعلومات وحتى الأشخاص – أحيانا – من التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية والحصول عليها عبر واحدة أو أكثر من المنافذ التالية :-

الاتصال بقواعد البيانات عن طريق الاتصال المباشر (Online) ويعرف أيضا بالاشتراك المباشر .

شراء حق الإفادة من الخط المباشر(Online)من خلال أحد مراكز الخدمة على الخط .

الاشتراك من خلال الشبكات المحلية والإقليمية والدولية .

الاشتراك من خلال وسطاء المعلومات أو تجار المعلومات (Information Brokers) .

الاشتراك في شبكات تعاونية خاصة لتقاسم المصادر المعروفة ب (Resource Sharing Networks)

من خلال شبكة الإنترنت .

اقتناء الأقراص المليزرة المكتنزة (شراء / اشتراك) .

مصادر المعلومات الإلكترونية ومصادر المعلومات التقليدية : -

بعد اختراع جوتنبرج لآلته الخاصة بالطباعة عام ١٤٥٠م وانتشار الكتاب المطبوع ، تنوعت المطبوعات وتعددت فظهر الكتاب اليدوي (Hand book) والمنفردات (Monographs) والكتب المرجعية (Reference Books) والكتاب الشعبي أو ذو الطبيعة الشعبية (Paperback) ثم الدوريات فالكتيبات وغيرها من مصادر المعلومات التقليدية المطبوعة.

بعدها انتشرت المواد السمعية والبصرية كأوعية ومصادر للمعلومات في المكتبات باختلاف أنواعها ، وصار لها ناشرون وموزعون وأطلق عليها بالمواد غير الكتب (Non-book Materials) أو المواد غير المطبوعة (Non-Printed Materials) أو المواد السمعية والبصرية (Audio-Visual Materials) ولكونها تختلف شكليا عن المواد المطبوعة ، وتحتاج بعضها إلي الأجهزة لاستخدامها ، أصبحت تعرف بالمواد والمصادر والمعلومات غير التقليدية ، أما المصغرات (Microforms) وبالرغم من كونها تختلف (شكليا) عن مصادر المعلومات التقليدية فهي في حقيقتها نصوص (Text) مصورة فيلميا بنسبة تصغير عالية ، ومع ذلك فقد أضيفت إلي قائمة المصادر غير التقليدية .

ومن الخطأ الاعتقاد بان المصغرات الآن أصبحت مادة قديمة ومستهلكة وتوقف العمل بها ، صحيح إن تكنولوجيا المعلومات وبالأخص تكنولوجيا الخزن وأوعيتها الممغنطة والمليزرة قد اكتسحت تقنية المصغرات ، إلا أن العديد من الدوريات لا تزال تنشر بهذا الشكل جنبا مع الشكل الورقي ، ومجرد مراجعة دليل الدوريات المعروف باسم (Ulrich International Periodicals Directory) . تستطيع التأكد من استمرار التعامل مع المصغرات . ولا تزال مكتبة الكونجرس توفر فهارسها بالشكل تكنولوجيا الحاسبات واستخدامها في

المكتبات تم التزاوج بين تكنولوجيا الحاسبات والمصغرات في نظام كوم / لمخرجات (Computer Output Microform COM System) . الحاسبات المصغرة وذلك حلا لمشكلة مخرجات الحاسب الورقية وما خلفته من مشاكل تخص الحفظ والخزن .

أما بعد التطورات التكنولوجية الكبيرة التي غيرت من أشكال مصادر المعلومات المطبوعة إلي مصادر معلومات الكترونية ، لم تختفي المصغرات أيضا ، فهي الآن تستخدم من قبل قواعد البيانات الببليوغرافية لتوفير النصوص الكاملة (Fultext) بدلا من المقالة أو النص بشكله الورقي وكلفته العالية في النقل والبريد .

وأخيرا دخلت المواد السمعية والبصرية إلي مجموعة المصادر المحوسبة بعد ظهور ما يعرف الآن بتقنية الأوعية المتعددة (Multi-Media) حيث أصبح بالإمكان الحصول على معلومات ثابتة ومتحركة ناطقة وصامتة ملونة وغير ملونة على أقراص مليزرة وأصبح باستطاعة الفرد متابعة أفلام سينمائية كاملة (Fullmotion) مع إمكانية التحكم بالحركة والألوان على أقراص (DVD) .

لذا فإننا نجد بعد هذا التحول في أنماط مصادر المعلومات ، أن المستقبل سيكون لمصادر المعلومات الإلكترونية وستكون هي المسيطرة والغالبة خلال السنوات القادمة مع بقاء المصادر التقليدية (الورقية) وغير التقليدية كالسمعية والبصرية والمصغرات ولكن باستخدام أكثر محدودية

الفصل العاشر
اختصاصي و المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة

إن التقدم والتطور الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات الذي يشهده القرن الحالي والذي يعتبر أكبر تغيير في الحياة البشرية والذي مكن الإنسان من فرض سيطرته على الطبيعة، وأصبح عامل التطور في مجال المعرفة أكثر تأثيرا في الحياة من بين العوامل الأخرى المادية حيث التدفق الضخم والكم الهائل من المعلومات في حياتنا اليومية، والعمل المستمر على تنظيم هذه البيانات والمحافظة عليها من التلف، ومحاولة الوصول لأقصى منفعة ممكنة من هذه المعلومات، استدعى أن يكون هنالك عملية منظمة تقوم على تنظيم وإدارة هذه المعلومات لضمان أقصى درجات الاستفادة من هذه المعلومات، ضمن أسس علمية على تحقيق أهداف المؤسسة، ومساعدة متخذي القرار عن طريق توفير كافة البيانات اللازمة والضرورية لإنجاح عملهم. أدى إلي ظهور مصطلح جديد أصبح يعرف بإدارة المعرفة، مصطلح مرادف لإدارة المعلومات"، ويقوم مفهوم إدارة المعرفة على توفير المعلومات لجميع العاملين في المؤسسة وحتى المستفيدين من خارجها، حيث يركز على الاستفادة القصوى من المعلومات المتوفرة في المؤسسة، والخبرات الفردية للعاملين والكامنة في عقولهم والمتحفزة لأي مثير لاستنهاضها وانطلاقها بشكل فعال، لذا فان من أهم مميزات تطبيق هذا المفهوم هو الاستثمار الأمثل لرأس المال المادي وتحويله إلي قوة إنتاجية تسهم في تنمية أداء الفرد ورفع كفاءة المؤسسة.

إن المكتبات ومراكز المعلومات تواجه منافسة شرسة من تكنولوجيا المعلومات التي زادت من وتيرة تطور محيطها وتغيره باستمرار، ولأنها تحمل رسالة

مقدسة تهدف إلي إيصال صوت العقول الصامتة الساكنة بين رفوفها والتي تحوي بين صفحاتها معرفة لا توجد إلا بين الصفحات، أصبح من الضروري اعتماد منهج جديد في إدارتها، ولأنها تتعامل مع المعرفة بصفة مباشرة فإن هذه المعرفة تحتاج إلي إدارة تعتمد في حد ذاتها على المعرفة.

إدارة المعرفة والتوصيف الوظيفي

(2 – 1)مفهوم إدارة المعرفة:

جهد منظم يستهدف تنمية واستثمار رأس المال الفكري في المؤسسات التربوية من خلال حصر المعرفة وتوليدها من مصادرها الداخلية والخارجية، وتنظيمها، وخزنها، وتوزيعها، والتشارك فيها بين الأفراد، واستخدامها لخلق معرفة جديدة، وتطبيقها في الأنشطة الإدارية كاتخاذ القرارات وحل المشكلات.

(2 - 2) أهمية إدارة المعرفة:

وتبرز أهمية إدارة المعرفة على النحو التالي:

تسهم إدارة المعرفة في تحول المؤسسات إلي مجتمعات معرفية تحدث التغيير الجذري في المنظمة، لتتكيف مع التغيير

المتسارع في بيئة الأعمال، ولتواجه التعقيد المتزايد فيها.

حركت إدارة المعرفة الأساس الحقيقي لكيفية خلق المؤسسة وتطورها ونضجها وإعادة تشكيلها ثانية.

أسهمت إدارة المعرفة في مرونة المؤسسات من خلال دفعها لاعتماد أشكال للتنسيق والتصميم والهيكلة تكون أكثر مرونة.

تتيح إدارة المعرفة للمؤسسة المجال للتركيز على الأقسام الأكثر إبداعا، وحفزت الإبداع والابتكار المتواصل لأفرادها وجماعاتها.

يمكن للمؤسسات التربوية أن تستفيد من إدارة المعرفة ذاتها كسلعة نهائية عبر بيعها والمتاجرة بها واستخدامها لتعديل منتج معين أو لإيجاد منتجات جديدة.

تعزز إدارة المعرفة قدرة المؤسسة التربوية على الاحتفاظ بالأداء المؤسسي المعتمد على الخدمة والمعرفة، وتحسينه

تتيح إدارة المعرفة للمؤسسة التعليمية تحديد المعرفة المطلوبة، وتوثيق المتوافر منها وتطويرها والمشاركة بها وتطبيقها وتقديمها.

إدارة المعرفة أصبحت الأساس لخلق الميزة التنافسية وإدامتها بين المؤسسات التعليمية.

كما أن أهمية إدارة المعرفة تظهر من خلال ارتباطها بالتخطيط الاستراتيجي الذي يحدد رسالة المؤسسة وكذلك الصعوبات والتهديدات التي تواجه هذا التخطيط ووضع آليات استخدام إدارة المعرفة بشكل فعال في تحسين فعالية التخطيط الاستراتيجي.

(2 - 3) أهداف إدارة المعرفة:

إن التحول للاهتمام لإدارة المعرفة لم يكن ترفا فكريا، وإنما جاء استجابة لعدة متطلبات ومؤثرات بيئة داخلية وخارجية، وهي محاولة لإدخال التغيير في اتجاه تحقيق نوع من التكيف مع هذه المتطلبات البيئية، وعليه يمكن تحديد بعض أهداف إدارة المعرفة من خلال الاطلاع على أراء بعض المفكرين والباحثين وهذه الأهداف كما يلي:

تحديد المعرفة الجوهرية وكيفية الحصول عليها وحمايتها.

بناء إمكانات التعلم وإشاعة ثقافة المعرفة والتحفيز لتطويرها والتنافس من خلال الذكاء البشري.

خلق القيمة للأعمال من خلال تخطيط لها والجودة المعلوماتية وإدارة وتطوير العاملين.

حفظ المعرفة وتخزينها بالأماكن المخصصة لها.
المساعدة على بناء ما يسمى متخصصي المعرفة وهم العاملين في مجال الجامعات الذين لديهم معلومات حول موضوع أو تخصص ما.
السعي إلي إيجاد القيادة القادرة على بناء النظام المعرفي، وتولي إدارة النشاطات في المؤسسات التعليمية ذات العلاقة بإدارة المعرفة.
إيجاد الطرق المناسبة لتبادل المعرفة بين عناصر المؤسسات التعليمية والبيئة المحيطة بها.
تامين سهولة الوصول إلي المعرفة من قبل العاملين وكذلك الباحثين في المؤسسة أو مراكز البحوث المتعاونة دون أن يؤثر ذلك على سرية أو دقة البيانات.
تأمين إمكانية أغناء المعرفة وتطويرها عن طريق الملاحظات والتعديلات المقترحة من خلال التطبيق، وهو ما يسمى الأعمال التصحيحية أو الأعمال الوقائية.
التعريف والتوعية بشكل شمولي لمعنى إدارة وتطوير المعرفة ونشره بين التربويين بحيث تستخدمون بشكل أكبر مبادئ إدارة المعرفة وتعميم الاستفادة عن طريق بلورة الفرص الخاصة بأعمال إدارة المعرفة.
تطوير أسس ومعايير تأهيل عربية لإدارة المعرفة تساعد في تطوير الجوانب المهنية والتعليمية للمهنيين المختصين في إدارة المعرفة.
استخدام المعرفة وتطبيقاتها التكنولوجية في الحياة العملية.
تطوير المؤسسات والمنظمات من خلال تحسين أداء العاملين عن طريق توسيع المعرفة لديهم في مجالات العمل الخاصة بالمنظمة

(2 - 4) مفهوم التوصيف الوظيفي:

هو الدليل الذي قامت بإعداده المكتبة لأخصائي المعلومات ويشمل المسمى الوظيفي لأخصائي المعلومات واجباته ومهام المطلوبة منه.

(2 - 5)المهام الوظيفي لعمال المعرفة في الأقسام المكتبية كما يلي:
أولا :قسم الخدمة المرجعية:
حيث أصبحت من مهام الأخصائي الإشراف على عملية الإعارة الالكترونية بين المكتبات، حيث أصبحت المقتنيات الموجودة في مكتبات خارج المكتبة الرئيسة في حالة طلبها من المستفيد تطلب عن طريق استمارة موجودة على موقع المكتبة ويقوم المستفيد بتحميل الاستمارة وتعبئتها وتوقيعها من رئيس قسم المستفيد أو عميد الكلية - إذا كان المستفيد موظفا-أو من المشرف الأكاديمي للطالب في حالة كون المستفيد طالبا. بعد تعبئة هذه الاستمارة ترسل على البريد الإلكتروني للمكتبة. كذلك واكب الموظف بقسم الخدمة المرجعية التطور في البيئة الرقمية وتم التحديث في التوصيف الوظيفي للأخصائي من خلال أن على الراغبين المشاركة في البرامج التدريبية وورش العمل إلي تنفذها المكتبة أن يعبئ استمارة عن طريق الموقع الإلكتروني للمكتبة. بالإضافة إلي ما سبق تم في العام ٢٠١٠ استحداث مهمة أخرى أضيفت لأخصائي المعلومات أن المقترحات التي يتقدم بها المستفيدين من المكتبة يجب أن تقدم عن طريق موقع المكتبة الإلكتروني
ولم تعد المكتبة أو الموظف في قسم الخدمة المرجعية يستقبلها بشكل ورقي.
ثانيا: مصادر المعلومات الإلكترونية
حيث يتم استحداث هذا القسم كاستجابة للتغيرات التي تحدث في البيئة الرقمية، لحاجة المستفيد إلي معلومات يتصفحها ويسترجعها من سطح المكتب الخاص بجهازه في الوقت الذي يناسبه.
وتتثمل بالمهام الوظيفي التالية:
الرد على استفسارات المستفيدين فيما يتعلق بمصادر المعلومات الإلكترونية.
مساعدة رواد المكتبة على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.

التواصل والتنسيق في الجوانب الفنية مع مزودي مصادر المعلومات الإلكترونية.
منح صلاحيات الدخول المؤقتة لاستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية لغير منتسبي الجامعة بالتنسيق
مع مركز نظم المعلومات.
متابعة عمل روابط مصادر المعلومات الإلكترونية وصيانتها بشكل دوري بالتنسيق مع مركز نظم المعلومات.
تنمية وتطوير مصادر المعلومات الإلكترونية.
تنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية وتحديث موقع المكتبة بالتنسيق مع مركز نظم المعلومات.
التقييم الدوري لمدى الاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية.
تنفيذ البرامج التدريبية في كل ما يتعلق بمصادر المعلومات الإلكترونية.
التنسيق مع جميع أقسام المكتبة في كل ما يتعلق بمصادر المعلومات الإلكترونية.

ثالثا: قسم تسويق المعلومات

المهام الوظيفية لأخصائي المعلومات بقسم تسويق المعلومات مقسمة بين التعامل مع المستفيد من خلال إعلامه بخدمات مصادر المعلومات واستقباله وبين إبراز دور القسم في المكتبة من خلال إعداد وسائل تسويق المعلومات والأشراف على اللوائح الإعلانية في المكتبة.
وتتثمل بالمهام التالية:
إعداد وإصدار مختلف وسائل تسويق المعلومات بالتنسيق مع أقسام المكتبة.
إعلام المستفيدين بخدمات مصادر المعلومات وأنشطة المكتبة والمستجدات والمشاركة في تقييمها.
استقبال وإرشاد الزائرين وتعريفهم بالمكتبة وخدماتها.

الأشراف على اللوائح الإعلانية والإرشادية بالمكتبة

رابعا: التطوير المهني والتعليم المستمر

تعتبر التنمية المهنية للعاملين بالمكتبة وللمجتمع الأكاديمي من المهام المهمة والأساسية لأخصائي المعلومات ذلك أن المعلومات والتقنية تتجدد وتتغير كل يوم. ولكي يكون أخصائي المعلومات قادرا على خدمة المستفيدين بفعالية وجودة من الضروري أن يتم تطوير مهاراته بشكل مستمر، ويعتبر هذا القسم من الأقسام الحديثة إلي أدركت المكتبة الرئيسة أهميته حيث لم يظهر هذا القسم إلا مع تطور التقنية واحتياج موظفي المكتبة إلي قسم يسعى لتطويرهم مهنيا وتقنيا ويسعى في الوقت ذاته إلي التطوير المعلوماتي للمجتمع الذي يوجد به.

وتتمثل بالمهام الوظيفي التالية:

دراسة الاحتياجات التدريبية لموظفي المكتبة.

التنسيق والمتابعة مع الجهات المختصة داخل الجامعة فيما يتعلق بالتطوير المهني.

إعداد البرامج التدريبية المتعلقة بالتطوير المهني والتعليم المستمر بالتنسيق مع أقسام المكتبة.

رفع مهارات الوعي المعلوماتي لمجتمع المستفيدين.

قياس وتقييم مدى رضا المستفيدين عن خدمات المكتبة ودراسة احتياجاتهم.

خامسا: بقسم الإعارة

وتتمثل بالمهام الوظيفي التالية:

القيام بعمليات الإعارة والإرجاع لمجموعات المكتبة المخصصة للإعارة.

تنظيم الكتب وترتيبها وفق نظام التصنيف المتبع.

متابعة المواد المعارة وإعلام المستفيدين بالمواد المتأخرة من خلال نظام المكتبة الالكتروني

التنسيق مع أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بالمواد المحجوزة.
مساعدة المستفيدين على البحث عن الكتب الغير موجودة في أماكنها.
تحصيل غرامات التأخير وفقدان الكتب.
متابعة عمل أنظمة الإعارة الذاتية.
القيام بأعمال الجرد والتعشيب للمجموعات العامة.
تنفيذ البرامج التدريبية في كل ما يتعلق بخدمات الإعارة.
التنسيق مع جميع أقسام المكتبة في كل ما يتعلق بالإعارة
مراجعة طلبات الكتب التي تحجز عن طريق نظام المكتبة
سادسا: قسم المجموعات الخاصة
تبرز أهمية قسم المجموعات الخاصة في أنه يضم أندر المجموعات كالمخطوطات بالإضافة إلي المجموعات الأخرى مثل الكتب النادرة والرسائل الجامعية المطبوعة والمطبوعات الحكومية.

وتتمثل بالمهام الوظيفي التالية:
تنمية وتطوير المجموعات الخاصة، المتمثلة في الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية وصور المخطوطات والكتب
النادرة وأشكالها المختلفة.
تنظيم وترتيب عمل المجموعات الخاصة.
إعداد دليل الرسائل الجامعية بشكل دوري وإتاحته على نظام المكتبة الالكتروني.
الرد وجها لوجه أو إلكترونيا على استفسارات المستفيدين فيما يتعلق بالمجموعات الخاصة.
العمل على تحويل الرسائل الجامعية إلي الشكل الإلكتروني.
تنفيذ البرامج التدريبية في كل ما يتعلق باستخدام المجموعات الخاصة.
التنسيق مع جميع أقسام المكتبة في كل ما يتعلق بالمجموعات الخاصة.
القيام بأعمال الجرد والتعشيب للمجموعات الخاصة.

سابعا: قسم إدارة المجموعات

يعتبر هذا القسم مسئولا عن تزويد كل أقسام المكتبة الرئيسية بالمصادر التي يحتاجها، ذلك أن مسؤولية القسم تزويد وتنمية مجموعات المكتبة.

وتتمثل بالمهام الوظيفي التالية:

تنمية وتطوير مجموعات المكتبة.

الاتصال بالناشرين للحصول على قوائم الكتب وأدله الناشرين.

التنسيق والمتابعة مع كليات ومراكز الجامعة في عمليات اختيار مصادر المعلومات.

طلب مصادر المعلومات ومتابعة عمليات توريدها.

ضبط موازنة القسم ومتابعة أعمال الفوترة بالتنسيق مع الجهات المعنية بالجامعة.

المشاركة في معارض الكتب المحلية والعالمية.

استلام ودراسة مقترحات المستفيدين الواردة إلي القسم إهداء وتبادل مطبوعات الجامعة والمطبوعات المتعلقة بالنتاج الفكري العماني الصادرة من جهات أخرى مع الجامعات والهيئات والمؤسسات والجمعيات المهنية داخل السلطنة وخارجها حسب القواعد المنظمة لذلك.

فرز المواد المهداة للمكتبة للنظر فيها من قبل المختصين لاتخاذ القرار المناسب.

تسجيل جميع مواد التبادل والإهداء في قاعدة البيانات المخصصة لها.

إعداد قوائم تفصيلية بالمواد التي يتم الإهداء والتبادل بها.

إعداد المراسلات الرسمية للإهداء والتبادل.

تنفيذ البرامج التدريبية في كل ما يتعلق بتنمية مجموعات المكتبة.

التنسيق مع جميع أقسام المكتبة في كل ما يتعلق بتنمية مجموعات المكتبة.

ثامنا: قسم الوسائط المتعددة

مجموعة الوسائط المتعددة بالمكتبات من المجموعات التي يعتمد عليها في التدريس وفي تجميع مادة علمية خاصة بالدراسات الوصفية كما أنها تساعد في تدريب الطلبة على تلك المجموعات وامتحانهم منها كما أنها في تخصص الطب تساعد على استرجاع معلومات عن الحالات المشابهة وبالتالي تشخيص الحالات الجديدة على ضوءها.

وتتشمل المهام الوظيفي التالية:

تنمية وتنظيم وترتيب الوسائط المتعددة بالتنسيق مع مركز تقنيات التعليم

التنسيق مع مركز تقنيات التعليم لصيانة أجهزة القسم

الرد على استفسارات المستفيدين فيما يتعلق الوسائط المتعددة

تنفيذ البرامج التدريبية في كل ما يتعلق باستخدام الوسائط المتعددة

القيام بأعمال الجرد والتعشيب لمجموعات القسم

التنسيق مع جميع أقسام المكتبة في كل ما يتعلق بالوسائط المتعددة

تاسعا: قسم الدوريات

وتتمثل بالمهام الوظيفي التالية:

تنمية وتطوير مجموعة الدوريات باللغتين العربية والأجنبية مع التركيز على اللغة الإنجليزية

لتنسيق مع ممثلي المكتبة بكليات ومراكز الجامعة في كل ما يتعلق بتجديد الاشتراكات وتحديث القوائم وتقسيم الميزانية.

القيام بعملية تجديد الاشتراكات بصفة منتظمة عن طريق مناقصة سنوية بالتعاون مع الجهات المعنية بالجامعة.

تزويد مكتبات الجامعة بالدوريات المطلوبة بانتظام وتحديد النواقص والمطالبة بها من الموردين

القيام بعملية الجرد والتعشيب لمجموعات الدوريات.
حفظ وصيانة الدوريات بكل الوسائل المتاحة بما فيها التجليد
توجيه وإرشاد المستفيدين للاستخدام الفعال لدوريات
التنسيق مع جميع أقسام المكتبة في كل ما يتعلق بالدوريات.
تنفيذ البرامج التدريبية في كل ما يتعلق بالدوريات

عاشرا: قسم المعلومات الفهرسة العربية
يستخدمون ما أنتجه المفهرس ويعتمد عملهم على عمل المفهرس وهؤلاء المستفيدون يكونوا في قسم الخدمة المرجعية وتنمية المقتنيات والمرففون، والمستفيدين الخارجين وهم عامة المستفيدون من المكتبة. وسواء أكانت الخدمة مقدمة للمستفيد الداخلي أو الخارجي يجب أن تكون الخدمة التي يقدمها المفهرسون ذات جودة عالية

وتتمثل بالمهام الوظيفية التالية:
القيام بالوصف الببليوجرافي الشامل لمصادر المعلومات العربية قيد الفهرسة وفقا للمعايير الدولية المتعارف عليها.
تحديد المحتوى الموضوعي المناسب وفقا لقواعد رؤوس الموضوعات العربية.
تحديد أرقام التصنيف وبناء أرقام الطلب وفقا لخطة تصنيف مكتبة الكونجرس.
إعداد وضبط الملفات العربية الاستنادية من خلال تحديد الأشكال والصيغ المناسبة للأسماء العربية والموضوعات، وإعداد إحالة اللازمة.
إعداد مصادر المعلومات العربية وإدخالها في النظام الآلي للمكتبة.
الصيانة الدورية لتسجيلات الببلوجرافية العربية والاستنادية في الفهرس إلي للمكتبة.
تنفيذ البرامج التدريبية في كل ما يتعلق بالفهرسة العربية
التنسيق مع جميع أقسام المكتبة في كل ما يتعلق بالفهرسة العربية

حادي عشر: قسم المعلومات الفهرسة الإنجليزية

قسم الفهرسة الانجليزية هو القسم المكمل لقسم الفهرسة العربية، وكال القسمين يعتمدان على أدوات عمل فنية ووفقا للغة المصدر يتم اعتماد أدوات العمل، فكما يتعمد قسم الفهرسة العربية على قائمة رؤوس الموضوعات العربية والفهرس الموحد يعتمد قسم الفهرسة الانجليزية على قائمة مكتبة الكونجرس.

وتتمثل بالمهام الوظيفية التالية:

القيام بالوصف الببليوجرافي الشامل لمصادر المعلومات الانجليزية قيد الفهرسة وفقا للمعايير الدولية المتعارف عليها.

تحديد المحتوى الموضوعي المناسب وفقا لقواعد رؤوس الموضوعات مكتبة الكونجرس.

تحديد أرقام التصنيف وبناء أرقام الطلب وفقا لخطة تصنيف مكتبة الكونجرس.

إعداد وضبط الملفات الاستنادية باللغة الانجليزية من خلال تحديد الأشكال والصيغ المناسبة للأسماء الإنجليزية والموضوعات، وإعداد الحالات اللازمة.

إعداد مصادر المعلومات الانجليزية وإدخالها في النظام الآلي للمكتبة

ثاني عشر: قسم الإعداد والحفظ

يرتبط بالمصادر المطبوعة المراد إعدادها بعد استلامها من قسم الفهرسة العربية والانجليزية ووضع أرقام الطلب على كعوبها استعدادا لوضعها على الرفوف أو المواد التالفة المراد إصلاحها.

وتتمثل بالمهام الوظيفية التالية:

إعداد وتجهيز وحفظ جميع مصادر المعلومات بالمكتبة.

طباعة الملصقات وفقا أرقام الطلب.

وضع الوسيمة داخل المادة على ظهر صفحة العنوان

تحميل البيانات في النظام إلي المتبع.
فرز الكتب الممزقة وصيانتها داخليا.
إعداد قوائم بالكتب الممزقة وإرسالها للمطابع لإعادة تجليدها.
التخلص من الكتب التالفة وفقا لأنظمة المتبعة.
إعداد موازنة التجليد والصيانة ومتابعة أعمال الفوترة.

ثالث عشر: قسم المعلومات بقسم النظم الآلية
يرتبط هذا القسم بالنظم الآلية والتقنية في المكتبة.

وتتمثل بالمهام الوظيفية التالية
التنسيق مع مركز نظم المعلومات فيما يتعلق بتحديث ودعم النظم الالية بالمكتبة
العمل على توفير أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها بالمكتبة ومتابعة صيانتها بالتنسيق مع الجهات المعنية
جرد أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها بالمكتبة
تنفيذ البرامج التدريبية في كل ما يتعلق بالنظم الآلية
التنسيق مع جميع أقسام المكتبة في كل ما يتعلق بالنظم الآلية.

(2 - 6)الدراسات السابقة:
دروزه، :(2008: العلاقة بين متطلبات إدارة المعرفة وعملياتها وأثرها على تميز الأداء المؤسسي / دراسة تطبيقية في وزارة التربية والتعليم العالي الأردنية
هدفت الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين متطلبات إدارة المعرفة كما وردت في جائزة الملك عبد الله الثاني لتميز الأداء المؤسسي والشفافية وعمليات إدارة المعرفة وأثر هذه العلاقة على تميز الأداء المؤسسي في وزارة التربية والتعليم الأردنية.

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانة لجمع المعلومات الأولية والمكونة من ٩٠ فقرة على أفراد عينة الدراسة وهم الموظفين من حملة الدبلوم المتوسط فما فوق وعدد ٣٠٠، وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات، وقامت الباحثة باستخدام منهج التحليل الوصفي للدراسة مستخدمة الأساليب الإحصائية التالية: تحليل التباين، معامل الارتباط.

وتوصلت الباحثة إلي عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات إدارة المعرفة كل من تشخيص المعرفة، وتوليد المعرفة، وخزن المعرفة، وتوزيع المعرفة، وتطبيق المعرفة. إضافة إلي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات إدارة وعملياتها من جهة ورضا العملين، والتعلم والنمو المؤسسي، وكفاءة العمليات الداخلية من جهة أخرى

الزايدي 2008 بعنوان :درجة ممارسة أنظمة إدارة المعرفة بمراكز الإشراف التربوي بمحافظة الطائف كما تراها المشرفات التربويات.

وقد هدفت الدراسة إلي تشخيص واقع أنظمة إدارة المعرفة بمراكز الإشراف التربوي وما يكشفه من نقاط قوة أو ضعف في محافظة الطائف، وذلك من اجل حصر تحليل العوائق التي تعاني منها المشرفات التربويات في تطبيق أنظمة إدارة المعرفة.

واستخدمت الباحثة منهج التحليل الوصفي للإجابة على تساؤلات الدراسة وفرضياتها، واستعانت بتصميم استبانة لتساعدها على القيام بجمع البيانات المطلوبة وقد اشتملت الاستبانة على ٦٠ فقرة،، وتمثلت عينة الدراسة بالمشرفات التربويات في مركز الإشراف التربوي بمدينة الطائف وعددهن ٢٣٧ مشرفة تربوية، واستخدمت الباحثة أسلوب التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفرق.

وخلصت الدراسة إلي أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى٠.٠٥ بين متوسطات تقديرات المشرفات لدرجة ممارسة أنظمة إدارة المعرفة بمركز الإشراف التربوي بمدينة الطائف فيما ينسب إلي المؤهل العلمي وسنوات الخدمة الإشرافية، وكان هنالك فروق بين متوسطات تقديرات المشرفات حول درجة الممارسة جاءت لصالح متغير المؤهل العلمي الأعلى دائما.

وقدمت الباحثة عددا من التوصيات كان أبرزها: ضرورة تعميق الوعي بالأسس النظرية لإدارة المعرفة، بتحديد فكرتها، وأهدافها، ومدي الحاجة إليها، لدى القائمين على التطبيق، كما دعت إلي تركيز جهود إدارة الإشراف التربوي كجهة مشرفة على تطبيق إدارة المعرفة بضرورة التوسع في الاطلاع، والاستفادة من تجارب الدول الأخرى على مستوى المنطقة والعالم، بغرض تطوير تطبيق إدارة المعرفة وتحسين ركائزها وعملياتها ومخرجاتها.

قام شيو وراسمسين 2009 بدراسة بعنوان ما المهارات والمؤهلات المطلوبة لوظيفية أخصائي المكتبات الرقمي في المكتبات الأكاديمية :تحليل لإعلان الوظائف هدفت الدراسة التعرف على أهم المهارات والمؤهلات المطلوبة لشغل وظيفة أخصائي معلومات رقمي قادر على التعامل مع المصادر والخدمات الرقمية في المكتبات الأكاديمية. استخدمت الدراسة المنهج النوعي حيث قامت بتحليل إعلانات الوظائف لأخصائي المعلومات من عام ١٩٩٩ – ٢٠٠٧والصادرة من إعلانات الوظائف الخاصة بالكليات والمكتبات البحثية.

وتوصلت الدراسة إلي الرقمي مجموعة من النتائج المهمة منها: أن أكثر الكفايات المطلوبة والمتكررة في إعلانات الوظائف كانت كفاية المعرفة في التكنولوجيا والإدارة وذلك بنسبة ٨٦.٥ % أما فيما يتعلق بالمهارات الاتصالات والمهارات الشخصية في إعلانات الوظائف المطلوبة للعمل في المكتبات الأكاديمية في البيئة الرقمية وذلك بنسبة ٤.٧٥ %.

Holm)

واخرون2009) فقد أجريت على إحدى المكتبات العامة متوسطة الحجم في ألبرتا بكندا باعتبارها مؤسسة غير ربحية، وتخدم مجتمع يتكون من ١٠.٠٠٠ فرد. وركزت الدراسة على معرفة واقع ممارسة أساسيات إدارة المعرفة في هذه المكتبة، وتشخيص مدى فعالية الهيكل التنظيمي، والثقافة، واستراتيجيات التبادل المعرفي بشكل رسمي وغير رسمي في زيادة ممارسة إدارة المعرفة ودور التكنولوجيا في ذلك. واعتمد الباحثون في جمع البيانات على المقابلة الشخصية مع عدد من الموظفين باستخدام تقنية الأسئلة المغلقة المفتوحة. وخرجت الدراسة بنتائج من أهمها أن الموظفين بنظام جزء من الوقت هم الأقل تشاركا بالمعرفة، وأن البريد الإلكتروني الأكثر استخداما في التبادل المعرفي كأداة تكنولوجية، وبحسب الباحثون أن ذلك قد حد من استفادة الموظفين من التواصل الاجتماعي عبر الخط المباشر للتشارك بالمعرفة فيما بينهم. وأوصت الدراسة بضرورة الاعتماد على الإنترانت لتفعيل التبادل والتشارك المعرفي بين الموظفين كأساس لإيجاد إدارة فعالة في المكتبة.

قام السنباني وعليوي (2010 بدراسة بعنوان) مهنة المكتبات :التحديات واتجاهات المستقبل في الوطن العربي :دراسة استشرافية

هدفت التعرف إلي التوقعات المستقبلية لمهنة المكتبات خلال العشر سنوات القادمة. وتم استخدام المنهج المسحي وذلك لمتابعة التطورات التقنية وتأثيراتها على مهنة المكتبات كما تم مسح النتاج الفكري المتعلق بمهنة المكتبات وأمناء المكتبات وذلك للتعرف على دور المؤسسات المعلوماتية وتأثيرها على المهنة والتعرف على تأثير الجمعيات والاتحادات المهنية المهتمة بهذا الشأن. وتوصلت الدراسة إلي أن التعليم والتدريب يعتبران من أسباب تدني مهنة المكتبات والمعلومات الحالية وأيضا أن أقسام المكتبات والمعلومات تقبل طلبة ذات مستويات ضعيفة وعلامات متدنية مما أدى بأن تكون مخرجات هذه الأقسام ضعيفة ولا تتصف بالسمات القيادية والأصالة العلمية.

(3 - 1)فوائد تطبيق أدارة المعرفة:

أهم فوائد تطبيق أدارة المعرفة على المؤسسات التربوية، من خلال النقاط التالية:

المساهمة في نشر الوعي بمجال العمل.

نقل الخبرات من جيل لآخر ضمن المؤسسة الواحدة وتطويرها بما يرفع مستوى بيئة العمل.

الربط بين كافة مصادر المعرفة التي تتعلق بالمؤسسة، تطبيقا وإنشاء تطويرا وإدارة، سواء في داخل المؤسسة أو من خارجها مع جهات أخرى لها نفس الاهتمامات.

توفير القاعدة المعرفية لبناء الكوادر البشرية الفنية والإدارية اللازمة لتطوير التقنيات المرتبطة بمجال عمل المؤسسة.

توفير المرونة اللازمة لإجراء التعديلات التي يفرضها تنامي الوعي العام والتقدم في التقنية دون المساس باستراتيجيات المنشاة الأساسية.

الابتكار والإبداع وتقديم منتجات ذو جودة عالية.

تطوير الابتكار وتحسين الخدمات الجديدة.

زيادة رضا الموظفين والعملاء المستفيدين من خدمات المؤسسة.

رفع إنتاجية الموظفين وتحسين فعاليتهم.

تقليل ازدواجية الجهد والحد من ضياع المعرفة.

تبسيط الإجراءات (حذف العمليات الغير ضرورية).

سهولة المحافظة على المعرفة من التلف أو الضياع من خلال العمل على تخزينها بالطرف المناسبة.

إمكانية العمل على تطوير هذه المعرفة يعد استخدامها ومعرفة نقاط القوة والضعف فيها.

إمكانية الاستفادة من الأخطاء السابقة التي تعرضت لها المؤسسة في عملية توليد، أو تخزين، أو مشاركة المعرفة، واخذ العبرة منها، من خلال الاستفادة من التغذية الراجعة لعمليات تطبيق إدارة المعرفة.

ضمان بقاء الموظفين ذو المعرفة والخدمة في المؤسسة والعمل على الحد من خسارة القدرة الفكرية عند مغادرة الموظفين المؤسسة لأي سبب.

(3 - 2)تحديات تطبيق إدارة المعرفة:

أن تطبيق إدارة المعرفة ضرورة لبقاء وصمود المكتبات ومراكز المعلومات أمام نقص الموارد المالية وتلك التطلعات والحاجات للمستفيدين، حيث أن الهدف الحقيقي من إدارة المعرفة هو تحقيق الفاعلية والاستمرارية من خلال تحسين الاتصال بين الموظفين واتصالهم كذلك بالإدارة العليا وتشجيع ثقافة المشاركة، كل ذلك من خلال التخطيط المسبق والتهيئة المناسبة التي تدفع لمواجهة عقبات التي تواجه تطبيق إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات وأبرز هذه العقبات:

سيطرة الثقافة التي تكبح التشارك في المعرفة.

الافتقار إلي القيادة العليا الداعمة لإدارة المعرفة.

الافتقار إلي الإدراك الكافي لمفهوم إدارة المعرفة ومحتواها.

الافتقار إلي الإدراك لدور إدارة المعرفة وفوائدها.

الافتقار إلي وجود تكامل بين نشاطات المنظمة المتعلقة بإدارة المعرفة وبين تعزيز التعلم المنظمي.

الافتقار إلي التدريب المتعلق لإدارة المعرفة.

الافتقار إلي الوقت الكافي لتعلم كيفية استخدام وتنفيذ نظام إدارة المعرفة.

الافتقار إلي فهم مبادرة إدارة المعرفة بشكل صحيح بسبب الاتصال غير الفعال وغير الكفء.

قد يعمل منفذوا نظام إدارة المعرفة في عزلة عن الإدارة العليا للمنظمة، وهذا يؤدي إلي بناء وتطوير قدرات وإمكانيات تتلاءم مع معتقداتهم الشخصية وقناعتهم بالأنشطة والممارسات التشغيلية والوظيفية الأفضل، وليست تلك التي تفضلها المنظمة. وهذا يؤدي إلي بناء وتطوير قدرات لن تستخدم بصورتها الكاملة وسيؤدي إلي ممارسات قد لا تكون المفضلة للمنظمة.

قد يجري ترويج نظام إدارة المعرفة بصورة غير واقعية، وقدرات وإمكانيات غير واقعية وهذا ينعكس في صورة فشل وإحباطات متكررة.

في كثير من الأحيان لا يجري التركيز على الفرص المتاحة وحاجات الإعمال بل يكون التركيز على تقديم إدارة المعرفة على أنها تمتلك إمكانات عامة تكشف قيمة تنافسية غير واضحة وغير محددة .

(3 - 3) مواجهة تحديات تطبيق إدارة المعرفة:

إن إدارة المعرفة مهمة ترتبط بكل الأقسام، وبالتالي ليست وظيفة تناط بقسم محدد، إنما هي فلسفة وعمليات وثقافة ونشاط واستراتيجيات شاملة، ولأن إدارة المعرفة لا يمكن أن ينهض بأعبائها طرف واحد في المنظمة، ولا يستطيع مديرو الأقسام والإدارة العليا للمنظمة منفردة إيجاد بيئة تنظيمية تسمح بإبداع المعرفة وتخزينها وإدامتها والمشاركة بها ونشرها، لذا فان كلا من الإدارة العليا والإدارة التنفيذية إضافة إلي مدير إدارة المعرفة وبعمل جماعي هم قادرين على إيجاد وإدامة هذه البيئة المواتية لنجاح برنامج إدارة المعرفة.

وليستطيع عمال المعرفة قبول التغيير نحو إدارة المعرفة يجب على الإدارة العليا ومدير إدارة المعرفة وعمال المعرفة أن تتعاون في السعي لنجاح التطبيق نظام إدارة المعرفة كما يلي:

أولا :الإدارة

وجب على الإدارة مراعاة تحقيق الشروط التالية:

أن يكون التغيير محدد الأهداف والوسائل.

أن يكون موجها ومنظما وبعيدا عن العشوائية.
أن يأتي بالطموحات وتطلعات جديدة للمكتبة والعمال.
أن يقيس مدى جاهزية العمال لتقبل هذا التغيير.
أن يقتنع العمال بأن التغيير نحو إدارة المعرفة هو الأفضل.
أن يتم التغيير نحو خطة محكمة.
أن يتم إعلام العمال بكل مستجدات التغيير.
أن يتم الاعتراف بمدى نجاح أو فشل التغيير نحو إدارة المعرفة.

ثانيا : مدير دائرة المعرفة

أما دور مدير المعرفة الرئيس هو الإشراف على البرنامج، والتنسيق بين الأقسام لعدم تضارب المسئوليات، إضافة إلي مسؤولياته المباشرة في هذا المجال، وتقع على مدير إدارة المعرفة ومعالجة القضايا الصعبة المرتبطة بالعمليات عبر الأقسام والمنظمة ككل، وهو المسئول عن تهيئة البنية الملائمة في مجال التقنيات لان البنية التحتية للتكنولوجيا اللازمة لإدارة المعرفة تقع خارج سلطته. فتوفير البيئة المناسبة وتذليل العقبات أمام العاملين للوصول على المعرفة المنشودة وترتيب الأولويات وما ينبغي انجازه ضمن فترة زمنية محددة وحسب أولويات ومتطلبات العمل بالإدارة المثالية للوقت والاستثمار السليم له قيمة لابد أن يدركها العاملين.

هناك مجموعة من الخصائص التي يجب توفرها في مدير المعرفة الفاعل العصري وهي :
أولا :الاهتمام بالعاملين والإنتاجية :المدير الفعال هو الذي يرسخ القاعدة التي تنص على أن العمل خاضعا لمعايير وتوقعات أدائية محددة تطلق العنان لقدرات

العاملين وطاقاتهم. ذلك أن العاملين إذا أحسو أن النظرة إليهم لا تعدو النظرة إلي آلات تعمل فقط، نجدهم لا يشعرون بأي التزام حيال تحقيق أهداف المكتبة أو مركز المعلومات التي يعملون فيها ويزيد تزمرهم في العمل ويقل رضاهم عنه.

ثانيا :تخصيص الوقت للعمل فقط :المدير الفعال هو الذي يصرف معظم وقته في تدبر أمور المكتبة ويخصص هذا الوقت لخلق فرص التطوير والتنمية وحل المشكلات واتخاذ القرارات تدريب مرؤوسيه وتحسين العلاقات بالآخرين ولا يخصص هذا الوقت خدمة لأغراضه الشخصية.

ثالثا :استخدام الأسلوب العام في التعامل مع المرؤوسين :المدير الفعال هو الذي يقوم بإجراء مناقشات مع مرؤوسيه حول المجال الكلى أو العام والغرض الأساسي من وراء الواجبات والمهام المطلوبة بحيث يتيح لهم حرية الحركة في اداء هذه الواجبات والمهام.

رابعا :بناء روح العمل الجماعي وتنميتها :المدير الفعال هو الذي يعمل بانتظام مع مرؤوسيه بطريقة تسمح لهم

بالتحدث فيما بينهم والمشاركة في طرح الأفكار وتكوين الاتجاهات وحل المشكلات وتحديد الأهداف المستقبلية. ويقتضي لتطوير روح العمل الجماعي الإحساس بالاعتزاز الجماعي أن يعمل الموظفون بروح الفريق الواحد في تأدية الأعمال والمهام المنوطة بهم

خامسا :إبقاء المرؤوسين على معرفة مستمرة بشر العمل وتطوراته :المدير الفعال هو من يتخذ الخطوات اللازمة لإبقاء مرؤوسيه على اطلاع مستمر بما يدور حولهم من أمور ومستجدات وما يطرأ على المكتبة ويؤثر في عملها.

إن إطلاع العاملين في المكتبة أو مركز المعلومات على سير العمل وتطوراته وما يحصل من أمور قد تؤثر في حياتهم العملية اليومية، وتزويدهم بمعلومات راجعة بهذا الشأن يؤدي إلي تطوير واضح في أدائهم الوظيفي وإنتاجيتهم في العمل.

سادسا: السماح للمرؤوسين بتبادل الآراء فيما بينهم وبين الإدارة :المدير الفعال هو الذي يعترف بمحدودية إمكانياته، ويسعى بالتالي إلي الحصول على المعلومات والنصيحة من الآخرين. فهو منفتح على المعلومات اللازمة والضرورية من أي مصدر كان وتتاح للعاملين تحت إشرافه فرصة التأثير فيه، ولا يشعر بالخطر أو التهديد عندما يطرح العاملون أفكارا جديدة مخالفة لأفكاره وتؤدي إلي تحقيق أداء أفضل.

سابعا :التخفيف من الضغوط وقت الأزمات :المدير الفعال هو الذي يواجه الأزمات بالتخفيف من الضغوط على مرؤوسيه وحثهم على بذل أقصى جهد مما يقلل من الوقوع في الأخطاء ويخفف من حدة الأزمة وتلافي أثارها.

ثامنا :تأثير المدير على رؤسائه في المؤسسة الأم :المدير الفعال هو من تتوفر لديه القوة والمهارة اللازمتان للتأثير في رؤسائه في المؤسسة الأم إلي تتبعها المكتبة بقدر ما تتوفر لديه القوة والمهارة اللازمتان له للتأثير في مرؤوسيه.

والمدير الفعال أيضا هو من يقوم باتخاذ إجراءات عملية وفعلية إزاء اقتراحات مرؤوسيه وأفكارهم ومتطلباتهم ويدعم هذه الاقتراحات والأفكار والطلبات لدى الإدارة العليا، ولا يقطع على نفسه الوعود التي لا يمكن تنفيذها.

تاسعا :تقليل الفروقات بين المدير ومرؤوسيه وبين فئات العاملين أنفسهم : المدير الفعال هو الذي يقلل الفروقات بين المستويين التنفيذي والإشرافي للعمل الإداري ويعمل على تأكيد الانسياب الحر للمعلومات بين مختلف الوحدات الإدارية بحيث يشعر الموظف بالحرية والارتياح عندما يعبر عن رأيه وعما يجول بخاطره، ويعمل على تأكيد المساواة بين مرؤوسيه.

عاشرا :الاستعداد للقيام بالأعمال الصيرة اليومية :المدير الفعال هو الذي يوفق بين العمل الإداري والعمل الفني بحيث يفترض منه معرفة جزئيات عمل كل مرؤوس معرفة تامة تمكنه من تقديم يد العون له في حل المشكلات المعقدة التي يواجهها.

حادي عشر :قدرة المدير على التنبؤ باتجاهات التكنولوجيا وتأثيرها على الأفراد :المدير الفعال هو الذي يتعلم كيف يستوعب ديناميكية التكنولوجيا وأن يتنبأ باتجاه التغيير فيها وسرعته، والاستفادة من المزايا التي توفرها التكنولوجيا للمكتبة أو مركز المعلومات. وهو أيضا من يتنبأ بالآثار الاقتصادية لهذه التكنولوجيا على العمل وبتأثيرها على خدمات المعلومات والمستفيدين والعاملين.

ثاني عشر :المرونة في مواجهة التغير في بيئة العمل :المدير الفعال هو من لديه القدرة على إحداث بعض التغيير لمواجهة الظروف المتجددة والمستجدة وتشمل الظروف المتغيرة هذه التغير في حجم المكتبة أو مركز المعلومات، ودخول التكنولوجيا والتغير في ميول ودوافع العاملين والمستفيدين والتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية وغيرها وعلى المدير هنا أن تكون لديه القدرة على اتخاذ قراراته بسرعة وأن تكون لديه القدرة على تعديل سياساته في العمل وإستراتجيته فيه، وأن يكون قادرا على تعديل خططه لكي تتواءم مع التكنولوجيا الحديثة بمعنى أخر على المدير أن يوفر للبيئة الداخلية للمكتبة أو مركز المعلومات المرونة الكافية لكي تظل منسجمة مع البيئة الخارجية التي تعمل في إطارها.

ثالث عشر :متابعة المدير للبحوث والتطور في مجالي علم المكتبات والمعلومات والإدارة: المدير الفعال هو الذي يؤمن بالتعلم الذاتي المستمر ويعمل على تطوير نفسه ومعلوماته في مجالات علوم المكتبات والمعلومات والإدارة وعلوم أخرى ذات صلة كعلم النفس والاقتصاد والأخلاق وغيرها. وهو من يعمل جادا على متابعة التطورات الحديثة من خلال حضور المؤتمرات والندوات والمحاضرات والمشاركة الفعالة فيها.

ثالثا : عمال المعرفة:

لعل أهم مجالات التغيير وكثرها صعوبة هي التغيير في قيم واتجاهات وسلوكيات العمال لارتباطها بنفسية الفرد العامل وبالتالي كان لابد من وجود

إدارة التغيير التي تقوم على وضع خطة شاملة تهدف إلي إحداث تعديلات في الوضع الحالي من خلال استثمار كافة الموارد المتاحة في المؤسسة وفي البيئة المحيطة بها من خلال تطوير الرؤية وتجديد الأهداف والأولويات وبناء ثقافة مشتركة بين العمال تدعم التغيير المنشود.

ومن أسباب مقاومة العمال في المكتبات للتغير نحو إدارة المعرفة :

أولا :الأسباب النفسية:

تتضمن عدم الشعور بالأمان والخوف من التغيير نحو المجهول، حيث يميل العمال عادة إلي حب المحافظة على المألوف لأنهم يشعرون بالرضا والارتياح ويخشون التغيير لما يجلبه من أوضاع جديدة غير مألوفة ويرى بعضهم أن التغيير يهدد مصالحهم الشخصية وأساليب العمل إلي اعتادوا عليها وعدم رغبتهم في التغيير تأتي بسبب الخوف الذين يشعرون به نتيجة عدم قدرتهم على التكيف مع المتغيرات الجديدة وذلك انطلاقا من أن التغيير نحو إدارة المعرفة يتطلب تعلم مهارات جديدة وكتساب معارف وقدرات لم تكن موجودة لديهم من قبل.

ثانيا :الأسباب التنظيمية:

وتتضمن الخوف من عدم القدرة على تنفيذ التغيير وعدم الشعور بفائدة إدارة المعرفة في المكتبة والجهل بماهيتها وزيادة الخوف من فقدان السلطة وزيادة عبء العمل حيث يعتقد بعض العمال أن التغيير المنشود لا يصب في صالح المكتبة ولا يسهم في تحقيق أهدافها وبالتالي تكون النتيجة هي العمل على مقاومته خاصة وأن التغيير نحو إدارة المعرفة يتطلب القيام بأعمال إضافية ويخلق ضغوط عمل كبيرة بالإضافة إلي أنه يهدد مراكز النفوذ وسلطة بعض المسئولين، وقد تكون المقاومة أعنف بالنسبة لإدارة المعرفة لأنها تتطلب التغيير بقيم العمال وثقافاتهم.

وهنا يأتي دور إدارة التغير لتتغلب على هذه الصعوبات التي تعيق عمل التغير من خلال تبنى جملة الإجراءات التي من شأنها الحد من مقاومة العمال للتغيير نحو إدارة المعرفة والتي تذكر منها:

التعليم والاتصال :حيث من خلالها يتم التوضيح للعاملين رؤية الحاجة للتغيير نحوها بالاعتماد على عدة أشكال للتعليم منها المناقشة الفردية والعروض الجماعية، المذكرات والتقارير، ومن أبرز إيجابيات هذه الطريقة أنه عند اقتناع العمال بالمعلومات المقدمة لهم فإنهم يساهمون في عملية تطبيق التغيير بإيجابية، بينما يعاب أنها تستغرق وقتا طويلا وبشكل خاص عندما يكون عدد العمال كبيرا.

المشاركة والاندماج :وتستخدم هذه الإستراتيجية مع العمال الذين يملكون القدرة العالية على مقاومة التغيير وعادة ما يكونون أصحاب خبرة طويلة لذلك يتمسكون بالوضع الحالي الذي ألفوه لسنوات طويلة.

التسهيل والدعم :تستخدم هذه الطريقة مع العمال الذين يتضررون بشكل كبير وواضح من عملية التغيير نحو إدارة المعرفة كالعمال الذين لا يشجعون العمل الجماعي أو الذين لا يثقون في قدرات زملائهم يتضررون نفسيا من المبادئ الجديدة التي ستفرض عليهم، لذا يتم منحهم فترة راحة بعد عملية التغيير وليستجمعوا قواهم ويتكيفوا مع الوضع الجديد.

الاستغلال واختيار الأعضاء: تستخدم هذه الطريقة مع العمال المقاومين الذين يحبون تولي زمام الأمور أين يتم وضعهم في موقع هام بهدف ضمان مصادقهم على عملية التغيير.

الإكراه الظاهر وغير الظاهر :يمكن اللجوء إلي هذه الإستراتيجية إذا كانت السرعة مطلوبة، أو كانت أوامر التغيير صادرة عن جهة عليا وصية أن لا يلجأ مدير المكتبة إلي الاستراتيجيات السابقة حيث يقوم بإجبار العمال على قبول التغيير بتهديدهم سرا أو علنا بفقدان وظائفهم أو بحرمانهم من الترقية أو الفصل، واهم ايجابيات هذه الإستراتيجية أنها سريعة ولها القدرة على التغلب على أي

نوع من المقاومة، أما سلبياتها خطورة استمرار استياء العمال من التغيير.

المهارات الواجب أن يمتلكها عمال المعرفة :

أما إدارة المعرفة فجاءت تطالب العمال بامتلاك المعارف اللازمة لأداء هذه الأدوار بتميز وفاعلية، لذا فهي تفرض على العمال امتلاك جملة من المعارف والخبرات المتمثلة في:

معرفة حول موارد المكتبة المادية والبشرية اللازمة والمتوفرة وكيفية وإدارتها.

معرفة حول الرصيد الوثائقي للمكتبة خدمات وانجازات المكتبة.

معرفة حول مجتمع المستفيدين الحاليين والمحتملين.

القدرة على التعليم والتكوين المستمر.

القدرة على استعمال مختلف التكنولوجيات الحديثة في توليد المعرفة واستخدامها.

الإلمام بأبجديات إدارة المعرفة وفهم مختلف مبادئها وعملياتها.

المهارات المطلوب توافرها لدى عمال المكتبات لإدارة المعرفة:

الثقافة التكنولوجية: وتتمثل في معرفة كيفية استخدام مختلف وسائل التكنولوجيا المعلومات والاتصال في اكتساب المعرفة، وتخزينها وبثها إلي العمال الذين يحتاجون إليها في الوقت المناسب.

التفكير التحليلي: وهو القدرة العقلية التي تمكن الفرد من الفحص الدقيق للوقائع، الأفكار الحلول والمواقف.

البحث والابتكار.

التواصل الاجتماعي: الذي يسمح بتشارك المعارف والخبرات بين العمال فيما بينهم من جهة وبين العمال والمستفيدين من جهة أخرى.

دورة تطوير المعرفة الشخصي

وقدم ويج نموذج دورة تطوير المعرفة الشخصي ويتكون من المراحل الخمس التالية:

مرحلة المعرفة الكامنة غير المدركة: وهي تكون في الأغلب غير واضحة وغير مفهومة بصورة جيدة، وتعبر عن لمحة عابرة وانطباع يلوأ لمفهوم جديد.

مرحلة المعرفة المثالية: ويكون جزء من هذه المعرفة معروفا ويجري العمل معه بصورة واضحة، أما اغلب هذه المعرفة والتي تتعلق بالرؤى والنماذج العقلية فأنها ليست معروفة بصورة كافية، ويكون الوصول إليها في صورة غير واضحة.

مرحلة المعرفة النظامية: وتتعلق بالنظم الأساسية واستراتيجيات حل المشكلات، وتتعلق بالمبادئ العامة، أي أنها تتعلق بالمعرفة الصريحة المعروفة جيدا، ويطلق عليها أحيانا المعرفة العميقة، ويجري استخدامها لبناء النظم المسندة بالمعرفة.

مرحلة المعرفة الواقعية أو العملية: وتتعلق بصناعة القرارات وتكون في الأغلب معرفة صريحة، وتتعلق بدعم القرارات والإعمال اليومية، وتستخدم بصورة واضحة، وتقع ضمنها عمليات التدريب.

مرحلة المعرفة العاملة الروتينية المؤقتة: وفي هذه المرحلة تصبح المعرفة واضحة بصورة كافية إلي درجة تجعل من الممكن أتمتة هذه المعرفة، وتستخدم المعرفة في هذه المرحلة من اجل أتمتة المهام بصورة روتينية دون الحاجة إلي الشروح وإعطاء المبررات والأسباب.

(3 - 4)عناصر تطبيق إدارة المعرفة:

ويرى (الضويحي:٢٠٠٩) أن تطبيق إدارة المعرفة يتطلب توافر مجموعة من العناصر تتطلب توافر العناصر الآتية: هياكل تنظيمية ملائمة لإدارة المعرفة

بحيث يؤدي إلي استقلالية أكثر في اتخاذ القرار، ويساعد على العمل بروح الفريق، وقيادة وثقافة تنظيمية تشجع على تبنى إدارة المعرفة، إذ يتعين أن تتوافر فيها القدرة على شرح الرؤية للآخرين، وأن تكون قدوة لهم، ومن المهم جدا كذلك لإدارة المعرفة في المكتبة أن تكون هناك سياسة لإدارة المعرفة وأن تكون واضحة ومفهومة جيدا من قبل الموظفين، لأن مثل هذه السياسة ستوضح للموظفين أي أنواع المعرفة تحتاجها المكتبة لإدارتها والمشاركة فيها، كما يفيد ذلك أيضا في أن تقوم المكتبة بخزن واتاحة المعرفة والمعلومات الصحيحة واللازمة لإفادة الموظفين والمكتبة منها وتكنولوجيا المعلومات ، وفيما يلى شرح لهذه المتطلبات:

(3 - 4 -1)الهياكل التنظيمية:

يعرف الهيكل التنظيمي بأنه البناء والإطار الذي يحدد الإدارات والأجزاء الداخلية للمكتبة ومركز المعلومات اللازمة لتحقيق الأهداف، وأيضا خطوط السلطة ومواقع اتخاذ القرار ومواقع تنفيذ القرارات الإدارية. وليس هناك هيكل تنظيمي جاهز يمكن تطبيقه في أي مكتبة أو مركز معلومات لذا، تقوم كل مكتبة على حدة بتصميم هيكلها التنظيمي وتطويره، وهناك مجموعة من العوامل المؤثرة على اختيار الهيكل التنظيمي المناسب للمكتبات ومراكز المعلومات لعل من أهمها حجم المكتبة ونوع المكتبة وتقنية المعلومات وغيرها من العوامل.

وتستخدم المكتبات على اختلاف أحجامها وأنواعها العديد من أشكال الهياكل التنظيمي مثل الهيكل الهرمي والعمودي والأفقي والمصفوفي وغيره أشكال الهياكل التنظيمية، ويمكن أن نصف حال العديد من المكتبات خاصة الكبيرة إلي أنها تتخذ التنظيم الوظيفي بحيث يكون لكل فرد يعمل في تخصص معين رئيس مباشر، وتكون الإدارة العليا في تحكم قوي للمنظمة ككل، وينعكس هذا على تدفق المعلومات في المنظمة، حيث تتركز في المديرين ويتم توزيعها من قبل الإدارة على الأفراد. ويعنى ذلك عدم وجود علاقات مباشرة بين الأفراد،

وبالتالي تكون إمكانية نقل المعرفة والمشاركة فيها محددة ومما لا شك فيه أن الهياكل التنظيمية الأكثر ملائمة لإدارة المعرفة هي تلك الهياكل التي تتسم بالمرونة والتكيف مع البيئة وسهولة الاتصالات وقدرتها على الاستجابة السريعة للمتغيرات.
ويجب أن يتضمن التنظيم الأمثل في المكتبات ومراكز المعلومات شبكة اتصالات واضحة وفعالة تكفل تدفق المعلومات من أدنى مراتب التنظيم إلي المستويات العليا فيه وبالعكس، وذلك بسرعة فائقة ودون عوائق، ولو استدعى الأمر تغيير أو تطوير الهيكل التنظيمي، فان تهيئة المناخ المناسب لتطبيق إدارة المعرفة التنظيمية تتطلب بالضرورة التحول إلي الممارسات الإدارية الأكثر توافقا مع معطيات عصر المعرفة، مثل:
التحول من الهيكل التنظيمي الهرمي ذات الشكل المتعدد المستويات إلي الهياكل التنظيمية الأكثر تفلطحا والأبعد عن الشكل الهرمي.
التحول من النظم المركزية التي تعتمد على احتكار المعرفة وتركيزها في مستوى تنظيمي واحد، إلي النظم اللامركزية، التي تستند إلي تدفق وانتشار معرفي يغطى المنظمة كلها ويشارك الجميع في تخليقها.
التحول من أنماط التنظيم القائمة على العمل الفردي المنعزل إلي نمط العمل الجماعي في فرق عمل ذاتية.
(3 - 4 – 2)الثقافة التنظيمية:
الثقافة التنظيمية هي مجموعة القيم والمعتقدات والأحاسيس الموجودة داخل المنظمة والتي تسود بين العاملين مثل طريقة تعامل الأفراد مع بعضهم البعض، وتوقعات كل فرد من الأخر ومن المنظمة، كيفية تفسيرهم لتصرفات الآخرين. ويتطلب تطبيق إدارة المعرفة في أية منظمة أن تكون القيم الثقافية السائدة ملائمة ومتوافقة مع مبدأ الاستمرار في التعلم وإدارة المعرفة، وأن تكون الثقافة التنظيمية مشجعة لروح الفريق في العمل. وهناك عوامل تساعد على إدخال

مفهوم إدارة المعرفة في المنظمة، وهى بالتالي تمثل عوامل ايجابية لإدارة المعرفة في المنظمات ويقصد بها الثقافة التي تشجع وتحث على العمل بروح الفريق وتبادل الأفكار ومساعدة الآخرين، والقدوة والمثل الأعلى للقيادة الفعالة التي تعتني بالمعرفة والعوامل التي تساعد وتحفز على تبنى مفهوم إدارة المعرفة، كما توجد عوامل تؤثر سلبا في تبنى المنظمة لإدارة المعرفة، ولذلك ينبغي التخلص منها أولا قبل محاولة إدخال هذا المفهوم في المنظمة مثل الاعتقاد بأن معرفة الأفراد نفسهم لا قيمة لها، وعدم فهم المعنى الحقيقي لإدارة المعرفة.

(3- 4 – 3)مدير المعرفة:

مما لا شك فيه أن القيادة عنصر مهم في تبنى وتطبيق إدارة المعرفة. فالقائد يعتبر قدوة للآخرين في التعلم المستمر. ولذلك، فإن هناك بعض النظريات الخاصة بالقيادة تكون أكثر ملائمة لإدارة المعرفة من نظريات أخرى. فنظرية سمات القيادة، ويرى البعض أنها لا تناسب تطبيق إدارة المعرفة. أما نظريات سلوك القائد فهي أكثر ملائمة بينما النظريات الظرفية متفقة أكثر مع نمط القيادة المطلوب لإدارة المعرفة، وتعتمد النظرية الظرفية أو الموقفية على تفاعل الخصائص الشخصية للقائد وسلوكه، وعوامل الموقف القيادي نفسه، وهي ترى أن الموقف نفسه له أهمية كبيرة في التأثير على عملية القيادة، لأنه يؤثر على مدى قدرة القائد على إنجاز ما هو مطلوب منه.

وربما يتوجب على المكتبات ومراكز المعلومات الراغبة في تبنى إدارة المعرفة، استحداث مسمى لوظيفة تعنى بإدارة المعرفة داخل المكتبة أو المركز. ولأهمية هذا الدور الذي تقوم به هذه المبادرات - مبادرات إدارة المعرفة - في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات وادامتها، بدأت العديد من المنظمات في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أوروبا باستخدام ما يسمى ضابط المعرفة Chief Knowledge Officer (OKC) أو قائد المعرفة Knowledge Leader (KL)

، ليتولى مسؤولية قيادة وإدارة المعرفة في هذه لمنظمات، ويعتبر دور ضابط أو قائد المعرفة من ادوار الإدارة العليا، ويوازي دور مدير إدارة الموارد البشرية، أو إدارة المعلومات. وبالتالي، فان دور قائد المعرفة دور مركب متعدد الوجوه، يتضمن القيام بالمهام التالية:

الدفاع عن المعرفة، فالمتغيرات طويلة الأمد المتعلقة بالثقافة التنظيمية، وسلوكيات الأفراد المتعلقة بالمعرفة، هي أمر ضروري، وهذه التغيرات تتطلب دفاعا قويا ومستداما.

تصميم وتنفيذ البنية التحتية للمعرفة، ومراقبتها، بما يشمله ذلك من المكتبات، وقواعد المعرفة، وشبكات المعرفة، ومراكز البحوث، والبنية المنظمة المستندة إلي المعرفة.

إدارة العلاقات مع مزودي المعلومات والمعرفة الخارجين (شركات قواعد البيانات أو الشركاء الأكاديميون) ومناقشة العقود المتعلقة بالعمل معهم والتفاوض حولها.

قياس وإدارة قيمة المعرفة بواسطة التحليل المالي التقليدي وغيره من أساليب القياس.

قيادة تطوير إستراتيجية المعرفة، أي تركيز موارد المنظمة على نمط المعرفة الذي تحتاجه المنظمة من أجل إدارة عمليات المعرفة.

بناء ثقافة المعرفة في المنظمة.

ويرى دينن‍غ (Denning, 2001) بأن هناك مجموعة من المهارات التي يجب أن يمتلكها أولئك العاملون بحقل المعرفة، بغض النظر عن توجهاتهم التخصصية ومساهماتهم العملية في إدارة المعرفة، وهذه المهارات تشمل:

أولا :الاتصالات :بحيث يمتلك مدير المعرفة:

القدرة على التعاون مع جميع وحدات أو أقسام المؤسسة التي يعمل على إدارة معرفتها.

القدرة على توضيح المفاهيم المعقدة إلي تتعلق بالمعرفة وبلغة المستفيدين منها.
القدرة على إيقاد الحماس في العمل.
القدرة على التواصل مع مختلف مستويات وأجناس المستفيدين.
توطيد علاقات بناءة واضحة.
التعامل مع جميع المستفيدين باحترام وانفتاح وشفافية.
القدرة على اكتساب معايير عالية من التكامل الذاتي.
ثانيا :التوجه نحو المستفيد :بما في ذلك:
فهم احتياجات المستفيدين واهتماماتهم.
الاستجابة بسرعة وفاعلية لتلك الاحتياجات.
تسويق الخدمات ومنتجات المعرفة والمعلومات كلما كان ذلك ممكنا لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة.
ثالثا :الاندفاع نحو النتائج :من خلال:
جعل الأشياء تحدث.
الموازنة بين التحليل والفعل.
الالتزام بأهداف المؤسسة.
رابعا :فرق العمل :والقدرة على:
التعاون مع الآخرين.
الاعتراف بتعاون الآخرين ومساهمتهم.
العمل بفاعلية مع الآخرين من مختلف المستويات والأجناس والثقافات.
الرغبة في البحث عن المساعدة كلما كانت هنالك حاجة لها.
كسب مساندة الآخرين ودعمهم والتزامهم.
خامسا :التعلم والتشارك بالمعرفة :بحيث يكون:
منفتحا للأفكار الجديدة.
مشاركا بما يمتلك من المعرفة.
مطبقا للمعرفة في العمل اليومي وليس امتلاكها فحسب.

تم تحديد سبعة تحديات تواجه مدير المعرفة ومن هذه التحديات تتضح معالم المهنة في العصر الحالي، وهي تشمل :

تحديد الأولويات الإستراتيجية لإدارة المعرفة.

تأسيس قاعدة بيانات لأفضل الممارسات.

كسب التزام المديرين التنفيذيين لمساندة بيئة التعلم.

تعليم الباحثين عن المعلومات (المستفيدين) كيفية الاستفسار بشكل أفضل وأذكى للبحث في المصادر الذكية.

تطبيق عملية إدارة الأصول الفكرية.

الحصول على معلومات تتعلق برضا المستفيدين من المعلومات والمشاركة بها في الوقت الحقيقي (المباشر.

عولمة إدارة المعرفة.

فكما يلاحظ، من طبيعة جميع التحديات، بأن إدارة المعرفة تركز في الغالب على الجوانب الإدارية للمعرفة كذلك على العلاقات والدور القيادي لمدير المعرفة. فإذا ما وفر عصر المعرفة الفرص لاختصاصات ومهن متعددة يضمنها الإدارة وتطبيقات الحاسوب والتكنولوجيا، فإن الفرصة الأكبر متاحة، وبلا شك، أمام مهنة المكتبات والمعلومات بشرط أن يحسن استثمارها ويهيئ ممتهنيها، حيث إن الفرص تساند العقل المستعد لها وتدعمه. ولتأكيد حجم فرصة وظيفة مدير المعرفة المتاحة أمام اختصاصي المكتبات والمعلومات قام كل من مكين وستابلس McKeen & Staples, 2001) بدراسة ميدانية لعينة مكونة من (٤١) مدير معرفة يعملون بمختلف المؤسسات في أمريكا، وقد وجدا بأن (٢٠) منهم يحملون درجة عليا في التعليم وباختصاصات متنوعة، بينهم (٨) في مجال علم المكتبات والمعلومات والإنسانيات، و(٧) في إدارة الأعمال، بينما (٣) فقط في الهندسة و(٢)في الحاسوب. وهذا يؤكد الحاجة الأساسية لمهنة المكتبات والمعلومات في إدارة المعرفة كما يؤكد أن هذه المهنة تنجز من قبل فريق عمل

بمهارات واختصاصات متنوعة ولكنها متداخلة لإحداث التكامل فيما بينها. وتوصلت الدراسة أيضا إلي أهم خصائص المهنة من خلال ما يقوم به أفراد العينة من ممارسات وأعمال فرضت عليهم العديد من المتطلبات الخاصة، بما في ذلك:

أن يكون إعداد مدير المعرفة إعدادا متميزا يجمع ما بين التعامل مع المعلومات وكيفية استخدامها والمشاركة بها وبين نظم وتكنولوجيا المعلومات والشبكات والإدارة.

التأكيد على تنوع التخصصات في المرحلة الأولية مع التركيز على تخصصات مرتبطة منطقيا لإدارة المعرفة في الدراسات العليا مثل إدارة المعرفة وإدارة الأعمال وعلم المكتبات والمعلومات.

أن يمتلك خبرة مسبقة لوظيفة مدير المعرفة في مجال المعلومات أو إدارة المشاريع البحثية والمعلوماتية ونظم المعلومات وهندستها بالإضافة إلي المهارات التالية:

المعرفة بمفهوم إدارة المعرفة وأهميتها ونظريتها.

الخبرة الفنية في مجال تكنولوجيا المعلومات.

الخبرة التنظيمية المتعلقة بمجتمع المؤسسة التي يخدمها وثقافتها.

نقاط قوة ذاتية تتعلق بالإبداع والتفكير الإبداعي والرغبة في التعلم والتحفيز الذاتي.

القدرة على التواصل واكتساب مهارات الاتصالات.

الخبرة في مجال البحث عن المعلومات تقليديا والكترونيا من خلال مهارات استراتيجيات البحث المتقدمة.

الخبرة في تقديم الاستشارات.

(3 - 4 – 4)تقنية المعلومات :

إن جمع واكتساب المعرفة هي نقطة البداية لإدارة المعرفة في المكتبات. وتقوم تطبيقات تقنية المعلومات بتوسيع مجال الحصول على المعرفة واكتسابها والرفع من سرعة جمع هذه المعرفة والتقليل من الكلف المصاحبة لذلك. وليست أهمية استخدام تقنية المعلومات في الخزن بسبب كمية المعرفة فقط، بل كذلك في استرجاع وتصنيف وأمن تلك المعرفة. ولا غنى عن تطبيقات تقنية المعلومات كذلك في استخدام وتبادل المعرفة كمصدر وأداة للإبداع المعرفي.

ولتقنية المعلومات دور مهم في تطوير وتنمية المنظمات، من خلال توفير المعلومات المناسبة في الوقت المناسب، ودعم وتحسين عملية اتخاذ القرار، وتحسين وتنشيط حركة الاتصالات بالمنظمة. وتوفر تكنولوجيا المعلومات الحديثة لإدارة المعرفة

الكثير من الإمكانيات مثل: شبكة المعلومات، والشبكة الداخلية، وبرنامج التصفح، ومخازن البيانات، ومصفاة البيانات مما يسهل ويسرع من إدارة المعرفة في المنظمات، كما يجب أن ينظر لمحتويات نظام إدارة المعرفة كأصل ثابت لكل منظمة، وهو لا يتم ابتكاره أو صنعه وتنميته لغرض معين، ولكن يجب أن يبقى كأساس لكل منظمة، مع الأخذ في الاعتبار أنه يجب أن يحقق مواصفات معينة في الجودة، والحداثة، والعمومية، والشمولية، يناسب التغيرات والتطورات، السهولة في الاستعمال من قبل العاملين كلهم.

ومن أجل إدارة المعرفة بفاعلية وكفاءة، فقد تم تصميم نظم خاصة لإدارة المعرفة، تهدف إلي جمع المعلومات، وتخزينها، واسترجاعها، ونقلها، وبحيث تعمل هذه الوظائف مع بعضها بشكل متكامل. وهناك العديد من نظم إدارة المعرفة منها على سبيل المثال لا الحصر:

نظم الذكاء الصناعي، وتشمل: النظم الخبيرة، والشبكات العصبية، ونظم المنطق الغامض، والخوارزميات الجينية.

تكنولوجيا الشبكات، وتشمل: الانترنت، والانترانت، والاكسترانت، والوكيل الذكي.

نظم المعلومات الإدارية الذكية المستندة على الويب.
نظم دعم الإدارة، وتشمل: برامج الدعم الجماعي، نظم إدارة الوثائق DMS ومستودعات البيانات، ونظم التنقيب عن البيانات، ونظم مساندة القرارات.DSS
كسبيل للتقليل من النفقات المالية التي قد تجرها تطبيقات التقنية في المكتبات لدعم إدارة المعرفة، يدعو وين Wen إلي الاستفادة من التقنية في خزن واسترجاع المعرفة لتشجيع إدارة المعرفة في المكتبات، فالتقنية والبرامج مفتوحة المصدر تعد من السبل المثالية لذلك برغم ما تحتاجه من مستوى على من مهارات البرمجة، وكذلك هناك عديد من المكتبات لديها رخصة لاستخدام برامج ميكروسوفت على عدد من أجهزة الحاسب ولم تستفد من هذا العدد، فبرنامج وورد ميكروسوفت يمكن استخدامه في التوثيق والإجراءات المتعلقة بالعمليات المكتبية، وبرنامج كسل ميكروسوفت في حفظ الإحصاءات وعمل الرسوم البيانية، وبرنامج ميكروسوفت أكسس لعمل قواعد البيانات وتسهيل الاسترجاع، كما يمكن الاستفادة من خدمات الانترنت في هذا المجال كذلك.
ويمكن للمكتبة أو مركز المعلومات وخاصة تلك التي لديها وفرة مالية أن تتبنى أحد أنظمة إدارة المعرفة المصممة لذلك من خلال التعاقد مع أحد الوكلاء المعتبرين بحيث يشمل ذلك خدمات ما بعد البيع كالصيانة وتدريب الموظفين على التعامل مع معطيات البرنامج لتحقيق أعلى فائدة ممكنة .

(3 - 5)عمليات إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات:
تتخلل إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات عدد من الأنشطة والعمليات:
(3 – 5 – 1)توليد وتكوين المعرفة :
وتمثل عملية توليد المعرفة إيجاد المعرفة واشتقاقها وتكوينها داخل المكتبة، ويتمثل ذلك في عدة أنماط:

اكتساب المعرفة الموجودة في المصادر الخارجية، ويتم ذلك من خلال تدريب الأفراد، وتعليمهم، أو من خلال القراءة، وملاحظة الخبرات والتجارب، أو النشاطات المماثلة، أو من خلال الاستماع إلي المحاضرات.

توليد المعرفة جديدة من خلال توسيع المعرفة الموجودة سابقا بواسطة التفكير والتحليل. فحينما يفكر شخص مليا في موقف ما، وما الذي حصل، وما النتائج ذلك، كيف تترابط الأشياء ببعضها، فانه يكون في موضع توسيع معرفته من خلال إحداث تكامل بين المعرفة السابقة وبين الانعكاسات الجديدة الناشئة عن عملية التفكير في ذلك الموقف.

توليد معرفة جديدة من خلال الاستكشاف، والتجربة، والإبداع، ويعتبر الإبداع أكثر المصادر قيمة لتوليد معرفة جديدة. وتكمن قوة الإبداع الفردي في أنه إبداع غير مسبق التوجيه.

ويرى شانهونق Shanhong أنه يتوجب على المكتبات إنتاج وابتكار المعرفة في المجالات التالية:

الإنتاج والابتكار النظري: وذلك من خلال تنمية البحوث النظرية والعملية في مجال المكتبات والمعلومات ومتابعة أخر التطورات في ذلك.

الإنتاج والابتكار في مجال التقنية: وذلك لإحراز نقالات نوعية في التقدم التقني والتحول من المكتبات التقليدية إلي المكتبات الالكترونية أو الرقمية وتعزيز وسائل التقنية لدعم إدارة المعرفة.

الإنتاج والابتكار في مجال التنظيم: وذلك من خلال إيجاد مجموعة الأنظمة التنظيمية الفاعلة والمتماشية مع العصر التقني للمكتبات لدعم وتقوية أنشطة إدارة المعرفة.

ويمكن لأخصائي المعلومات أن يسهم ويقوم بدوره في عملية تكوين المعرفة من خلال عمليات الاختيار والانتقاء وتتبع المعرفة الجديدة من خلال كتالوجات فهارس الناشرين المطبوعة فيها أو الإلكترونية أو المباشرة باستخدام شبكة

الانترنت. وينفرد بهذه العمليات قسم التزويد الذي تقوم سياسة العمل فيه على إيجاد المعرفة الموجودة بالفعل.

(3 - 5 – 2)خزن وتنظيم المعرفة :

وهنا ينبغي أن تقوم المكتبة أو مركز المعلومات بتنظيم وترتيب وحماية المعرفة التي تم انتزاعها والحصول عليها، ويتم الترتيب بشكل منطقي حيث يتم تشييد المعرفة بطريقة نظامية، ويمكن من خلالها أن تبنى بناء وظيفيا، يسمح إلي أي فرد في المكتبة من استرجاع المعلومات الضـرورية منها بشكل سريع وكفـء ومناسب. ويجب استغلال تقنية المعلومات والأنظمة الداعمة لتحقيق ذلك.

وتعد خدمات الخزن والاسترجاع من الأنشطة التي تسعى مؤسسات المعلومات إلي تطويرها باستخدام تكنولوجيا المعلومات وتصميم قواعد ونظم المعلومات المتخصصة بالإضافة إلي الاشتراك بقواعد البيانات المتوافرة على الأقراص المدمجة أو مباشرة على الخط أو عبر الإنترنت. وهذه الأخيرة أصبحت من مستلزمات مؤسسات المعلومات وذلك لتحقيق التكامل المعرفي. يضاف إلي ذلك أن معظم مؤسسات المعلومات، منذ أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات، ومع تطور أجهزة الحاسوب والاتصالات، ولصعوبة استجابة مؤسسات المعلومات لاحتياجات المستفيدين المتجددة والمتزايدة، فإنها سعت إلي تحقيق التكامل المعرفي عبر المشاركة بمصادر المعلومات والبرامج التعاونية لاستغلال المعرفة المتواجدة والمتوافرة في مكتباتها وفي هذه العملية يبرز دور أخصائي المعلومات من خلال تنظيم المجموعة المكتبية بما في ذلك فهرستها وتصنيفها وتوحيد مقاييس التنظيم بالاعتماد على خطط مقننه، كل ذلك يتجمع في قسم الفهرسة والتصنيف.

(3 - 5 – 3)نقل ومشاركة المعرفة:

وفي هذه المرحلة يجب على المكتبات ومراكز المعلومات تهيئة البيئة المناسبة لمشاركة المعرفة بين العاملين وتشجيعهم على ذلك بل والتفكير جديا في أولئك الذين يثرون حصيلة المكتبة المعرفية، كما يلزم هنا تشجيع العاملين على التعلم من بعضهم البعض وتبادل الأفكار لبلوغ ما يسمى بالمنظمة المتعلمة. ولتحقيق أفضل اتصال بين العاملين لا بد من فتح قنوات الاتصال بين جميع المستويات الإدارية والسماح بتدفق المعلومات وتداولها بكل يسر وسهولة. وهنا يجب أن تتفهم القيادة أهمية نقل وتشارك المعرفة ومردودها على المكتبة أو مركز المعلومات.

والتشارك في المعرفة يعنى عملية تداول المعرفة ونقلها من فرد لآخر داخل المكتبة، تتنقل داخل المنظمات أما بشكل مقصود، أو بشكل غير مقصود:

الشكل المقصود: ويعنى أن تنقل المعرفة قصديا داخل المنظمة من خلال الاتصالات الفردية المبرمجة بين الأفراد، كما تنقل أيضا من خلال الأساليب المكتوبة مثل: المذكرات، والتقارير، والنشرات الدورية، وبرامج التدريب، وإجراء التنقلات وتدوير الأعمال الوظيفية بين الأعضاء.

الشكل غير المقصود: ويعنى أن تنقل المعرفة بشكل غير مقصود داخل المنظمة من خلال الشبكات غير الرسمية مثل لقاءات أعضاء المنظمة عند بردات المياه، وفي غرف المحادثة إلي تخصصها المنظمات ليلتقي فيها أفراد المنظمة، واستخدام الانترانت ومجموعات المحادثة، واجتماعات (لقاءات) ما بعد العمل.

ويتم كذلك يتم توزيع المعرفة الضمنية عن طريق أساليب كالتدريب والحوار والتعلم، أما المعرفة الصريحة فيمكن نشرها بالوثائق والنشرات الداخلية. والمهم في عملية التوزيع هو ضمان وصول المعرفة الملائمة إلي الشخص الباحث عنها في الوقت الملائم.

كما أن تسهيل عملية نقل المعرفة وتسهيل عملية تشارك الأفراد داخل المنظمة فيها لا يعنى عدم وجود معيقات تحد من عملية التشارك، ومن أسباب تردد الأفراد في إشراك الآخرين فيما يمتلكونه من معرفة ما يلي:

الخوف من حصول الناس الآخرين على ما يمتلكه أصحاب المعرفة من معرفة.

مخاوف أصحاب المعرفة من أن يفقدوا سلطتهم وقوضم بفقدانهم مصدر القوة إلي يتمتعون بها، أي ما يمتلكونه من معرفة ضمنية.

مخاوف من احتمالية أن تكون منظمتهم تدعم الفردية والتنافسية.

مخاوف من أن يتم نقل المعرفة "الخطأ" وبالتالي تعريض المنظمة والآخرين للضرر.

الشعور بانتفاء الفائدة والمصلحة الشخصية. فالأفراد الذين هم على استعداد لإشراك الآخرين فيما لديهم من معرفة من المتوقع أن يحجموا عن إشراك الآخرين فيما لديهم إحساس أو شعور بان ثمة فائدة أو تعويضا ينتظرهم.

(3 - 5 – 4)تطبيق المعرفة :

تعد هذه العملية المهمة الضرورية والهدف الأساس لإدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات، فالمعرفة ما لم تطبق تكون من قبيل الثراء الفكري. كما أن تقنية المعلومات في المكتبة تلعب دور مهم في تسهيل وتيسير الاستفادة من المعلومات المعرفة الموجودة في المكتبة، وتسهم كذلك في سرعة وصول المعرفة لمن يحتاجها وسرعة استخدامها وتطبيقها في العديد من القضايا كحل المشاكل واتخاذ القرارات المناسبة.

وهنا يمكن نشير إلي أنه ليس بالضرورة أن يكون أثر تطبيق المعرفة واضحا وجليا، أو أن يكون أنيا، بل يمكن يظهر ذلك مع مرور الوقت وذلك على جميع العناصر المتوقع تأثرها لإدارة المعرفة من عاملين ومدراء وانتهاء بأداء المكتبة ككل. فالعاملون يصبحون أكثر وعيا وأفضل خبرة فيما يتعلق بأداء العمل،

وطبيعة خدمات المعلومات وحاجات المستفيدين، وبالتالي تقديم خدمة مكتبية أفضل، وهو ما يمكن أن نعزوه إلي أثار ونتائج الوصول إلي ما يسمى بالمنظمة المتعلمة أو ما يمكن هنا أن نسميه بالمكتبة المتعلمة التي تشجع على تعلم الأفراد من بعضهم البعض وتبادل الخبرات والتجارب التي تتبلور في النهاية للرفع من مستوى الخدمة المكتبية وإدامة تواجد هذه المكتبات وتنامي دورها ورسالتها من خلال استغلالها للمعرفة وتطبيقها. كما يتوفر للمدراء قاعدة معرفية غنية يمكن اللجوء إليها في أي وقت والاستفادة من معطياتها سوء في حل المشاكل أو تحسين الأداء أو اتخاذ القرارات الحاسمة والمهمة.

6 – 3: واقع وتحديات تطبيق إدارة المعرفة في الوطن العربي:

تعتبر إدارة المعرفة قديمة وجديدة في نفس الوقت، في عام ١٩٨٠ وفي المؤتمر الأمريكي الأول للذكاء الصناعي أشار ادوارد فرانيوم إلي عبارته الشهيرة (المعرفة قوة) ومنذ ذلك الوقت ولد حقل معرفي جديد أطلق عليه هندسة المعرفة. كما شهدت الثمانينيات أيضا تطويرا لنظم إدارة المعرفة التي تعتمد على العمل المؤدي في نظم الذكاء الصناعي والخدمة، مقدمة لنا مفاهيم مثل اكتساب أو استحواذ المعرفة(Acquisition) ، وهندسة المعرفة، والنظم القائمة على المعرفة. ومع ولادته استحدثت سيرة وظيفة جديدة هي مهندس المعرفة وفي عام ١٩٩٧ ظهر حقل جديد أخر نتيجة لإدراك أهمية المعرفة في عصر المعلومات وهو إدارة المعرفة وقد تبع هذا التطور تغير في عناوين الدوريات المتعلقة بالموضوع، من بينها كمثال تغير عنوان مجلة من هندسة إدارة الأعمال إلي إدارة ومعالجة المعرفة وفى منتصف التسعينيات، ازدهرت مبادرات إدارة المعرفة بفضل الانترنت، حيث بدأت شبكة إدارة المعرفة في أوروبا والتي أنشئت في عام ١٩٨٩ م في نشر نتائج عن استفتاء حول إدارة المعرفة بين الشركات الأوربية على شبكة الانترنت في عام ١٩٩٤ م، كما تزايدت الندوات

والمؤتمرات التي عقدت عن إدارة المعرفة، وفى النصف الأخير من التسعينيات، أصبح موضوع إدارة المعرفة من الموضوعات الساخنة والأكثر ديناميكية في الإنتاج الفكري في مجال الإدارة. كما أخذ الاهتمام به يتزايد، بعد أن تبنت العديد من المنظمات مفهوم إدارة المعرفة، وفى عام ١٩٩٩ م، خصص البنك الدولي (%٤) من الميزانية لتطوير أنظمة إدارة المعرفة.

إن وضع المعرفة في العالم العربي هو أحد المعوقات الرئيسية للتنمية فيها حيث انه لا زال في مراحله الأولى ولم ينضج البحث فيه أو في تطبيقاته في المجتمعات العربية بعد. لهذا فمن النادر توافر دراسات تبحث في هذا الإطار، بالرغم من جهود بعض الدول العربية في تطوير استخدامات تكنولوجيا المعلومات المستوردة من الخارج دون العمل على توليد المعرفة والتكنولوجيا الخاصة فيها بما يتلاءم مع احتياجاتها وبيئتها.

فلو بحثنا في العناصر المساندة للعقول والإبداع في البلدان العربية نجد أن قيم الثقافة العربية المستندة إلي التعاليم الإسلامية لم تشكل نظاما مغلقا في تجربتها التاريخية، وإنما عبرت دوما على الانفتاح والنماء وتقلبت خبرات الأمم الأخرى ودمجتها في معارفها ونظمتها في حياتها.

ولكن أساليب التنشئة في المجتمعات العربية لا تهيئ البيئة الملائمة للإبداع وتوليد المعرفة، فالبنية الأبوية السلطوية للمجتمعات العربية لا تشجع الفرد على حرية التعبير والإبداع الفكري، وبالتالي فإنها تنعكس سلبا على استقلاله وشعوره بالثقة بسبب كبح التساؤل والمبادرة لدى الطفل منذ الصغر. كل ذلك يؤدي إلي انعدام الإبداع في التفكير وضعف المهارات في السلوك والتحليل المنطقي لدى الفرد، سواء كان طالبا في المدرسة أو الجامعة أو عاملا في منظمة، مما يؤدي إلي قصور في تهيئة المناخ المجتمعي الملائم والحافز لإنتاج المعرفة. وينقل الفرد هذه القيم إلي مكان العمل، حيث تنعكس في خوفه من مناقشته مديريه أو

الاختلاف معهم في وجهات النظر وعزوفه عن المشاركة في اتخاذ القرار، خوفا من تحمل مسؤولية تبعاته، مما يشجع الإدارة على التفرد في اتخاذ القرار وعدم تطبيق التعليمات الإدارية بشكل فعال وعادل، كما يؤدي إلي عدم خلق البيئة والثقافة التنظيمية المحفزة للإبداع.

أما المجتمعات الغربية فهي مجتمعات فردية تقوم على تقرير إنجاز الفرد ونشاطه وارتباطه بالمؤسسات التي تعمل على تطوير وحفز إبداعاته فهي كالمظلة والسند العلمي والاقتصادي والسياسي له.

وبالتالي على المجتمعات العربية أن تخرج من أزمتها التربوية عن طريق استيعاب المعرفة، التي هي المدخل للتنمية وللتفوق العلمي والتكنولوجي. بالرغم من الانجازات الملموسة التي حققتها الدول العربية في حقل التعليم، إلا أنها متواضعة مقارنة بمنجزات دول أخرى في البلدان العالم النامي.

ومقارنة بحاجات التنمية الإنسانية فلا يزال التوسع الكمي في التعليم منقوصا بسبب ارتفاع معدلات الأمية. وتزداد الأمية بين الإناث، مع استمرار حرمان الأولاد من حقهم في التعليم الأساسي، وتدني نسب الالتحاق بالمراحل الأعلى من التعليم النظامي مقارنة بالدول المتقدمة، وتناقص الإنفاق على التعليم، خاصة منذ عام.١٩٨٥

إلى أن الدول العربية تستثمر ما نسبته ٦ % من الدخل القومي على التعليم، وبينما تحقق بعضها نسبة التحاق ١٠٠ % في مراحل التعليم الأساسي الأولى، و٣٥ % في التعليم العالي، فإن بعضها الآخر لا يزال متخلفا في ذلك. ويبلغ عدد حملة الشهادات الجامعية ١٢ ـ ١٠ مليونا من مجموع القوى العاملة، التي تبلغ ٩٠مليونا في الدول العربية. كذلك في فإن عدد الجامعات ومعاهد التعليم العالي لا تزال تتوسع وبنسبة عالية، وحيث وصلت من ثماني جامعات في عام ١٩٥٠ إلي ٢٠٠ جامعة حاليا، ومنذ عام١٩٩٠ فإنه يتم إنشاء عشر جامعات سنويا.

ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣) أن أخطر مشكلات التعليم في البلدان العربية تتمثل في تردي نوعيته، حيث تبين الدراسات تناقص الكفاءة وتدهور الجودة بشكل حاد. ويطرح ذلك تحديات خطيرة أمام المكونات الرئيسية للنظام التربوي والتي تضم السياسات التعليمية والمدرسيين، ووضع المعلمين والمعلمات، والمناهج الدراسية، ومنهجيات التعليم إذ تكرس المناهج الدراسية العربية الخضوع والطاعة والتبعية، لا التفكير النقدي الحر، ويتجنب المنهاج تحفيز التلاميذ على نقد المسلمات الاجتماعية أو السياسية، ويقتل فيهم النزعة والاستقلالية والإبداع.

كذلك يكشف تقرير صادر عن البنك الدولي في شهر شباط ٢٠٠٨ بعنوان "الطريق غير السلوك - إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" أن دول الشرف الأوسط وشمال إفريقيا تشهد انجازات وتقدما كبيرا في إصلاح أنظمتها التعليمية بهدف زيادة معدلات الالتحاق بجميع مستويات التعليم وسد الفجوة بين الجنسين في هذا المجال، لكن هذه الإنجازات لا تزال أق من مثيلاها في بلدان أخرى لديها مستويات التنمية الاقتصادية نفسها، وكذلك لا تزال العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي ضعيفة، ولم يتم كسر الفجوة بين التعليم والتوظيف.

ويسلط التقرير على ضرورة قيام البلدان العربية بالمزيد من الإصلاحات لكي تصل إلي نوعية جيدة من التعليم تتضمن المهارات والقدرات البشرية المؤهلة بحيث تواجه العملية التعليمية معوقات تحد من تنمية قدرة الطلبة على المهارات التحليلية والقدرة على حل المشكلات، والتفكير النقدي والإبداع.

حيث أشار التقرير الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية الإنسانية في الدول العربية عام ٢٠٠٢ إلي وجود نقص كبير في التطور العلمي والتكنولوجي لدى المجتمعات العربية، وبخاصة في استيعاب المعرفة (التعليم والتدريب) وفي اكتساب المعرفة (البحث والتطوير.)

ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠٠٣) أن السعي إلي لإحداث تغييرات بنيوية في هيكلية السوق والأعمال لم يصاحبه تغييرات في الثقافة والحوكمة المؤسسية وفي أساليب الإدارة السلطوية والمركزية السائدة والمستمدة من البنية الأبوية للمجتمع العربي، مما يؤثر بشكل كبير على تحفيز القوى العاملة المؤهلة لوضع معرفتها وإبداعاتها في سبيل التطوير المنشود نحو مجتمع المعرفة.

وأن الدول العربية قد استثمرت أكثر من ٢٥٠٠ مليون دولار خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٧ في بناء المصانع والبنية التحيتة بشكل أساسي، لكن هذه الاستثمارات لم تؤد إلي الانتقال الحقيقي للتقانة، لان ما تم نقله هو وسائل الإنتاج لا التقنية ذاتها. وقد كان من أهم المشكلات التي أدت إلي هذا عدم وجود نظم فعالة للابتكار ولإنتاج المعرفة فيها وغياب السياسات الملائمة لدعم الوصول إلي مجتمع المعرفة، وأدى ذلك إلي الركون في تكوين الكوادر العمية على التعاون مع الجامعات ومراكز البحوث في البلدان المتقدمة معرفيا دون خلق التقاليد العمية المؤدية لاكتساب المعرفة عربيا.

بالإضافة إلي ذلك هجرة العقول العربية إلي دول غربية تقدر العلم وتفتح أمامها فرص التميز والإبداع بسبب غياب الدعم المؤسسي لإنتاج المعرفة، وعدم توافر البيئة المواتية للعلم وتشجعيه.

إن الأمة العربية دخلت القرن العشرين بمائة مليون من الفقراء، وانفجار سكاني غير ذي حدود، وأمية أبجدية بين ٤١ % من الرجال و٦١ % من النساء، وأمية ثقافية تستغرق ٧٠ % من أبنائها وأمية تكنولوجية تتجاوز ٩٩ % منهم، فإن ذلك لا يجب أن يكون مدعاة لمزيد من الضعف الذي سيؤدي إلي مزيد من الفقر المادي والروحي. فتجارب التاريخ تدل أن الأمم تستطيع اختراع العملية والعادلة لمشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية إذا كانت واعية بحقيقة أسبابها وإذا كانت شعوبها حرة في التماس الحلول العادلة لتلك المشكلات.

كذلك فإن التحولات العالمية تشير إلي أن حضارة اليوم والمستقبل، هي حضارة تستند إلي المعلومات والمعرفة، وهي الحضارة التي ستعيد بناء هيكل التعليم على أساس الأهمية الجديدة للمعرفة، وستجري التحول السريع نحو مجتمع أساسه قاعدة معلوماتية ذات الكترونية مرتفعة، وسيكون محوره (عمال المعرفة ومديرو المعرفة).كل ذلك سيتطلب نموذجا جديدا من الإدارة والقيادة التي تقبل التغيير من اجل مواجهة المنافسة نتيجة لعالمية الأسواق ورؤوس الأموال والعمالة وتكنولوجيا المعلومات.

لذلك، من اجل مواكبة مجتمعات المعرفة والمشاركة الفاعلة في اقتصاد المعرفة فإن على المديرين وقادة الأعمال العرب الاقتناع بأن التوجه العالمي الجديد أصبح يبتعد عن العامل باليد لصالح العامل بالمعرفة.

والأمة العربية لديها عدد كبير من القوى العاملة المؤهلة والمدربة، ومن خيرة العلماء، حتى أن بعض أفضل العقول العلمية التي تستعين بها الشركات عي عقوق عربية، ولكن ذلك لن يمكن تحقيقه دون العناية بالمورد البشري وإطلاق طاقاته الفكرية والإبداعية وإشراكه في عملية الإدارة واتخاذ القرار، وتمكينهم من المشاركة في تحقيق الأهداف.

المراجع

المراجع باللغة العربية

بطوش ، كمال . المكتبة العربية في ظل مجتمع المعلومات : حتمية مواكبة ثورة التكنولوجيا الرقمية

الدبس ، محمد . النشر الالكتروني كخدمة معلوماتية للمكتبات ومراكز التوثيق

همشرى ، عمر أحمد وربحي مصطفى عليان (١٩٩٧) . المرجع في علم المكتبات والمعلومات . عمان : دار الشروق

عوف ، نادية . تأثير النشر الإلكتروني على خدمات المكتبات والمعلومات

-فاتن سعيد بمفلح.النظم التعاونية في مجال الفهرسة؛دراسة حول مارك العربي ومشروع oclcللفهرسة باللغة العربية.دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات.ع٢،مج٦،مايو ٢٠٠١ص ص٨٧-٨٩.

-الفهرس العربي الموحد-.-[online][Cited15/4/2009]. Availability :http://www.aruc.org/LibRegister-ar.jsp

كونسيورتيوم المكتبات المصرية ذات الصلة بالزراعة.على نجم،عمر يسرى،محمود كامل.-المؤتمر القومي الثامن لأخصائي المكتبات والمعلومات – مكتبة المعادى-يونيو ٢٠٠٤.

وحدة إدارة مشروعات تطوير التعليم العالي:مشروعات تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.-القاهرة:وزارة التعليم العالي،٢٠٠٦.

إدارة الأزمات والكوارث في المكتبات لأمينة مصطفى صادق الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين الابتدائية والإعدادية لهبة محمد عبد الحميد مكتبة المجتمع العربي الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

البخلاء للجاحظ تحقيق أحمد العوامري وعلي الجارم بك دار الكتب العلمية ببيروت ٢٠٠١م.
تقييد العلم للخطيب البغدادي تحقيق يوسف العش دار إحياء السنة النبوية الطبعة الثانية ١٩٧٤.
تنشيط قدرات الطفل على التعلم لإسماعيل الملحم منشورات دار علاء الدين دمشق الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
الجامع لشعب الإيمان للبيهقي تحقيق عبد العلي حامد مكتبة الرشد بالرياض الطبعة الأولى ٢٠٠٣م
جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة لمحمد أبو صعيليك دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت.
الرقابة على التراث لبكر أبو زيد دار العاصمة الرياض الطبعة الأولى ١٤١٦هـ،
علم المعلومات والمكتبات دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية ص١٣٨ لأحمد أنور بدر دار غريب القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
علم المكتبات وما يحتاجه أمين المكتبة لماجد الدبيس دار الفرقان عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٢م،
العنوان الصحيح للكتاب للشريف حاتم العوني دار عالم الفوائد بمكة الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
أحمد عبد الله العلي . المكتبات المدرسية والعامة : الأسس والخدمات الأنشطة. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣م
حسن عبد الشافي . مجموعات المصادر بالمكتبة المدرسية : البناء ..والتقييم..والتنمية . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢م
حسني عبد الرحمن الشيمي . مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية . الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٦م

محمد فتحي عبد الهادي ، حسن محمد عبد الشافي. المواد غير المطبوعة في المكتبات المدرسية. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢م
مدحت كاظم ، حسن محمد عبد الشافي . الخدمة المكتبية المدرسية : مقوماتها . تنظيمها. أنشطتها : ط٤ – القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٣م
ناصر محمد السويدان . المكتبات المدرسية في دول الخليج العربية : واقعها وسبل تطويرها : الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٩٦م
مدخل إلي علم المكتبات لمحمد ماهر حمادة مؤسسة الرسالة بيروت ودار الشروق بجدة الطبعة الثانية ١٩٧٨م.
مدخل إلي علم المكتبات والمعلومات لعبد الله محمد الشريف مكتبة الإشعاع الإسكندرية الطبعة الثانية ١٩٩٤م.
مشكلات القراءة من الطفولة إلي المراهقة لرياض بدري مصطفى دار صفاء عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي،أبو الحسين تحقيق عبدالسلاممحمدهاروندارالفكر١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
المكتبات الحديثة مبانيها وتجهيزاتها لعبد اللطيف صوفي دار المريخ الرياض.
المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها لمحمد حمادة نقلا عن علم المكتبات وما يحتاجه أمين المكتبة لماجد الدبيس ص٨ دار الفرقان عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، بتصرف.
ندوة المكتبات المدرسية ودورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تنسيق ومراجعة صلاح الدين بن عيسى تونس ١٩٩٩م.
نشر طي التعريف في فضل حمله العلم الشريف لمحمد الحبيشي دار المنهاج بجدة الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

واقع القراءة الحرة لدى الشباب نشـره مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ٢٠٠٢م.
لإجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات / حسن إسماعيل ،إبراهيم الورغي ـ عمان : المؤلفان ، ١٩٨٨م.
الإعداد الفني للكتب في المكتبات / حسن عبد الشافي ـ القاهرة : مطابع دار الشعب ، ١٩٧٩م.
تصنيف ديوي العشـري / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . _ الكويت : شركة المكتبات الكويتية ، ١٩٨٤م.